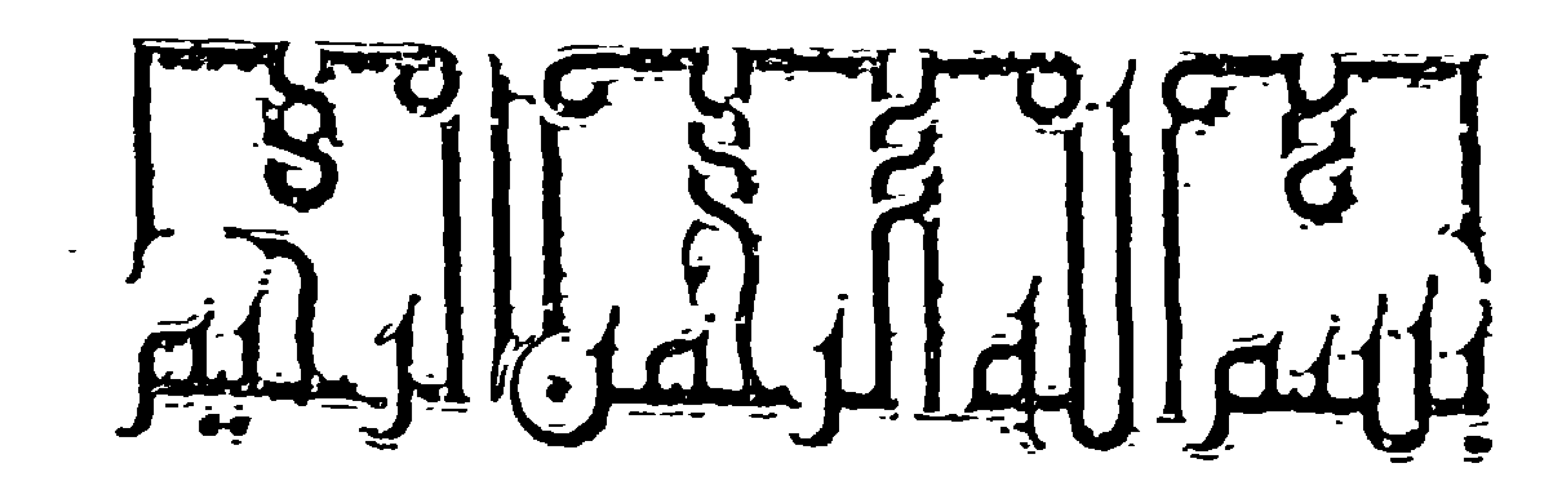
الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

١٠٠


بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد ١٠٠

التيار الإسلامى والعنف

ايناير١٩٩٣-٢٣مارس١٩٩٣

الجزء الأول

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*ماذا قدم مجلس الشعب فى قضية التطرف ؟
سامى ابوالعز | الوفد | #٩٣/٠١/٠١ | ١

*اوامر مين
طلعت رميح | الشعب | #٩٣/٠١/٠١ | ٤

*الحركات الا سلامية الفعلية بعيدة عن اساليب العنف والتطرف
عبد النبى يوسف | الحياة | #٩٣/٠١/٠٤ | ٥

*المشككون فى توجهنا الا سلامى خارجون على القانون
الشعب | #٩٣/٠١/٠٥ | ٧

*كتبة السلطة وترزية القوانين يريدون تعطيل الحكام الدستور
محمد حلمى مراد | الشعب | #٩٣/٠١/٠٥ | ١٠

*الوحدة بالا كراه
المختار الا سلامى | #٩٣/٠١/٠٨ | ١٤

*رجالة ورق...
المختار الا سلامى | #٩٣/٠١/٠٨ | ١٥

*ومازال امام المسجد رهن الا عتقال
الشعب | #٩٣/٠١/٠٨ | ١٧

*حزب الله وحزب الشيطان .. بين الدين والسياسة
احمد صبحى منصور | الجمهورية | #٩٣/٠١/١١ | ١٨

*ماذا فى شرائط عمرعبد الرحمن ؟
حسن علام | اخرساعة | #٩٣/٠١/١٢ | ٢٠

*هذا ديننا
محمد الغزالى | الشعب | #٩٣/٠١/١٢ | ٢٩

*شبابنا بخير ... وغيور جدا علي اسلامه
محمود عشب | عقيدتى | #٩٣/٠١/١٢ | ٣٠

*اسرة الشيماء تزور الشيخ الشعروای
الا خبار | #٩٣/٠١/١٢ | ٣٣

*بالوثائق .."الشعب " تكشف اخطر شبكة تهريب السلاح من سيناء الى الصعيد
عبد الستار ابو حسين | الشعب | #٩٣/٠١/١٢ | ٣٤

*مراجعات فى مسألة الا رهاب
فهمى هويدى | الا هرام | #٩٣/٠١/١٢ | ٣٦

*فليتعظ رسامو الكاركاتير بما حاق باسلافهم الساخرين بالمؤمنين
محمد اسماعيل | النور | #٩٣/٠١/١٣ | ٣٩

*لمواجهة موجات التطرف .. الداعية المثقف هو المطلوب
الا خبار | #٩٣/٠١/٢٢ | ٤٢

*امانة القلم و "اوراق علماء الدين"
محمد رجب | الجمهورية | #٩٣/٠١/٢٢ | ٤٤

*عفوا اصحاب الفضيلة اذا اعرفت الجماهير عن مؤتمركم الفخم
السيد الغضبان الشعب #٩٣/٠١/٢٦ ٤٦

*شريعتنا ٠٠ لا تعرف العنف او التطرف او الا رهاب
بسيونى الحلوانى عقيدتى #٩٣/٠١/٢٧ ٤٨

*قضية منعدمة ومصارحة واجبة
فهمى هويدى الا هرام #٩٣/٠١/٢٧ ٥١

*لنا راى٠٠٠
اللواء الا سلامى #٩٣/٠١/٢٨ ٥٢

*لا .. لا نشاء احزاب دينية
محمد وهدان مايو #٩٣/٠٢/٠١ ٥٣

*لا علاقة لنا بالتطرف والا رهاب
بسيونى الحلوانى عقيدتى #٩٣/٠٢/٠٢ ٥٥

*حكم المحكمة الدستورية بين حقيقة وانفعالا ت اهل الحكم
محمد حلمى مراد الشعب #٩٣/٠٢/٠٥ ٥٨

*هل التصفية الجسدية المتبادلة هى الحل ؟
علاء البحار الشعب #٩٣/٠٢/٠٥ ٦٣

*اول مواجهة مع المتطرفين
محمد احمد اسماعيل السياسى #٩٣/٠٢/٠٧ ٦٤

*تصاعد الهوية الا سلامية ٠٠ والصدام مع السلطة
جمال الدين محمود السياسى #٩٣/٠٢/٠٧ ٦٦

*الا سلام لا يلغى العصر ٠٠
حاتم هلال حريتى #٩٣/٠٢/٠٧ ٦٨

*فى معرض الكتاب ٠٠ تكريس للتطرف ودعوة للارهاب
سمير الطنطاوى الشعب #٩٣/٠٢/٠٩ ٧١

*هل نترك الفتوى .. للمتطرفين ؟
محمود حماية عقيدتى #٩٣/٠٢/٠٩ ٧٤

*خواطر
مجدى احمد حسين الشعب #٩٣/٠٢/٠٩ ٧٥

*التطرف ٠٠وقضية التكفير
محمد احمد اسماعيل السياسى #٩٣/٠٢/١٤ ٧٦

*احذروا محاولا ت ابعاد الدين عن حياتنا المعاصرة
بسيونى الحلوانى عقيدتى #٩٣/٠٢/١٦ ٧٨

*ابن تيمية ٠٠ مظلوم مع المتطرفين
محمد رافت عقيدتى #٩٣/٠٢/١٦ ٨١

*ردود الا سلاميين تنفى تشويهات الا علام الغربى
خالد الحروب الشعب #٩٣/٠٢/١٦ ٨٣

*كتاب هام يناقش: الحكم بالا سلام
ابراهيم قاعود اخرساعة #٩٣/٠٢/١٧ ٨٥

*لماذا تاثرت منزلة علماء الدين عند الشباب
حاتم هلال حريتي #٩٣/٠٢/٢١ ٩٤

*الشريعة الا سلامية متغيرة
عبد اللة امام روزاليوسف #٩٣/٠٢/٢٢ ٩٨

*رمضانيات •• تكفير المسلمين •• من الظواهر الخطيرة التى شاعت فى هذا الزمان
محى الدين عبدالحليم الا هرام المسائى #٩٣/٠٢/٢٣ ١٠٧

*العمل السرى غير جائز
ابراهيم نصر عقيدتى #٩٣/٠٢/٢٣ ١١١

*انهم يقولون الضلال
محمد احمد خلف اللة الا هالى #٩٣/٠٢/٢٤ ١١٧

*مفهوم العمل السياسي فى الا سلام
احمد شوقى الفنجرى الحياة #٩٣/٠٢/٢٥ ١١٩

*الشيخ الغزالى ... لقضاء مجلس الدولة
بسيونى الحلوانى الجمهورية #٩٣/٠٢/٢٥ ١٢٢

*العنف ظاهرة عامة والصاقها بالا سلام محاولة لا خفاء مبادئ الا سلام السمحة
عبد الوهاب حامد الا هرام #٩٣/٠٢/٢٨ ١٢٥

*الخلافة الا ن مستحيلة
عبد اللة امام روزاليوسف #٩٣/٠٣/٠١ ١٢٨

*الشيخ الشعراوى : الا سلام يات اليوم حتى نسال هل يساير الحضارة ام لا ؟
علاء عبدالكريم الوسط #٩٣/٠٣/٠١ ١٣٤

*يد الغرب تعبث •• والحملة على الا سلام لا ضد الا رهاب فقط
محمد هلال الشعب #٩٣/٠٣/٠٢ ١٣٧

*هذا ديننا
محمد الغزالى الشعب #٩٣/٠٣/٠٣ ١٤٠

*التكفير السياسي
فهمى هويدى الا هرام #٩٣/٠٣/٠٣ ١٤١

*الا سلام والا ديان الا خرى
الا خبار #٩٣/٠٣/٠٣ ١٤٤

*نحن بحاجة الى الحوار والبناء وليس الصراع الفكرى
السيد ابو داوود المسلمون #٩٣/٠٣/٠٥ ١٤٥

*الا سلاميون ••• والحوار
عرفان نظام الدين الحياة #٩٣/٠٣/٠٦ ١٤٨

*الحكومة الدينية والحكومة الا سلامية
حامد عبد الماجد الحقيقة #٩٣/٠٣/٠٦ ١٥٠

*بين فضيحة "نافون" وجريمة انفجار مقهى التحرير هل نعتبر ؟
محمد عامر الحقيقة #٩٣/٠٣/٠٦ ١٥٣

*الا سلام السياسي ٠الا سلام الا صولى٠
خميس البكرى الا هرام #٩٣/٠٣/٠٧ ١٥٤

*الشعوب الا سلامية تحتاج الى مزيد من الحرية لتجتاز محنتها الحالية
الا هرام المسائى #٩٣/٠٣/٠٧ ١٥٦

*التيار الا سلامى ٠٠ فى عيون رموزه
السيد شفيق السياسى #٩٣/٠٣/٠٧ ١٥٩

*د.الصاوى كتغيير المنكر مسئولية الحاكم وحده
زينب ابو غنيمة عقيدتى #٩٣/٠٣/٠٩ ١٦٤

*الا سلاميون والحوار
عرفان نظام الدين الحياة #٩٣/٠٣/٠٩ ١٦٧

*الا رهاب جريمة لا تغتفر
محمود صالح العادلي الجمهورية #٩٣/٠٣/٠٩ ١٦٨

*من عم هاشم الى نيو يورك
محجوب عمر الشعب #٩٣/٠٣/٠٩ ١٧٠

*الا رهابيون و٠٠ الصهاينة ٠٠
حامد سليمان اخرساعة #٩٣/٠٣/١٠ ١٧٣

*حوار الشيخ الغزالى مع متطرف
حسن علام اخرساعة #٩٣/٠٣/١٠ ١٧٤

*نداء الى ابناء مصر
اللواء الا سلامى #٩٣/٠٣/١١ ١٨٢

*اطلاق صفة الا سلام على العناصر الا رهابية٠٠ جريمة
بسيونى الحلوانى الجمهورية #٩٣/٠٣/١٢ ١٨٣

*التطرف والا رهاب فكر مستورد
احمد شوقى الفنجرى الوفد #٩٣/٠٣/١٢ ١٨٦

*تحذير للحكومة
طلعت رميح الشعب #٩٣/٠٣/١٢ ١٩٠

*ضرورة وقف العنف الشبابى والتوقف عن تغيير المنكر باليد
الا هرام المسائى #٩٣/٠٣/١٣ ١٩١

*احذروا ٠٠ مايدبر الا عداء ضدنا وضد مصر
محمد عامر الحقيقة #٩٣/٠٣/١٣ ١٩٣

*الا سلام هو الهد
عبد الفتاح الشوربجى الحقيقة #٩٣/٠٣/١٣ ١٩٥

*هذه قصة خلافى مع الرئيس الراحل انور السادات
حاتم هلال حريتى #٩٣/٠٣/١٤ ١٩٦

نهاية الفهرس



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

د. ظلام: ماذا قدم مجلس الشعب فى قضية التطرف؟

د. زقزوق: علاج التطرف مسئولية كل مؤسسات الدولة وليس الازهر وحده

د. السعودي: لحساب من يحاولون النيل من الازهر؟

بعد الاحداث الارهابية الاخيرة التي اجتاحت البلاد، لم تجد الحكومة مفرا من التخلى عن المسئولية والقائها على كاهل الازهر الشريف منارة العلم والعلماء على مر الف عام. وكان كمال الشاذلى رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم قد اتهم الازهر بالتقاعس عن اداء دوره، مطالبا علماءه ببذل مزيد من الجهد.. فلحساب من هذه الهجمة الشرسة على رموز الاسلام وعلى المؤسسة الدينية فى مصر؟!

وكان رجال الدعوة هم الذين افسدوا شباب مصر ودفعوه الى هوية التطرف والارهاب وانعدام الولاء لمصر.

وماذا بعد ان وصل الامر الى الاستخفاف والتطاول على الازهر وشيخه دون ادنى رعاية للمكانة التاريخية التي يحتلها الازهر الشريف في قلوب المسلمين فى مختلف انحاء العالم ؟ الذين يقصدونه لاستقاء الفكر المستنير



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

والفقه الصحيح لوسطية الاسلام التى لاتعرف التعصب او الغلو.

تلك الاتهامات الظالمة دفعت فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الى توجيه خطاب شديد اللهجة الى الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب مستنكرا فيه هجوم رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى على الازهر ومؤكدا «ان الازهر لاينبغى ان يحمد بما لم يفعل وانما ينكر ويقدر لا ان يلام دون ان يقصر.» مشيرا الى ان الازهر ليس غائبا عن العمل ولم يتخل عن اعبائه وواجباته وانه لايعمل فى السر او الخفاء وانما يعمل فى كافة الميادين بالرغم من قصور الامكانيات.

وكان لهذه الواقعة اثرها السيىء فى نفوس علماء المسلمين ورجال الازهر الذين رفضوا الاتهامات والسهام الموجهة الى صدورهم وابوا الا ان يدافعوا عن انفسهم.

اتهامات ظالمة

* الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية السابق يقول:

كنت اود ان اعرف ماالذى قصر فيه الازهر؟

واذا كان الاتهام بالتقصير لسبب من الاسباب فكان من المفروض ان ينكر تلك السبب بدلا من ان يتهم الازهر بالتقصير فقط فهذا يحتاج الى تفسير وانني اسأل السادة اعضاء مجلسى الشعب والشورى والمجالس المحلية ماذا قدموا فى قضية الارهاب؟ انهم لم يفعلوا شيئا.

ويضيف ماكنا ننتظر من زعيم الاغلبية للحزب الوطنى ان يحدث منه ماحدث وهو يدرك تماما ان اعضاء الجماعات الاسلامية لايقبلون الحوار وقد سبق ان ذهب اليهم كبار العلماء للحوار فاعطوهم ظهورهم

وايضا اننا معشر العلماء متهمون باننا علماء السلطة فلماذا هذا الاتهام؟

هل لاننا كنا مع الحكومة فكيف نكون معها ونتهم بالتقصير؟

ويستمر الدكتور سعد قائلا كنت اود من السادة الاعضاء فى مجلس الشعب ان نتفق على ان المعانى الكبار ينبغى الا تمس ونقف جميعا حولها ومعها ثم نختلف او نتفق فيما عداها والازهر هو اكبر معنى موجود فى مصر ويجب ان نتفق جميعا على حمايته وصيانته وان نبذل من نفوسنا مايمكنه من اداء رسالته لا ان نثور عليه ونهاجمه ونتهمه بما لم يأذن به الله.

خطأ اعلامى

ويقول ان الحملة الاعلامية التى صاحبت الحملة الامنية كانت خاطئة اذ حولنا هذه الحملة الى مناحة وموكب جنائزى اثر على الموسم السياحى والغلطة نفسها وقع فيها الاعلام الان بالنسبة للازهر حتى ان بعض الاعلاميين حاول ان يجرح الازهر ورموزه الكبار ويتهمه باتهامات باطلة وماعلم هؤلاء ان الاعلام الاجنبى ينقل عنا ويضخم حتى يسىء الى اكبر هيئة اسلامية.

هناك فرق

ويضيف الدكتور محمود زقزوق عميد كلية اصول الدين ان الازهر بوصفه هيئة دينية تسعى للحفاظ على دين الله ونشر تعاليمه بين الناس لايمكن ان يضيق بالنقد البناء الذى يوجه اليه والذى يهدف الى مساعدته فى الوصول الى مايتمناه له كل مسلم من دور فعال فى المجتمع الاسلامى عامة والمجتمع المصرى على وجه الخصوص لكن هناك فرقا بين النقد البناء وبين التشهير ومحاولات الهدم كالذى نشر فى الفترة الاخيرة من لوم للازهر والذى جاء معظمه فى اطار التشهير والسخرية ونحن لاندعى ان الازهر قد بلغ الكمال فى اداء دوره المنوط به فى المجتمع الاسلامى ولكننا نؤكد ان الازهر يقوم بدوره فى حدود الامكانات المتاحة وانه جزء من المصرى يزدهر بازدهاره ويتأثر عطاؤه بظروفه سواء كانت هذه الظروف اقتصادية او اجتماعية او سياسية.

واضاف ان الازهر لم يتقاعس فى يوم من الايام عن اداء دوره ولم يغب عن الساحة الاسلامية لكن لايمكن له ان يتحمل وحده مسئولية انتشار التطرف الفكرى والعنف الاجتماعى فى المجتمع فقضية التطرف مشكلة معقدة ومسئولية علاجها تقع على عاتق العديد من الاجهزة المعنية بامور الشباب مثل وزارة التربية والتعليم والمجلس الاعلى للشباب والرياضة واجهزة الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ووزارة الاوقاف والازهر والشئون الاجتماعية والاحزاب السياسية.

الازهر نبع العطاء

ويستمر الدكتور زقزوق متسائلا لماذا يلجأ البعض الى تبسيط الامور واتهام الازهر فقط بالتقصير؟! ويبادر فيجيب ان يدا واحدة لاتصفق وحدها ولابد من تضافر جهود كل الجهات المسئولة عن الشباب بتشخيص سليم للمشكلة واقتراح الحلول المناسبة

تحقيق: سامى أبوالعز

التى تأخذ طريقها الى التنفيذ الفورى حتى نحصن شبابنا ضد التطرف ونحمى امتنا من الشرور التى تحيط بها.

وقال ان الازهر سيظل النبع الفياض فى التوعية الصحيحة بتعاليم الاسلام ومبادئه وتنوير الاذهان وتبصيرها بجوهر هذا الدين وستظل له الريادة الدينية كالعهد به دائما كما سيظل مناط وفخر مصر فهو الكعبة العلمية التى تتجه اليها عقول للتعطشين للعلوم الاسلامية فى كل مكان من انحاء للعمورة.

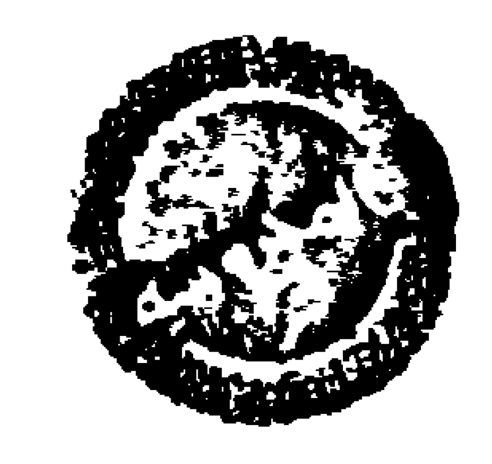
أخر معاقل الاسلام

ويؤكد الدكتور السعودى عبدالمقصود عميد كلية الدعوة ان الازهر من يوم ان انشىء منذ الف عام وهو يقوم بدور الدعوة فى سبيل الله ولم يتهم يوما بالتقصير وان رجال الازهر ينحصر عملهم فى تبصير الناس بدينهم ورد الشبهات التى يحاول اعداء الاسلام فى الداخل والخارج ان يوجهوها الى صدر الاسلام.

واكد ان كل من يلقى اللوم على الازهر ويحاول النيل منه فكانما يوجه السهام الى اخر معقل من معاقل الاسلام والتى هى شوكة فى جبين الاعداء وعلى هؤلاء ان يعرفوا ان هذه للحاولات لاتبوء الا بالفشل الذريع.

ويقول على اولئك الذين حاولوا النيل من الازهر ان يكونوا مثالا وقدوة امام الجماهير المسلمة ليكونوا ذوى تأثير فى نفوس الناس.

ويختتم الدكتور السعودى كلامه قائلا لحساب من محاولة النيل من الازهر فى هذا الوقت بالذات؟! وهل يظن هؤلاء ان الفرصة قد حانت لهم لمحاولة القضاء عليه؟! ليعلم هؤلاء ان الازهر متيقظ تماما بعلمائه ورجاله ومؤسساته العلمية لهذه الاشواك التى يحاول اصحابها مجاملة لاعداء الاسلام - ان ينالوا بها شيئا من الازهر.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

بالصدفة!

أوامر مين؟

الشكر كل الشكر للواء محمد عبد الحليم موسى.. وزير الداخلية المصرى.. فقد أعاد لى توازنى النفسى!!

كدت أجن.. بدأت لا أثق فى نفسى بل وأتهمها بالكذب. بل إنى قررت أن أفاتح الأستاذ عادل حسين رئيس التحرير، وأقول له يجب أن نكتب اعتذاراً رسمياً بأننا خدعنا.. وأن الارهاب السودانى ومعسكراته حقيقة، وأن التمويل للتيارات الإسلامية يأتى من الخارج!

كدت أفعل هذا وأكثر.. إذ كيف أكذب تصريحات لرؤوس الحكم بوجود هذه المعسكرات الإرهابية وتحت سيطرتهم أجهزة للأمن الخارجي.. والداخلى.. ووزارات وهيئات لا تعد ولا تحصى.. ثم هل ينطق الحكام بكل هذا الحسم بدون دليل؟!

وقلت لنفسى كيف أكذب تصريحات للدكتور والى، الذى هو أمين عام لحزب منتشر فى كافة أرجاء البلاد.. وله أغلبية مقاعد مجلس الشعب والشورى، والحكومة كلها «تبعه».. فهى حكومة الحزب الوطنى.

والأمر نفسه بالنسبة لبقية الذين صرحوا وأكدوا بوجود معسكرات إرهابية.. مثل د. أسامة الباز.. ود. عاطف صدقى.. ود. محمد على محجوب.. والعديد من الصحفيين الحكوميين والكتاب وأعضاء مجلس الشعب.

كيف أكذب كل هؤلاء.. وأصدق نفسى؟!

ليس منطقياً إذن أن يركب الانسان رأسه.. بعد كل هذه التأكيدات على أعلى مستوى؟!

ولم يعد أمامى سوى المطالبة بقطع مجرى النيل بيننا وبين السودان، وأن أفتش فى الضحكة الصافية للسودانيين: مسؤولين وشعباً وجالية مقيمة فى مصر، أبحث عما تخفيه من أسلحة وذخائر! وأن ألعن اليوم الأسود الذى زرت فيه السودان وعدت لأقول أن ما ينشر عن الارهاب كذب وافتراء!

****

هنا أطلق وزير الداخلية قولته التى ستدخل التاريخ، بأننا لا نملك دليلاً على وجود معسكرات إرهابية.. وأنه لا يوجد، ولو وجدت معسكرات فإن الشعب السودانى لم يكن ليسكت!

الحمد لله.. أعاد الرجل توازنى النفسى.. هللت فور سماع الكلمات. ولكن سرعان ما شعرت بحسرة واضطراب ورعب!

وعدت إلى حالة عدم التوازن النفسى مرة أخرى وبشكل أخطر! ذلك أن المرء لن يصدق من بعد أى تصريحات رسمية، لا لأنها غير واقعية أو تحمل تحذيراً للناس.. ولكن لأنها كذب بواح.

وكيف يثق الانسان بعد ذلك فى تصريحات المسؤولين.. وهو يشك فى صدقها.. وهل يعقل أن تكون كفاءة أجهزة الدولة فى مصر على هذا النحو!

الأمر مخيف.. مخيف.. مخيف!

طلعت رميح



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

«الحياة» تحاور المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة:

الحركات الاسلامية الفعلية بعيدة عن أساليب العنف والتطرف

□ الرياض -
من عبدالنبي يوسف:

■ الكاتب والمفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة معروف بارائه المعتدلة في الاطروحات التي يقدمها حول عدد من القضايا الفقهية والخلافات المذهبية، وله اسهامات جيدة في سبيل الدعوة الى مشروع حضاري اسلامي للخروج بالأمة الاسلامية من عنق الزجاجة. التقيناه في احدى المناسبات الثقافية في الرياض وأجرينا معه الحديث التالي:

● هناك الكثير من الاتهامات التي توجه الى الحركات الاسلامية منها انها تلجأ الى العنف كوسيلة للتغيير، فما رايكم في ذلك؟

- التغيير الاسلامي لا يمكن ان يكون سبيله التسرع او العنف. وحيث ان المنهج القرآني يؤكد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، فلا بد ان نلجا الى التربية التي تجعل التغيير نابعاً من الذات قائماً على قناعات شخصية. كما ينبغي ان نعي جيداً ان الطريق الى التغيير الاسلامي شاق وطويل، واذا كان اعداؤنا بذلوا جهودا كبيرة في ان يغيروا فكرنا وواقعنا حتى يكون على النمط الغربي، فلا بد ان يكون لدينا العزم على بذل الجهد الكبير والوقت الطويل لكي نستعيد الفكر العربي الاسلامي من هذا الاستلاب الحضاري الذي تم. واقول ان العنف الموجود لدى بعض الشرائح ليس ظاهرة عامة وانما تصرفات خاطئة صادرة عن شريحة محدودة العدد ومحدودة التاثير، وانا اعتقد ان الاعلام الغربي - واحياناً الاعلام العربي في بعض الدول - يسلط الضوء على هذه الشريحة المتطرفة لتشويه صورة الحركة الاسلامية كلها

واؤكد ان الصحوة الاسلامية متنامية ومتعاظمة بشكل جيد، ولعل انعطاف الجماهير غير المسيسة نحو الالتزام بالاسلام كمنهج للحكم هو اعظم ظواهر الصحوة الاسلامية المعاصرة. علاوة على ذلك هناك الكثير جداً من الحركات الاسلامية المعتدلة والوسطية، وهناك تيار من اهل الفكر والاجتهاد والتجديد غير المنخرطين في تنظيمات اسلامية. اما الشرائح القليلة التي تميل الى العنف فهي اشبه ما تكون بانياب الحركة الاسلامية واظافرها.

● لكن ما السبب أصلاً في وجود مثل هذه «الانياب والاصافر» في الحركة الاسلامية؟

- هذه الشريحة المتطرفة التي اسميتها انياب الحركة الاسلامية واظافرها هي ثمرة نتجت عن المحن التي مرت بالحركات الاسلامية. ولا بد ان ننظر الى هذه الظاهرة في شكلها المتكامل، فانا استغرب الذين لا يرون في الحركة الاسلامية المتنامية سوى انيابها واظافرها، ويغفلون عن ان هذه الانياب والاظافر هم المسؤولون عن انباتها لانهم هم الذين امتحنوا الحركات الاسلامية بالكثير من المحن مما جعل هذه الانياب والأظافر تظهر الى الوجود بشكل مكثف. وأؤكد ان الاعلام الغربي - والعربي - يشوه صورة الاسلاميين فلا يسلط الاضواء على الحركات الوسيطة المعتدلة والثمرات الفكرية التي يقدمها المفكرون الاسلاميون بل يركز كل الاضواء على شريحة الغضب التي جاءت كرد فعل للوضع البائس الذي يعيش فيه الكثير من الدول الاسلامية. لكنني اعتقد ان العنف ليس ظاهرة اساسية في الحركات الاسلامية، وليس متاصلاً فيها وهو سيزول حتماً اذا زالت اسبابه. واذا لاحظنا المجتمعات التي خلت من المحن وتجد الحركات الاسلامية فيها مناخاً صالحاً للعمل، فإننا لا نجد فيها ظاهرة العنف.

● هناك من يتهم الحركات الاسلامية بالشخصانية، بمعنى انها تعتمد اعتماداً كليا على قياداتها التاريخية مما يعيق مسيرة العمل الاسلامي فما تعليقكم على هذا الاتهام؟

- قد يكون هذا الامر موجوداً لدى بعض الحركات الاسلامية، واعتقد انه في اي نسق فكري لا يمكن الاستغناء عن الرموز والقيادات سواء كانت تاريخية - كما قلت في السؤال - او معاصرة ولكن العيب يكمن في المبالغة في القاء كل الاعباء على هذه الرموز لأن هذا يحرمنا من التجديد والتطور.

● على رغم تنامي الحركات الاسلامية في العديد من الدول العربية الا انها فشلت في تحقيق اهدافها الاستراتيجية وتسلم مقاليد السلطة، فما اسباب ذلك في اعتقادكم؟

- أهم اسباب هذا الفشل عدم ترتيب البيت الاسلامي وعدم تحديد اولويات العمل، وعلى الحركات الاسلامية ان تعي التحديات التي تواجهها، فهناك تحد متمثل في التخلف الموروث ويتجلى ذلك في نقص وضوح الرؤية بالنسبة الى المشاريع التغييرية التي تتحدث عنها. التحدي الثاني خطير يتمثل في



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

> لا بد ان نكون على مستوى التحدي الذي يمثله الغرب وامتداداته العلمانية في بلادنا. واعتقد ان وعي الحركات الاسلامية بهذه المخاطر وتبعاتها سوف يؤهلها لمزيد من الاستعداد حتى لا تصاب بأية احباطات جديدة.

موقف الغرب والحضارة الغربية من الظاهرة الاسلامية بكل ابعادها. وعندما أقول الحضارة الغربية لا اعني بها اوروبا فقط بل الامتدادات الفكرية للخيار الغربي في داخل العقل العربي المسلم وفي داخل الواقع العربي المسلم.

اما تحدي التخلف الموروث الذي أشرت اليه فانه يجعل اطروحات بعض الحركات غريبة عن العصر الذي نعيش فيه. كما انه يجعل الطرح الاسلامي شديد العمومية والغموض احيانا. هذا التحدي يفرض على الحركات الاسلامية ان ترتب نفسها وتهتم بقضاياها الداخلية اهتماماً كبيراً. ولعل في تنمية الابداع الفكري الاسلامي والاستفادة من قدرات المفكرين الاسلاميين واطروحاتهم خير مدخل لمواجهة هذه التحديات.

وايضاً لا بد ان نكون على مستوى التحدي الذي يمثله الغرب وامتداداته العلمانية في بلادنا. واعتقد ان وعي الحركات الاسلامية بهذه المخاطر وتبعاتها سوف يؤهلها لمزيد من الاستعداد حتى لا تصاب بأية احباطات جديدة.

● دار جدل كثير حول الحاكمية الالهية خصوصاً في المناظرات التي تدور بين الاسلاميين والعلمانيين. فهل لك ان تحدثنا عن ذلك مع الاشارة الى مفهوم الحاكمية الالهية في فكر الشيخ ابي الاعلى المودودي؟

– درست هذا الموضوع كثيراً وسبق ان وضعت كتاباً كاملاً عن ابي الاعلى المودودي والصحوة الاسلامية. واعتقد ان سبب الجدل الذي يدور حول هذا الموضوع هو ان فكر المودودي لم يقرأ قراءة متكاملة انما اجتزئ منه بعض النصوص.

والحاكمية تعني الاحتكام الى الشريعة الاسلامية. هذه مسألة متفق عليها. اما في ما يتعلق بسلطة الامة فهي واردة في اطار حاكمية الشريعة الاسلامية وهذا هو ما يميز الشورى الاسلامية عن الديموقراطية الغربية لان هذه الاخيرة تطلق العنان لسلطة الامة لاعتقادها بان الانسان هو سيد الكون. اما الشورى الاسلامية فتجعل الحاكمية لله بمعنى ان السيادة لله سبحانه وتعالى وفي اطار ذلك تكون هناك حاكمية او سلطة للامة محكومة في اطار الحلال والحرام الشرعي. فاذا فهمت الحاكمية الالهية على انها السيادة والمشروعية وفلسفة التشريع، وفهمت سلطة الامة على انها السلطة المحكومة في اطار الشريعة. فلا تناقض بين حاكمية الله وسلطة الامة.

الانسان في الحاكمية الاسلامية هو خليفة عن الله سبحانه وتعالى، فسلطته ليست افتئاتات عن الحاكمية الالهية وانما هي تطبيق لارادة الهية بان الله هو الذي استخلفه وحدد له اطار الاستخلاف وعقده. فسلطة الانسان في مجال التشريع محكومة في اطار الحاكمية والسيادة الالهية.

● لعل من هموم العمل الاسلامي على الصعيد الدعوي انشغال المفكرين الاسلاميين بالخلافات المذهبية بدلاً من تكريس جهودهم لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الدعوة الاسلامية. فما هو ردكم على ذلك؟

– قضية المذهبيات لا بد ان ينظر اليها باعتبارها خصوصيات محلية تمثل واقعاً في بلاد معينة. فاذا نظرنا الى المذهبيات باعتبارها خصوصيات محلية فيجب ان لا نعطيها اكثر من حجمها الطبيعي، واذا كانت الصوفية تنتشر في بلد معين والفكر الشيعي في بلد آخر والسني في بلد ثالث فهذا واقع لا بد ان اتقبله واعطيه مساحة من الخصوصية واتعامل معه كواقع. وفقهاؤنا في الماضي علمونا ان المفتي قبل ان يفتي شخصاً كان لا بد ان يعرف بلده حتى يفتيه وفق العادات والاعراف السائدة في بلد السائل. فالامام الشافعي عندما كان في العراق كان له مذهب ولما جاء الى مصر اصبح يفتي بمذهب آخر لأن الواقع تغير والاعراف تغيرت. ولا بد ان تراعى هذه المذهبيات في هذا الاطار بشرط ان لا تكون هناك محاولة لتصدير المذهبيات من بلد لآخر فندخل في صراعات داخلية. وارى بدلاً من ذلك ان تكون جهودنا في التصدير – اذا جاز التعبير – الى البلاد التي ليس فيها اسلام، يجب ان يقتصر التنافس على ادخال غير المسلمين في الاسلام وفق المذاهب التي نريدها، اما ان تتحول المذهبية الى سلاح داخلي يفجر قضايا صراعية فيما بيننا فهذا نوع من ضيق الافق، والله سبحانه وتعالى فتح امامنا الدنيا لكي نبشر بما نريده من مذهبية في بلاد غير اسلامية.

● أخيراً كيف تستشرفون مستقبل الفكر والثقافة الاسلامية في ظل النظام الدولي الجديد؟

– نحن امام مرحلة جديدة تشهد تصاعداً في المد الاسلامي وفي الوقت نفسه تصاعداً في التحديات التي تواجه هذا المد، وما يسمونه بالنظام العالمي ليس نظاماً عالمياً انما هو نظام غربي جديد والنظام السابق كان قائماً على تعددية قطبية وهذا الجديد قائم على الوحدانية القطبية. لكنني اؤكد ان المتغيرات التي حدثت ليست متغيرات عالمية وانما هي متغيرات في اطار الحضارة الغربية اثمرت وحدة هذه الحضارة ومن ثم تعاظم هيمنتها. فالمتغيرات التي حدثت تحمل خيراً قليلاً يتمثل في سقوط النهج المادي (الشيوعي) في التفكير، وتحمل شراً كثيراً يتمثل في وحدة هيمنة الحضارة الغربية. والمصاعب امامنا تتزايد سواء في السياسة او الاقتصاد او الاجتماع او الثقافة والفكر، وعلينا ان نزيد من حذرنا ومن استعدادنا امام تعاظم هيمنة الحضارة الغربية في ظل المتغيرات الجديدة.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... يناير ١٩٩٣

شكرى فى القلج :

المشككون فى توجهنا الاسلامى خارجون على القانون

وسط حفاوة بالغة واستقبال حار التقى الأستاذ ابراهيم شكرى رئيس حزب «العمل» بأهالى القلج الذين تجمعوا فى مؤتمر حاشد.. ووسط دوى هائل من التصفيق والهتافات ألقى كلمته أمام جماهير القلج يوم السبت الماضى، والتى أكد فيها رفض حزب «العمل» للإرهاب بكل صوره سواء جاء من الحكومة أو من بعض الشباب، وأدان بشدة عمليات الاعتداء على السياح مؤكداً أنهم ضيوف على مصر، والمصريون يعرفون دائماً حق الضيافة.. كما استنكر شكرى تصريحات المسئولين فى الحكومة والتى تهدف إلى تمزيق الصف العربى.

وأكد مساندة حزب «العمل» لأية جهود تهدف إلى تلاحم طوائف الشعب المسلمين والمسيحين، ونبذ مخططات إشعال الفتنة الطائفية، مؤكداً أن ديننا الاسلامى يحمى إخواننا الاقباط فلهم مالنا وعليهم ما علينا.

كما رفض شكرى اتجاه الحكومة لزيادة الأسعار، وقال إن طبقات الشعب الكادحة هى التى تتحمل نتائج تلك الزيادات وأصبح كل مواطن فى مصر يشكو ويتألم ويعيش فى هم وكرب من الغلاء الفاحش والارتفاع الجنونى فى الاسعار.

وأشار إلى أنه لمس خلال حضوره إلى القلج مدى سوء الطرق سواء طريق المرج أو الخانكة، وكذلك لمس عناء الاهالى من ضعف عدد المدارس وتزاحم الفصول والمعاناة من الصرف الصحى وهى المشكلة التى تواجه الريف المصرى بشكل عام..

وطالب أعضاء الحزب والوطنيين فى القلج بضرورة التعاون لحل تلك المشاكل والتخفيف عن الناس.

وقال: لقد انتهى عام ١٩٩٢.. وإن كان مليئاً بالمصاعب وشهد اجماع العالم كله على إيذاء المسلمين والعرب والبوسنة والهرسك أقرب مثال على ذلك. وكذلك الحال فى شمال افريقيا وهناك محاولات مستميتة تريد أن تؤكد أن الإسلام دين قتل وإرهاب، بينما هو العدل والرحمة التى تريد لهذه البشرية أن تعيش فى أمن واطمئنان..

وطالب شكرى الاهالى بأن يكون لهم رأى محسوس، وأن تتحد إرادة أهل الخير، لأن المسئوليات أمانة وليست نهباً.

لكن ما يحدث عندنا لا علاقة له بالمسئولية أبداً، فالمجارى وحفر الصرف الصحى تملأ الشوارع ولا يهتم المسئولون، وكثرت الحوادث لعدم وجود استشعار بأن المصرى له ثمن وهو فى نظر المسئولين أرخص شىء فى هذا البلد، ولن يغير الناس أى حزب انما التغيير لابد أن ينبع من الداخل وأن يشعر الناس أن لهم حقوقاً ويحددوا أهدافهم.. لأن الشعب هو المطحون فى كل الأحوال مالم يسع بنفسه ويمارس حقه..

وأضاف: كنا دائما نطالب بتحسين الانتخابات ووضع ضوابط لمنع التزوير، ففى عام ١٩٨٢ طلبت من حسن أبو باشا وزير الداخلية وقتها أن يدخل الناخب إلى اللجنة المقيد بها ويضع بصمته أمام اسمه، لكنه اعتذر عن هذا الشرط بحجة عدم وجود مكان خال بجوار الاسم توضع به البصمة!! ونحن لا نبتدع نظاما جديداً على العالم إنما أمريكا فيها هذا النظام.. وهذا النظام من شأنه أن يمنع تصويت الموتى والمسافرين!! لأن سمعة مصر فى الانتخابات سيئة جداً..

وأشار شكرى إلى انتخابات المحليات الأخيرة وقال: إن بعض المواقع شهدت تزويراً فاضحاً، حيث تم وضع أوراق التصويت داخل الصناديق قبل بدء عملية الاقتراع كما، حدث فى المحلة لما فتحوا بعض الصناديق بصحبة مستشار اللجنة فوجدوا بها ١٥٩ صوتاً رغم أن عدد الحاضرين لم يكن تجاوز ٩ أفراد!!

وقال شكرى: إن شهادة الزور خيانة، فما بالنا بتزوير إرادة أمة وشعب.. وأن الشريعة الإسلامية تحثنا على ممارسة هذا الدور، وعندما نرفع شعار «الإسلام هو الحل» لا نأتى بجديد.. فالشريعة الإسلامية كان يعمل بها حتى مجىء الانجليز واحتلالهم مصر.. وديننا ليس عبادات فقط وإنما معاملات أيضا، وكيف لا نلجأ إليه وهو



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٣

العدل كله..

نصون الوحدة الوطنية

وقال شكري: كل من يعيش في الدولة الإسلامية يصان وله مالنا وعليه ما علينا، ولا نفرق بين المسلم وغير المسلم..

وطالب بضرورة أن تسود بين الجماهير روح المحبة والمودة لأن الرسول يقول ليس منا من بات شبعانا وجاره جائع وهو يعلم.. ولا يمكن عزل الاسلام عن كل مظاهر حياتنا لأنه دين شامل، وإذا كانت هناك مستجدات حديثة فيمكن التعامل معها على أساس قاعدة القياس..

وقال: من هذا المنطلق ليس لنا صلة بالارهاب ولا نقول لأحد اقتل أو اسرق.. لكنهم يريدون تشويه صورتنا، وهناك تحالف بين وزراء الدول العربية لوأد الحركة الإسلامية ولا يريدون للإسلام والعروبة أن يكون لهما دور، والتجربة الجزائرية خير دليل، فالناس هناك تريد أن تحكم بالإسلام لكن العسكر يتدخلون

متابعة: أحمد عبد المنعم

ليحطموا إرادة الناس، حتى أوربا التي تتشدق بالديمقراطية تعادي حريات الشعوب طالما كانت حركات إسلامية.

١٢ سنة طوارىء رغم تصريحات مبارك

وقال شكري: إن قانون الطوارىء عندما تم فرضه كنا في مجلس الشعب ومعي المرحوم ممتاز نصار، وعرض علينا وقتها الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء أن يستمر العمل بالطوارىء لمدة عام. لكننا رفضنا وقلت يكفي ٤ أو ٦ أشهر. وفي اليوم الثاني صرح الرئيس مبارك أنه يكفي العمل بالطوارىء لمدة عام.. ولكننا الآن دخلنا في العام الثاني عشر، وهي مدة حكم مبارك، ومازلنا في الطوارىء !! ثم أضيف إليها المحاكم العسكرية التي تحاكم المدنيين مع أنه يكفي أن يدخل ضمن تشكيل محاكم أمن الدولة قضاة عسكريون.. ولماذا يحيل الرئيس مبارك قضايا مدنية إلى محاكم عسكرية ثم يتدخل مجلس الدولة ويرفض هذا الوضع.

ثم فوجئنا بتعديلات الإجراءات الجنائية والخاصة بالإرهاب، والهدف منها تغليظ بعض العقوبات، وأن يبقى المعتقل رهن الداخلية لمدة ٣ أيام دون تحقيق نيابي، يمكن خلالها أن ينتزعوا منه أية اعترافات بالتعذيب.

وكذلك قانون الأحزاب.. وحق تكوين الحزب حق دستوري أصيل، وهناك لجنة من مجلس الشورى مع بعض القانونيين هي التي تقرر إنشاء الحزب أم لا.. لكنهم أدخلوا تعديلات جديدة تعطي السلطة الواسعة للحزب الوطني في التحكم في الأحزاب الأخرى، وذلك بموجب ضرورة الحصول على إذن وتقديم تقرير لرئيس مجلس الشورى إذا تم توجيه دعوة لأي حزب لزيارة دولة أخرى.. ولأن مجلس الشورى معين.. فقد أصبح الحزب الوطني هو الملاحظ لكل حركات الأحزاب.. وهذا وضع غير دستوري..

ثم غلظوا العقوبات على قادة الأحزاب فبعد أن كانت سابقاً عقوبة حبس أو غرامة.. تم تشديدها للحبس من سنة إلى ٥ سنوات وأصبح الحبس وجوبي، وحاولوا تطبيق تلك القوانين على وعلى الأستاذ عادل حسين وحققوا معه على مقالات كتبها في «الشعب»، وفي التحقيقات التي أجريت معي أكدت أننا كنا ننتقد الملك وقدمنا استجوابات، في عصر الثورة وبعدها كنا دائماً نطالب بعدم تصنيع الخمر وعدم تخصيص شركات محلية لبيعه..

لا يغير الله ما بقوم

وقال: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وأشار إلى بقاء وزارة عاطف صدقي لمدة طويلة، رغم فشلها في حل مشاكل البطالة والاسكان وارتفاع الاسعار، وكل دور الوزارة أن تنفذ سياسات تمليها عليها المؤسسات الدولية.. ونحن نقول للرئيس مبارك إذا كنت أنت ترضى بهذا الوضع، فالشعب لا يرضى به أبداً.. لأن الوزارة تعتمد على الاقتراض، وترى ذلك نجاحاً لها، وقد اعترضنا عام ١٩٨٢ على وزير الاقتصاد الذي كان يقول «عندنا في مصر كل يوم ستة ملايين جنيه لا نعرف كيف ننفقها» وكان يقصد القروض التي نحصل عليها من الخارج حتى انخفضت قيمة الجنيه المصري وارتفعت الاسعار، ولكن الرئيس دائماً يرفض التغيير إذا نحن طالبنا به، حتى مع وزير الداخلية المخلوع.. لم يعزله إلا بعد أن كشفنا بذاءاته وتطاوله على رموز الشعب..

واستنكر شكري عمليات التصفية والتعذيب التي تمارسها وزارة الداخليه، وقال: إن شيخ العرب لا يرجع إلى المحاكمات وإنما يقوم بالتصفية فوراً، ونحن بدورنا ندين للإرهاب بكل صوره سواء صدر من الحكومة أو من جانب بعض الجبناء ضد السياح.. ولكننا رغم ذلك نطالب باحترام تقاليدنا لأنه لا يمكن لأية سيدة أن تدخل كنيسة الفاتيكان بدون أن تغطي رأسها..

افتحوا أبواب الأمل للشباب

وطالب شكري بفتح أبواب الأمل للشباب وأن نسعى لإيجاد جيل يفهم الإسلام ويطبقه ومهما كان الطريق طويلاً فالصبر سلاحنا ونحن واثقين من نصر الله..

وقال لجماهير الحاضرين.. كونوا يداً واحدة في حزب العمل أو في غيره وصححوا أي اعوجاج بالحسنى..

وقال: لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوتها للرئيس مبارك بأن يضع مصر على طريق الديمقراطية الصحيحة ويدخل التاريخ.. وفي مقدوره أن يفعل الكثير.

وأضاف: ليس لنا خلاف مع جهاز الشرطة فأكثر أبناء هذا الجهاز من الشرفاء الذين يعانون كما يعاني كل أفراد الشعب المصري ولا يشعر بالمعاناة إلا الشرفاء.. ونطالب بتكافؤ الفرص بين الشباب، والعدل بين الناس.. ونسعى دائماً إلى الوحدة مع الدول العربية وإزالة الخلافات حتى لا نمد أيدينا للصهاينة ونعتمد على أنفسنا.

الحزب الوطني خائف دائماً..

وأشار عبد الحميد بركات أمين تنظيم الحزب إلى انتخابات المحليات الأخيرة وقال: إن الحزب الوطني ارتعدت فرائصه عندما دخلنا الانتخابات وتقدمنا بـ ١٢٠٠ قائمة، لكنهم بأساليب ملتوية صفوها إلى ٦٥٠ قائمة ورغم التزوير والتهديد وأعمال البلطجة استطاع شباب حزبنا المؤمن أن ينتزع ١١٤ قائمة وهناك ١٤٠ قائمة ينظرها القضاء وسوف تعاد فيها الانتخابات. والذين نجحوا على قوائم حزبنا سوف يغيرون معنى المجالس الشعبية فلن تكون مجالس للمصالح والمنافع وإنما الرقابة الصحيحة وخدمة الجماهير.. بعد أن استشرى فساد الحزب الوطني في المجالس القديمة. وتساءل أمين التنظيم



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٢

عن الديمقراطية التي يتشدق بها المسئولون، وقال: إن جهاز التليفزيون يستضيف في برامجه كل من هب ودب لكنه لا يجرؤ أن يستضيف أحد أعضاء حزب العمل، كما لا يقدم جريدة «الشعب» ضمن برامج أنباء وصحافة في الوقت الذي يستعرض فيه صحفا لا تقرأ مثل «مايو»، ورغم اتهاماتهم لنا بالباطل يخشون أن نظهر في وسائل الاعلام وندافع عن رأينا خوفاً من أن نكشف زيف الحكومة وكذبها.

هذا هو شكري

وقال ناجي الشهابي عضو اللجنة التنفيذية بالحزب: إن إبراهيم شكري الذي يتطاول عليه الصغار في جهاد مستمر لأكثر من ستين عاماً، وهو زعيم الوطنية المعاصرة ودائماً يتلاحم مع أبناء الشعب مع أنه كان يملك أن يحيا حياة المترفين فهو إبن باشوات، وكان والده وزيراً للمواصلات.. وهو أول من قدم لمجلس الشعب مشروعاً عن الاصلاح الزراعي وقانون اتحاد العمال، وقال عنه السادات: لقد نال شكري الوسام الذي كنت أتمنى أن أناله (وكان يقصد رصاص الاحتلال) وله مواقفه الشهيرة في الدفاع عن جماعة الاخوان المسلمين وليس التحالف الحالي جديداً عليه.

ولما قامت ثورة يوليو لم يكن شكري في مزارع أبيه ولكنه كان يقضي عقوبة في السجن بتهمة العيب في الذات الملكية وكان أول قرار لمجلس قيادة الثورة هو الافراج عن شكري، وقال عنه الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين عقب انتخابات عام ١٩٨٤: إن كل وطني مصري مدين لشكري بالاعتذار.

وأشار ناجي الشهابي إلى الفساد الذي استشرى في كل مكان حتى وقف جلال أبو الدهب وزير التموين في مجلس الشورى يتهم يوسف والي بالسرقة واللصوصية.

على هامش المؤتمر

● تحت شعار الإسلام هو الحل.. لافتة تقول: نصون العهد ونرعى الذمة للاقباط أبناء الامة.

● عقد المؤتمر بمنزل آل فارس بالقلج.

● المؤتمر كان قد تم تأجيله مرتين وعقد وسط إجراءات أمنية مشددة واقبال جماهيري واسع.

● حضر المؤتمر محمد السخاوي عضو اللجنة العليا للحزب وممثلو العائلات الكبيرة بالقلج، والاستاذ صلاح العمري.

● افتتح الدكتور محسن عبد الوهاب أحد قيادات الحزب بالقلج عيادة «الشعب» وسوف يكون العلاج فيها بأجر رمزي للتخفيف عن المواطنين.

● قام شباب الحزب بتشجير النادي الرياضي والشوارع ومحطة الاتوبيس، وإنشاء فصل لمحو الأمية ومجموعات تقوية للطلاب بأجر رمزي.

● قبيل المؤتمر قام الاستاذ إبراهيم شكري بزيارة مكتب عصام العمري المحاسب، وناصر هاشم المحامي، ثم أدى صلاة العشاء مع الأهالي في مسجد القرية الكبير.

لا.. لتدمير القوة العربية

وقال المهندس محسن هاشم أمين الحزب في الخانكة: إن النظام العالمي الجديد الذي يتحدثون عنه يهدف إلى اغتيال العراق وبعدها ليبيا وسوريا ثم يأتي دور مصر.. وتساءل أين هي الشرعية الدولية في كل ما تفعله اسرائيل بالعرب والفلسطينيين..

وقال كرم زويق عضو الحزب بالقلج: إننا ضد التطرف والارهاب ونحمي إخواننا الاقباط وكلنا أبناء وطن واحد.

ثم ألقى الشاعر سيد جبر قصيدة شعرية بعنوان «نشيد حزب العمل» قال فيها:

حفظ الله بلادي ورعاها
وهدى شعب بلادي لعلاها
هي أمي مصر تحيا مصر
تجري دمائي من دماها لعناها

وقال سعيد فارس عضو الحزب بالقلج: نحن صامدين وراء زعيمنا شكري وبالعلم والإيمان نرفع راية الإسلام.

وقال ناصر هاشم أحد قيادات الحزب بالقلج: لقد طاف شكري مصر من أقصاها إلى أقصاها داعياً للحرية والديمقراطية محارباً للفساد والمفسدين مبشراً بغد جديد يسود فيه العدل من خلال تطبيق شرع الله..



المصدر : الشعب

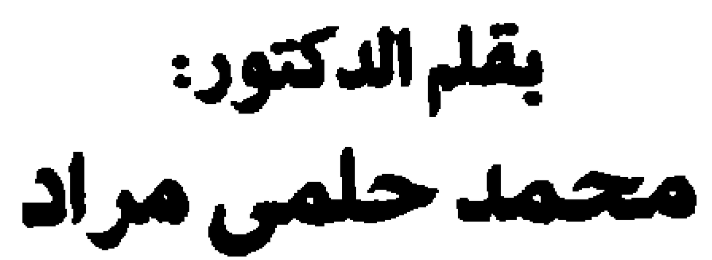
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٣

كتبة السلطة وترزية القوانين

يريدون تعطيل أحكام الدستور

لم يقنع كتبة السلطة وترزية القوانين بالوقوف في وجه المطالبة الشعبية بتغيير الدستور توصلا لحكم شعبي نتيجة انتخابات حرة، بل يتطلعون لتعطيل العمل بالدستور رغم ما فيه من عيوب ونقائص!!

فقد طلع علينا الكاتب السلطوي سمير رجب بأسلوبه السوقي المجوج في جريدة الجمهورية مدافعا عن قرار رئيس الجمهورية بإحالة قضيتي التنظيمين الارهابيين بالاسكندرية إلى المحكمة العسكرية خلافا لما تقضي به المادة٦٨ من الدستور من حق المواطن في ان يمثل امام قاضيه الطبيعي، ردا على مقالي المنشور بجريدة «الشعب» الثلاثاء الماضي.



بقلم الدكتور:
محمد حلمي مراد

فاتهمني بكل صفاقة بانني لم اقرأ الدستور متناسيا انني قضيت نحو السنة اجتمع مرتين كل اسبوع مع اساطين القانون وعلماء الدستور اعضاء «اللجنة الشعبية للاصلاح الدستوري»، وشرفوني باختياري مقررا لها، وقدمنا للأمة مشروع دستور جديدا للبلاد لمناقشته في لجنة تأسيسية منتخبة انتخابا حرا تحقيقا للديمقراطية الحقة بما يتفق مع تعاليم الاسلام.. وهو الامر الذي يقطع بانني قرأت مواد الدستور الحالي جميعا اكثر من مرة خلافاً لما يهذي به.

وزعم أن الدستور المعمول به يتضمن مادة –لم أطالعها– وهي المادة ١٩١ التي تسمح –في نظره الخاطيء– ببقاء كل القوانين بل واللوائح (وهي درجة ادنى تشريعيا من القوانين)، التي صدرت قبل العمل بهذا الدستور صحيحة ونافذة ولو خالفت ما تقضي به مواد هذا الدستور.

وبعبارة أخرى فإنه يريد أن يعتبر الدستور الصادر في ١١ سبتمبر عام ١٩٧١ تحصيل حاصل، وان كل ما جاء به ونص عليه من احكام ليس إلا لغوا لا وجود له مادامت السلطة الحاكمة أبقت على القوانين واللوائح الصادرة قبله ولم تعمل على تعديلها بما يتفق معه.. اى ان الامر متروك لرغبات هذه السلطة واهوائها فيما تأخذ به او لا تأخذ من الدستور بينما المفروض أن الدستور، ملزم للحكام والمحكومين على السواء.

حقا ان السيد سمير رجب لا يؤاخذ على جهله بالقواعد التشريعية واسس تفسير نصوصها لانه لم يدرس القانون، ولكن ما يؤخذ عليه انه اقحم نفسه فيما لا علم له به واراد انه يفرض رايه على أهل الاختصاص بالوقاحة والخروج عن حد الأدب.

وإذا كان قد رجع إلى بعض ترزية القوانين الذين يفتون بما يحقق أغراض السلطة الحاكمة، فإننا نطالبه بأن يكشف عنهم ليس لتبرئة ساحته، إذ ان ساحته مستغرقة بكل صنوف النفاق والرياء للحاكم وبطانته، وشتى انواع الكذب والافتراء على غير المرضي عنهم من أصحاب السلطان، وإنما لفضح هؤلاء الجهلة الذين يورطون الحكام ويوقعونهم فيما يضر بالشعب وافساد العلاقة بينه وبينهم.

تعالوا نقرأ معا المادة ١٩١ من الدستور:



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه المادة التى يدعى الدستورى الألمعى سمير رجب أنها غابت عنى وعن رجال القانون أجمعين هى المادة ١٩١ من الدستور التى وردت قرب نهاية مواده «كحكم انتقالى» وتنص على مايلى:

«كل ما قررته القوانين واللوائح من أحكام قبل صدور هذا الدستور يبقى صحيحا ونافذا. ومع ذلك يجوز إلغاؤها أو تعديلها وفقا للقواعد والاجراءات المقررة فى هذا الدستور».

ويلاحظ من القراءة الواعية المتأنية أن هذه المادة لم تنص على أن كل «القوانين واللوائح» السابقة على صدور الدستور تبقى صحيحة ونافذة. بل قضت بأن «ما قررته» هذه القوانين واللوائح قبل صدوره يبقى صحيحا ونافذا.. وفارق كبير بين الأمرين.

إذ أن الزوال الفورى لما قررته تلك القوانين واللوائح على خلاف الدستور من شأنه أن يحدث اضطرابا فى المراكز القانونية المكتسبة ويؤدى إلى اسقاط كل القرارات والتصرفات التى سبق اتخاذها فى ظلها قبل العمل بالدستور الجديد.. ومن هنا فقد حرص المشرع الدستورى على النص على أن ما قررته القوانين واللوائح قبل صدور الدستور تظل صحيحة ونافذة تحقيقا للاستقرار فى الأوضاع القائمة، على أن ذلك لا يعنى أن تكون محصنة ونافذة بالنسبة للمستقبل، إذ أورد فى الشطر الثانى من المادة بأنه مع ذلك يجوز إلغاؤها أو تعديلها وفقا للقواعد والاجراءات المقررة فى الدستور أى سواء بأحكام قضائية أو بإصدار تشريعات ولوائح جديدة أو غير ذلك من الطرق الواردة به.

أما القوانين واللوائح ذاتها، فإنه من المسلم به فى علم القانون مما يدرس لطلبة الفرقة الأولى بكليات الحقوق فى مادة «المدخل لدراسة القانون» أن النص التشريعى اللاحق من نفس المستوى أو مستوى أعلى يلغى النص السابق إذا اشتمل على حكم يتعارض مع حكم التشريع القديم أو يعيد تنظيم الموضوع الذى كان يقرر قواعده، ولو لم ينص على هذا الإلغاء بصريح العبارة.

وإذا كان القانون الجديد من شأنه أن ينسخ أو يلغى ما يتعارض معه فى قوانين أو لوائح سابقة، فمن باب أولى يكون ما ينص عليه الدستور -وهو أبو القوانين وأعلى مستويات التشريع الوضعى- من أحكام وقواعد جديدة ناسخا أو لاغيا كل ما يخالفها فى القوانين واللوائح السابق صدورها.

فكيف تكون صلاحية رئيس الجمهورية (أو الرخصة المخولة له حسب تعبيره الذى نطق به على الهواء فى المؤتمر الصحفى) قائمة ومستمرة فى إحالة اى من الجرائم التى يعاقب عليها قانون العقوبات أو غيره من القوانين إلى القضاء العسكرى متى أعلنت حالة الطوارئ، طبقا للمادة السادسة فقرة ثانية من قانون الأحكام العسكرية الصادر عام ١٩٦٦، فى حين أن هذه الصلاحية أو الرخصة أصبحت منسوخة وملغاة بموجب المادة ٦٨ من الدستور المعمول به اعتبارا من ١١ سبتمبر عام ١٩٧١ التى تقضى بألا يحاكم المواطن إلا أمام قاضيه الطبيعى، ومن المتفق عليه أن المحاكم العسكرية ليست هى القضاء الطبيعى بالنسبة للمدنيين، وهو ماأعلنه مؤتمر العدالة المنعقد بنادى القضاة فى ابريل من عام ١٩٨٦..

فهل يريد السيد سمير رجب أن يدعى أنه أكثر فهما لحكم الدستور والقانون من قضاة مصر ومن أعضاء مؤتمر العدالة الذى ضم كبار رجال الفقه والقانون فى مصر؟!

التقول على المحكمة الدستورية بما لم تقله إمعانا فى التدليس:

ولم يكتف الصحفى سمير رجب بأن يقلب حكم الدستور -عن جهل أو عن سوء قصد- رأسا على عقب، بل نسب إلى المحكمة الدستورية العليا مالم تحكم به أو يصدر عنها بقصد التأثير فى الرأى العام فى دعوى منظورة أمامها مما يعاقب عليه القانون.

فقال موجها لنا الكلام: «لماذا لم تكلف نفسك بمتابعة أحكام المحكمة الدستورية العليا التى سبق وأن قررت أن القضاء العسكرى بمثابة قاض طبيعى. واعتقد انك تعلم تمام العلم أن أحكام المحكمة الدستورية لها قدرها وجلالها، ولا يجوز مخالفتها ابدا.. أما إذا لم تكن تعلم، تصبح المصيبة أعظم».

ولم يتفضل الصحفى الضليع المتابع لأحكام القضاء بأن يذكر لنا رقم القضية التى صدر فيها هذا الحكم، وتاريخ النطق به، ومنطوقه على وجه الدقة للتحقق من صدق روايته أو كشف الغش الذى يدخله على أحكام المحكمة الدستورية العليا.

ولكى ألقمه حجرا يمنعه من التمادى فى الغش والتدليس، أورد له ما حكمت به المحكمة الدستورية العليا خلافا لما ادعاه ونسبه إليها، وذلك فى حكمها الصادر بجلسة ٤ مايو ١٩٩١ فى القضية رقم ١١ لسنة ١١ قضائية (تنازع) الذى قررت فيه أن القضاء العادى هو الأصل والمحاكم العادية هى المختصة بتطبيق القانون العام أيا كان شخص مرتكبها. أى أنها القضاء الطبيعى. أما المحاكم العسكرية فهى محاكم «استثنائية» (أى ليست طبيعية) ذات اختصاص محدد بمراعاة أن يكون مرتكب الفعل عسكريا أو الفعل المرتكب من الجرائم المحددة على سبيل الحصر.. حيث أوردت فى حيثيات حكمها المذكور بالحرف الواحد:

«وحيث أنه من المقرر -عملا بالمادة ١٥ من قانون السلطة القضائية رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢-



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٤

أن القضاء العادي هو الأصل والمحاكم العادية هي المختصة بنظر جميع الدعاوى الناشئة عن أفعال مكونة لجريمة وفقا لقانون العقوبات وهو القانون العام أيا كان شخص مرتكبها، في حين أن المحاكم العسكرية ليست إلا محاكم خاصة ذات اختصاص قضائي استثنائي مناطه إما شخص مرتكبها على أساس صفة معينة توافرت فيه على نحو الحالات المبينة بالمادة الرابعة من قانون الاحكام العسكرية الصادر بالقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦. (وهم العسكريون، والمدنيون العاملون في خدمة القوات المسلحة) أو خصوصية الجرائم وفق الأحوال المبينة بالمادة الخامسة من ذات القانون (وهي الجرائم التي تقع في المعسكرات أو المركبات أو الأماكن التي يشغلها العسكريون، أو تقع على المهمات والاسلحة والوثائق وكافة متعلقات القوات المسلحة)، بيد أن المادة السابعة من ذات القانون في فقرتها الثانية أخرجت من نطاق اختصاص القضاء العسكري الجرائم التي ترتكب من شخص خاضع لأحكام هذا القانون حين يكون معه شريك أو مساهم من غير الخاضعين له».

وطبقت المحكمة الدستورية العليا هذه القاعدة على موضوع الدعوى المطروحة أمامها بتعيين جهة القضاء المختصة بنظر الجنحة رقم ٣٢٦٥ لسنة ١٩٨٧ شبين القناطر، حيث قام تنازع سلبي بين جهة القضاء العادي وجهة القضاء العسكري بعد أن تخلت كل منهما عن نظرها، وقررت أن الاتهام المسند في هذه القضية لم يقتصر على أحد الأشخاص الخاضعين لقانون الأحكام العسكرية بحسبانه رقيبا أول بالقوات المسلحة، بل معه آخر من غير الخاضعين لأحكام قانون الأحكام العسكرية مما يتعين معه أن يكون القضاء العسكري غير مختص بنظر تلك الدعوى عملا بالمادة ٧/٢ من القانون المذكور «وبالتالي ينعقد الاختصاص بها للقضاء العادي صاحب الاختصاص العام».

فأكد حكم المحكمة الدستورية العليا مرة أخرى على «استثنائية» القضاء العسكري، وأنه حيث تكون التهمة موجهة إلى عسكريين وغير عسكريين فإن القضاء العادي -وهو القضاء العام الطبيعي- هو الذي يختص بنظر القضية بأكملها بالنسبة لجميع المتهمين بصرف النظر عن صفة العسكريين منهم، وهو ما يخالف ما كتبه سمير رجب على خط مستقيم.. وهو مايقتضي أن أوجه إليه ما كتبه زورا وبهتانا في حقي فأقول له: كيف تقبل على نفسك الخوض في قضية معينة دون أن تكون ملما بكافة الأبعاد والتفصيلات؟؟.. وأسأله: من هم ترزية القوانين والمفسرون المدلسون لها الذين أوقعوه في هذه الورطة التي تجهز على صلاحيته فيما يدعيه لنفسه من قدرات زائفة، باعتباره المتحدث باسم حزب النظام الحاكم والمدافع عن سقطاته وعثراته؟!

عبد الناصر يلغي إحالة قضية كمشيش للمحكمة العسكرية مراعاة لبيان ٣٠ مارس:

وبصرف النظر عما قضى به الفقيه اللوذعي سمير رجب وفق توجيه الجهلة من ترزية القوانين من أن الفقرة الثانية من المادة ٦ من قانون الأحكام العسكرية «لاتزال قائمة ولم يبطل مفعولها بصدور الدستور، وأن صلاحية رئيس الجمهورية بالنسبة لهذا الموضوع مستمرة ولاينازعها أحد»، فإن احترام أحكام القضاء كان يقتضي عدم تصديق رئيس الجمهورية على الحكمين الصادرين من المحكمة العسكرية بالاسكندرية في قضيتي التنظيمين الارهابيين، حتى يبت نهائيا في الحكم الصادر من محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة بصفة مستعجلة بإيقاف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية بإحالة هاتين القضيتين إلى المحكمة العسكرية.

ويحضرني في هذا الشأن ما حدث في شأن إحالة قضية كمشيش بمحافظة المنوفية في عهد الرئيس عبد الناصر إلى المحكمة العسكرية العليا برئاسة الفريق الدجوي عام ١٩٦٨ قبل مشاركتي في وزارته وقبيل إصدار بيان ٣٠ مارس من نفس العام.

فقد أثرت وقتئذ في مجلس الوزراء اعتراضا على نظر هذه القضية أمام المحكمة العسكرية، وطالبت بإحالتها إلى القضاء العادي، فاستفسر الرئيس عبد الناصر عن السبب الداعي للرجوع عن قرار الاحالة بعد صدوره، فأجبته بأنه استجد صدور بيان ٣٠ مارس بما يتضمنه من مبادىء يجب أن ينص عليها الدستور الدائم عند وضعه ويتعين أن تكون دليلا ومرشدا منذ الآن، ومن بين هذه المبادىء تقرير حصانة القضاء واعتباره الميزان الذي يحقق العدل ويعطي لكل ذي حق حقه.

واعترض وزير الحربية وقتئذ على ما طالبت به مقررا أن الفريق الدجوي عكف منذ شهر على دراسة ملف القضية، ولم يساندني وقتئذ سوى وزير الشئون الاجتماعية الذي دخل الوزارة حديثا خلفا للاستاذ حافظ بدوي -وهو المحامي ضياء الدين داود- الذي قرر أن الأسلوب الذي ينتهجه الفريق الدجوي في المحاكمات ويعرض على شاشات التليفزيون يثير تعاطف الجمهور مع المتهمين.. وعلقت على ذلك بأن المحامين يعتزمون الاضراب عن الحضور أمامه، فانفعل الرئيس عبد الناصر قائلا: إنه لا يقبل التهديد، وأصر على استمرار المحاكمة أمام المحكمة العسكرية المحال إليها الدعوى.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٢

وفى صباح اليوم التالى طلبنى الرئيس تليفونيا فى مكتبى بوزارة التربية والتعليم، وقال لى: إنه بعد أن عاد إلى المنزل بعد جلسة مجلس الوزراء، وفكر فيما قلت، قرر أن يلغى قرار إحالة قضية كمشيش إلى المحكمة العسكرية وتقديمها إلى محكمة قضائية.

وهكذا نرى أن رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر فى هذه الواقعة بالذات -وبصرف النظر عن الرأى فى غيرها من الأمور- لم يتحرج من إلغاء قراره بإحالة احدى قضايا الجنايات إلى المحكمة العسكرية العليا، وأن يحيلها إلى القضاء العادى لمجرد وجود اقتراح بنص يوضع فى الدستور الدائم عندما يحين الوقت المناسب فى وضعه.

فما بالنا مع وجود نص صريح قائم فى الدستور المعمول به على وجوب محاكمة المواطن أمام قاضيه الطبيعى -وهو لا يمكن أن يكون قضاء المحكمة العسكرية بالنسبة للمدنيين- فضلا عن صدور حكم من محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة بعدم صحة القرار الصادر بإحالة قضيتين بالذات بأشخاص المتهمين فيها إلى المحكمة العسكرية للأسباب الواردة فى الحكم الصادر منها.

أليس من الملائم أن نعود إلى الوضع الأسلم والأعدل، والرجوع إلى الحق فضيلة، خاصة وأن القضاة العسكريين لا يتوافر فيهم الاستقلال ولا يتمتعون بالحصانة القضائية؟!



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يناير ١٩٩٢

الوحدة بالإكـــراه ...

الجميع يتحدث الآن

عن أنه لا يجب فرض الـديـن (أي الإسـلام وحده!) بالقوة المسلحة وغير المسلحة كما لو أن مجرد الدعوة إلى الإسلام قد أصبحت فرضاً للدين بالقوة وكما لو أن المسلمين يسيرون في الطرقات يجبرون الناس على الإسلام. ولكن في الوقت الذي يقال فيه أن الدين لا يفرض بالقوة يتم فرض ما يسمى بالوحدة الوطنية بالقوة على الجميع. ومن مظاهر هذا الفرض أن أحداً لا يستطيع الآن أن يرفع شعاراً إسلامياً أو أن ينطق بعبارة إسلامية وإلا اعتبر ذلك مخالفة وانتهاكاً للوحدة الوطنية كما أنه بدأت عملية مضادة هي فرض رمز الصليب على المصريين كدليل على التمسك بالوحدة الوطنية بحيث أصبحت بعض الشعارات المرفوعة في مؤسسات تعليمية أو الأغاني التي تؤلف في الأعياد الوطنية أو الأفلام تحتوي على هذا الرمز بشكل فرض تحكمي. وفي أوائل أكتوبر وفي فترة هدوء نسبي أو شامل للفتن الطائفية خرجت فجأة على الناس ما تسمى باللجنة المصرية العليا للوحدة الوطنية التي ألفها نفر من الكتاب اللادينيين والأقباط عقب مصرع فرج فودة. وعقدت هذه اللجنة مؤتمراً في نقابة الصحفيين كانت سمته البارزة هي المواجهة مع التيار الإسلامي





المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجالــــة ورق ...

تديدنيا

فى الأفلام المصرية على منظر زعيم العصابة وهو يصفع رجاله واحداً بعد الآخر ويركلهم ويسبهم عقب فشلهم فى أية عملية يكلفهم بها وبعد ذلك يأتى أحد هؤلاء الرجال ليطمئن الزعيم بأنه هو الذى يستطيع أداء المهمة الإجرامية المطلوبة ثم يعود المشهد ليتكرر مرة أخرى وإلى آخر الفيلم. وقد ذكرنى بهذا المشهد ما نقرأه هذه الأيام فى الصحف الحكومية بأقلام كتاب رئيسيين فى هذه الصحف من أمثال ابراهيم سعده وما شابه فهم يتناهلون بالانتقادات الحادة على الجميع بدعوى فشلهم فى محاربة الإسلام ويكاد المرء لا يصدق نفسه عندما يرى وزارة الداخلية ومعها شيخ العرب والبشوات والبكوات تتعرض لأقصى الهجمات والشتائم بحجة فشلها فى وقف تيار التدين والشتائم تصل إلى وزير الإعلام ورئيس مجلس الشعب، وسائر أجهزة الأمن والمحامين والأطباء والمواطنين العاديين الذين يقفون ساكنين دون أن يتحركوا لمهاجمة المسلمين فى الشوارع ودون أن يحرقوا المساجد ويمزقوا ثياب المحجبات فى الطرقات. وهذه الشتائم لكبار رجال الدولة لا تصدر من المتطرفين الإرهابيين إياهم بل تصدر عن متطرفين فى خدمة الدولة ولصالحها وهكذا يأخذ الحكم فى صفع رجاله الأقوياء واحداً بعد الآخر متهما إياهم بأنهم ورق لأنه ما زال هناك إسلام فى مصر وما زالت الصلاة تؤدى والصيام يراعى والحجاب يرتدى رغم جهودهم الجبارة ولكن إذا كان وزراء الإعلام والداخلية وغيرهم من المسئولين الكبار قد أصبحوا رجالة ورق عند صحفيى الحكومة فإن مسئولين آخرين أخذوا يتقدمون الصفوف لكى يعرضوا خدماتهم ويعدوا بالنجاح. فوزير السياحة يقيم للجماعة إياهم مؤتمراً ضخماً لوكلاء السياحة الأمريكان اليهود يستقبلون فيه استقبال الفاتحين ويعد بفتح أبواب البلاد أمام المزيد من السياحة التى لا تراعى قيماً أو مبادىء، ويسانده فى ذلك كبار رجال الحكم. أما وزير التعليم فيتحول إلى تابع يأخذ الأوامر من الكتبة اللادينيين وينفذ تعليماتهم فى انصياع غريب لم يكن يتوقع صدوره من رجل وصف بأنه من عباقرة التنظيم الطليعى الناصرى. والسفير المتشنج يكتب مقالة يعلن فيها أن مدرساً مسلماً ارتكب جريمة فى حق العالم حيث قال لتلميذة : إن المسلمين سيدخلون الجنة، ويسارع الوزير إلى قلب الدنيا ليكتشف أنها كذبة أخرى من أكاذيب السفير. ثم يأتى صحفى غير مسلم ليؤكد أن الحجاب يفرض على التلميذات فى المدارس ويسارع الوزير مرة أخرى إلى حشد جيوش المحققين واصدار العقوبات يميناً ويساراً ثم يطلع الشاعر الخائب فى جريدة الأهرام ليقول: إن أحد كتب القراءة المقررة على الإعدادية



يحتوى بيتاً من الشعر فيه ـ ويا للهول ـ دعوة إلى الحجاب ويتحرك الوزير .. وهكذا دواليك!!! وأخيراً يتقدم الصفوف وزير الثقافة فيأخذ فى إنشاء المسارح الباهظة التكاليف وتنظيم الألعاب البهلوانية السخيفة وكل ذلك فى سبيل أن يقتنع الكبار بأن هناك من يستطيع أن يحل محل الرجال الورق ولكى يفلح الجدد حيث فشل القدامى.



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يناير ١٩٩٣

ومازال إمام المسجد رهن الاعتقال

تمارس إدارة سجن استقبال طرة بالتناوب مع وزارة الداخلية في لاظوغلي تحقيقات مطولة ومرهقة مع الشيخ محسن محمد عفيفي الداعية الإسلامي المشهور وإمام وخطيب مسجد التوحيد بالزاوية الحمراء، وكان الشيخ قد تم اعتقاله منذ ١٩٩٢/١١/١٢ الماضي بتهمة التحريض ضد النظام، ومازال بسجن استقبال طرة دون عرضه على النيابة العامة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

حزب الله وحزب الشيطان.. بين الدين والسياسة

● يعتقد الاخوان المسلمون انهم يستمدون شرعيتهم السياسية فى الحكم من الله تعالى وليس من البشر ولايؤمنون بالتعددية الحزبية فى السياسة لان الاحزاب عندهم حزبان فقط حزب الله - وهم الاخوان المسلمون ، وحزب الشيطان وهم اولئك الذين لا يؤمنون بحق الاخوان فى الحكم والتحكم ..

وتلك نظرية بديعة فى خلط اوراق الدين بالسياسة وخطورتها على الاسلام افظع من خطورتها على الوطن واهله وحاضره ومستقبله وربما اصبح معروفا خطر الحكم الدينى واستبداده ودمويته وفاشيته بعد ان عانينا من « بروفة » صغيرة قام بها التطرف او الجناح العسكرى للتيار الدينى .

● ولكن الذى يحتاج الى توضيح هو مقولتهم بان الاسلام لايعرف الا حزبا واحدا شرعيا هو حزب الله وحزبا اخر ملعونا هو حزب الشيطان وانهم وحدهم هم حزب الله واعداؤهم حزب الشيطان ونريد ان نوضح مايقوله القرآن الكريم فى ذلك .

ان الله تعالى جعل الجنة فى الاخرة من نصيب المؤمنين فى كل زمان ومكان وجعلهم حزب الله وفى المقابل جعل النار من نصيب الكافرين فى كل زمان ومكان وجعلهم حزب الشيطان اى ان استعمال كلمة «حزب الله» و«حزب الشيطان» هنا تعنى مفهوما دينيا ووصفا بالايمان والتقوى ولايعلم الموصوفون بهما الا من يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور اى الله تعالى وحده .

● وتعالوا بنا نستعرض من الايات القرآنية التى تعرضت لمفهوم كلمة حزب واحزاب .

١ ـ ان الهداية للحق تأتى من دين الله تعالى الحق ومن يتمسك به فهو من حزب الله ، والله تعالى يقول عنهم «أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، اولئك حزب الله ، الا ان حزب الله هم المفلحون» المجادلة ٢٢ .

وذلك الفلاح فى الاخرة فى الجنة .

وفى المقابل فأصحاب النار هم حزب الشيطان والله تعالى يقول عنهم «يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شىء الا انهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون» المجادلة ١٨ و١٩ .

اى استحوذ عليهم الشيطان فى الدنيا فاصبحوا فى الآخرة فى النار ، ومن حزب الشيطان .

والله تعالى يحذرنا فى حياتنا الدنيا من ذلك الشيطان حتى لا نكون فى الآخرة من حزبه

٢ – ومنذ أن نزلت الرسالات السماوية بالهداية كان الشيطان يبذل جهده فى الغواية ، وينجح فى ذلك ، ليس فقط فى تكوين جبهة مضادة للرسول واتباعه ، ولكن بعد ذلك ينجح فى تفريق المؤمنين إلى احزاب دينية متفرقة .

٣ – وكما قلنا فالشيطان يبذل جهده فى تكوين جهة ضد المؤمنين ويبذل جهده فى تفريق المؤمنين إلى أحزاب دينية ، ولذلك فان الله تعالى يصف مشركى الأمم السابقة بأنهم أحزاب ، وذلك وصف دينى وليس سياسياً ، وقد كان مشركو مكة على شيمة الاحزاب المشركين من قبل ، لذا أخبر القرآن مقدما بهزيمة المشركين فى الجزيرة العربية .

وهكذا يقول تعالى عن المشركين السابقين انهم أحزاب ، أى احزاب دينية « كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم : غافر « ٥ » .

ويقول تعالى أيضاً عن تحالف المشركين ضد النبى « ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله : الاحزاب ٢٢ » ..

والقرآن يصف من يكفر بالقرآن بأنه من الاحزاب ويتوعده بالنار مع باقى الفصيلة المعروفة بحزب الشيطان ، يقول تعالى « ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده : هود ١٧ » ..

● اذن فالقرآن يتحدث عن مفهوم دينى لكلمة حزب وأحزاب ، ومن الطبيعى هنا أن يكون الناس قسمين فقط ، أحدهما فى الجنة وهم حزب الله ، وآخر فى النار وهم حزب الشيطان . ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى وحده ..

وجاء التيار الدينى فخلط أوراق الدين بالسياسة وجعل الخلطة لصالحه هو ،

بقلم
الدكتور أحمد صبحى منصور

وبدأ بإصدار قرار بانه هو وحده حزب الله وبأنه وحده المخول من لدن الله تعالى بحكم الناس أو الرعية .. وطالما اعتبر نفسه جماعة المسلمين فان غيرهم ممن لم ينضم اليهم فليس من المسلمين وبالتالى فان الموقع الباقى له هو حزب الشيطان فقط ..

ونرجع للقرآن لنحتكم اليه فى تلك الدعوى أيضاً ..

١ – فليس من اخلاق الاسلام أن يزكي المرء نفسه بالايمان والتقوى ، والله تعالى يقول « فلا تزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى : النجم ٣٢ » .

والاخوان المسلمون أجدر بهم ان يبتعدوا عن ذلك المنزلق الخطير ان كانوا فعلا يخافون الله تعالى ..

٢ – وليس من اخلاق الاسلام أن نتهم مؤمناً بما يقدح فى عقيدته وسلوكه لمجرد الاختلاف معه فى الرأى ، واولئك قد اعتبروا انفسهم وحدهم المسلمين واعتبروا الخارج عنهم ليس من جماعة المسلمين ، أو خارجاً عن حزب الله أى من حزب الشيطان ، وتلك تهمة فظيعة ، وهم وإن كانوا أحياناً لا يصرحون بها فان تسميتهم انفسهم « الاخوان المسلمون » وادبياتهم السياسية تفصح عن ذلك ، وذلك يدعم اتهامهم لغيرهم فى دينه ومعتقده ، والله تعالى يقول « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثما مبيناً : الاحزاب ٥٨ » .

٣ – وهم حين يزعمون انهم يستمدون شرعيتهم من الله تعالى ، فقد وقعوا فى منزلق أخطر ، فمن أين لهم تلك الشرعية التى يزعمونها ؟ أهو وحى جديد بعد القرآن الكريم ؟ وأين ذلك النص أو التفويض الالهى الذى نزل لهم وحدهم من السماء بأن يحكمونا ويركبوا أكتافنا باسم الاسلام ؟ أن ذلك الزعم فى حد ذاته إفتراء على الله تعالى

● اذا كان الاخوان المسلمون مهمومين فعلًا بالاسلام ، فالاسلام يدعوهم إلى أن يفهموه أولا بعد أن تراكمت على حقائق الاسلام طبقات من الخرافات لوثت عقائد المسلمين ، ومن يحب الله ورسوله يهب حياته لتوضيح حقائق الاسلام وتبصير المسلمين بها ..

واذا كان يحبون الله ورسوله فلتكن الآخرة مطلبهم الاساسى ، وليس الدنيا ومواكبها ، والله تعالى يقول « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين : القصص ٨٣ » .

واذا كانوا يريدون الدنيا والسياسة فهذا حقهم .. ولكن من حقنا عليهم أن يكلمونا بلغة السياسة شأنهم شأن الاحزاب الاخرى دون تمسح بالدين او استغلال لاسم الاسلام العظيم .. فليس مثل الاسلام ديناً ظلمه أصحابه والمنتسبون اليه !!



المصدر : اخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يناير ١٩٩٢

أول مناظرة بين علماء الاسلام ومفتى تنظيم الجهاد

ماذا فى شرائط عمر عبد الرحمن ؟

• عبد الصبور شاهين : صيحة جوفاء من مجنون وبتمويل خارجى

• د. أحمد شلبى : التشهير بزعامات مصر فى الخارج جريمة كبرى

• د. مصطفى غلوش : دعوته فتنة لقتل الأبرياء باسم الاسلام

• تحقيق يكتبه : حسن علام

• من مقر إقامته بامريكا بعث الدكتور عمر عبدالرحمن (مفتى تنظيم الجهاد) بثلاثة شرائط كاسيت يتم تداولها وبيعها الآن داخل أوكار الجماعات الاسلامية بالمساجد الاهلية . وتحمل ثلاثة عناوين مثيرة :

الشريط الأول (كلمتى إلى شباب مصر المسلم) يحرضه فيه بالتمرد على المجتمع المصرى الذى وصفه بانه لحفاد القردة والخنازير . والشريط الثانى بعنوان (كلمتى إلى حكام مصر) هاجم فيه عبدالناصر . ودعا إلى المذهب الشيعى وتصدير الثورة الاسلامية اسوة بايات الله وملات إيران . اما شريطه الثالث فاسمه (كلمتى إلى « الأزعر » .. ويقصد « الأزهر ») .. اتهم فيه علماءه بالجهل . والسعى لتحقيق « النجومية » على شاشات التليفزيون طلبا للمال !

وبعد تفريغ شرائط الكاسيت الثلاثة لمفتى تنظيم الجهاد . عرضت « اخر ساعة » محتوياتها المريبة على كبار علماء الاسلام واساتذة الجامعات طلبا للراى الاخر . وبذلك تتحقق أول « مناظرة » بين هؤلاء العلماء وفكر الشيخ عمر عبدالرحمن المتطرف الذى يبثه عبر شرائطه المشبوهة القادمة من منفاه الاختيارى بامريكا !

ماذا قالت شرائط الدكتور عمر عبدالرحمن ؟ .. وبماذا رد عليها علماء الاسلام ؟

يقول الشيخ عمر عبدالرحمن في شريطه الأول (كلمتي إلى شباب مصر المسلم) حرفيا :

« يا شباب الصحوة . يقول الله تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون) .

« الثبات .. الثبات يا شباب الاسلام . يا حملة لوائه واحفاد رسوله وصحابته . لقد بايعتم الله على الجهاد لنصرة دينه . فلا نكوص على البيعة . ولا مساومة تقبلونها . ولا طغيان يرهبكم ويثنيكم . فالبيعة تعني الجهاد حتى النصر او الشهادة .. فاضربوا اعداء الله في كل مقتل . وفي كل شبر حتى تحرروه من احفاد القردة والخنازير الذين تربوا على موائد الصهيونية والشيوعية والاستعمار ويصبح الدين لله كله . والأمر حينئذ لله . وقد يصيبكم ابتلاء في اموالكم او انفسكم او ذويكم . وهنا اختبار الايمان الحق . وصلابة المؤمنين الصابرين على البلاء القائلين حسبنا الله . الساعين للشهادة سعيا حثيثا .

« فمن يقتل بايدى جنود هامان مصر وفرعونها فهو شهيد الدفاع عن نفسه وماله وعرضه بيد طغاة الكفر وحراس الدعارة وحملة الخمور . فمن مات دون ان يغزو . ولم يحدثه قلبه بالغزو فقد مات وفي قلبه شعبة من شعب النفاق . فلا مهادنة في الجهاد ضد اعداء الله . والقول بغير هذا هو « الردة » بعينها ونقض للبيعة !!

كونوا على قلب رجل واحد . واحذروا فتنة الأمن الذى يهدف لتفتيت جهودكم وتشتيتكم وإشاعة الفرقة في صفوفكم فهدفكم واحد . وهو إعادة « الخلافة » للأرض التى اخرجت منها . وإقامة شرع الله وتطبيق حدوده . وعدوكم واحد وهو كل الفراعنة والطغاة !! »

دعوة للفتنة

ونتوقف عند هذا الحد من شريط الدكتور عمر عبدالرحمن . لنترك الرد والتعليق على هذا الكلام للعالم الجليل الدكتور سعد ظلام ـ الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الازهر .

الدكتور عمر عبدالرحمن يتصور نفسه فعلا انه في معركة حقيقية مع الكفار . فاطلق كلماته وكانها كما يتخيلها بيان عسكرى يمليه القائد على الجنود في « معركة » . والحقيقة انه يعلم تماما ان المسلمين إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . وان إشعال الفتن اكبر إثما عند الله حتى من القتل . والله يقول : (والفتنة اشد من القتل) . وفي اية اخرى يقول : (والفتنة اكبر من القتل) .

والنقطة الثانية في امر الدكتور عمر عبدالرحمن هو كلامه عن فكرة الجهاد لنصرة دين الله التى يبايع الشباب المسلم عليها وهو يعلم تماما ان الجهاد إنما يكون لاعداء الله .. ضد الكفار وليس ضد من يقول (لا إله إلا الله) !!

وابو بكر يقول (امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله . فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم واموالهم) .

والرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما سئل : الرجل يقاتل حمية . والرجل يقاتل رياء . اى هذا في سبيل الله ؟

فيقول (عليه الصلاة والسلام) من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله !

فالجهاد الذى ينادى به الشيخ الدكتور عمر عبدالرحمن ليس من هذا القبيل على الاطلاق . فهو ليس جهادا شرعيا !!

ثم امره لبعض اتباعه بان يضربوا اعداءالله في كل مكان . وفي كل مقتل فهذه دعوة « جاهلية » لان الاسلام يقرر كما يقول الرسول (انصر اخاك ظالما او مظلوما . قالوا يارسول الله ننصره مظلوما . فكيف ننصره ظالما . قال تمنعه عن الظلم فذلك نصر الله) .

الشيخ عبدالرحمن يخالف حديث رسول الله ويخالف منهج الاسلام في جماعة المسلمين .

اما قوله (الذين تربوا على موائد الصهيونية والشيوعية والاستعمار) . فهذا اتهام لم يأذن به الله لاننا مسلمون ونأكل من خير مصر ونشرب من نيلها . ولم نأكل بعد ولن نأكل (إن شاء الله) على هذه الموائد التى ذكرها عمر عبدالرحمن لان ارض مصر هي ارض الخير .. المحبة .. ارض السلام . وليس فيها شيوعية ولا صهيونية . وليس فيها موائد استعمار حتى نتهم بما لم يأذن الله به لان ارضنا حرة !

اما قوله (فمن قتل جنود « هامان وفرعون » فهو شهيد : فهذه فتوى في غير محلها لان الدكتور عمر عبدالرحمن رجل دين . والجرأة في الفتوى على الدين « جناية » لان هؤلاء الشباب الذين خرجوا على طاعة الحاكم ماجزاؤهم وهم يقرأون عن السمع



المصدر : أخبر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

والطاعة للحاكم . وأمر الله في اكثر من موضع :
(واطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم) .
ويقول (صلى الله عليه وسلم) : اسمعوا واطيعوا ولو ولى عليكم عبد حبشى كأن راسه « زبيبة » !

وفي حديث آخر : (من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر) . يقول المفسرون إن طاعة الحاكم واجبة لا يخرج عليها إلا جاحد . فالخروج على الحاكم فيه خروج على شرع الله .

ثم فليعلم الدكتور عمر عبدالرحمن ان الفتنة في الدين قد تكون بسبب الفتنة في الوطن . بمعنى اننا لو تركنا كل مسلم بحريته يخرج على الحاكم ستصبح الأمور « فوضى » . وستضيع صورة الدولة . وصورة الأمة . وتهتز صورة الاسلام . فايهما اولى ان نحفظ صورة الاسلام وصورة الأمة . او نضرب هذا كله براى سفيه ؟

اليس هذا هو التنازع بعينه . والله يقول :
(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)

وردا على تشبيه الدكتور عمر عبدالرحمن للمسلمين بالقردة والخنازير ـ نقول :

— الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول المسلم ليس سبابا ولا لعانا ولا فحاشا ولا فاحشا ولا متفحشا .

ثم نقول للشيخ عمر عبدالرحمن هل من الاسلام ان يشبه المسلمين بالقردة والخنازير ؟ .. اهذه صورة المسلمين عند الدكتور عمر عبدالرحمن ؟

إن هذا نعتبره « سقطة » نرجو الله سبحانه وتعالى ان يهديه الصواب .

دعـوى الخـلافـة

اما موضوع دعوى « الخلافة » التى ينادى بها الدكتور عمر عبدالرحمن . فإن القرآن الكريم ذكرها في موضعين . موضوع خلافة آدم في الأرض :
(وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)

والآية الثانية : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم . وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم)

ونقف مع هاتين الآيتين لنقول إننا كلنا مستخلفـون في الأرض لاننـا أولاد آدم . اما الاستخلاف الثانى فهو مشروط بالايمان والعمل الصالح . ثم لا ننسى « منكم » وهو مقصود به الصحابة . فقد كانوا على صلة بالله طيبة . وكانوا نجوما يقتدى بهم .

اما وصف الحاكم بهذه الأوصاف (هامان مصر وفرعونها) فهو وصف لا يليق ابدا . لأن « فرعون » كما جاء في القرآن كان قد ادعى الالوهية . وامر المصريين ان يسجدوا له . وليس هذا بلائق لرجل نعرف فيه هذا القدر من التواضع . وهذا الحجم من الايمان !

اما الوصف بالطغاة والكفر فهذا كلام لا يليق بمن يقول : (لا إله إلا الله ـ محمد رسول الله) فمن قال هذه العبارة فليس كافرا . فوصفه بالكفر سب واتهام وإجرام !

اما وصف عمر عبدالرحمن بـ « حراس الدعارة » و « حملة الخمور » فنستعيذ بالله ممن يصف المسلمين بهذه « الموبقات » . فالذى يصف المسلم بقوله « ياأعور » فقد اغتابه . حتى انهم قالوا لرسول الله : وإن لم يكن « أعور » . فقال : فقد « بهته » . أليس هذا من « البهتان » يا دكتور عمر عبدالرحمن . أيليق أن تصف المسلمين وأنت العالم بهذه الأوصاف التى يتبرا منها الله ورسوله . والمسلم ليس لعانا . واسأله :

هل من الاسلام أن تحرض الناس على الحكم والحاكم وأن تزرع قلوب المسلمين فتنا وخلافا وتحرضهم ليقتلوا بعضا ؟

دعوى اضطهاد المسلمين

والآن نستكمل الشريط الأول للشيخ عمر عبدالرحمن ـمخاطبا شباب مصر المسلم ـويقول :

« المسلمون مضطهدون فى شتى أنحاء الأرض . فهاهم الصرب الأرثوذكس يقتلون إخوة لكم فى البوسنة وينتهكون حرماتهم ويحرقون شيوخهم .

والفراعنة عندنا يحابون النصارى وينصرونهم على المسلمين . وفى الهند يقتل الهندوس المسلمين ويهدمون بيوت الله . والحكومات العربية تستقدم الهندوس للعمل لديهم باموال هى حق المسلمين ..

واحسرتاه على أمة الاسلام . فقد صارت أمة مضطهدة . فأين نحن الآن من أيام الفتوحات والغزوات . فلم يعد أمامنا بديل سوى الاسلام . فقد باءت كل الأنظمة البشرية بالفشل . فانهارت الشيوعية فى عقر دارها وتفتت ما كان يسمى « بالاتحاد السوفيتى » .

والغريب فى الشيخ عمر عبدالرحمن انه يهاجم الولايات المتحدة الأمريكية فى شريطه الكاسيت . وينتقد أنظمتها . فى الوقت الذى يتخذ « أرضها » ملاذا وموطنا واستقرارا ـ يقول الدكتور عمر عبدالرحمن :

« وهاهى أمريكا تتحلل وتنهار . ويضربها من داخلها عوامل الكساد والفساد وانتشار الأوبئة والبطالة . فلا بديل للاسلام ولا غالب إلا الله » ..

دعوى محاباة النصارى

والكرة الآن فى ملعب الدكتور أحمد شلبى (أستاذ الحضارة الاسلامية بجامعة القاهرة) ليعلق على هذه الفقرة من شريط الدكتور عمر عبدالرحمن :

— أنا ضد التشهير بمصر وحكام مصر فى الخارج . والذى قد لا يعلمه البعض أنه عندما فصلنى جمال عبدالناصر من الجامعة . وأدخلنى السجن فى عام ١٩٥٤ وبعد خروجى من المعتقل ذهبت إلى « اندونيسيا » للعمل بجامعاتها هناك . لم أتكلم مطلقا عن مصر . ولا عن حكام مصر بكلمة واحدة .

بمجرد أن يغادر المصرى وطنه . يجب أن يحترم كل الزعامات والأفكار المصرية . حتى ولو كان مختلفا معها يستطيع وهو فى الداخل أن ينتقد الحكومة . لكن عندما يخرج من مصر لا يذكرها أو يمس حكومتها باى سوء !

وأنا لا أوافق كلام الشيخ عمر عبدالرحمن فى الفقرة التى يقول فيها بأن مصر تحابى المسيحيين على حساب المسلمين . وأرى أن موقف الدولة سليم . فهى تعطى كل ذى حق حقه .

والشيوعية انتهت من بلادها كما يقول الدكتور عمر عبدالرحمن . ولكن لا يزال لها بقايا فى مصر . فينبغى سرعة القضاء على ما يسمى « القطاع العام » وسرعة إيقاف الذين يتحدثون باسم الشيوعية أو العلمانية ضد الاسلام .

وبالنسبة لادعاء الشيخ عمر عبدالرحمن حول محاباة النصارى ونصرهم على المسلمين فى مصر . يقول المفكر الاسلامى الشيخ خليل عبدالكريم :

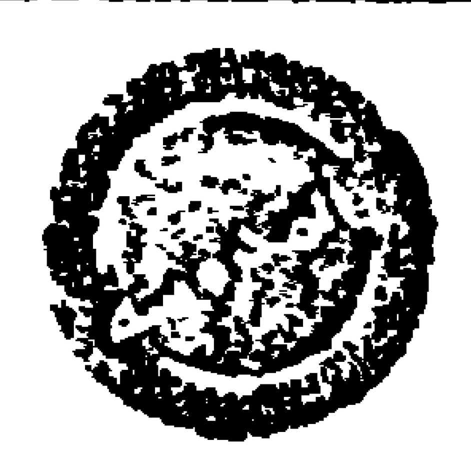
— لكل مسلم ومسيحى فى مصر حقوق المواطنة الكاملة وهما متساويان فى الحقوق والواجبات .

الدستور المصرى الصادر فى سبتمبر ١٩٧١ كفل هذا الحق . بأن السيادة للشعب وحده . وهو مصدر السلطات . ويمارس هذه السيادة ويحميها . ويصون الوحدة الوطنية . والمواطنون لدى القانون « سواء » . وهم متساوون فى الحقوق والواجبات لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة . فالدولة تكفل حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية .وهذه النصوص تناهض الطائفية فى مصر !

تحريض على القتل

ونعوده مرة أخرى لننقل « حرفيا » كلمات الشيخ عمر عبد الرحمن فى شريطه الكاسيت الذى تتداوله أيدى الجماعات الاسلامية فى مصر الآن :

« العين بالعين .. والقتيل بالقتيل يا شباب الاسلام . أعلنوها حربا ضروسا . لا تبقى ولا تذر ضد فراعين مصر وكفارها . فقبل أن تخمد النيران فى « أسيوط » أشعلوها فى « القاهرة » . وقبل أن



بهدا بالهم في « قنا » اججوا اللهيب في قرى ومدن « الدلتا » .. فتتوهم بدلا من ان ينجحوا في تشتيتكم ولا تخشوا تهديدهم . فهم شرذمة من الجبناء . لا يدافعون عن حق او عقيدة .. إنهم يحتضرون ويسقطون تحت ارجلكم (كالحشرات القذرة) . لن تفيدهم الاحكام العرفية . ولن تطيل اعمارهم قوانين الطوارىء . ولن ينقذهم التنكيل بالنساء والاطفال . فانتم فتية امنوا بربهم .. وبايعوا على نصرة دينه .

ويتناول التعليق على هذه الفقرة الاستاذ الدكتور مصطفى غلوش ـ استاذ الفلسفة والعقيدة الاسلامية بجامعة الازهر :

— هذا الكلام يدخل تحت إشاعة الفتنة بين الناس . والمسلم يعلم قوله تعالى : (والفتنة اشد من القتل) .

إن هذه الكلمات تحرض على إثارة الفتنة بين الناس . والملفت للنظر فيها انها تستهدف الابرياء والمجاهيل . فكلمة العين بالعين تعني إذا قتل فلان فلانا فاقتلوه !

اما ان تطالب هذه الكلمات ما اسماه (شباب الاسلام) بان يخرجوا ليزلزلوا اسيوط والدلتا والقاهرة وقنا بطريقة عشوائية تدخل الناس بين اتون الشظايا ووابل الرصاص ولهيب النار .. من يقتل من ؟ .. من القاتل ؟ ومن المقتول ؟ .. المقتول برىء بالتاكيد . ويمكن ان نطلق عليه « موؤدة » العصر الحديث . الذى ذكرنا القرآن بها بقوله تعالى : (وإذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت) .

هذه الحرب الضروس التى يطالب بشنها باسم الاسلام فليدلنى من يطالب بها على ان حربا ضروسا كانت بين المسلمين بقواعد الاسلام !

إن الاسلام يحرص على ان تكف الفتنة بين المسلمين في جميع اقطار الارض . ويحرص على ان تكون حركة المسلم موجهة إلى عدو الاسلام . وعدو الاسلام هنا ليس ذلك الطفل البرىء . ولا المراة الامنة . ولا العامل الكادح في اسيوط . ولا الفلاح في قرى الدلتا . إنما هو يريدها كشياطين الانس في كل زمان ومكان . حربا ودما من اجل تخويف الناس وإرهابهم !

كنا فيما مضى نرى قاتلا يقتل « للثار » او لسبب اخر مما عهدناه . اما ان نجد من يلوث الاسلام ويمنع انتشاره ويكسر فاعليته ويخوف الناس في الشرق والغرب من عموم رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) فإنه بذلك يصد عن دين الله . ولو ان اعداء الاسلام انفقوا ملايين الدولارات في سبيل الدعاية ضد العقيدة الاسلامية لما نجحوا في إيجاد جو كراهية للاسلام في الشرق والغرب من هذه الفتنة الطاغية التى تدعو إلى القتل والتدمير !

واسال سؤالا :

اى فتية تؤمن بربها تقتل الانفس البريئة . وتحرق الديار العامرة . وتدمر وسائل الانتاج .. هل يمكن ان يستجيب شباب مصر المسلم لهذا « التخريب » !

هل يتصور من يقول هذا الكلام ان إلهنا هو « مارس » إله الحرب عند الاغريق يدمر ويقتل ؟

إن إلهنا واحد رحيم .. رحمن .. له من الصفات ما يجمع الامة على الحق والخير والعدل .

ويوجه الدكتور مصطفى غلوش استاذ الفلسفة والعقيدة الاسلامية للدكتور عمر عبدالرحمن سؤالا :

● من هم فراعين مصر .. لقد انتهت الفراعنة بدخول الاسلام .. ومن هم كفار مصر .. إن بها مسلمين واهل الكتاب .. فاين هم الكفار ؟ ؟

وفي نهاية الشريط الاول يرد الدكتور عمر عبد الرحمن على الاقاويل التى اشيعت حوله بالزواج من « امريكية » فينفى هذه الاشاعة . وليس لنا اى تعليق على امور شخصية تخصه وحده !

فاق آيات طهران

والآن نبدا في كشف الشريط الثاني للدكتور عمر عبد الرحمن والذى سجله في « امريكا » والذى يحمل عنوان (كلمتى الى حكام مصر) . وكله تاييد مطلق وانبهار كامل بالسياسة « الايرانية » و« السودانية » يقول بالنص :

حكام مصر باعوا دينهم وضمائرهم وشعوبهم للشيطان من اجل متاع الدنيا .

لماذا هجوم حكامنا على الدولة الاسلامية في ايران ؟ هل هذه الضراوة في الهجوم على الدولة لمجرد الخلاف التاريخي بين مذهب الشيعة واهل السنة ؟ .. لا اظن ذلك فهذا الخلاف لا يحول دون كونهم مسلمين مثلنا . ولا يمنع الاعتراف بنجاحهم في وضع البذرة الاولى « لخلافة اسلامية » تسود العالم وتفتح البلاد وتعيد العباد للاسلام ..

وبدلا من الهجوم على الاخوة في ايران واتهامهم بما ليس فيهم ومحاولة « واد » الدولة الاسلامية في مهدها فلماذا لا نقتدى خطاهم ونقتفى آثارهم ونقرب بين الشيعة واهل السنة . فكلنا مسلمون وعدونا لا يرى في الايراني شيعيا ولا في العربي سنيا . بل يرانا مسلمين فحسب . ولماذا هذه الاتهامات التى هى شرف في حقيقتها كتصدير الثورة الاسلامية !



المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٣

فلذا كانوا يفعلون هذا فاهلا بهم وبثورتهم . وإن كانوا يمدون لاخوة لهم يد العون فيالها من يد بيضاء اولى « بالتقبيل » بدلا من السباب والبذاءة ..

اما عن تحريك النعرات العصبية والقبلية فهي حديث باطل يدحضه الاسلام . فهذا فارسي وذاك عربي . وذلك تركي . هذه هي طريقة الطاغية (عبد الناصر) ولم تستمر كثيرا هذه النعرات . وسرعان ما خابت . وخاب رجاء مطلقيها الذين اتبعوا الوسائل المشبوهة لاثارة الفتن بين المسلمين . ولهذا اقولها واضحة وصريحة .. المسلم افضل الف مرة من الكافر ..

تجاوزات وافتراءات

وبعد ان اشاد الشيخ عمر عبد الرحمن بالسياسة الايرانية وابدى انبهاره بها . انتقل الى السودان الشقيق . وتحول من رجل دين الى سياسي محنك ينصح الحكام .. يقول مفتي تنظيم الجهاد :

— احذركم ياحكام مصر من التورط في السودان وشئونه . احذركم من التمادى في التلويح والتهديد لرجال قالوا (لا إله إلا الله) واختاروا الاسلام دينا ..

— كفوا عن اتهامهم بما تطلقون عليه تصدير الارهاب فانتم صناع الارهاب . وقد هدى الله الاخوة في السودان الى طريقه ودينه بعد طول تخبط ومعاناة بين انظمة الكفر والشيوعية والتبعية للاستعمار . وقد لاحت لهم في القريب بشائر الخير . فكفوا عن اذاهم وتذكروا اننا نشرب الماء من نهر يشق بلادهم وهم لا يريدون بكم شرا . ولكنهم لن يقفوا مكتوفي الايدى إذا اعتديتم عليهم . وحينها لن تنفع الشكوى ولا الندم . فدعوهم لسبيلهم الصحيح . وكفوا عن التشهير بهم والترصد لهم كل مرصد حتى لا تكون فتنة ؟؟

واترك التعليق على هذا الكلام الصادر من الشيخ عمر عبد الرحمن للأستاذ الدكتور سيد الطويل ـ عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر :

— إنها عبارات تتسم بالعاطفية والانفعال . ولا تقوم على الموضوعية التي يجب ان تكون اساس الحوار العلمي للوصول الى الحقيقة ..

— فكلمات الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن يبدو فيها الانحياز التام لفكر الثورة الايرانية والدفاع عن اهدافها اكثر من الانحياز للاسلام الصحيح والدعوة اليه ..

ومن غير المقبول علما وعقلا ودينا ان يتهم حكام مصر بانهم باعوا ذممهم وضمائرهم للشيطان ذلك لاننا لا نرى فيهم من يدعو الى كفر . او يحارب مبدأ من مبادىء الاسلام او يدعو الى الانتقاص من شعائره وعباداته . واذا وجد على الساحة بعض الانحرافات عن السلوك الاسلامي القويم . او بعض الخلل في الالتزام بمبادىء الاسلام فان هذه تراكمات موروثة من عصور متتابعة يمكن علاجها والتصدى لها عندما تفرغ الدولة من حل مشكلاتها التي تعيق مسيرتها ..

وادعاء الدكتور عمر عبد الرحمن مردود عليه ايضا بان لمصر دستورا مكتوبا ومعروفا . جاء فيه ان دين الدولة (الاسلام) وان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع . والحكام الذين يعلنون ولاءهم لهذا الدستور وفيه هذه المبادىء لا يصح ان يتهموا بانهم باعوا ضمائرهم للشيطان حتى وإن كانت لهم اخطاء . فالاخطاء لا تسوغ لانسان كائنا من كان ان ينتزعهم من الانتماء لدينهم ..

وقضية موافقته على تصدير الثورات اسوة بالثورة الايرانية .. هذه خطيئة يقع فيها عالم مسلم . لان منهج الاسلام في الاصلاح لا يعتمد على الثورة لان العمل الثورى تعوزه الروية والاناة والحكمة والتعقل .

وكل النظم التي قامت على اساس « ثورى » فشلت وتراجعت !

منهج الاسلام في الدعوة هو الحكمة والموعظة الحسنة . والجدل الهادف والحوار البناء الذى يستبين منه وجه الحق فيلتزم به الجميع . واذا كان رب العالمين قال لنبيه : (انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) فباى وجه نعطى هذا الحق لآيات الله الايرانيين ؟؟؟

ولا احد يدعو الى غرس بذور الفرقة بين الشيعة والسنة كما يدعى عمر عبد الرحمن ولا بين اتباع الرسالات السماوية المختلفة . وانما يدعو كل انسان الى الحق الذى يؤمن به دون تجريح للآخرين . ومرجع الجميع الى الله يفصل بينهم فيما كانوا فيه مختلفون ..

البقيـة صفحة ٥١

ومن العجيب حديث الدكتور عمر عبد الرحمن عن السودان . فحكام مصر وابناء مصر بصفة عامة ليسوا فى حاجة الى التوصية بابناء السودان . والسودان شقيق لمصر . والعلاقة بينهما ازلية . وحكام مصر فى كل العصور وحتى الآن يؤكدون هذه الحقيقة ..

وانا ارى فى كلمات الشيخ عمر دعوة الى تعميق الفتنة بين مصر والسودان وكل ما فى الامر قضية نزاع على الحدود وسينتهى هذا النزاع . واذا كان المتكلم فى السودان يقول (لا إله إلا الله) فان المتكلم فى مصر يحرص على نفس هذا الشعار ..

إن العمل الاسلامى فى غنى عن هذه المؤامرات لانها تصيبه بالانتكاس . واذا كنا نشكو من تضييع بعض المبادىء الاسلامية فى بعض الدول . فعلاج ذلك لن يتم بما فى ذهن الشيخ عمر عبد الرحمن وانما يتم بالاسلوب القويم الذى علمه الله لانبيائه . وعلى الشيخ عمر ان يضع فى اعتباره ان نبى الله « شعيب » عندما دعا قومه الى الله وقد فسدت عقيدتهم وانحرفت سلوكياتهم قال لهم :

— إنى اراكم بخير . وإنى اخاف عليكم عذاب يوم محيط ..

لماذا الدعوة من امريكا ؟

والعجيب ان تنطلق هذه النداءات من قلب الولايات المتحدة الامريكية . وكان ينبغى للشيخ عمر ان يلجأ الى دولة مسلمة . او يظل فى بلده يدعو بالمنهج الذى امر به الله ولن يضار فى شىء !

ونحن جميعا على طريق الدعوة الاسلامية ننتقد كثيرا من الاوضاع الخاطئة . ونجهر بكلمة الحق فى حكمة . وتجد طريقها الى الصحافة المصرية .. القومية منها او الحزبية . ولا نجد فى ذلك كله باسا ولا رهقا . ولا حتى مساءلة لان فى مصر فعلا ديمقراطية متاحة . وحرية كاملة للصحافة . فلماذا يطلق الشيخ عمر عبد الرحمن نداءاته من خارج مصر ؟ ؟

ونستكمل باقى الشريط الثانى (للدكتور عمر عبد الرحمن) وهذه الفقرة تهاجم اجهزة الامن ووزير الداخلية :

— اتقوا الله فى شباب المسلمين . وكفوا اذاكم عنهم .. كفاكم قتل الابرياء . محاباة للنصارى واليهود .. والتنكيل بمن رفضوا الانغماس فى الرذيلة والمخدرات . ولكنهم لن يظلوا عاجزين . وقد انتهكت اعراضهم . واحرقت اموالهم ! !

سيضربونكم فى كل مقتل . والقتيل بالقتيل وهو فى حرب مشروعة وشرعية ضدكم . فان مات فقد نال الشهادة . وان كتب له النصر فويل لكم ستصبحون « اسرى » فى يديه . وتستباح اموالكم غنائم شرعية اقرها الشرع واكدها تاريخ الفاتحين المسلمين ! !

اتحدى هامان مصر وزير داخليتها ان يكون لديه دليل واحد على مزاعم رجاله ضدى من إرسال اموال وغيره . واتحداه ان يفتح سجونه التى ضجت بشباب المسلمين امام هيئات التفتيش الدولية التى ترسلها . للاسف . بلاد غير مسلمة لفحص حقوق الانسان . وهل تراعى فى سجون مصر التى تنتهك فيها الاعراض وتزهق فيها الارواح الطاهرة البريئة . واتحداه ان يستمر طويلا فى عدائه للاسلام رغم ادعاءاته بغير ذلك . فقد حانت ساعة الحسم واقترب النصر . واحذره من التمادى فى لغة الرصاص . فقد اعلنها الاخوة حربا للجهاد ضده وضد جنوده لا هوادة فيها .. والقتيل بالقتيل ! !

عرضت هذه الفقرة من تسجيل الشيخ عمر عبد الرحمن على الاستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين فكان تعليقه التالى :

نوع من العجز

— من قائل هذا الكلام .. هو انسان فى منتهى العجز (كما خلقه الله وكما اراد الله) فبماذا يملك الا ان يطلق هذه الصيحات الجوفاء . ومن يخاطب ؟

انا لا اتصور ان هناك مخاطبيه بهذا الكلام الا إن كانت « الاشباح » و« الاوهام » و« الظنون » . والظن لا يغنى من الحق شيئا ..

ولا اعتقد ان لهذه « التخيلات » التى فاض بها خيال انسان « مأزوم » يمكن ان تجد صدى لدى الشباب المسلم الذى يزن الرجال بميزان غير ميزان الصرع والتهيئات الصادرة عن مخ مذهول . ومن هنا فانا اعتقد ان هذا نوع من « التهويش » لا علاقة له بنصرة الاسلام . ولا بشباب الاسلام . وانما له علاقة بجهات اخرى تمول هذا الرجل !

وانا فى حياتى لم اصدق ان هناك تمويلا لحركات داخلية تتم فى مصر ضد امنها واستقرارها . وكنت اعزو ذلك دائما من ادعاءات اجهزة الامن لتبرير عملياتها ضد من تصفهم بالتطرف ..

اما فى حالة هذا « المصروع » فلا احد يستطيع ان ينكر ان هناك من ينفق عليه . فهو انسان غير قادر بنفسه . وإنما هو قادر بغيره (كما اراد الله له) ..

ولابد ان تكون « المبالغ المدفوعة » ضخمة الى حد « الهيستيريا » التى سجلت على هذا الشريط . وهنا نستطيع ان نقول لك اه يامصر .. ولك الله

بالإسلام .. وقى الله بالشباب الاسلام ..

فهو الله يحمي من الثار هؤلاء « المجانين » كنانته ودينها وشبابها ! !

ثم يتطرق الشيخ عمر عبد الرحمن الى موقفه من « السياحة » التى هاجمها بشدة .. لقد حرمها بالفعل .. وإن لم تصدقوا فتعالوا نتابع ما قاله « بالحرف » عن السياحة :

— اما عن هذا التباكى على ما يسمونه « بالسياحة » فانتى اعلنها بانها حرام .. حرام .. وكفر بواح لا جدل فيه .. فبلاد المسلمين لن تكون « مواخير » للكفار من كل جنس ولون ، ولن تصبح « حانات » للسكارى من كل بقاع الكون ، إنها ديار الاسلام ويريدون بها شرا ولن نمكنهم من هذا ما دامت الدماء فى عروق المسلمين ، وانتم يامعشر الحكام تعلمون هذا جيدا لكنكم بلا ضمائر !

اى سياحة هذه التى تجعلنا نقيم من ديارنا فنادق فاخرة لتصبح مواخير وحانات وتحول رجالنا « للقوادين » ونساءنا « لعاهرات » !

اى سياحة هذه التى تجبرنا على استقبال كفار العالم ليتعبدوا للفراعنة الذين لعنهم الله فى محكم اياته . ولماذا الابقاء والتبجيل لهذه الاصنام التى نهى الله عن اقامتها او احترامها .. انه كفر بواح وردة عن دين الله !

السياحة من الاسلام

ولا اجد فى الرد على الشيخ عمر عبد الرحمن وتحريمه للسياحة الا الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى الذى حسم هذه القضية واعلن موقف الاسلام منها .. قال فضيلته :

— السياحة من تعاليم وشعائر الاسلام . فان الله سبحانه وتعالى فى كتابه طلب منا ان « نسيح » فى الارض وان نتعرف على ما كان وما يكون - قال تعالى فى كتابه :

« اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم . كانوا هم اشد منهم قوة واثارا فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وماكان لهم من الله من واق » .

وفى سورة اخرى يقول :

« افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » .

إن السير فى الارض يوسع الافاق العقلية للانسان ويجعله اوسع فهما للامور واثارها وعواقبها . واذا حدث ان احدا لم يرزق السير فى الارض والقدرة على استنباط اثار ما فيها من معان خباها الزمن . فهناك الامر الثانى : فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها . فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور !

السائح القادم من اوروبا الى بلدنا جاء بما يسمى فى اللغة الفقهية او الشرعية فى نظر « عقد الامان » ومعناه انه قادم ومطمئن بان ما له ودمه وعرضه فى امان كامل . فاذا تعرض له احد واطلق عليه الرصاص معناه انه هدر عقد الامان وفى الحديث :

(يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدرة فلان ابن فلان) .

المسلمون خمس العالم . هناك اربعة اخماس الدنيا لا تعرفنا واجبنا ان نتعرف عليهم ، ونتيح لهم ان يتعرفوا علينا . فهل سيتعرفون علينا بصفتنا قتلة ، وسفاكى دماء ، وجزارين . لقد قلت هذه العبارة فى احد كتبى :

— إذا كان المفتى جزارا فلابد من ضحية ! !

مرة اخرى نعود الى شرائط « مفتى تنظيم الجهاد » الشيخ عمر عبد الرحمن ونتناول شريطه الثالث (كلمتى الى « الازعر » .. يقصد الازهر) وقال فيه :

— ومن المضحكات المبكيات فى مصر ما كان يطلق عليه قديما الازهر . حينما كان معهدا عريقا يتخرج فيه كبار علماء الاسلام . ولكن معول الهدم الاول الذى ضربه عبد الناصر فحوله لجامعة مدنية تدرس الطب والهندسة والقانون الفرنسى تحت بند « التطوير » وهى فكرة خبيثة اشار عليه بها جهابذة الشيوعيين الذين تربوا على يد ماركس ولينين . وبذلك تحول الازهر الآن الى رجال يجوبون البلاد للتكسب والرزق ونحوا الدعوة جانبا وصاروا يلهثون خلف حملة المباخر طالبين النيل ورضا الطواغيت . ويتلقون الاوامر باباحة الحرام وتحريم الحلال . ويكتفون بالظهور على شاشات التليفزيون كنجوم السينما . ويحصدون المناصب والأموال . ثم يصفون شباب الصحوة بالمتطرفين تارة والغلاة تارة اخرى . واخيرا بالارهابيين !

الهجوم على الأزهر

اتقوا الله ياعلماء الاسلام فانتم حملة لواء الدعوة فلا تحابوهم ولا تجيروهم ، ولا تتحولوا لاذناب لا عقل لها ولا عقيدة . وكفوا عن النفاق وحمل المباخر . ولكننى اسمعت لو ناديت حيا فلا حياة لمن انادى ..



ويواصل الشيخ عمر عبد الرحمن هجومه على « زملائه » على علماء الأزهر بقوله :

— هل اتحدث الى « مسخ » تتلقى نصوص الخطب التي تلقيها على المنابر من « المباحث » ان دعاة « الأزهر » المزعومين لا يجيدون القراءة الا بالكاد . ولا يحفظون كتاب الله . فلن يبدل حالهم الا اذا بدلناهم جميعا !

وفي هذا الشريط هاجم الشيخ عمر عبد الرحمن الشيخ الشعراوي والمفتي باقبح الصفات ! !

واترك التعليق على هجوم مفتي التنظيم على الأزهر للعالم الجليل والمفكر الاسلامي الدكتور عبد الجليل شلبي :

— لا عيب ولا نقد ان يكون في الأزهر كليات مدنية كالطب والهندسة والصيدلة فليس في هذا خسارة . ولكن فيه كسب ان ابناء هذه الكليات يتلقون دروسا دينية وينشأون تنشئة دينية . وهذه « ميزة » ليست في الجامعات الاخرى !

اما ان مستوى التعليم في الأزهر قد ضعف فهذا لا ينكره احد . ولكن علينا ان نعمل على استنهاض الأزهر حتى يسترد مكانته . وكل ما يؤخذ على القائمين في الأزهر انهم لم يفكروا في هذا الاصلاح . ولكن هذا لا يعني ان الأزهراصبح دار ضنك او يمكن الاستغناء عنه فهو ذخيرة العالم ، وواجهتها عند العالم الاسلامي كله ..

والأزهر معهد عريق اقدم المعاهد في العالم . ولا ينبغي مطلقا ان نطالب باغلاقه . وانما نطالب باصلاحه وان ندفعه في طريق الرقي والتطور للاعلى دائما ..

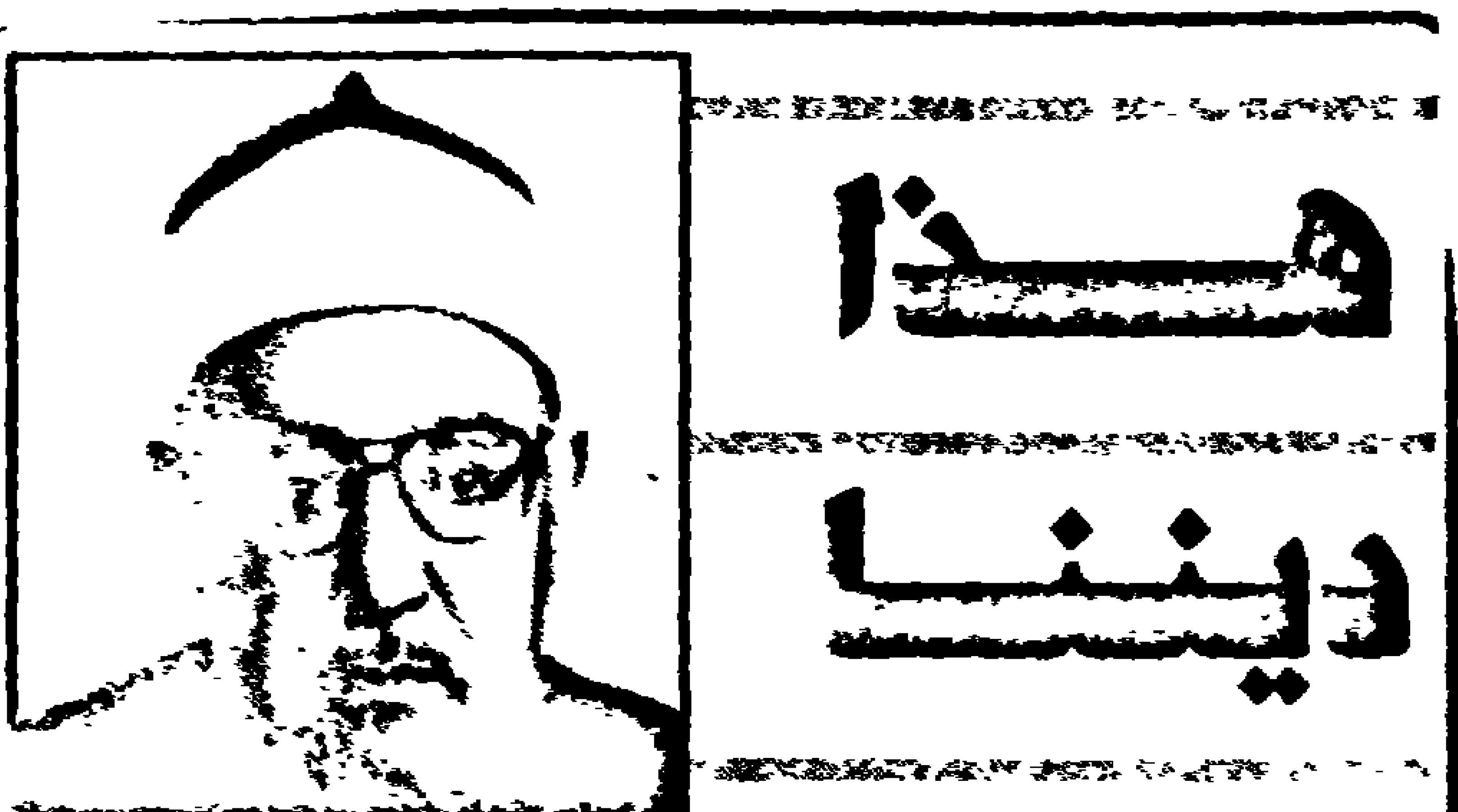
ولا اتصور ان هناك عالما دينيا ليس له معرفة بالجغرافية او التاريخ او مبادىء العلوم العامة . فهذه معلومات تتوقف عليها الرسالات الدينية والتغيير لا يكون بالقوة والعنف . وانما يكون برسم المناهج الاصلاحية وليس من اللائق ان يشنع « شخص » على رجال الأزهر او المصريين بوجه عام في بلاد اجنبية عامرة بالاعيب الصهيونية والمكايد التبشيرية ضد الاسلام وضد الأزهر .. والله يقول :

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . وجادلهم بالتي هي احسن) .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٤



هذا ديننا

حورس ورع واتون وامون اسماء ليس لها مسميات.. اخترعها العقل الوثني وهو يخبط في بيداء الخرافة بعيداً عن معرفة الله الحق، وإذا كان الفراعنة الأقدمون قد فعلوا ذلك فإن العرب الأولين افتروا، كذلك أسماء اللات والعزى ومناة، وجعلوها آلهة تعبدن دون الله. وقد اشترك اليونان والعرب في عبادة «هُبل» وإن كان الإغريق سموه «أوبلو» وهو اكذوبة كبيرة ماأنزل الله بها من سلطان. وقد أعلن الأنبياء كلهم حرباً على هذه الأوثان، ووجهوا البشر إلى عبادة الله الواحد «الله لا إله إلا هو الحي القيوم»، وقديماً زعم فرعون موسى إنه إله ابن إله، وقال لوزيره «أوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي اطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً»، ولو فرضنا أن هامان بنى لفرعون ناطحة سحاب فماذا كان يرى؟ لن يرى أكثر مماتراه الطير وهي مسخرة في جو السماء، ولكن فرعون كان غبياً، ولانرى أغبى منه إلا من يحاولون إحياء سنته في هذا الزمان!!

كيف يؤلف بعض الطلبة جماعة منهم تحت عنوان «حورس» أو «اللات»؟ أهو حنين إلى الوثنية القديمة؟ أم زهد فيما جاءت به الأديان السماوية من هدى؟ أنا لا أحب أن ينتسب إلى هذه الجماعة مسلم أو مسيحي، فإن موسى وعيسى ومحمداً حاربوا الوثنية، ودعوا جميعاً إلى عبادة الله الواحد وعندما كان يوسف الصديق محبوساً في أحد سجون مصر قال لمن معه «يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خيرا أم الله الواحد القهار، ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان..» قال لي الرواة إن فتية من طلبة جامعة القاهرة اختاروا أو اختير لهم اسم «حورس» ليتوجوا به نشاطهم ويؤدوا تحته رسالة طلابية بعيدة عن التطرف الديني الكريه!! قلت: هل نكفر بمواريثنا الدينية حتى نبتعد عن التطرف؟ إننا نستطيع أن نكون معتدلين مقبولين، والشارة التي نرفعها لا صلة لها بعبادة الأصنام! قال لي أحد الطلاب الفارغين: إن «حورس» رمز مصري قديم ونحن نعتز بمصريتنا..!!

قلت له: هل من الاعتزاز بالمصرية أن ننضم بمشاعرنا إلى فرعون ضد موسى؟ إن لنا حضارة ضربت بسهم وافر في ميدان الهندسة والطب وشتى العلوم العريقة.. ونحن نثني خيراً على صانعي هذه الحضارة، ولكننا لن نعود إلى ركوب الخيل والحمير زهداً في الحضارة الحديثة وماأستحدثته من آلات وأجهزة، إننا لن نترك موسى وعيسى ومحمد لأن بعض الفراعنة عاداهم.. لقد عرفنا الله رب الأرض والسماء، ويستحيل أن نقدس الأصنام مرة أخرى، إنني أهيب بطلابنا جميعاً ألا يقعوا في هذه الخدعة وأن يتشبثوا بالوحي الأعلى وشاراته وأن يدفنوا اسم «حورس» في تراب التاريخ ويحيوا وفق شعائر الدين.. مع البعد طبعاً عن التطرف.

محمد الغزالى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتى

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٣

حوار

الشيخ اسماعيل العدوى فى حوار صريح مع «عقيدتى»

شبابنا بخير.. وغيور جدا على إسلامه

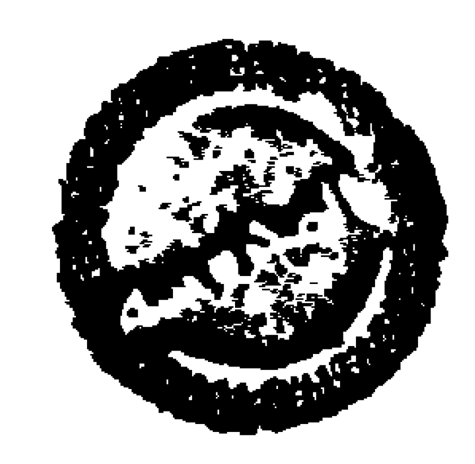
المتطرفون يشوهون صورة الاسلام فى الداخل والخارج

الجماعات الإسلامية [illegible] على المجتمع

نعانى من فقدان الثقة بين مؤسسات الدعوة

ليس بالحوار فقط نقضى على العنف والإرهاب

حوار : محمود عشب



المصدر : ....مصري........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......١١ ......

الشيخ اسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الازهر أحد الدعاة الذين يلقون ارتياحا كبيرا من كل الفئات .. من المثقفين .. ورجل الشارع .. حتى الشباب المتشدد والمتعصب لآراء وأفكار معينة يفضل الحوار مع هذا الرجل .

لذلك كان عنصرا أساسيا فى قوافل التوعية الدينية التى يقودها وزير الاوقاف وكان له العديد من المناقشات الساخنة مع نماذج من المتطرفين فى معظم محافظات مصر .

وللشيخ اسماعيل العدوى رؤيته المتميزة لظاهرة التطرف والارهاب وابعادها .. من هنا كان الحوار معه صريحا وواضحا .

● من هو المتطرف فى نظر الاسلام ؟

●● الذى يدعو الى المبادىء الاسلامية - لايمكن ان نسميه متطرفا . فهذه الامور نتفق عليها جميعا وندعو اليها .

ولكن التطرف هو عدم الاستجابة لله وللرسول ومخالفة قول الله تعالى «ياأيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لمايحييكم» . فالمسلم الذى لايستجيب للقرآن الكريم . ولاحكام الله فى الاحاديث النبوية الشريفة . هو المتطرف . وهو الذى يجرم فى حق المجتمع ويضرب ويقتل الابرياء ويؤنبهم دون وجه حق . بدعوى انهم يلبسون كذا اويفعلون كذا .. وكذا . فى حين يمكن تغيير ذلك بالنصيحة ، فينصح المسلم غيره فى أمر دينه بترك المنكر الذى يفعله . ويجهر له بالكلمة الطيبة .

أما التطرف بقتل الابرياء وترويع الامنين . فلم يستفد الاسلام منه بل خسر كثيرا . ولكننى أطمئن الجميع بأن الدعوة قائمة . والاسلام باق . ولايستطيع أحد أن يطفىء نور الله .

فكر سيىء

● موجة العنف . وتصاعد الاعمال الارهابية التى نعيشها الآن . ما أسبابها ؟

●● هذه مشكلة كبيرة .. لاتعالج برأى فى صحيفة . وانما تحتاج إلى كل جهود المسئولين والمعنيين . فقد يكون وراء ذلك فكر سيىء . أو فقر مدقع . أو انحراف متعمد يتستر فى الاسلام كماتكشف عن ذلك الاحداث الاخيرة والمسلم الحق لاتنتابه رغبة فى إيذاء أحد .

والعلاج فى تشغيل الشباب والقضاء على البطالة التى هى مشكلة المجتمع ككل - بنفس الجهد المكثف الذى قامت به جميع الهيئات والاجهزة بالدولة . لمواجهة آثار الزلزال . لأن أحداث العنف هى زلزال من نوع جديد . فيجب أن نبحث عن جذوره بلاتعجل . لكن مواجهته بالعنف قد تحقق الأمن المؤقت ، ولاتؤدى إلى الأمن الدائم . فلتكن هناك هيئة مسئولة عن حل مشكلات الشباب فى المجتمع المصرى . والمجتمع الاسلامى ككل .

● ماهو الخطر الذى يعود على الاسلام من جراء هذه الافعال الطائشة ؟

●● هناك خطورة كبيرة . ولان الاسلام أصبحت صورته مشوهة بهذه التصرفات . وسوف تزداد هذه الخطورة ان لم نقف منها موقف المتعقل المنصف .

● تقيم وزارة الاوقاف العديد من اللقاءات .. فى مختلف أنحاء مصر . بهدف تصحيح المفاهيم . واقامة حوار مباشر بين العلماء والشباب فى القضايا المختلف عليها . فلماذا فشلت هذه اللقاءات . وماهى جدواها فى نظركم ؟

●● وزير الاوقاف الحالى اهتم اهتماما كبيراً بهذه الفكرة . واستهدف منها تبصير الشباب وبقية أفراد المجتمع بتعاليم الدين الصحيحة . وقد شاركت - بدعوة من الاوقاف - فى كثير من هذه الحوارات واللقاءات فى مناطق كثيرة من مصر . ولكن هذا



العمل المشكور لم يوافق في كثير من الاحيان أصحاب المشكلة الحقيقيين . وفي بعض الاحيان كانوا يحضرون ولايناقشون . وأحياناً أخرى كانوا ينصرفون عن العلماء ويتركون اللقاء . والنتيجة المرجوة لم تتم على

الصورة المطلوبة . ومازالت القوافل تواصل مهمتها وفي رأيي ان المشكلة لم تحل بالحوارات وانما ازدادت .

وكانت ظاهرة غريبة أن يتهرب الشباب من العلماء . ظناً منهم أنهم «علماء سلطة» أو علماء رسميون. وذلك نوع من التعصب الذي يذمه

الاسلام . لان علماء السلطة هم الذين يطالبون بتطبيق الشريعة بالمعروف . وهم الذين يقولون ان الخمر محرم . والزنا محرم . ويدعون إلى الفضيلة في المجتمع .

الجماعة الاسلامية

● مارأي فضيلتكم فيمن يطلقون على أنفسهم الجماعة الاسلامية .. أو الجماعات الاسلامية ؟

●● المجتمع المصري مجتمع مسلم. ولايستطيع انسان أن يفصل بين المسلمين وبعضهم . فالقرآن الكريم عندما وضع مراتب الناس في

الاسلام قال: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ولم يقل (إن أكرمكم عند الله أسلمكم) !! والتقوى تتحقق بالتمسك بماجاء من تعاليم الاسلام . وياليت هذه الجماعات تقف عند وصف نفسها

بأنها اسلامية . بل نصبت نفسها لاصدار الاحكام على المجتمع وعلى المسلمين . فقالوا عن بعض المسلمين إنهم كفار . لمجرد أنهم رفضوا طاعتهم أو لأنهم يشربون

الخمر أو غير ذلك .. حتى صارت كلمة الكفر على كثير من الالسنة . وقضية التكفير ليست قاصرة على مصر وحدها بل هي في معظم البلاد الاسلامية . وهذا اعتقاد غريب .. أن

يكفر المسلم بمعصية حتى لوكانت كبيرة . وذلك شيء لايرضى الله تبارك وتعالى . وليس هذا فكراً جديداً .. إنما

هو نوع من التخبط . وعدم الفهم والخلط بين الاصول والفروع .

عدم ثقة

● إذا كان لابد أن تتعدد الجماعات والجمعيات الاسلامية . فكيف يمكن جعل هذه التعددية عناصر إيجابية في العمل الاسلامي ؟

●● المشكلة تكمن في عدم الثقة المتبادلة بين المسلمين وبعضهم . وبين جهات الدعوة وبعضها . وإذا أردنا إصلاحاً حقيقياً لابد أن تكون على وفاق في اسلوب الدعوة فيمابيننا كمسلمين حريصين على انتشار الاسلام . وكجمعيات وجماعات لابد أن يجمعنا مبدأ وهدف واحد .. لكن للاسف هناك صراعات كثيرة بين المتصدرين للدعوة .. لاعتقادهم أنهم هم

المسئولون وحدهم عن الدعوة في مصر وفي العالم . والخلاف الشديد الموجود في العالم بين المسلمين وبين كل الطوائف السياسية والاجتماعية كلها خلافات جذرية لاأرى فيها خيراً يعود على المجتمعات الاسلامية .

ورغم ذلك لاينبغي أن تغفل أن الشباب المسلم بخير وفيه غيرة على الاسلام . ويحتاج فقط إلى كلمة أمينة ويد حانية .. حتى يتبصر بأمور دينه ولاينخرط فيما يضر الاسلام والمسلمين .

مواصفات الداعية

● ماهي الشروط التي يجب توافرها في الداعية ؟

●● قبل أن نحدد الشروط والمواصفات .. يجب أن يكون الداعية على اقتناع أولاً في داخله وخارجه بمايدعو إليه . حتى تكون دعوته ذات

أثر . فإذا طبق الدعاة الاسلام على أنفسهم لرأى الناس إسلاماً يمشي على الارض .

بعد ذلك لابد أن يكون الداعية على علم صحيح وعلى وعي كامل بكيفية إقناع المستمع . وهنا تظهر حكمة الداعية .. فحينما يخاطب الناس يضع

في اعتباره ثقافتهم وعاداتهم . فالدعوة للاطباء تختلف عن دعوة العمال . وتختلف عن دعوة غير المسلمين . فمهمة الداعية أن يوجه

دعوته بمايناسب المخاطبين . وعليه أن يكون صابراً محتملاً لكل مايواجهه من صعوبات وعقبات . وكذلك تحمل أي لوم أو اعتراض من الناس . وعليه

ان يكون داعية بالكلمة والفعل . فلايكون بليغاً فصيحاً متكلماً مؤثراً وهو غير ملتزم بمايدعو إليه !

اتقان العمل

● أخيراً .. بماذا تنصح الشباب ؟

●● الشباب المصري فيه خير كثير ودعوته مثمرة . وهو عدة المجتمع .

ولذلك أنصحهم بأن يتقنوا مايصنعون . ومايقومون به من أعمال . فالطالب نحتاج منه أن يتقن

دروسه ويحرص على تحصيلها . لأن المستقبل لايعترف بالجهلة ولايعرف أنصاف المتعلمين .

فإن كان يدرس هندسة أوطباً أوفقهاً فليتقن مايدرسه . وإن كان صانعاً فليتقن مايصنع . وصدق رسول الله إذ يقول: «إن الله يحب إذا

عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» وكذلك أوصيهم أن يقبلوا على تعاليم الاسلام ومبادئه وأسسه . فمعظم شبابنا

لايصلي ولايعرف عن الاسلام قدر مايعرف عن أشرطة الكاسيت الهابطة وأفلام الفيديو والسينما .

فإذا عاد الشباب إلى الاسلام بتعاليمه السمحة . وأتقن عمله لعم الخير وساد الرخاء .



أسرة الشيماء تزور الشيخ الشعراوى

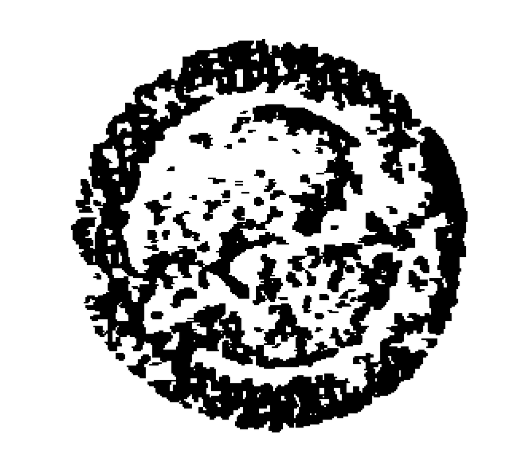
الجريمة تفضح زيف الذين يزعمون التصرف من منطلق دينى

استقبل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بداره صباح امس والدى الشهيدة الشيماء تلميذة مدرسة المقريزى للغات التى اغتالتها يد الارهاب فى محاولة الاعتداء على رئيس الوزراء حيث امضوا معه بعض الوقت طيب فيه خاطرهم ودعا الله ان يجمل عزاءهم وقال لهم:

هذه المحنة القاسية ولدت لكم منحة غالية فقد دخلتم التاريخ بعد ان صارت ابنتكم الشيماء علامة بارزة على الطريق تفضح زيف هؤلاء الذين يزعمون انهم يتحدثون ويتصرفون من منطلق دينى والدين منهم براء..

فقد فضحهم الله على الملا وكشف زيفهم بعد ان راى الناس جميعا شنيع افعالهم واثم جرائمهم حينما يصيبون الابرياء ويروعون خلق الله ويدمرون مصالح الناس..

واضاف فضيلته لاهل الشيماء ان الله لطف بكم فى قضائه ومنحكم فى الدنيا اخوة وابوة كل الناس فاحاطوكم بالحب وتعاطفوا معكم وكأن كل واحد منهم هو اخ للشيماء او اب لها وهذه نعمة ومنحة لكم فى الدنيا فكيف بثواب الله فى الاخرة وهو جزيل عميم..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١١ يناير ١٩٩٣

□ بدلا من الاتهامات العشوائية لدول شقيقة:

بالوثائق.. «الشعب» تكشف أخطر شبكة لتهريب السلاح من سيناء إلى الصعيد

٣٥ متهماً في فرع الشبكة بالقناة يتنقلون بين عتاقة والزقازيق

عبد الستار أبو حسين

دأب أهل الحكم في الفترة الأخيرة على إلصاق تهم تفجير أحداث العنف في أسيوط لأطراف خارجية، إيران مرة.. وليبيا مرة.. والسودان مرة ثالثة، والدول الثلاثة مجتمعة مرة رابعة.

ووزع الوزراء فيما بينهم «جوقة» لمهاجمة السودان وإيران وغيرها من الدول المجاورة باستثناء إسرائيل، بل ذهب «يوسف والي» في تحد لمشاعر المصريين إلى الزعم بأن حدود مصر مع إسرائيل آمن من حدودها مع السودان.. وكنا ومازلنا نقول إن العنف ينبع من أسباب داخلية في الدرجة الأولى وأن قهر الحكومة وفسادها وعجزها هو السبب، وبالتالي فمعالجة المسألة تبدأ بفتح ملف الفساد الداخلي.

وعندما برأ عبد الحليم موسى وزير الداخلية الأطراف الخارجية من الوقوف خلف أحداث العنف الأخيرة كان يقيننا أن تصريحات الوزير مبنية على دليل مؤكد، وأن الحملة ستتوقف، ولكن للأسف استمرت موجة التنصل من مسئولية أحداث العنف وإلقاء التهم مرة أخرى على الدول الشقيقة.

وها نحن أمسكنا بالدليل

كانت المهمة شاقة وشبه مستحيلة، خاصة رحلة توثيق ما لدينا من معلومات، والتي استمرت يومين كاملين طفنا خلالهما: السويس، والاسماعيلية، وجنوب سيناء، وعتاقة، والشلوفة، وشندورة، وكبريت.

بدأت القصة بمعلومات عن شبكة لتهريب الأسلحة من منطقة القناة وسيناء إلى الصعيد، فأحداث العنف الطائفي الأخيرة هناك رفعت سعر السلاح والذخيرة، وإذا كان السلاح موجوداً هناك بحكم التقاليد الموروثة إلا أن الحصول على الذخيرة كان المشكلة، وقد تولت شبكة التهريب حل هذه المشكلة.

بدأ نشاط الشبكة في ديسمبر ١٩٩١، وحتى أكتوبر ١٩٩٢ بلغ إجمالي ما سربته من ذخائر إلى الصعيد حوالي ١٤٢ ألف طلقة من مختلف الأعيرة والأنواع – حارق – خارق – ثاقب.

وفي ٣١ أكتوبر ١٩٩٢ سقط الخيط الأول على طريق كشف الشبكة بتقرير من الرائد «شريف فتح الله خليفة»، بعدها بدأت تتكشف الشبكة، حيث ألقي القبض على أكثر من تسعين فرداً من السويس والشلوفة والجناين والأربعين وكبريت، فضلاً عن فرع الشبكة في أبنوب بمحافظة أسيوط الذين تم تقديمهم إلى المحاكمة هناك.

وبعد التحقيقات الأولية وصل عدد المتهمين في منطقة القناة إلى ١٥ متهماً هم:

● أحمد مصطفى كامل
● يوسف محمد يوسف
● محمود أحمد محمود عبد الراضي
● صبري محمد صبري جمعه
● كامل حسين حسن حسين
● حسن سيد محمد محمود
● رجب جاد الرب محمد محمود
● محمد على أحمد محمد
● رمضان جاد الرب محمد محمود
● منصور أحمد عبد الرحيم سلامة
● عادل محمود مصطفى محمد
● السيد بدران عبد الحكيم
● زكريا محمود صالح
● عبد الرحمن محمود حسن
● محمد الشوادفي محمد

أما فرع الشبكة في أسيوط فيتزعمه سيد – تاجرتين – يقيم في ابنوب الحمام بأسيوط – ويضم: فرج أحمد، وسيد ماهر، وغيرهم، وقد ألقي القبض عليهم، وقدموا إلى المحاكمة

ورغم التعتيم الإعلامي على هذه الشبكة إلا أن منطقة القناة مازالت تشهد أصداء عملية كشفها، ومازال المتهمون يتنقلون بين قسم عتاقة وقسم الزقازيق بعد أن قدموا للمحاكمة في القضية رقم ٢٩٠/ ٩٢ جنايات السويس.

كما تم التحفظ على ثلاث سيارات نقل شاركت في نقل الذخيرة، وهي سيارة بدفورد نقل السويس رقم ١١٦٨ موديل ٨٧ وأخرى نفس الماركة نقل السويس رقم ١٢١٠ ونفس الموديل والثالثة دايهاتسو نقل السويس ٢١١٣ موديل ١٩٨٧.

وطبقاً للاتهامات التي وجهتها النيابة للمتهمين فإن المتهم الأول قام باختلاس ١٣٢ الف طلقة ذخيرة، والمتهم الثاني شارك الأول في اختلاس ٥٠ الف طلقة وساعده في نقلها للمتهم الثالث. أما الذي حرض المتهم الأول على الاختلاس وأحضر له سيارة فهو المتهم الخامس، والمتهم الرابع أخفى عدد ٥٠٧٥٠ طلقة بعد حصوله عليها من المتهم الثالث رغم علمه بسرقتها، أما المتهمون من الخامس، حتى الرابع عشر فقد أخفى كل منهم ٥٠ ألف، ٤٣٧٥٠، ١٢ الف، ١٢ الف، ١٢ الف، ١٤٦٠٠، ١٢ الف، ١٢ الف، ٣٢ الف من الطلقات على الترتيب.

* ومازال التعتيم الإعلامي مفروضاً على القضية رغم عقد ست جلسات لمحاكمة المتهمين في ١، ٦، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٢، حيث أحيلت القضية في الجلسة الأخيرة للتصديق على الأحكام التي تدور التوقعات أنها تتراوح بين الاعدام أو الأشغال المؤبدة لأحد المتهمين، وبين مدد ١٥، ١٠، ٥، ٣ سنوات لباقي المتهمين، واحتمال براءة أحدهم.

وقد شهدت جلسات المحاكمة مرافعات عدد كبير من أشهر المحامين من القاهرة والسويس والاسماعيلية.. على رأسهم الاستاذ مصطفى عياد الذي دفع بتضارب أقوال الشهود حول أعداد الذخائر وضيق الوقت بين فتح محضر الضبط في الطور الساعة الثامنة صباحاً يوم ٢/ ١١/ ١٩٩٢، واستجواب ٣ متهمين وبين فتح تحقيقات النيابة معهم في السويس الساعة ١٢ من نفس اليوم، رغم أن المسافة من الطور إلى السويس تستغرق ٦ ساعات بشهادة مأمور الضبطية.

كما تركزت باقي الدفوع على الجوانب الإجرامية من القضية نظراً لاعترافات المتهمين التفصيلية بارتكابهم الجريمة.

وتشير المعلومات إلى أن التأخير في إعلان الحكم بعد التصديق عليه، يرجع إلى استكمال باقي التحقيقات التي تجرى في أجهزة حساسة، نظراً لطبيعة المنطقة التي تمت فيها الجريمة فضلاً عن التمهيد السياسي للإعلان نظراً لموجة الاتهامات لأطراف خارجية بأنها وراء تزويد المشاركين في أحداث الفتنة الطائفية بالأسلحة والذخائر.



المصدر : الاهرام

النشر والـ... الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/١/١٩٩٧

مراجعات فى مسألة الارهاب

قضى استاذ جامعة كامبريدج خمسة ايام في القاهرة، تجول خلالها وحيدا بمختلف احيا... الشعبية ومناطقها الاثرية. من الاهرامات الى قلعة محمد على وحي الحسين. ثم عاد مندهشا يسأل كل من لقيه من اصدقائه المصريين: اين هو ذلك الارهاب الذى تتحدثون عنه؟

وجدت سؤال الرجل مهما، لانه ينبهنا الى اننا بالغنا كثيرا في الحديث عن الارهاب بصورة اعطت انطباعا للقادم من الخارج بانه اصبح المشكلة الاولى والوحيدة في مصر، وربما في العالم العربي ايضا. فالتعليق الاساسي في الصحف والمجلات المصرية محوره الارهاب وبرامج الاذاعة والتليفزيون خاصة تركت كل هم مصري، واصبحت تتفنن في الحديث عن الارهاب في التمثيليات والندوات والحوارات التي شارك فيها نفر من الكتاب والفنانين. وفيما نشر فان ندوات معرض الكتاب هذا العام تراجعت فيها اولوية قضايا الثقافة. وفرض الهاجس الامني نفسه. ومن ثم فقد اصبح موضوع الخطاب والمناقشات فيها هو الارهاب.

نشر ايضا ان القاهرة ستشهد مظاهرة اسلامية في الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج، تحضرها وفود تمثل مائة دولة اسلامية يتقدمهم ٣٥ وزيرا للاوقاف. وسيصدر ذلك التجمع الكبير «بيان القاهرة» الذى سيكون احد محاوره، هو: «اعلان البراءة من الارهاب والتطرف» طبقا للتصريح الذى نشرته الصحف على لسان وزير الاوقاف

واذا كان ذلك دأب وزراء الاوقاف، فوزراء الداخلية اولى واجدر، حيث لم يقصروا بدورهم ازاء المسألة، وكان اجتماعهم الذى عقد في تونس خلال الاسبوع الماضى مكرسا لموضوع الارهاب والتطرف وكيفية اقامة تنسيق عربي محكم لمواجهتها

هل نحن حقا نواجه مشكلة ارهاب تهدد المجتمع وتؤرق المواطن المصرى او العربي، ام اننا بازاء حوادث ارهابية متفرقة حدثت في بعض المدن والقرى المصرية. وفي بعض الاقطار العربية دون غيرها؛ وهل الخطر زاحف على الامة حقا، بحيث ان الذى نجا منه اليوم سيفاجا بعد غد. كما قيل في اجتماعات وزراء الداخلية العرب، ام ان الارهاب ليس قدرا مكتوبا على ذلك النحو، وانما له اسبابه التي قد تفرزه في مجتمع ما، لاتتوفر في مجتمعات اخرى، فتسلم من الخطر بمختلف اشكاله وتداعياته؟

ازدواجية في الخطاب

ان اعلامنا الذى يضغط على حواسنا جميعها بحديث مكثف عن الارهاب، يقع في ازدواجية مثيرة للدهشة، حيث يبرز في الوقت ذاته شهادات الاجانب التي تتحدث عن «الامن والامان» في مصر. وكأنه مطلوب منا نحن ان نظل أسرى الذعر والقلق بينما يطمئن السائح ويتم اغراؤه بمختلف الوسائل ليأتي مستريح البال والضمير!

وقد كانت الصفحة الاولى من «اهرام» الاربعاء ٣٠ ديسمبر، نموذجا جسد تلك المفارقة. ففي اعلى الصفحة نشر خبر مظاهرة علماء مائة دولة اسلامية لاعلان البراءة من الارهاب بينما في قلب الصفحة ذاتها خبر يقول: اكد السيد ميشيل فوزيل وزير العدل الفرنسي الذى يزور مصر تصحبه عائلته بان الامن يسود كل مكان بمصر، وان السائحين يملأون شوارعها ويتجولون في احيائها بكل اطمئنان.

[لاحقا - في اهرام ١/٦ - نشر تصريح لوزير داخلية المانيا بيتر ميجيل قاله في مؤتمر صحفي عقده بجنوب سيناء وقرر فيه: ان مصر اكثر بلاد العالم امانا]

ان مطالعة الخبرين توقع القارىء المحايد في حيص بيص. ومن حقه ان يعقب على الفور قائلا: اما ان مظاهرة العلماء مجرد «زفة» كاذبة، او ان الوزير الفرنسي ادلى بتصريح كاذب ورطته فيه وزارة السياحة المصرية!

القارىء المقيم في مصر والمتابع لاحوالها لن يقع حتما ضحية تلك البلبلة، وانما هو يعلم اكثر من غيره ان كلام الوزير الفرنسي صحيح، وان الارهاب بصورته التي تطبع في الاذهان هو في احسن فروضه مجرد «كلام جرايد»!

نعم هناك حوادث ارهابية متفرقة في الصعيد وفي مناطق معدودة اخرى، لكن كل تلك الحوادث لاتشكل «ظاهرة» باي معيار علمي مسئول، لهذا السبب فان ٩٠٪ من الشعب المصرى على الاقل سمعوا بالارهاب ولم يعيشوه، وهو بالنسبة اليهم ظاهرة اعلامية وسياسية وليس مشكلة حياتية

ان قضيتنا الاساسية ليست هي التهوين من شأن الارهاب، لكنا نحذر من التهويل من حجمه، حتى لاننساق وراء انطباعات مغلوطة توقعنا في محاذير كثيرة، فتشيع بين الناس خوفا غير مبرر تارة. وتستدرج الانظمة الى حروب اهلية ضد خصم وهمي تارة اخرى، وتصرف الامة عن تحدياتها واعدائها الحقيقيين تارة ثالثة. اما تأثير التهويل من حجم الارهاب على السياحة والاستثمار في البلاد العربية فحدث فيه ولاحرج، حيث لايتصور ان عاقلا يمكن ان يزور او يستثمر امواله في بلد لايكف عن تخويف الناس من الارهاب!

ان الحاحنا الاساسي ينصب على اعطاء الارهاب حجمه الطبيعي والتعامل معه بالحزم الواجب في حدود ذلك الحجم، بحيث لايصبح هاجس الاجهزة الامنية هو هم المجتمع باسره ويظل الخطاب الاعلامي مرآة المجتمع ولسان حاله، وليس تعبيرا عن الرؤية الامنية دون غيرها.

نعرف عن المانيا اكثر

هناك نموذج نادر في المانيا نشير اليه في هذا السياق، من باب العلم والاحاطة فقط. حيث لا نحلم في ظروفنا العربية الراهنة بان نتمثله او نحتذيه، في الاجل المنظور على الاقل.

فثمة تقليد مستقر هناك، يلزم وزير الداخلية بان يقدم في نهاية كل عام تقرير الحكومة الاتحادية الامني، الذي يشرح حقيقة الحالة الامنية في البلاد ومصادر الخطر الذي قد يتهددها. وهو تقرير يضعه جهاز المخابرات الداخلية، وما صدر منه عن سنة ٩٢ وقع في ٣٠٠ صفحة. يستطيع القارىء العربي ان يعرف من خلالها الحالة الامنية في المانيا، باكثر مما يتاح له ان يعرف عن بلده.

عندما اطلعت على خلاصة التقرير وجدته يضع بين ايدى المواطن الالماني مجموعة الحقائق المهمة التي تحدد اطار التطرف والارهاب في

فهمي هويدي

بلادى. اشار بطبيعة الحال الى ازدياد حركة العداء ضد الاجانب والجرائم التى ارتكبتها بحقهم المنظمات اليمينية و لنازية الجديدة، التى برزت فى شرق المانيا وانتقلت تدريجا الى غربها. وارجع التقرير تلك الظاهرة الى متعقد الظروف الاجتماعية، واشتداد الازمة الاقتصادية، وانتشار البطالة بين ابناء الجيل الجديد فى شطرى المانيا.- (تلك شئونهم. فما بالك بالامر عندنا؟).

فى التقرير معلومات اخرى تثير الانتباه، منها على سبيل المثال:

● ان نشاط المخابرات السوفيتية السابقة فى مجال التجسس مازال مستمرا فى الاراضى الالمانية وتشرف عليه الاجهزة التى كانت تابعة للـ كي. جي. بى السابق فى موسكو. ومازالت بعض اجهزة المخابرات الاجنبية تسعى الى تجنيد موظفى وعملاء جهاز شتازي الالمانى الشرقي.

● ازداد بشكل ملحوظ نشاط المتطرفين الاكراد فى المانيا ابتداء من عام ١٩٩١.

وقدر التقرير عدد هؤلاء بحوالى ٤٧٥٠ شخصا. معظمهم ينتمون الى حزب العمال الكردي. ومنتظر ان يهدد هؤلاء المصالح التركية فى المانيا. كنتيجة للحملة التى تشنها حكومة انقره ضد قواعد الحزب الكردى فى شمال العراق.

● سجل التقرير التراجع الملحوظ فى انشطة المنظمات التركية المتطرفة فوق الاراضى الالمانية، وقدر عدد المنتمين الى تلك المنظمات فى البلاد باكثر من ٣٠ الف شخص، يتوزعون على منظمات يسارية ويمينية. شغلت بصراعاتها الداخلية خلال الفترة الماضية (الجالية التركية فى المانيا تضم حوالى مليونى شخص).

● ذكر ايضا ان عدد المتطرفين الايرانيين فى المانيا اليوم يقدر بحوالى ٢٦٥٠ شخصا، ينشط بعضهم فى ملاحقة افراد المعارضة الايرانية فى اوروبا. التى وصفها التقرير بانها ممزقة ومختلفة فيما بينها، على العكس من الحركات المؤيدة لنظام طهران. واشار الى ان معظم حركات المعارضة الايرانية فى المانيا تضم ماركسيين كانوا من اعضاء الاحزاب الشيوعية فى ايران.

يحظى التقرير بالاحترام فى الاوساط العلمية والسياسية الالمانية باعتباره يقدم سنويا انطباعا صحيحا ودقيقا عن مجمل الحالة الامنية فى البلاد. وهذه نقطة احسبها بالغة الاهمية، لان اخطر ما فى الانطباعات المغلوطة فى هذه المسألة الحساسة انها ترتب احيانا حسابات مغلوطة ايضا تنبنى عليها قرارات تفتقد الى الصواب فضلا عن الحكمة.

بين ايدينا نموذج لذلك الغلط المركب، تمثل فى الحالة الجزائرية. التى تجدد الحديث عنها خلال الاسابيع الاخيرة، بمناسبة مرور سنة على انقلاب الجيش على التجربة الديمقراطية. بحجة تهديد جبهة الانقاذ الاسلامية. التى كانت على وشك الفوز فى الانتخابات النيابية. وصد خطرها المحتمل على المسار الديمقراطي.

فى هذه المناسبة، ظهرت كتابات عدة فى الولايات المتحدة واوروبا تشير صراحة الى ان الغرب كان ضحية انطباعات مغلوطة، دفعته الى تاييد انقلاب الجيش، الذى اغرق البلاد فى فوضى طيلة العام، وعجز حتى الآن عن ان يقيم البناء الديمقراطي الذى كان تدخله لاجل حمايته. كما عجز عن ان يحل المشكلة الاقتصادية الخانقة. وغاية ما اسفر عنه انه قاد الجزائر الى شبه حرب اهلية. راح ضحيتها حتى الآن حوالى ٣٠٠ قتيل من رجال الشرطة والدرك وحدهم.

فقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» وثيقة الصلة بالادارة الامريكية، تقريرا على صفحتها الاولى فى عدد ٢٩ ديسمبر الماضي، دعت فيه الى مراجعة الموقف الذى اتخذه الغرب من الحالة الجزائرية، ونقلت عن دبلوماسيين غربيين فى عاصمة الجزائر قولهم ان الامل فى الخروج من المازق قد يكمن فى «ظهور شكل من الائتلاف بين الجيش الجزائرى وجبهة الانقاذ».

اشار تقرير «نيويورك تايمز» الى قول دبلوماسي اوروبي اخر: ان علينا البدء فى حوار مع الحركات الاسلامية المعتدلة فى المنطقة. ورغم ان ذلك امر لا يسعدنا كثيرا، لكن هذه مهمة ضرورية الآن».

قبل حوالى شهرين من تقرير نيويورك تايمز نشرت صحيفة «باس» كبرى الصحف الاسبانية ، تقريرا اشارت فيه الى بداية تفكير جديد فى الدوائر الاوروبية يدعو الى التعامل على نحو مختلف مع الشأن الجزائري. واوضح التقرير ان الخارجية الفرنسية قدمت مذكرة الى المجموعة الاوروبية، دعت الى اعادة النظر فى تقدير الموقف بالنسبة للجزائر، والتهيؤ للتعايش مع واقع سياسي جديد هناك. تسهم فيه جبهة الانقاذ بدور اساسي.

من صاحب المصلحة؟

من صاحب المصلحة فى ذلك التهويل، سواء فى حجم الارهاب او من خطر الاصولية الاسلامية؟

اذا جاز لى ان اختصر الاجابة التى احسبها تحتاج الى مناقشة موسعة - فقد اقول ان هناك اطرافا داخلية واخرى خارجية لها مصلحة فى ذلك.

فى الداخل هناك جهات تستمد مشروعيتها من الالحاح المستمر على ان الوطن فى خطر، لان ذلك يعنى مباشرة ان وجودها ضرورة لا غنى عنها. وهناك اطراف اخرى - تضم بعض المثقفين والحزبيين القدامى - فى خصومه مستمرد مع الاسلام واهله، ويحسبون انه طالما ظل الاسلاميون موضع الشبهة وفى قفص الاتهام، فهم بخير وعافية.

اقتبس هنا عبارة ذات مغزى، اوردتها الدكتوره ليزا اندرسون مديرة مركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة كولومبيا فى نيويورك. فى مقال تحليلى لها نشر مؤخرا - قالت فيه: «سيظل الغرب عاجزا عن فهم الاسلام المتطور الذى ظهرت بوادره فى العالم العربى والاسلامى.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعاجزا عن استيعاب معناه التاريخي، وعاجزا بالتالي عن التعامل الامثل مع التحول الديمقراطي غير المزور في البلاد العربية والاسلامية. وعجزه ذاك سوف يستمر، طالما ظلت الدوائر السياسية الغربية تتلقى انطباعاتها من خلال النخب المحلية الضئيلة التي تزعم لنفسها انها ليبرالية، وتحتكر لنفسها البلاغة الديمقراطية. اذ لا تزال تلك النخب تحقق نجاحا ممتازا في جهودها لاقناع حكومات اوروبا والولايات المتحدة بان القمع السياسي ومصادرة الحريات المدنية والسياسية، والانتهاكات الواسعة والعميقة لحقوق الانسان، واقصاء مجموعات واحزاب الاغلبيات السياسية من ساحة العمل السياسي العلني والشرعي، كل تلك القيود، تصورها النخب الليبرالية بحسبانها وسائل ضرورية من أجل حماية الديمقراطية!»

في الخارج لا اكاد ارى غير اسرائيل طرفا مستفيدا من تضخيم حجم الارهاب الاسلامي في عالمنا العربي، اولا لتصرف النظر عما تمارسه هي من ارهاب، وثانيا لتؤكد للولايات المتحدة والعالم الغربي عموما أن وجودها ودعمها ضروري لمواجهة ذلك «الوحش العقائدي» الجديد.

عندي اقتراح بسيط هو ان نبقي على السرادق المنصوب لتعبئة الكافة ضد الارهاب. نستبقيه باعمدته وديكوراته ومنصته، ونجري تغييرا طفيفا في «النص» بحيث نبصر الامة بحقيقة الارهاب الاسرائيلي، الذي يتمثل في اللحظة الراهنة في طرد ٤١٨ مواطنا فلسطينيا من وطنهم، والقائهم بليل وراء الحدود ووسط الثلوج. ولن تجد مظاهرة علماء المسلمين مشقة في التعامل مع النص الجديد، لان بين المبعدين الذين يفتك بهم البرد والمرض الآن، خمسين من العلماء وخطباء المساجد.

ما رايكم، دام فضلكم؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٣

فليتعظ رسامو الكاريكاتير بما حاق بأسلافهم الساخرين بالمؤمنين !

لم تقف حملات اعداء الدين ضد العلماء فقط .... بل تطرقوا للسخرية والاستهزاء بهم ورجعوا الى الوراء اكثر من الف واربعمائة سنة قبل الهجرة ، عندما كان الكفار يسخرون من المؤمنين ... وهكذا يكرر التاريخ نفسه لياتي القرن العشرون فيسخر نفر من المنتسبين للاسلام اسما ليسخروا من اصحاب اللحى ... ومن المنقبات والمحجبات ... (! !) ...

وبدات ايديهم ترسم في صور كاريكاتورية المؤمن الملتحي على انه زير نساء ، وبلطجي ، وطبال ، وصبي عالمه (! !) ... ثم سفاك دماء ... واستغفر الله لي ولهم .

وفي حين ميز الله المؤمنين الذين يدخلون الجنة فقال عنهم : « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » ٤٦ الاعراف ، « سيماهم في وجوههم من اثر السجود » ٢٦ الفتح .... بينما يعرف المجرمون ايضا بسيماهم « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام » ٤١ الرحمن - ولا عجب ان يسخر المجرمون في عصرنا هذا من اهل الايمان .... ! ! ولقد الف رسامو الكاريكاتير الاستهزاء والسخرية من اصحاب السنة اهل المحبة والطاعة ، ولم يسخروا من اصحاب اللحى المتشبهين بماركس ولينين وفرق الخنافس ، ودعاة السير بالذم ! !

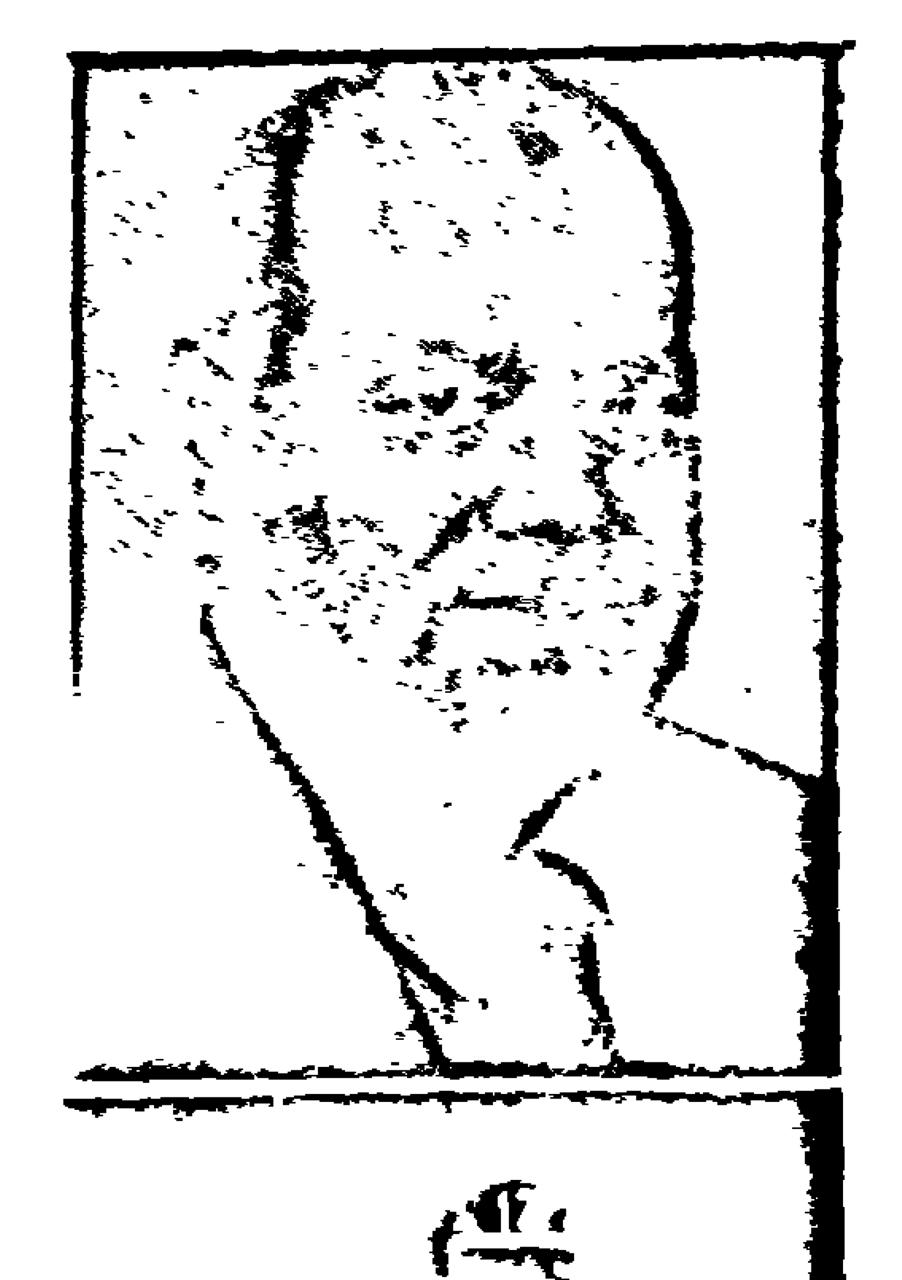
وفي نفس الوقت تشتد الحملة

والسخرية على الاخوات المنقبات ، والمحجبات ، وتصفهم الرسومات الكاريكاتورية بصفات ليست فيهم ! ! بل وليست منهم ! ! .

ولان كل إناء بما فيه ينضح فان هؤلاء ضعاف الايمان ... ليس لهم ابصار يبصرون بها ، وليس لهم اذان يسمعون بها ... ولذلك اعتبروا اهل الله واهل محبته هم شر البشر ، وهم الذين يريدون هدم الارض بمن فيها ! ! وهم سبب تخلفنا لانهم يريدون لعجلة الزمان ان تعود بنا الى الوراء لاكثر من ١٤٠٠ عام مضت ! ! - وباتت اللحية سبة تستحق السخرية ، وهى سنه مؤكدة ، ومفروضة على كل مسلم على اغلب اهل الراى والعلم والسلف الصالح .... ! ! .

• اين الساخرون الآن • ؟ !

ولقد سبق لنفر من رفاق رسامي الكاريكاتير ان استهزلوا باهل الايمان في عصرنا هذا ... فحاق بهم غضب من الله ... منهم من شلت يده ... ولم يستطع حمل القلم والتركيز ... واقعده الله مذموما محصورا في بيته ... لايستطيع ان يعبر حتى عما بداخله ... هذا واحد ... والآخر اصيب بسرطان في مخه ، وظل يعالج حتى لقى ربنا ... وهو الان بين يديه ... والثالث جلطة في المخ واستمر في غيبوبة بالخارج حتى مات . وآخر قتل شر قتلة ... ويا سبحان الله ما من احد حاد الله ورسوله والسلف الصالح الا واصيب في عقله ... وبكان الله اراد ان يثبت للمفكرين والفلاسفة



الذين اضلتهم عقولهم ، بان عواقبهم سوف تاتيهم من هذه العقول المفسدة .

هذه ليست شماتة ، او سب ، او قذف استغفر الله فليس من صفات المؤمن ولا من سماته ان يقول بهذا ... ولكن نحن نضرب لهم الامثال كما علمنا ربنا في كتابه ، فقد كان يضرب لنا الأمثال لنتأسى بها يقول سبحانه وتعالى : « وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ... فها نحن نضرب لهم الامثال ... علهم يتعظون ، ويستغفرون الى ربهم ويتوبون ...

« الرسام الاعظم ! ! »

واذا كان التاريخ يكرر نفسه ، فانني اذكر رسامي الكاريكاتير ... بما حدث لزميل لهم ... سبق ان تطاول على المشايخ وعلماء الاسلام عام ١٩٤٥ - فقد ابتكر شخصية كاريكاتورية وسماها ... « الشيخ متلوف » نسبة الى الشيخ حسنين مخلوف - حياه الله - او الله اعلم ماذا كان يقصد بالتسمية ... والبس الشخصية عمامة الازهر ... والجبة والعباءة ، ثم بدا يسخر منه سخرية ممجوجه ... واستخدم فيها احط الالفاظ واقذرها .... وجعل من الشخصية التي تمثل رمز الاسلام - رجلا عربيدا وسكيرا وزير نساء ..... الخ ... وما اشبه اليوم بالبارحة حين يكرر التاريخ نفسه . فقد كانت الحملة ايامها تستهدف التقرب للحاكم ... لان الاسلاميين كما ادعى البعض كانوا يناهضون الحاكم ... ! ! واليوم نفس الموقف ... نفس السيناريو ... نفس الحوار ... نفس السخرية والاستهزاء ... ولكن المحصلة في النهاية ... لن تتغير فقد رحل الذين اساءوا لاهل الدين ... وبقى الدين ورجاله وسيبقى حتى يرث الله الارض ومن عليها تروا ايها السادة والسيدات يا ابناء مصر ماذا حدث لرسام الكاريكاتير المبتكر لشخصية « الشيخ متلوف » واستهزأ من الحج والحجاج - لقد اصابه الله بمرض مزمن وقطعت ساقاه ... وظل قعيد الالم والمرض والحسرة والعذاب حتى اماته الله ... فكان جزاؤه المؤقت في الدنيا هذا الحدث ... وتكرر نفس الشيء



المصدر : النــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٣

بصورة اخرى مع رسام كاريكاتير وشاعر شعبي ... تطاول ايضا بكاريكاتيره على الدين والشريعة والمشايخ وبالشعر على الذات الالهية ... فاصابه الله رغم بدانة جسمه بامراض واوجاع لم يحتملها وترددت اشاعات انه من كثرة الالم والعذاب النفسي والبدني تناول جرعة ادوية وانتحر بها ...

وهكذا جزاء من عادى لله وليا ... فان الله يعاديه ... والله يدافع عن الذين امنوا ... بل ان الحق سبحانه وتعالى وصف الساخرين من اهل الايمان بالاجرام ... يقول تعالى :

« ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون . واذا مروا بهم يتغامزون » والسخرية من المؤمنين تثبيت لهم . وتأكيد لصدق ايمانهم . لان الانبياء والرسل كانت اقوامهم يستهزءون منهم ... فهذا نبي الله نوح ... يذكر لنا القرآن سخريتهم له عليه السلام : « ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون » ثم يذكر لنا ربنا بان ما من ساخر إلا وسخر الله منه : « فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون » . « فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذين يوعدون » .. فيجب الا نحزن نحن معشر الايمان من الذين يسخروا منا فسخرية المجرمين ازلية . بالرغم من ان الله قد نهى عن السخرية . بل وامرنا بالا يسخر بعضنا من الاخر لقوله تعالى : « ياايها الذين امنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن . ولاتلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » وبذلك جعل الحق تبارك وتعالى كل من يسخر من مؤمن في موضع الظالم ... وللظالم عقوبتان ... عقوبة في الدنيا ... واخرى في الاخره ... وهكذا قد رأينا رؤيا العين بان نهاية كل هؤلاء الساخرين كانت عذابا اليما في الدنيا وبالتاكيد انها في الاخرة .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٢

لمواجهة موجات التطرف .. الداعية المثقف هو المطلوب !

لفتت احداث التطرف الديني نظرى الى الدعاة والدور الذى يجب ان يقوموا به للرد على الدعاوى والاباطيل التى تظهر على الساحة الدينية بين فترة واخرى .

فليس من شك ان الداعية المثقف والملم بمختلف العلوم الدينية والدنيوية هو المطلوب حاليا ليواجه بعلمه الصحيح ورؤيته المستنيرة من يريدون للاسلام ان ترجع به عجلة الزمن الى فترة كئيبة من تاريخه عانى فيها المسلمون الامرين من جراء الاختلافات الدينية والمذهبية .

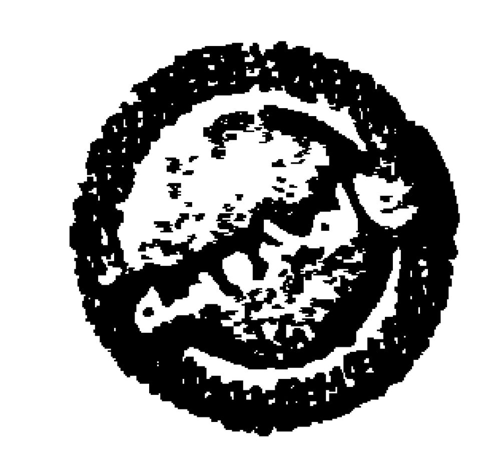
من هذا المنطلق اود ان اشير الى بعض الملاحظات السلبية التى يتصف بها عدد كبير من الاخوة الدعاة فى ايامنا هذه وتجعل دورهم فى تنقية المجتمع من الافكار الغربية ضعيفا للغاية .

اولا : خطبة الجمعة اصبحت مكررة والكلام فيها كثير عن العذاب واهوال الاخرة على نحو جعلها تظهر الاسلام وكأنه دين يخلو من الرحمة والسماحة ، الامر الذى جعلها منفرة وبالتالى افقدها تأثيرها المرجو فى النفوس والقلوب .

ثانيا : تضارب المعلومات ، حتى ان احدهم يذكر حديثا نبويا ما قائلا : إنه صحيح ، ويأتى آخر ويؤكد انه ضعيف او موضوع دون ان يأتى كلاهما بدليل واحد يدفعنا الى تأييد وجهة نظره وينقذنا من هذه البلبلة !!

ثالثا : ضعف الثقافة الدينية لدى غالبيتهم ، وخاصة شباب الدعاة ومن ابرز المظاهر على ذلك عدم تحليل او تفسير المعلومات التى يصعب على الرجل الامى فهمها بنصها كاملا كما ذكرها الداعية . فضلا عن ان بعضهم لايحفظ القرآن كاملا وغير ملم الماما شاملا بالاحكام الفقهية التى تتصل بحياة الناس ، وتعاملاتهم المتعددة ، ثم تأتى فى النهاية الاخطاء النحوية الكثيرة .

رابعا : عدم استعانتهم بالعلوم المعاصرة فى كلامهم كالطب والفلك وعلم



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٤


مصطفى مهنا

النفس والهندسة . وعلم الزراعة وغيرها من العلوم متناسين ان الاكتشافات العلمية المتعلقة بالجسم

البشرى او اى سر من اسرار الكون تأتى فى غالبيتها كتفسير عملى للآية الكريمة « سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد » .. الآية ٥٣ من سورة فصلت .

خامسا : اعتقاد بعض الدعاة وخاصة الشباب منهم ان مهارة الداعية تقاس بطول الوقت الذى يتحدث فيه الى الناس . مما يجعلهم فى سبيل تحقيق ذلك يقولون كلاما كثيرا . وهذا الكلام قد لا يكون كله صحيحا .

وبطبيعة الحال تنغرس المعلومات غير السليمة فى عقول السامعين . وربما اصبحت احدى مكونات التطرف الدينى فيما بعد . حيث انه إذا جاء من يحاول تصحيحها قوبلت محاولته بالرفض الشديد واحيانا بالعنف بحجة انهم سمعوها من الشيخ فلان او الشيخ علان خطيب المسجد .

هذه بعض نقاط الضعف التى يعانى منها عدد غير قليل من الائمة والدعاة . والتى ارى ان علاجها سيساعد بشكل كبير فى التصدى لدعاوى التشدد الدينى الاعمى مهما كان حجمها او لونها او اتجاهها .

مصطفى اسماعيل مهنا

كلية الآداب جامعة طنطا



أمانة القلم و«أوراق علماء الدين»

قرأت ما كتبه الاستاذ على الدالى بجريدة «الجمهورية» تحت هذا العنوان، فلاحظت أنه يقفز من معنى الى معنى لذلك سأضطر الى متابعة أفكاره كما جاءت، وبلا مقدمة بدأ حديثه عن قضية التكفير بقوله «فى حيثيات الحكم فى قضية التكفير والهجرة تساءلت المحكمة اين كان علماء الدين وهذا الفكر المخالف للاسلام؟ وناشدت المحكمة علماء الدين ان يمارسوا واجباتهم فى ترشيد الامة والتصدى لهذا الفكر الذى يكفر المسلمين جميعا» .

بقلم :
الدكتور محمد رجب البيومى
عميد كلية اللغة العربية
السابق ـ بالمنصورة

وكان على الكاتب اذا اراد الحق لوجه الحق ان يذكر ان الامام الاكبر عبدالحليم محمود قد رد على هذه التهمة بما عصف بها. فذكر فى بيانه للامة المصرية ان علماء الدين لم يقصروا فى شىء. ولكن المحكمة قدمت للازهر محضرا. بأقوال المتهمين، ليبدى رأيه فى هذه الاقوال كما دونتها النيابة، ورأى الازهر ان محضر النيابة لا يغنى عن لقاء المتهمين ومناقشتهم للتأكد من صحة هذه الاقوال، وهذا مطلب لا مفر منه اذا كانت المحكمة تبتغى الحكم الدقيق. ولكنها أبت على العلماء ان يستمعوا للمتهمين، وطالبتهم بالحكم على اقوال يريدون التحقق من صحتها قبل الحكم وحين رأت الاصرار على مناقشة المتهمين هاجمت الازهر هذا ما كان من أمر هذه الحيثيات ولو امتد الكاتب بالشوط الى اقصاه لبان للقراء دافع المحكمة فى الحملة على الازهر، وقد نشر الامام عبدالحليم رده فى الصحف، وسجله الجزء الثانى من كتاب (مشيخة الازهر) ص ٣٩٦ وما بعدها بما يبرىء الازهر من الاتهام، واذن فلماذا يقتطع الكاتب الحديث فلا يتمه على وجهه الصحيح .

وانتقل الكاتب من حديث الحيثيات الى القول بأن مفاهيم الدين ليست حجرا على من نطلق عليهم علماء الدين، لانهم نزلوا الى ساحات الحوار فى مئات الندوات ولم يتوقف تيار الاجرام، والازهر لم يمانع اطلاقا ان يشترك معه المفكرون فى التوجيه الدينى فما ننبه اذا دعى ولم يدع سواه؟

ونقف ثالثة عند قول الكاتب «احتكار المتخصصين فى الدراسات الدينية للحوار فى مواجهة الارهاب باسم الدين معناه عودة للرأى الواحد»! وهو قول لايقف علي قدميه ! إذ لا يقول احد ان احتكار الاحكام القضائية للقضاة، والعلاج الطبى للاطباء، والبناء المعمارى للمهندسين عودة للرأى الواحد! فاذا كان الحديث فى الدين فلابد ان يؤخذ فيه رأى عالم الدين! ولن يتكلم فيه غير عالم الدين الا اذا ورد مورده ونهل منه، وجعل علوم الدين احدى عناصر تكوينه الفكرى، والازهر يرحب به، ويشد على يده مباركا، أما المستغرب حقا، فهو قول الكاتب ان فقهاء الامة لم يظهروا من خلال دراسات أكاديمية بل ظهروا من حلقات الحوار الحر فى عواصم الاسلام، فظهر الائمة الاربعة قبل انشاء أى معهد دينى؟! هذا القول مستغرب جدا لاستغراب لان طالب المعهد الدينى بالازهر يعرف فى سنواته الاولى ان المساجد فى العصر الاموى والعصر العباسى كانت معاهد دينية. وقد تخرج أبو حنيفة فى مسجد الكوفة وله أساتذته المعروفون، وتخرج مالك فى مسجد المدينة وله أساتذته المعروفون. وتخرج الشافعى فى مسجدى مكة والمدينة ثم رحل الى مصر فكان الاستاذ الاول بمسجد الفسطاط. أما ابن حنبل فقد تعلم فى مساجد اليمن ومكة وبغداد فكيف يقول كاتب ان الائمة الاربعة ظهروا قبل انشاء معهد دينى! لقد ظل الازهر

وبدون تسلسل فكرى قال الكاتب : عقب هذا الكلام «ان احتكار فئة معينة لممارسة الحوار الدينى معناه خلق كهنوت اسلامى ـ ولا كهانة فى الاسلام، أى لا رجال دين فى الاسلام»!! ولا أدرى كيف يكون الحوار الدينى منشئا لما سماه «كهنوت اسلامى» لان المعروف ان رجال الكهنوت لم يرحبوا بالحوار، وقد حاربوا من أراد نقاشهم فى عقائد الكنيسة، اذ ارادوا التسليم المطلق بما يقولون! اما قوله لا رجال دين فى الاسلام فهو ما يعرفه المسلمون جميعا لان كل مسلم رجل دين، ولكن هناك عالم الدين الذى يلم بحقائقه، ويقضى فى معضلاته، فهل يكون لكل علم متخصصوه، ويصبح الدين الاسلامى وحده نهبا لكل قائل! اننا نؤاخذ الشباب اليوم لانهم يفتون فى قضايا الاسلام على غير علم، ونطالبهم بأن يفهموا الاسلام من مصدره الصحيح، فهل يسكت العلماء ليتصدر الجاهلون!

وليس من الصواب ان يصطاد الكاتب كلمة من مقال لكاتب متسرع، ليجعلها رأيا لجميع العلماء! كما ليس من الصواب ان يتحدث عن كتاب (السياسة الشرعية) للامام ابن تيمية دون ان يلم بجميع ما فيه! فهو يقتطع اجزاء منفصلة بغير ان يرعى السياق المتصل



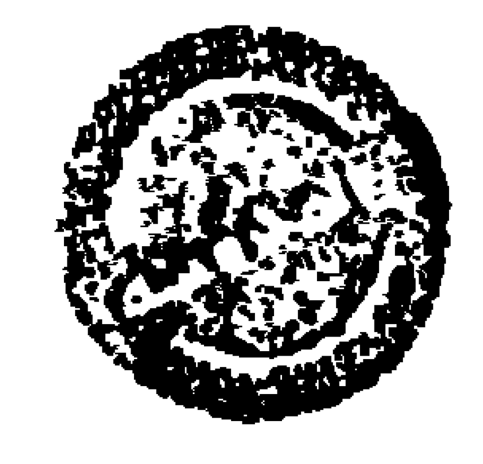
المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

ثم يقول الكاتب ما فحواه، ان الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف قد استعان بنخبة من الفضلاء ذكر اسماءهم الكريمة . في ندوات الحوار من غير الازهريين فأفادوا واقنعوا، وهذا ما يرحب به الازهر كل الترحيب، لان مجمع البحوث العلمية وهو ارقى هيئة فكرية بالازهر، يضم كبار الاساتذة في التخصصات المختلفة، ومنهم غير الازهريين،

فالازهر لا يغلق ابوابه دون احد من الفضلاء، بل يسعد حين يجد من يؤازره

في حمل العبء الثقيل، وقد كان الامام محمد مصطفى المراغي ومن وليه من شيوخ الازهر يكتبون المقدمات العلمية لكتب ممتازة الفها غير الازهريين تأييدا لمنحى علمي يرعاه الازهر ويجتبيه، والاساتذة الزائرون يفدون الى كليات الازهر من كل صوب لان الفكر الصحيح رائد العلماء والمتعلمين وأحب ان اقول للكتاب جميعا ان القلم امانة ومن الامانة ان نعرف ما نتحدث عنه وان نستوثق مما نقرأ .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٣

[illegible] أعرضت [illegible] المسلمين عن مؤتمر العلماء!؟

بقلم:

السيد الغضبان

رحم الله زمانا كان علماء المسلمين إذا قالوا كلمتهم فى أمر من الأمور انصتت جماهير المسلمين، وجعلت كلمة هؤلاء العلماء النبراس الذى تتحرك على هديه.. كان هؤلاء العلماء لا يواجههم إلا ضميرهم، ولا يخشون فى الحق لومة لائم، لا يصدرون فى أحكامهم عن هوى شخصى، أو يتحركون بتوجيه حاكم! فكان لكلمتهم فعل السحر فى نفوس الجماهير..

اترحم على هذا الزمان، وانا ارى حشدا من علماء المسلمين الأجلاء يجتمعون فى القاهرة، وتكرس الصحف اضخم العناوين الرئيسية التى تشيد بهذه الاجتماعات.. ويعرض التليفزيون خطبهم الرنانة وهم يقفون على المنصة فى القاعات الفخمة.. وتلح الإذاعات على مستمعيها باخبار هذه الاجتماعات.. وكل اسم من أسماء هؤلاء العلماء الأفاضل تسبقه الالقاب العلمية الفخمة! وتلحق به سطور كثيرة تعدد الوظائف التى يشغلها، وكلها وظائف تتعلق بشئون إسلامية لها خطرها، مثل الدعوة الإسلامية، أو مناصب علمية رفيعة فى الدراسات الإسلامية.. ورغم هذا الضجيج العالى لأجهزة الإعلام.. ورغم الدعايات الصاخبة والمركزة لهذه الاجتماعات، فقد انصرفت الجماهير تماماً عن متابعة هذه المظاهرة الضخمة، التى ضمت أكثر من مئة من علماء المسلمين! كيف نفسر هذا الموقف؟! هل هو عزوف جماهيرى عن كل ماله علاقة بالاسلام؟! بالقطع الإجابة بالنفى.. لأن الجماهير فى مصر والعالم الإسلامى كله، تعيش صحوة إسلامية تجعل قضايا الإسلام والمسلمين الهم الأول لهذه الجماهير..

السبب فقدان الثقة

موقف الجماهير اللامبالى بهذا المؤتمر، الذى ضم المئات من العلماء المسلمين، واشباهه من المؤتمرات التى تحشد لها الحكومات فى الدول الإسلامية كل وسائل الدعاية، هذا الموقف لا يحتمل إلا تفسيراً وحيداً، وهو «فقدان الثقة»، فى مثل هذه المؤتمرات، التى ترعاها حكومات لا تحظى بثقة هذه الجماهير!، والمؤسف حقاً أن هذه المؤتمرات تتعامل مع قضايا المسلمين بإسلوب متخاذل ترفضه الجماهير التى تمزق قلبها كل يوم أخبار الاعتداءات الوحشية على المسلمين فى كل بقاع العالم.. وتتحرق الجماهير شوقا لكلمة قوية تنبض بروح «الجهاد»، وإلى «قدوة» يقدمها العلماء، تتطلع الجماهير لرؤية هؤلاء العلماء وهم يطالبون بإعلان «الجهاد» ضد أمريكا العدو الأول للإسلام والتى تقدم كل يوم ألف برهان على هذا العداء، سواء فى البوسنة والهرسك أو فى فلسطين.. ولا نطالب العلماء الأجلاء بأن يكونوا طليعة المتطوعين لحمل السلاح، لكننا نطالبهم بأن يعلنوا بوضوح إدانتهم «لأمريكا» قائدة كل عدوان على المسلمين! ومطالبتهم للحكومات والشعوب بمقاطعة كل ما هو امريكى فى المحل الأول، ومقاطعة كل منفذى الجرائم ضد المسلمين سواء من الصرب أو من الهندوك المتعصبين أو من غيرهم!!

علماء فى ركاب الحكام!

هل يستجيب العلماء الأفاضل لهذه الدعوة، أو إنهم لا يستطيعون؟!! الشواهد كلها تؤكد أن أصحاب الفضيلة آثروا أن يسيروا على نهج الحكام المسلمين الذين أسلموا القياد تماما لأمريكا ولسيد العالم الأوحد الرابض فى البيت الأبيض!!، والشعوب الإسلامية ترفض بكل الحسم هذا الخضوع الذليل لأمريكا، ولا تستسيغ التبريرات التى تلوح بالقوة الامريكية التى لا تقهر!، وكل نداءات الاستجداء التى يتوجه بها الحكام لسادة البيت الأبيض، ترفضها الجماهير التى تريد أن تستشعر عزة الاسلام.. وإذا كانت الجماهير ترفض هذا الموقف من الحكام فرفضها لمثل هذا الموقف إن صدر من علماء المسلمين يصبح رفضا أشد.. بل يتجاوز الرفض إلى إدانة هذا الموقف، خاصة وأن العدوان البشع على المسلمين فى كل مكان أصاب كل مسلم فى عرضه، فهل بلغكم يا أصحاب الفضيلة ما يفعله الصرب بنساء المسلمين؟! هل قرأتم ما نشرته الدوائر الأجنبية عن عمليات الاغتصاب المنظم لعشرات الآلاف من المسلمات؟!! هل قرأتم ما نشرته الدوائر



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

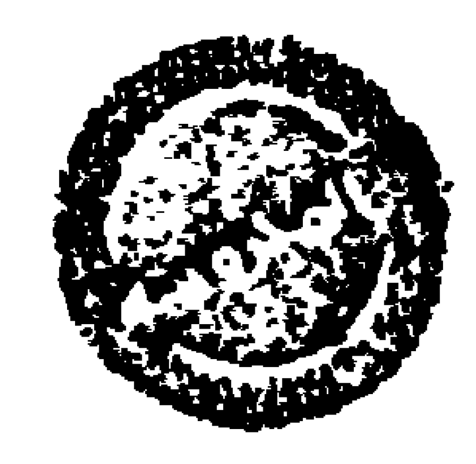
التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٣

الطبية الالمانية من زرع اجنـة الكلاب فى أرحام الفتيات المسلمات؟! الم تشعروا يا اصحاب الفضيلة ان ما يفعله الصرب أصـاب «عـرض كل مسلم»؟! فكيف جـاءت توصياتكم بعد كل ذلك «رقيقة» ناعمة تستجدى الرأفة وتطلب الرحمة؟!!

لا تغضبوا إذاً يا أصحـاب الفضيلة إذا رأيتم جماهير المسلمين تعـرض عن متـابعـة خطبكم الـرنـانـة التى تلقـونها فى القاعـات الفخمـة، فـالجماهير موصـولـة العواطف بآلاف المسلمين الذين يقتلهم الجوع والبرد فى البوسنة والهرسك، ومئات الآلاف من الفتيات والنساء المسلمات الـلائى يتعـرضـن كل سـاعـة لعمليـات الاغتصاب المجرم.. وتتـابع هذه الجماهير بالقلق آلاف المسلمين الفـارين من مـذابح الهنـدوك المتعصبين فى الهند.

ورحم الله علماء زمان كانـوا طلائع الجهاد ضد أية قوة تعتدى على المسلمين.. وكانت كلماتهم دعوة للجهاد ضد كل المعتدين حتى تكون العزة للمؤمنين مصداقاً لما قـرره رب العبـاد من أن العـزة للـه ولـرسـولـه وللمؤمنـين..

وسـلام يـا أصحـاب الفضيلـة على مؤتمركـم الضـخم، الذى تلألأ على شـاشات التليفزيون.. سلام عليـه يـوم بـدأ.. ويـوم انتهى ولم تشعـر بـه جماهير المسلمين!!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٣

المفكر الإسلامي الدكتور رشدي فكار .. لـ « عقيدتي » :

شريعتنا .. لا تعرف العنف أو التطرف أو الإرهاب

فرقوا بين المتدينين المعتدلين .. والمتطرفين المتنطعين



حوار

بسيوني الحلواني

صلاح عبدالمعطي

شريعتنا سمحة .. لاتعرف التطرف والغلو في الدين، أو ما تطلقون عليه أنتم في الصحف «الارهاب».. نرجوكم فرقوا اولا بين المتطرفين أو المتنطعين.. والمتدينين الذين يتسلحون بتعاليم الاسلام ومبادئه السمحة .

بهذه الكلمات بدأ المفكر الاسلامي المعروف الدكتور رشدي فكار حواره مع «عقيدتي» وقال: ظاهرة التطرف ليست جديدة على المجتمعات الاسلامية فهي ظاهرة قديمة متجددة.. وهي لاتشكل خطورة بالقدر الذي تصورونه للرأي العام لان المتطرفين قلة وليس من السهل نشر افكارهم المتطرفة لان الدين متأصل في النفوس الى حد كبير، ونحن نعيش عصر العلم.. عصر إعمال العقل والمنطق في كل شيء، والشاب الواعي أو المثقف لن يكون صيدا سهلا للافكار المتطرفة أو البعيدة عن جوهر الدين .

لذلك ارى ان افضل وسيلة لمواجهة التطرف عن الدين بمعنى البعد عن جوهره وسماحته هي تنمية العقلية الثقافية للشباب وتدريبهم على التفكير والتحليل والبعد عن اسلوب حشو عقولهم بنصوص ونظريات ومسلمات على عليها الزمن .

● عقيدتي: بعد عمليات الارهاب والعنف التي قامت بها عناصر نسبت نفسها الى التيار الاسلامي بدأ البعض يجسد الخطيئة في الدين نفسه ويحاول ابعاد الدين عن حياتنا المعاصرة كما حدث في الغرب.. ما تعليقكم على ذلك؟

- د.فكار: الاسلام كمسيرة حضارية من الخطأ، بل من العار ان تجسد الخطيئة والادانة في الدين لمجرد ان عناصر ارهابية نسبت نفسها الى الاسلام وارتكبت جرائم يرفضها الاسلام ويرفضها المجتمع بكل منظوماته الاجتماعية والثقافية والقانونية علينا ان نبحث عن خطأ الانسان البشر لدينا.. هذا الانسان لايحمل حاليا من الاسلام الا العنوان والتسمية.. ليس لدينا ازمة دين أو ازمة مبادىء روحية.. وانما لدينا ازمة سلوك بشرى تجاه الدين، وصدق الحق سبحانه اذ يقول : «يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون» فالاسلام بخير وليس لديه مشكلة.. بل المشكلة مشكلتنا نحن والاسلام هو الوحيد القادر على حلها.. انه يتحدى في صلاحيته كما يتحدى في ثباته.. يتحدى كقوة دافعة للمجتمع كما يتحدى كقدرة محركة للعقل، يتحدى في مواجهته كما يتحدى في صموده واستمراره داخل القلوب والافئدة .

منهج الاسلام

● عقيدتي: مع أن امتنا الاسلامية تمتلك كل عوامل وعناصر الوحدة والعمل المشترك الا ان الملاحظ انها تعيش في اغلب عصورها في نزاع وحروب وخلافات تضيع جهودها.. ترى ما اسباب ذلك؟

- د.فكار: السبب معروف، وهناك شبه اجماع عليه من مفكرينا وعقلائنا وهو أننا بعدنا عن منهج الاسلام في معاملاتنا نحن المسلمين مع بعضنا.. في تعاملاتنا ايضا مع الامم والشعوب الاخرى.. امة الاسلام لديها الركائز الاربع لتكون خير أمة اخرجت للناس كما قال رب العزة في كتابه الكريم بينما الامم الكبرى السائدة الآن تعيش بركيزتين :

الركيزة الاولى التي تتميز بها أمتنا الاسلامية هي وحدة العقيدة فنحن أمة تتجه في صلواتها وفي حجها الى الكعبة فالدين الاسلامي هو العامل الاساسي لتأليف القلوب وتوحيدها .

والركيزة الثانية: وحدة التاريخ، فالتاريخ ما تمزق وتهلهل الا في العصور الاخيرة وذلك نتيجة المؤامرات والعصابات.. فنحن امة متوحدة في عصورها الاولى .

والركيزة الثالثة: هي وحدة الارض.. فنحن امة تتفرد بأن ارضها واحدة ومتماسكة وهذا على خلاف الامم الاخرى التي تستولي على ارض غيرها وتندمج مع أمم اخرى ليكون لها ارض وهناك احداث دامية في اوربا وفي غيرها من اجل مساحة محدودة من الارض .

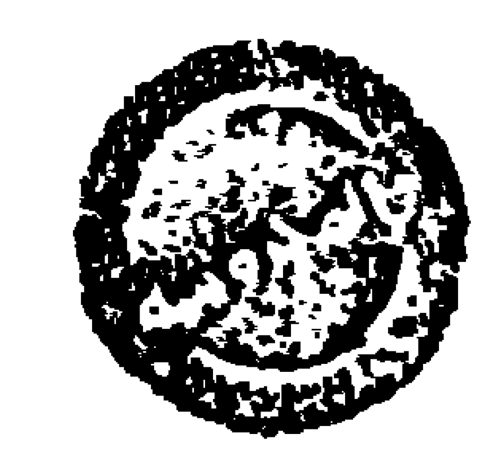
الركيزة الرابعة: وهي وحدة الثقافة.. لغة القرآن.. الجميع يضارب حتى تتمزق وحدة اللسان ووحدة الثقافة وهذا هو التحدي الحقيقي الذي تعيشه أمتنا الاسلامية في الوقت الحاضر .

● عقيدتي: ديننا دين التقدم والعلم والحضارة.. هذه حقيقة يؤكدها الجميع ويعترف بها المفكرون المنصفون من غير المسلمين.. لكننا نلاحظ اننا متخلفون ولانستطيع ملاحقة التطورات التي تحدث هنا وهناك وقد دفع ذلك بعض المغرضين الى القول بأن سبب تخلفنا هو اسلامنا.. ترى ما السبب الحقيقي في تخلفنا وماذا تقول لهؤلاء الذين يشوهون الصورة الطيبة للاسلام وتاريخه الحضاري؟

- د.فكار: اولا القول بأننا دائما وابدا امة متخلفة قول مردود عليه ولايستند الى دليل علمي. فنحن امة عاشت لفترات طويلة في مقدمة الامم والحضارة التي يتغنى بها الغرب اليوم قامت على اصول اسلامية.. هذا امر لايختلف عليه اثنان من عقلاء الغرب نفسه .

اما سر تخلفنا وتقدم غيرنا فهذه قضية متشعبة ولكن يكفيني القول هنا بكل امانة وانصاف ان سر تخلفنا هو البعد عن الاسلام.. أو بمعنى اصح البعد عن العمل بما جاء به الاسلام من تعاليم ومبادىء ومثل، فاسلامنا يدعو الى العمل والانتاج ونحن امة لاتعمل كما تعمل غيرها من الامم.. اسلامنا يدعو الى العلم والتفكير واعمال العقل في كل ما يحيط بنا، ونحن امة اصبحنا في مؤخرة الامم في علوم الدنيا ومصادر الحضارة الحديثة. اسلامنا يفرض علينا العمل المشترك والتعاون والتنسيق والتكامل وتبادل الخبرات والموارد ونحن اكثر الامم اختلافا وتناحرا وحروبا وفتنا.

على المستوى العملي نحن نفضل ان نعيش عالة على غيرنا حتى في مجال البحث العلمي.. دائما نقول لدينا علماء ولدينا مفكرون وباحثون لايقلون كفاءة عن علماء اوربا وامريكا ولم يستمع الينا احد ولعلهم يستمعون ولايستوعبون ما نقول .



المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٤

● عقيدتي: في الوقت الذي يتجه فيه العالم نحو الوحدة أو ما يطلقون عليه النظام العالمي الجديد نجد ان المواجهة بين الغرب والاسلام او العالم الاسلامي بدأت تأخذ ابعادا جديدة بعد قضية البوسنة والهرسك وعدم اتخاذ موقف حاسم تجاه الصرب وعدوانهم المستمر على

المسلمين.. فهل نحن نعود الى عصور الحروب الصليبية مرة اخرى؟

- د. فكار: لااعتقد اننا سنعود الى عصور الحروب الصليبية مرة اخرى وذلك من واقع معرفتي بالغرب وما يتفاعل به من اتجاهات سياسية واقتصادية وثقافية وايدلوجية ومن واقع ثقافتي ومعرفتي بعالمي الاسلامي ودراستي لتاريخ العلاقة بين الغرب والعالم الاسلامي واهتمامي الشخصي بهذه القضية.

صحيح ان الصرب اثبتت الاحداث ان لهم وحشية غريبة وينطلقون من احقاد كنا نظن انها انتهت بحكم التقادم وما يفعلونه في البوسنة والهرسك لايقبله عقل ولادين. ولكن انا متفائل بأن هذه الوحشية لن تدوم.

وقضية البوسنة والهرسك في رأيي انه كان من الممكن احتواؤها منذ البداية لو تحركت الدول الاسلامية من خلال عمل سياسي مشترك يدرك ابعاد القضية وتطوراتها، ولو ان هناك ايقاعا في حدة الادنى من تيار الاسلام تفاعل منذ البداية مع هذه القضية وتحرك التحرك المناسب لما تطورت الامور الى هذا الحد

هؤلاء المسلمون الذين يعانون ويعذبون ويقاتلون في البوسنة والهرسك ضربوا لنا المثل لانهم يدافعون وسط هذه الظروف الصعبة والتحديات التي تفوق قدراتهم وامكاناتهم يدافعون عن هويتهم هؤلاء لهم هوية يدافعون عنها ولو كانوا بدون هوية لاستسلموا من البداية. هذه المأساة تؤكد للعالم أجمع بأنه ليس من السهل بل من المستحيل ان نجرد الانسان المسلم من هويته وهذا يجعل الاخرين يفكرون ويفكرون جيدا قبل الاقدام على اى عمل اجرامي مماثل في اية منطقة بالعالم. فليس من السهل ان تذيب أو تقهر شعباً له هوية.

وأنا لااستطيع ان اقول ان الصرب الارثوذكس انتصروا في هذه الحرب الكل الان منهزم لان هناك تدميرا للقدرات والخبرات وعمليات التنمية متوقفة في كل مكان حتى في الدول المجاورة التي لاتعد طرفا في هذا النزاع.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٣

قضية منعدمة ومصارحة واجبة

اجهد الدكتور نصر ابوزيد نفسه كثيرا ليثبت اننى انتمى الى فصائل العنف والارهاب، وذلك فى البلاغ الذى قدمه ضدى إلى من يهمه الأمر ونشره له «الأهرام» يوم السبت الماضى (١/٢٣)، ووصف فيه ماكتب بانه محمل «بعنف مستتر»، استطاع هو ان يكتشفه من دون الكافة، من خلال رصده «لآليات الخطاب الذى يحرص على التخفى تحت قناع الاعتدال»، على حد تعبيره.

كان بلاغه ذاك ردا على نقد وجهته الى تقديمه لكتاب «الاسلام السياسي» الذى الفه فرانسوا بورجا، وسبق أن عرضت له في هذا المكان، ضمن مقال نشر بتاريخ ٨ ديسمبر الماضي.

وليس عندى ماأرد به تهمة العنف والارهاب، حيث اعتبرها دعوى فى قضية منعدمة كما يقول اهل القانون. ومع ذلك اغبط الكاتب على الجهد الجهيد الذى بذله فى المقابلة بين المعانى، والتنقيب وراء الألفاظ حتى توصل الى إكتشافه المثير والمدهش!

لى فقط ملاحظتان على بلاغه:

● الأولى انه اعتمد فى سعيه لاثبات التهمة فى حقى، ضمن ما أعتمد، على عبارة اوردتها فى سياق مقالى، وقلت عنه فيها انه «بدا شديد الحساسية ازاء الاسلام ذاته، وشديد العداء للظاهرة الاسلامية». ووجدها دليلا على تحولى من التطرف الى العنف (؟!)

والحق اننى اعتبرتها اشارة مهذبة، ابديت فيها رايى فى موقف الرجل، ولم اشا ان افصل، مقدرا ان اراءه الواردة فى مقدمة الكتاب كافية فى التدليل على ما قلت، دونما حاجة إلى تحليل لآليات او التنقيب عن المعانى المستترة..

ولكن اما وقد أغضبته الاشارة، فربما كنت مضطرا الى التفصيل فيما اجملته رفقا وتأدبا. واذ لا يهمنى كثيرا عداؤه للظاهرة الاسلامية، التى لم يقل أحد انها هى الاسلام، ولكن «حساسيته» ازاء الاسلام ذاته هى التى تحتاج الى وقفه. فالرجل مشغول منذ سنوات بمسألة «تأويل النص القرانى» التى هى فى جوهرها عبث بالنصوص وتعطيل لها. وهو القائل فى كتابات عديدة بفكرة «تاريخية» النص القرانى، وهى فكرة تتعارض فى منطلقها مع مقتضى الايمان الدينى. وتحضرنى هنا عبارة صائبة اوردها الدكتور نظمى لوقا - الذى لم يكن اصوليا ولا ارهابيا فضلا عن انه لم يكن مسلما - فى بحث له حول «وحدة المعرفة» قدمه الى المؤتمر الدولى الفلسفى الثالث الذى عقد سنة ١٩٨٠ - قال: «ان اقصى مناقشة للنص الدينى هى التحرى عن صحة وروده فى الوحى، أو صحة قيامه على أساس هذا الوحى. ولاينبغى أن ينصرف البحث ابدا الى وضع هذا النص فى ميزان العقل المشرع أو الحكم عليه، والا كان هذا نكوصا فى الايمان».

اضافة الى ذلك فالدكتور الكاتب له مقال نشر فى مجلة تصدرها وزارة الثقافة باسم «القاهرة» «عدد ١٥ يناير الحالى» قال فيه صراحة: ان حل مشكلات الواقع اذا ظل يعتمد على مرجعية النصوص الاسلامية، يؤدى الى تعقيد المشكلات، حتى مع التسليم بأن الخطاب يقدم حلولا ناجعة (!) - (لاحظ ان رفضه ليس لمرجعية النصوص الاسلامية، ولكن لنص الدستور أيضا).

ومن بين الحجج التى اوردها لاثبات مقولته: ان الشريعة الاسلامية لاتقبل الملاحدة تحت حمايتها، ولاتمنحهم اى درجة من درجات المواطنة. انه السيف أو الاسلام!! (ص١١١)

وهذا الهاجس الأخير يشغل الرجل بدرجة ملحوظة، لأنه ردده فى مقدمة كتاب «الاسلام السياسى» حين انتقد قول الباحث الفرنسى ان الاسلام يقبل بالتعددية، فتساءل: ماذا عن موقف الملاحدة من هذه التعددية؟! (ص١٤)

هذه أراء صريحة اثبتها الدكتور الكاتب، لم نلجأ فيها الى الكشف عن المستور ولا لَى المعانى والكلمات.. فهل ظلمناه إذن عندما قلنا انه «بدا شديد الحساسية» ازاء الاسلام؟ - والا يعد ذلك الوصف مغاليا فى التخفيف والتهذيب، إذا ماقورن بالنصوص التى أوردناها له باختصار شديد، ومنها الكثير والكثير؟ - أرأيتم مدى العنف والارهاب الذى تعاملت به معه؟!

● الملاحظة الثانية ان الرجل اضاف فى ختام بلاغه ضدى تهمة جديدة غير العنف والارهاب هى: الطائفية: - وبنى اتهامه لى مستخدما عبقريته فى التأويل وتحليل الخطاب. فقد أشرت اليه بانه «أستاذ بجامعة القاهرة»، وكان ذلك مجاملة منى، لأنه استاذ مساعد فى حقيقة الأمر. ولكنه اعتبر الاشارة بمثابة سخرية منه، وارجع تلك السخرية الى حساسية من جانبى باعتبارى «ازهريا»، بينما هو منتسب الى جامعة القاهرة. وتساءل عما اذا كان ذلك إحياء للطائفية القديمة، وللثار القديم بين الأزهر وطه حسين. ثم قال محذرا: ليت ممثلى الخطاب الدينى يكفون عن إشعال نار تلك الطائفية، لأنها أوشكت أن تحرق الاخضر واليابس!

لقد بنى الباحث الهمام، خبير التأويل (!)، اتهامه لى بالطائفية على أساس اننى ازهرى، ولفق التهمة مستعينا بخلفيات التاريخ وصراعات المطربشين والمعممين. ولم يدرك انه فضح موقفه فى إفتعال التهم وحبكها، لسبب واحد بسيط، هو اننى خريج كلية الحقوق ومن جامعة القاهرة التى يعمل بها ولم يكن لى شرف الدراسة أو التخرج من الأزهر!

لما قرات هذا الكلام رثيت للرجل، وفهمت لماذا رفضت اللجنة العلمية ترقيته من أستاذ مساعد الى أستاذ، بعد تقييمها لأعماله ومنهجه!

[ف.هـ]

فهمي هويدي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ٢٨/١١/١٩٩٢

المتطرفون الذين شوهوا صورة الاسلام ، وعثوا فى الارض فسادا . واتخذوا من الارهاب والعنف واراقة الدماء وازهاق الارواح وسيلة لتحقيق ماربهم الدنيئة .. هؤلاء المتطرفون يجب ان ناخذ على ايديهم بشدة . وان نبين للناس انهم مجرمون عتاة . وانهم يسيئون للاسلام اكثر مما يسيء اليه اعداؤه .

فالاسلام دين رحمة وسماحة ورفق وتعامل بالحسنى .. والاسلام اباح للمسلم ان يتزوج من اهل الكتاب . وان ياكل من طعامهم .. والنبى صلى الله عليه وسلم حذر المسلم من ايذاء غير المسلم ، وتوعد من يؤذى ذميا بانه خصيمه يوم القيامة .. ومن كان النبى خصيمه فانه سيتجرع غصص العذاب .

والآن على المؤسسات الرسمية والشعبية الدينية ان تنسق مع بعضها البعض لتقضى على التطرف ، وتستاصله من جذوره . ولتعلم هذه المؤسسات . ان مقاومة المتطرفين عبادة . وان الله يثيب من يشارك فى تطهير المجتمع من هؤلاء الذين يعتدون على الابرياء ويروعون الامنين . ويسرقون محال الذهب ليشتروا اسلحة يرتكبون بها جرائم القتل وسفك الدماء .

يجب ان تبادر المؤسسات الرسمية والشعبية الدينية باتخاذ دور فعال فى حماية المجتمع من كل متطرف اثيم . وان يكون هناك تلاحم بين الجماهير وبين الشرطة لاستئصال هذا الداء الوبيل . وان ينزل العلماء الى مواقع العمل والاندية وتجمعات الشباب لابراز الصورة الحقيقية للاسلام بعد ان شوهتها شرذمة من الخارجين على الاسلام .

اللواء الاسلامى



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٢

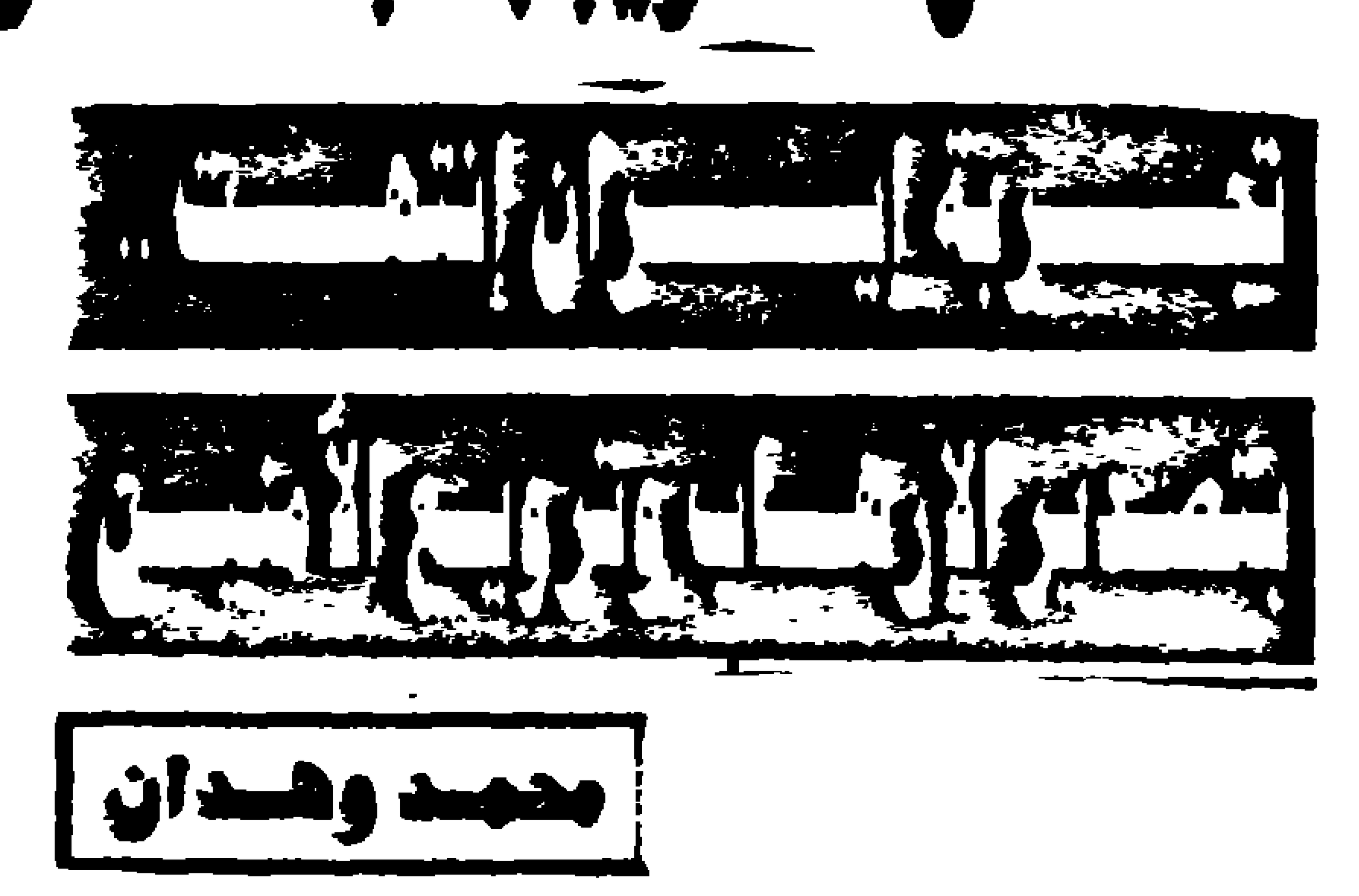
إن وعد الله حق

علماء الإسلام يؤيدون .. الرئيس مبارك :

لا .. لإنشاء أحزاب دينية !

مصر .. كانت وستظل .. بلد السماحة والوحدة الوطنية

نرجوكم..الأديان لها احترامها..ويجب ابعادها عن الخلافات



محمد وهدان



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٢

ايد علماء الاسلام الرئيس محمد حسني مبارك لرفضه إنشاء احزاب دينية في مصر .. قالوا : إن حديث الرئيس لمجلة « ديرشبيجل » الالمانية . وفي افتتاح معرض الكتاب . جاء في الوقت المناسب تماما . ليؤكد انه يجب إبعاد الأديان عن الحزبية . لأننا جميعا متدينون . ونعبد ربا واحدا .. فكيف نسمح بإقامة احزاب دينية ؟ !

يقول الشيخ احمد حسن مسلم عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر إن الرئيس مبارك حريص دائما على مصلحة شعبه . ويعمل بإخلاص من اجل تحقيق التنمية الشاملة . ولذلك فقد كنت سعيدا عندما وجدته يؤكد ضرورة عدم إقامة احزاب دينية في مصر . لان هدف الاحزاب جميعا . هو الوصول للحكم . ولو بالباطل . وهذا مرفوض . فالاسلام يرفض مبدأ « الغاية تبرر الوسيلة » ويجب صيانة الدين عن مثل هذه الاشياء .

اضاف : ان معنى إقامة احزاب دينية ان الداخلين فيها متدينون . وغيرهم ليس متدينا . وهذا شيء مرفوض . فكلنا مؤمنون والحمد لله ونعبد ربا واحدا .

توحيد الأمة

ويؤكد الدكتور رفعت الضبع استاذ الاعلام الاسلامي بمعهد إعداد الدعاة ان هدف الاسلام هو توحيد الأمة وجعلها يدا واحدة . بحيث يتعاون بعضهم مع بعض . لتحقيق التضامن الاسلامي عملا بقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى . ولاتعاونوا على الاثم والعدوان » وقوله صلى الله عليه وسلم « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا . وشبك بين اصابعه » .

اضاف : ولذلك فإن إنشاء احزاب على اساس ديني سيؤدي الى الفرقة . والخلافات والمشاكل . وهذا مايرفضه الاسلام الذي يأمرنا بأن نجعل الاديان فوق الاحزاب حيث إن لها قدسيتها وإحترامها . كما ان إنشاء حزب ديني . سيجعل البعض يرتدي « عباءة الدين » لتحقيق مصالح شخصية . وفي هذا اكبر إساءة للاسلام الذي يرفض إنتهاز الفرص والضحك على البسطاء بشعارات زائفة . وبكلمات حق اريد بها باطل .

دستور

اوضح الدكتور رفعت : ان الاديان لها جلالها وإحترامها . وهي دستور لكل الانشطة . ويجب ان نبعدها عن الجدل الحزبي وبرامجه التي تعتبر من صنع البشر . ومن هنا كان الرئيس مبارك على حق بعدم إقامة احزاب على اسس طائفية او عرقية . لان الاحزاب مشاع لكل افراد المجتمع . الذي يجد في حزب من الاحزاب المبادىء التي يقتنع بها .

خلافات حزبية

ويقول الشيخ السيد العراقي شمس الدين من علماء الازهر إن الذين يريدون إنشاء حزب ديني في مصر يريدون تحويل هذا البلد إلى فوضى . لان معنى هذا ان الذي لن ينضم إليهم فلن يكون مؤمنا . ولذلك وضع الرئيس حسني مبارك النقاط فوق الحروف حول هذا الموضوع في الوقت المناسب . وجاءت كلماته لتؤكد .. اننا جميعا مؤمنون برب واحد . وان الديانات مقدسة . ويجب إبعادها عن الخلافات الحزبية . التي تؤدي في النهاية إلى مشاكل متعددة . نحن في غنى عنها .

اضاف الشيخ العراقي : امامنا في هذا الصدد تجربة إيران . التي سمحت بإنشاء احزاب على اساس ديني . وكانت الكوارث الكثيرة التي نسمع عنها . فقد كانت إيران تملك ترسانة اسلحة على اعلى مستوى . وكان العالم يعمل لها الف حساب . الآن اصبحت تصدر الارهاب . والعنف . وتروع الامنين من المسلمين فقط .

الوحدة الوطنية

ويقول الشيخ إسماعيل عبد ربه مدير اوقاف غرب القاهرة يجب ان ناخذ العبرة من التجربة الجزائرية . التي اكدت ان السماح بإنشاء الاحزاب على اساس ديني يؤدي في النهاية إلى اضرار بالغة بالمجتمع . حيث التناحر والتقاتل لاتفه الاسباب وهذا مايرفضه الدين اصلا .

اضاف : ان مصر طوال عمرها . وهي بلد الوحدة الوطنية ولامكان فيها للطائفية . وفيها سماحة كل الاديان على مدى تاريخها .

ففيها الاف المآذن تنطق كل يوم بشهادة ان لاإله إلا الله . والاف الكنائس تضرب اجراسها . وتؤدى فيها الصلوات . والكل يعبد ربا واحدا هو عز وجل . وان الرئيس مبارك على حق حيث راى بثاقب فكره . ان الاحزاب على اساس ديني خطر كبير . وستجعلنا ندور حول انفسنا . وكأننا نثبت كروية الارض من جديد .

اوضح ان الاسلام فقط يطلب الشورى فقال تعالى « وامرهم شورى بينهم » وقال « وشاورهم في الامر . فإذا عزمت فتوكل على الله » لكنه في مسالة الحزبية فهو يتركها لظروف كل بيئة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم « انتم اعلم بشئون دنياكم » .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتى

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٣

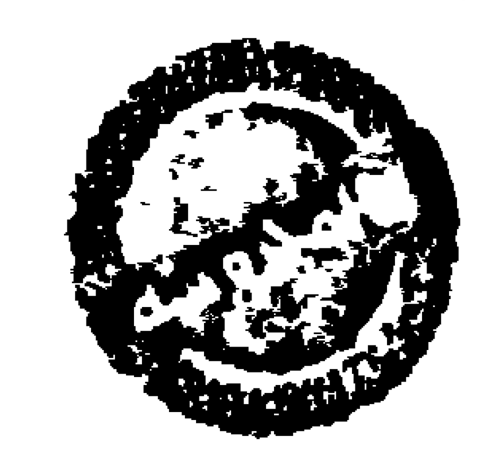
الوكيل العام للجمعيات الشرعية :

لا علاقة لنا بالتطرف والارهاب ونرفض توظيف الدين لتحقيق أهداف سياسية

شبابنا يعيش فى تناقضات ولابد من حل مشكلاته

حوار:
بسيونى الحلوانى
مصطفى ياسين
تصوير: هشام ابراهيم

لا نتلقى
أى دعم
من الخارج
.. وأولادنا
«شطار»
فى جمع
التبرعات



المصدر : عقيدتى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٣

الشيخ محمود عبدالوهاب فايد احد علماء الازهر الذين تركوا بصمات على العمل الاسلامى فى مصر .. فالرجل بما يتميز به من علم وطلاقة لسان ومصارحة تدفعه إلى كلمة الحق فى كل وقت وفى كل مكان اكتسب ثقة الشباب واصبح احد رموز العمل الاسلامى الذى تمارسه الجمعية الشرعية من خلال سبعة الاف مسجد ومؤسسة خيرية فى مصر .

ذهبنا اليه نحمل العديد من التساؤلات التى تحمل طابع الاتهامات وفى بداية اللقاء سمعنا نتهامس ونتشاور حول بعض الاسئلة ففاجأنا بقوله : «اسألوا كما تشاءون .. لاتتحرجوا من اية اسئلة .. هاجمونا وانتقدونا ان رأيتم مايستحق النقد والهجوم .. نحن نعمل فى وضح النهار ومستعدون للمحاسبة فى أى وقت بلادنا فى حاجة إلى كل مخلص يعمل لصالح المسلمين» ثم بكى .

● عقيدتى : ماذا يبكيك ياشيخ محمود ؟

– لقد بكيت اليوم فى المسجد وبكى معى اكثر من خمسمائة مصل .. هل يعقل يااولادى ان يقتل المسلمون بشاعة ووحشية فى البوسنة والهرسك ويبعد المسلمون الفلسطينيون عن ديارهم ويفرق بينهم وبين اوطانهم وزوجاتهم وبناتهم وتقصف الطائرات الامريكية ارواح العراقيين وعلماء الامة الاسلامية يقضون اوقاتا سعيدة فى فنادق «خمسة نجوم»

● عقيدتى : وماذا يملك العلماء ياشيخ محمود لتغيير هذا الوضع المتردى للأمة الاسلامية .. وهل يملكون اجبار اسرائيل على اعادة المبعدين إلى ديارهم أو وقف المذبحة التى اقامها الصرب لاخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك؟

– قال الرجل بانفعال شديد: يملكون الكلمة .. والكلمة الطيبة الصادقة تصنع المعجزات .. توحد الصفوف.. لابد ان يكون لهم كلمة فى مجتمعاتهم .. سواء على المستوى الشعبى أو المستوى الحكومى الرسمى .. وليس معنى ذلك اننى اطالبهم بحمل السلاح ومجابهة الحكام .. ولكن اطالبهم بالاقناع . والاقناع مادام عن طريق كلمة صادقة خالصة لوجه الله فإنه يحقق النتائج المرجوة .

● عقيدتى : المجتمع الان تتجاذبه تيارات متناقضة .. هناك شباب متعب ويغالى فى امور الدين .. وفى المقابل شباب يعشق «الديسكو» وحياته كلها لهو وعبث .. ترى من خلال معايشتك للشباب ومشكلاته مااسباب هذا التناقض وماهى الاسباب التى ادت إلى ضعف الروح الدينية السمحة فى المجتمع بصفة عامة؟

– اسبابها كثيرة وفى المقدمة اننا لم نعمل بالدين واستبعدناه من حياتنا .. فلو اننا عملنا به وقوينا الروح الدينية لعادت الينا مكانتنا وهيبتنا .. فلننظر إلى اسرائيل – مثلا – فقد زرعت فى عقول مواطنيها ان فلسطين هى ارض الميعاد لايحق التفريط فيها وبالتالى فهم يتمسكون بها بشدة .. بعكس شبابنا الذى لايعرف ان هذه الارض عربية اسلامية .. وهذه مسئولية العلماء .. فوالله ماقوى دين فى مجتمع الا وكان خيره على الجميع ، وكان فى استبعاده شر على الجميع .

وواجب العلماء الان توجيه واستغلال حماسته واندفاعه فى المشروعات الخيريه بدلا من تبديدها فيما لاينفع .. والا نعرضه للضغوط المستمرة والاوامر المباشرة .

وافهام الشباب بأن الشرطى ماجاء الا ليحمى امنه وسلامته .. وحذرت فى، إحدى محاضراتى من إثارة العداوة بين الشباب والشرطة مما يجعل المصادمات امرا حتميا وهذا يضعف المجتمع المسلم .. وحتى يكون الشاب غيورا على دينه ومدافعا عن وطنه طالبت بضرورة احساس الشباب بعزته وكرامته داخل بلده .

وحذرت من استمرار المصادمات التى لانفيق منها الا واسرائيل تعلن دولتها الكبرى من النيل إلى الفرات والقدس موحدة (شرق وغرب) هى عاصمتها .

ازمة ثقة

● عقيدتى : دعوات العلماء لم تعد تلقى قبولا لدى عناصر معينة من الشباب مما خلق نوعا من ازمة الثقة بينهما فكيف نعيد الثقة المفقودة بين العلماء والشباب؟

● ● الشيخ فايد: يمكن لهذه الازمة ان تنتهى عندما يجد الشباب توجيها مخلصا من هؤلاء العلماء لكل الاجهزة المسئولة فليس هناك من هو معصوم من الخطأ وعلماؤنا من خيرة الناس امثال الشيخ الشعراوى والغزالى ولكن لم ير الشباب من العلماء مايجعلهم يعتبرونهم قدوة .. من هنا كان فقدان الثقة بين الشباب والعلماء .

عباءة الدين

● عقيدتى : لكن بعض الشباب يعتنق افكارا متطرفة تهدف إلى تحقيق اغراض شخصية ومصالح سياسية .. فكيف نوفق بين رغباتهم والمصلحة العامة؟

● ● الشيخ فايد: بالتفاهم والتحاور مع الشباب والحل بسيط جدا .. فكما اعترفنا بالتيار اليسارى وأعطيناه المعونات وصرحنا له باصدار الصحف بل واصبح يهاجم الحكومة ذاتها على صفحات جرائده ووفرنا له المقار بجميع المحافظات .. فالحل هو منح الجمعيات الدينية المعتدلة نفس الامكانات واتاحة الفرصة للشباب للانضمام اليها والتعبير عن رأيه حتى يكون تحت رقابة العلماء وتوجيههم بدلا من تشكيل تنظيمات سرية كما يفعل الان .

فالجماعات المتطرفة والمغالية فى الدين ولدت فى جو ملىء بالضغط والارهاب وبيئة موبوءة وحينما يجدون البيئة الصالحة للتعبير عن انفسهم ستستقيم امورهم .. فالدين هو الموجه الحقيقى والصحيح للانسان فى كل حركاته ولاخطورة من اقامة الاحزاب والجمعيات على اسس دينية.

وكل هذا جاء فى غياب التوجيه الصحيح من العلماء فحينما يتم ذلك ستبطل كل الدعاوى الباطلة لان البضاعة الزائفة لاتروج الا حينما ينتشر الفساد وعندما نستقى معلوماتنا من الكتاب والسنة ونتحاور بالدليل والبرهان سيختفى اصحاب العباءات الاسلامية .

تعدد الجمعيات

● عقيدتى : يوجه البعض التهم إلى الجمعيات والهيئات الدينية ويرى انها السبب المباشر فى ظهور التطرف والارهاب .. حيث تعددت الرؤى وتصادمت المصالح وسعى كل فريق إلى تطبيق فكره.

– الشيخ فايد : كل هذه الجمعيات لم تخطىء .. تعددت الجمعيات ولاخطورة منها .. فمبدؤنا هو أن مااتفقنا عليه نجتهد فى تحقيقه ويعضد بعضنا بعضا فيه وما اختلفنا حوله يعذر بعضنا بعضا .

والرؤى المختلفة موجودة منذ ايام السلف .. فالامام أبو حنيفة يقول: هذا اخر ماوصلت اليه فإن كان عند اخر افضل رجعنا اليه فالاحتكام هنا لايكون للسيوف عند الاختلاف لان الاسلام دين الحكمة والموعظة الحسنة وبه تنتهى الخلافات والمنازعات

وهناك ايضا كانت الفرق الاسلامية التى ظهرت منذ صدر الاسلام الاول .

ولاتنازع بين الجمعيات الخيرية .. لان لكل منها اتجاها وهدفا .. فهناك جماعة انصار السنة وتهتم بالعقيدة السلفية والجمعية الشرعية وتهتم بتخليص العقيدة من البدع والشوائب .

والحقيقة ان هؤلاء الشباب المتهم بالتطرف «اتعب» المسئولين .. فمرة يقولون انهم من الجمعية الشرعية واخرى يقولون من الاخوان المسلمين.. ولكن جميع اعضائنا لايعرفون التطرف .. فنحن نعمل منذ عهد الملك فؤاد ومحمد نجيب وعبدالناصر .. وشباب جمعيتنا لم يوصموا بأى وصمة .. ولايستطيع لحد ان يوجه لنا أى اتهام .. فالجمعية الشرعية هى الجمعية الوحيدة التى تؤدى مهمتها بقوة وبدون انحراف .

نحن مع الحق

● عقيدتى : الاشتباك بينكم وبين وزارة الاوقاف .. متى ينتهى ولماذا تعارضون ضم المساجد إلى الوزارة التى تتولى شئونها وتمدها بالدعاة؟

– الشيخ فايد: لاخلاف بيننا وبين الدكتور محمد على محجوب وعندما تولى الوزارة جاء إلى الجمعية الشرعية واستقبلته لاننى شيخه .. فقد كان احد تلامذتى ووالده رئيس الجمعية الشرعية بحلوان .. واكدنا له ان يدنا فى يد الحكومة فى سبيل الدعوة الا ان اكثر ماحز فى نفسى هو ضم مسجد الاستاد – المصطفى حاليا – بمدينة نصر .. وقد حدث هذا مع اكثر من مسجد .

تمويل خارجى

● عقيدتى : الجمعية الشرعية متهمة بتلقى اموال من الخارج وكذا انتشار اعضائها فى كل مكان لجمع التبرعات بصورة تسىء إلى الاسلام اكثر مما تخدمه؟

– الشيخ فايد : لم يتهمنا احد بتلقى اموال من مصادر خارجية وانا انفى هذا تماما والحكومة تعرف جيدا مصادر تمويلنا .

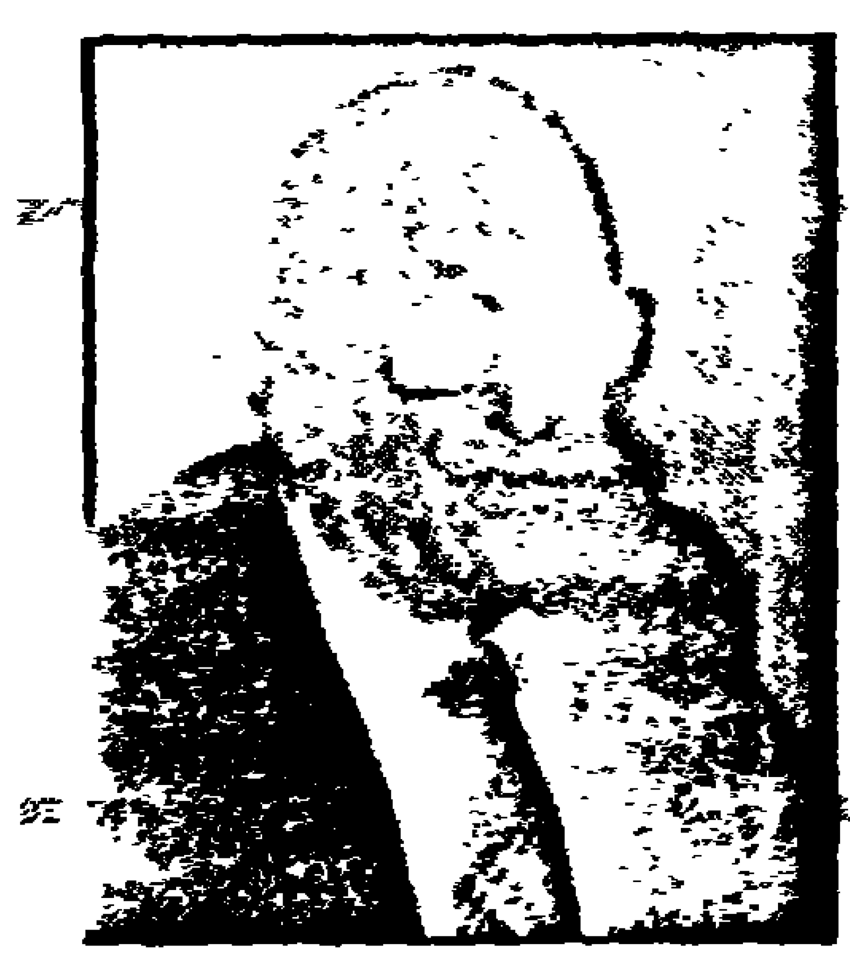
اما التبرعات .. فهذا صحيح .. اولاننا «شطار» اذا اردنا انشاء مسجد مثلا نفقته ١٢٠ الف جنيه فمن اين نأتى بالاموال؟ ينتشر مندوبونا فى المحطات والاتوبيسات والميادين العامة وكل منهم يحمل ايصالات مختومة من وزارة الشئون الاجتماعية والجمعية الشرعية .. وكل هذه الاموال تدار بدقة .. وتحت سمع وبصر الحكومة .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

حكم المحكمة الدستورية بين حقيقته وانفعالات أهل الحكم



بقلم الدكتور
محمد حلمى مراد

أطالب رئيس هيئة قضايا الحكومة بتصحيح ما نسب إليه حول تنفيذ الأحكام العسكرية



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٣

ما كانت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة تصدر حكمها فى الثامن من ديسمبر ١٩٩٢ فى الطعن المقدم من بعض المتهمين فى قضيتى العائدين من أفغانستان بصفة مستعجلة بوقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية بإحالة هاتين القضيتين إلى المحكمة العسكرية بالاسكندرية، حتى فقد بعض سدنة النظام الحاكم وخدامه صوابهم وتطاولوا على القضاء واقترفوا جريمة الاخلال بهيبة رئيس المحكمة ومقامه - مما يندرج تحت طائلة قانون العقوبات - سواء بالنشر فى الصحف الحكومية أو بالتعليق تحت قبة مجلس الشعب، الأمر الذى حدا بنادى القضاة ومجلس الدولة إلى تبليغ النيابة العامة لاتخاذ شئونها ضد الخارجين على القانون، واضطر الصحفى الناطق بلسان حزب الحكومة أن ينشر اعتذارا على الصفحة الأولى من جريدة الحزب، وذهب النائب الغول عضو مجلس الشعب بصحبة رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الحكومة إلى نادى القضاة لتقديم الاعتذار عما بدر منه.

تهديد القضاة بتوقيع عقاب جماعى:

وقد وصل التهور والاندفاع بفريق منهم إلى حد فضح النية الخفية للحكومة وراء طلب ندب بعض رجال القضاء للعمل كمستشارين قانونيين فى الوزارات والمحافظات والهيئات العامة وشركات القطاع العام، حيث كانت تتصور أن هذا الندب من شأنه أن يحمل القضاة على الحكم دائما لصالح النظام الحاكم وبصفة خاصة فى القضايا ذات الاهمية السياسية، وعندما اتضح أن القضاة يقومون بواجبات هذا الندب دون أن يمس ذلك باستقلالهم وحيادهم عند البت فى القضايا المرفوعة ضد الدولة، رأت توجيه اللوم لهم، واعتبارهم مخطئين فى قبول هذا الندب!!.. مما يتعين معه المطالبة بإلغاء ندب القضاة لمثل هذه الأعمال. وإذا كان قد سبق لى أن طالبت بتحريم ندب رجال القضاء والنيابة لأى عمل خارج محراب العمل القضائى حرصا على استقلالهم، وإبعادا لكل مظنة تلحق بهم مع مراعاة توفير المرتبات المجزية لهم بما يتناسب مع جلال رسالتهم، وبما ينبغى أن يكون لهم من مكانة. فإن الأيام أثبتت اننى كنت على حق فيما طالبت به مع غيرى فى هذا الأمر، حيث تورط بعض الكتبة السلطويين فى الكشف عن النية الخبيثة الكامنة وراء هذه الانتدابات عندما صدر هذا الحكم القضائى الذى لم ترض عنه السلطة الحاكمة، إذ طالبوا بطريقة يظنونها غير مكشوفة بحرمان القضاة من الانتدابات عقاباً لهم على ماقضوا به من وحى ضمائرهم وبما يعتقدون أنه يحقق العدالة وسيادة القانون.

فكتب الصحفى الذرب اللسان سمير رجب فى جريدة الجمهورية «لقد أصابتنى الدهشة عندما قامت الحكومة بتعيين ٢٤ نائبا لرئيس مجلس الدولة فى الجمعيات العمومية ومجالس إدارات الشركات القابضة والتابعة لقطاع الاعمال، لأن ذلك يعنى أن يتحول هؤلاء القضاة تلقائيا إلى وكلاء لشركات تجارية شأنهم شأن بقية الاعضاء الاخرين، الأمر الذى يؤثر على استقلالهم أثناء مباشرة مهمتهم الأساسية.. وأيضا كيف يتسنى أن يعين قضاة كمستشارين للوزراء ورؤساء الجامعات والهيئات الحكومية فى غير أوقات العمل الرسمية؟؟».. وبالمثل فتحت جريدة الأخبار حوارا واسعا حول هذا الموضوع صدرته بنفس المعانى والالفاظ السابقة، مما يدل على التنسيق المشترك والوحدة الفكرية فى التهديد بتوقيع العقاب الجماعى على القضاة على غرار العقاب الجماعى الذى يوقع على سكان القرى والأحياء الذين يتواجد من بينهم من يغضب السلطة الحاكمة!!.. دون أن يدركوا أنهم بذلك يسيئون إلى رئيس الحكومة الذى يتولى أعباء وزير قطاع الاعمال



العام، وإلى السياسة التى يسير عليها النظام الحاكم.

خطة لتقويض حكم القضاء الإدارى

إبقاء على حكمى العسكرية:

أما ترزية القوانين وأعضاء هيئة قضايا الدولة التى تتولى بحكم وظيفتها مهمة محامى الدولة بكافة هيئاتها وأجهزتها، فقد تفتقت أذهانهم عن الطعن فى الحكم الصادر من محكمة القضاء الإدارى أمام المحكمة الإدارية العليا.. مع الالتفاف حول هذه المحكمة قبل اصدار حكمها بالالتجاء إلى المحكمة الدستورية العليا بطلب من وزير العدل لتفسير الفقرة الثانية من المادة ٦ من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ الذى يقرر: «ولرئيس الجمهورية متى أعلنت حالة الطوارىء أن يحيل إلى القضاء العسكرى أيا من الجرائم التى يعاقب عليها قانون العقوبات أو أى قانون أخره، حيث أن الحكم المطعون فيه استند – ضمن ما استند إليه من أسباب – على أن هذا النص يبيح لرئيس الجمهورية إحالة «الجرائم» التى يحددها إلى المحاكم العسكرية كقاعدة عامة موضوعية، دون احالة «قضايا» بذاتها إلى تلك المحاكم حتى لاتكون الاحالة قائمة على أسس انتقائية وشخصية.. وذلك على أمل أن يأتى التفسير لهذا النص من المحكمة الدستورية بما يخالف التفسير الوارد بحكم القضاء الادارى، حيث أن المحكمة الدستورية تستشف فى تفسيرها ارادة المشرع الذى وضع النص ولاتعبر عن رأيها.. وفى هذه الحالة تصبح المحكمة الإدارية العليا مقيدة بهذا التفسير.

وبالإضافة إلى هذين الاجراءين، تم التقدم إلى المحكمة الدستورية العليا بطلب آخر للفصل فى النزاع القائم بشأن تنفيذ حكمين قضائيين متناقضين وهما حكم محكمة الاسكندرية العسكرية الصادر فى كل من قضيتى العائدين من افغانستان، وحكم محكمة القضاء الإدارى بوقف تنفيذ القرار الجمهورى بإحالة هاتين القضيتين إليها (استنادا إلى المادة ٢٥ بند ثالثا من قانون المحكمة الدستورية العليا).

التفسير الصادر من المحكمة الدستورية يعبر عن إرادة المشرع ولا يفصل فى دستورية الإحالة:

وقد ملأت دوائر السلطة الحاكمة للحكم الذى أصدرته المحكمة



الدستورية يوم ٣٠ يناير ١٩٩٣ بتفسير الفقرة الثانية من المادة ٦ من قانون الأحكام العسكرية، بأنه (تقديرا من المشرع للنذر الخطيرة التى تهدد المجتمع والتى أدت إلى اعلان حالة الطوارىء، أجاز - متى أعلنت الطوارىء - اتخاذ تدابير استثنائية لا تنحصر بالضرورة فيما يلزم لمواجهة الجرائم المحددة التى تهدد أمن الدولة الداخلى أو الخارجى، بل تتناول أى «جرائم أخرى» (ولم يقل الحكم قضايا أخرى) مما تقتضيه المصلحة الاجتماعية، وذلك بإحالتها إلى القضاء العسكرى ولو بعد وقوعها).

وأكدت المحكمة الدستورية على أمرين: ان هذا التفسير التشريعى المخول لهذه المحكمة لا ينشىء حكما جديدا بل يعتبر قرارا بالتفسير مندمجا فى النص، وجزءا لا يتجزأ منه وساريا منذ نفاذه، وأن هذا التفسير هو ارادة المشرع. إذ ان سلطتها فى هذا الصدد تقتضيها الا تعزل نفسها عن إرادته.

ومن هنا يتبين أن المحكمة الدستورية لم تتعرض للحكم الصادر من محكمة القضاء الادارى فى شأن قضيتى العائدين من افغانستان أو تناقش ما جاء فى أسبابه، ولم تفسر نص الفقرة الثانية من المادة ٦ من قانون الأحكام العسكرية فى ضوء الحكمين العسكريين الصادرين فيهما، بل هو تفسير مجرد مطلق معبر عن ارادة السلطة التشريعية التى وضعت هذا النص دون نظر إلى قضية أو قضايا بعينها.

ولم يتناول حكم المحكمة الدستورية البت فى مدى مسايرة هذا النص الوارد بقانون الأحكام العسكرية لأحكام الدستور الصادر بعد العمل بهذا القانون، اكتفاء بتفسيره المطلق من وجهة نظر المشرع الذى وضعه.

الحكم التفسيرى للمحكمة الدستورية لا يتعارض مع حكم القضاء الادارى:

بل ان الحكم التفسيرى الصادر من المحكمة الدستورية لا يتعارض مع ما جاء فى حكم محكمة القضاء الادارى بوقف تنفيذ قرار الاحالة. إذ أن حكم محكمة القضاء الادارى يقول ان ماورد فى الفقرة الثانية من المادة ٦ المذكورة التى تقرر:

[ولرئيس الجمهورية متى اعلنت حالة الطوارىء أن يحيل إلى القضاء العسكرى «أيا من الجرائم» التى يعاقب عليها قانون العقوبات أو أى قانون آخر] من لفظ «الجرائم» انما هو لفظ ذو عموم وشمول ومفاد عمومه أن يصدق على أى نوع من أنواع الجرائم (جنايات كانت أو جنحا أو مخالفات)، وعلى أنواع الجرائم المتعلقة بأمن الدولة أو بغيرها وأى من أنواع الجرائم المتعلقة بالاعتداء على الأرواح أو الأموال أو الأعراض أو مخالفات التنظيم وقواعد المرور والرى والزراعة . وعليه- كما جاء بحكم القضاء الادارى أيضا- فإن عموم لفظ الجرائم واطلاقه لا يفيد الدلالة على «قضايا» محددة أو «دعاوى» بعينها.. ورتب الحكم على ذلك ان قرار الاحالة المطعون فيه إذ انطوى على إحالة قضيتين تحددتا بذاتهما وأشخاصهما، فإنه يكون قد صدر مخالفا للقانون.

ومن الثابت وفقا لما نشرته الصحف من حيثيات المحكمة الدستورية (جريدة الأهرام بصفة خاصة الصادرة يوم ٣١ يناير ١٩٩٣- الصفحة الأولى) ان هذه الكلمة كانت تتحدث باستمرار عن إحالة «جرائم» ولم يستخدم مطلقا لفظ «قضايا» أو «دعاوى»... وهو بذلك يتفق مع حكم محكمة القضاء الادارى بأن قرار رئيس الجمهورية بالإحالة طبقا لذلك النص يجب أن يذكر «جرائم» معينة أيا كانت وليست «قضايا» معينة يتم انتقاؤها بأشخاص مرتكبيها.

ففيم التهليل للحكم التفسيرى؟.. وفيم الادعاء بأنه أعطى لرئيس الجمهورية الحق فى إحالة تلك القضيتين بالذات للمحكمة العسكرية، أو أنه



قضى بدستورية هذا الاجراء وهو مالم يكن معروضا عليها وما لم تتصد له؟

على رئيس هيئة قضايا الدولة أن يصحح ما نسب إليه حول تنفيذ الاحكام العسكرية:

ولقد نشرت جريدة الشعب في عدد الثلاثاء الماضي تصريحاً لي تعليقا على ما نسب إلى المستشار عزت رياض رئيس هيئة قضايا الدولة من أن الحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا يترتب عليه أحقية الحكومة في تنفيذ الحكمين الصادرين من المحكمة العسكرية بالاسكندرية في قضيتي العائدين من افغانستان (جريدة الاهرام ١/٢/١٩٩٣)، أعلنت فيه أنني اشك كثيرا في أن يكون قد صدر عنه مثل هذا التصريح.

حقا إن رئيس هيئة قضايا الدولة هو محام عن الدولة يدافع عن وجهة نظرها، ولكن لا يجوز أن يوقعها في الخطأ ويفتيها بتنفيذ هذين الحكمين وهو ليس جهة افتاء في هذا الشأن، ويقول قولا مخالفا لحكم القانون... ذلك ان حكم محكمة القضاء الادارى بوقف تنفيذ القرار الجمهورى بإحالة هاتين القضيتين إلى المحكمة العسكرية، لا يمكن أن يلغى أو يبطل أو يوقف تنفيذه إلا بالطرق التى رسمها القانون، وليس من بينها صدور حكم تفسيرى لنص قانون من القوانين.. فضلا عن ان حكم القضاء الادارى قد تناول اعتبارات قانونية أخرى في توصله إلى وقف تنفيذ قرار الإحالة خلاف تفسيره للمادة المذكورة وهى: مفهوم القاضى الطبيعى الذى نصت عليه المادة ٦٨ من الدستور، وماورد به في شأن استقلال السلطة القضائية، والتأكيد على تنظيم اختصاصات الجهات القضائية بقوانين تتصف بالعمومية والتجريد.

وقد كنت أتوقع أن يبادر المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بتصحيح التصريح المنسوب إليه حفاظا على سمعته القانونية، وتفاديا للوقوع في خطأ اعتمادا على هذا التصريح المنافى للقانون .. على أن الفرصة مازالت متاحة له للتصويب.

كلمة عتاب إلى بعض أحزاب وصحف المعارضة:

ولا يسعنى أن أنهى مقالى دون أن أوجه كلمة عتاب إلى بعض أحزاب وصحف المعارضة التى لم تشارك في الاعتراض على إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية أيا كانت الجرائم المنسوبة إليهم: جنايات أو جنحا أو حتى مخالفات، سواء كانت في أمور سياسية أو أمنية أو غيرها من أمور الحياة اليومية العادية، خاصة إذا ما كانت بصفة انتقائية وليست وفقا لقواعد عامة مجردة، بقرار من رئيس الجمهورية - أيا كان شخصه ومهما كانت الثقة في حسن تقديره للأمور - حيث أن القواعد الدستورية والقانونية لا تبنى على اعتبارات ذاتية أو شخصية.

ولا يصح أن نتأثر في إرسائنا للمبادىء والقواعد القويمة بالقضايا المطروحة حاليا بشأنها، فما يطبق على غيرنا اليوم في اتهامات معينة يمكن أن يطبق علينا غدا في اتهامات أخرى.. ولعلنا نذكر العبرة القريبة العهد التى وقعت في عهد الرئيس السادات عندما أصدر قانون حماية القيم من العيب الذى انشأ محكمة القيم لمحاكمة خصومه السياسيين، فكان أول من طبق عليهم هذا القانون شقيقه عصمت السادات وأفراد أسرته.

ولا يفوتنا أن نتذكر دائما أن إحالة المدنيين لمحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية يحرمهم من ضمانات العدالة القائمة في قضائهم الطبيعى من استقلال القضاة، وعدم قابليتهم للعزل وامكانية استئناف الأحكام والطعن فيها بالنقض، وهو ما يحرم منه المتهمون أمام المحاكم العسكرية فضلا عما تنطوى عليه تلك الاحالة من إهانة للسلطة القضائية وعدم ثقة الدولة فيها، علما بأن ما يتعللون به من بطء البت فيها يعالجه ما تقرر أخيرا من تخصيص احدى دوائر استئناف محكمة القاهرة للتفرغ لنظر القضايا المتعلقة بالارهاب، وما يمكن ادخاله من اصلاحات على نظام التقاضى ليحقق سرعة البت دون الإخلال بضمانات العدالة.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٣

□□ بعد قتيل الداخلية الأخير في امبابة

هل التصفية الجسدية المتبادلة .. هي الحل ؟

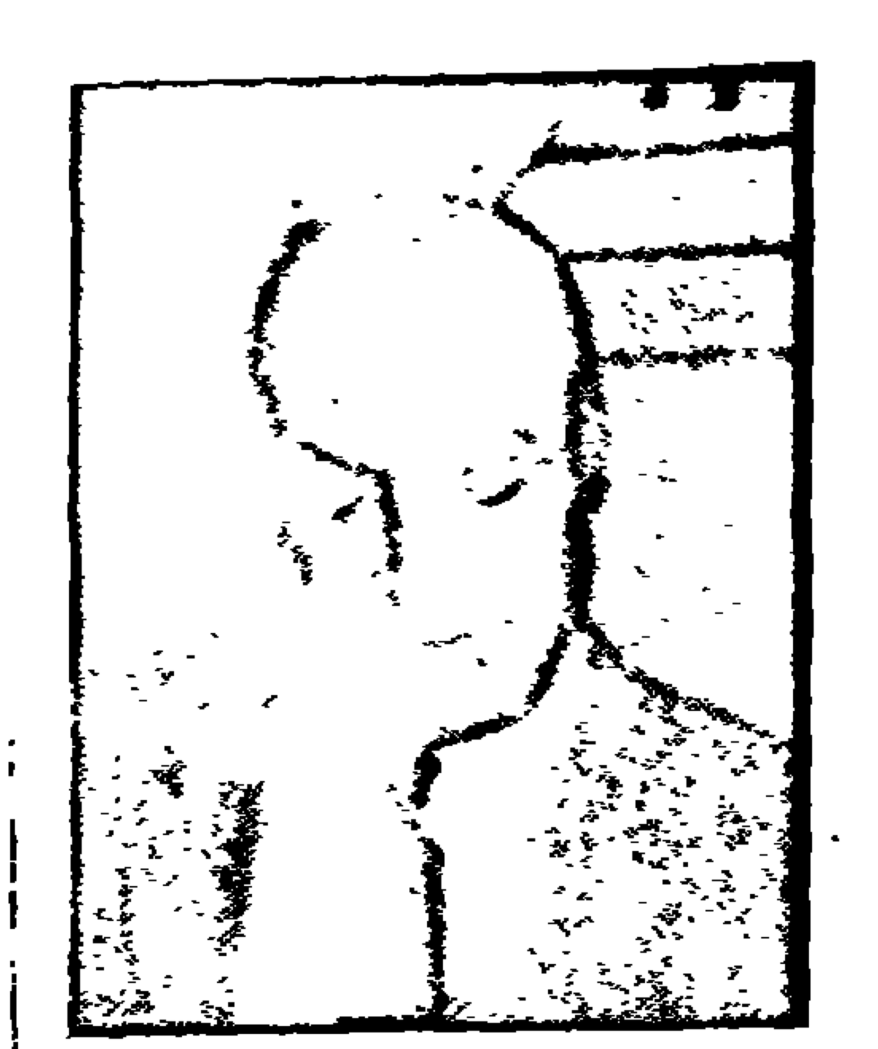
تحقيق علاء البحار:

قدراً... تواجدت في مكان حادث مقتل فرج سيد نوفل بعدها بدقائق معدودة، وبالتحديد في الساعة الرابعة والنصف عصر الأحد الماضي في شارع سعفان المتفرع من شارع المطار في المنيرة الغربية حيث خيم الرعب على أهل المنطقة وأصاب الذهول النساء والرجال والأطفال فالحادث يفوق الخيال. عدد من ضباط وجنود الشرطة يطلقون الرصاص على شاب عمره يتراوح ما بين ٢٠ و٣٠ سنة ليسقط قتيلاً في وسط الشارع وأمام عيون الجميع..!!

ولطخت دماؤه جدران الشارع والسيارات الموجودة، ولاحظت أن آثار الدماء متفرقة على طول الشارع تقريباً وحتى منزل رقم «٩٠». كما لاحظت أن مقدمة سيارة «بيجو حمراء رقم ٨٢-٣١٠» قد تهشمت بالاضافة إلى آثار الرصاص المنحوتة في الأرض والجدران.

ماذا يقول شهود العيان؟

الأهالي يخيم عليهم الوجوم، وقد احتبست أصواتهم داخل صدورهم، ورفض عدد كبير منهم الحديث معي



عبد الحليم موسى

خوفاً ورعباً مما حدث إلا أن عدداً من الأهالي التف حولهم، وأخذوا يؤكدون أن ما رأوه فاق الخيال، حيث تقول م. ع، سيدة من أهل المنطقة إنها رأت عدداً من ضباط وجنود الشرطة يطاردون شاباً بعد أن نزل من سيارة أجرة في شارع البصراوي، وقاموا بإطلاق الرصاص على قدميه، ورغم أنه حاول تسليم نفسه فإن أحد الضباط واصل إطلاق الرصاص عليه.

طوارىء في قسم إمبابة

في الخامسة والربع توجهت إلى قسم إمبابة لمتابعة التطورات، فوجدت أن حالة الطوارىء قد رفعت في القسم ورفض أي مسئول الحديث معي، إلا أن أحد المصادر هناك همس في أذني: نتبع سياسة «الضرب في المليان» للقضاء على المتطرفين ولاد الـ....

وفي اليوم التالي تحدثت مع المقدم سمير سالم بقسم إمبابة وسألته عن آخر تطورات الأحداث في امبابة، وماذا عن القتيل فرج سيد نوفل؟

قال: ده كان معاه مسدس وبيقاوم رجال الشرطة فماذا تنتظر منا؟

قلت له: نزلت إلى مكان الحادث قبل وصول النيابة وأكد لي شهود العيان أن القتيل كان أعزلاً!

فقال لي: إذا لم تصدقني اذهب إلى النيابة سترى هذا الكلام مسجلاً في المحضر.

سألته: ما هي خطتكم القادمة للسيطرة على الموقف؟

قال: القضاء على الصف الثاني من المتطرفين حتى لا تكون هناك كوادر أخرى للتطرف.

قلت: ولماذا كنتم تريدون القبض على فرج سيد نوفل بالذات؟

قال: لأنه أحد المطلوبين وهناك اشتباه كبير أن يكون من ضمن المجموعة التي ألقت العبوة الناسفة على الجنديين.

النيابة تحقق في حوادث العنف الأخيرة

ومن ناحية أخرى بدأت نيابة قسم إمبابة في التحقيق حيث قامت بتشريح جثة القتيل، وتبين أنه أصيب بـ ٦ طلقات في الرأس والبطن والقدمين، وصرحت النيابة بدفنه ومازال التحقيق جارياً.

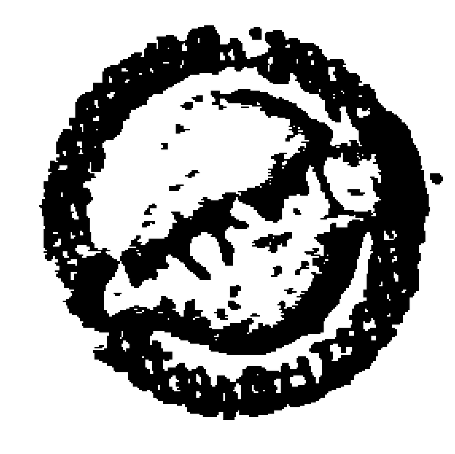
بؤر مشتعلة

وقد أدى العنف المتبادل إلى انتشار القلاقل في مناطق متعددة فإلى جانب إمبابة اشتعلت عدة بؤر أخرى كالمنيا وديروط وأسيوط وأبو حماد وقرية كحك بالفيوم وغيرها من الأحداث ليست ببعيدة.

ويبقى السؤال هل القتل والتصفية الجسدية هو الحل؟ وهل المواجهة الأمنية كفيلة بمفردها للسيطرة على الموقف؟!!

.. لا أظن.

علاء البحار



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩٣

الشيخ الشعراوى فى سطور محببة :

أزمة الإجابة سر التطرف

التدين للجميع ولكن الدين للعلماء المتخصصين !

محمد أحمد اسماعيل

اذا كانت القضية المثارة على الساحة الآن هى قضية التطرف .. فإن للشيخ الشعراوى رأيا فى هذا الموضوع نتناوله مع فضيلته من زاوية جديدة . هل سبب التطرف وجود فراغ دينى لدى الشباب ؟ ام ان التحمس الزائد فى الدين أدى الى نتيجة عكسية ؟ ام ان البطالة هى التى ادت الى هذا التطرف ؟!

بداية . يجب فهم كلمة التطرف . فالدين ليس فيه تطرف . بل فيه غلو او تشدد . إنما التطرف الدينى لا يكون إلا بأن يلزم إنسان مسلم انسانا آخر بما ليس فيه تكليف من فروض الصلاة . إذا قال لك انسان لابد ان تصلى زيادة عن الفرض والزمك بها . وقال انها واجبه ومفروضة يصبح هذا تطرفا اما من يقول بأن خروج المرأة متبرجة حرام او ما الى ذلك من الفرائض فليس هذا متطرف . وليس من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلاميه متطرفا

التيارات السياسيه والاسلام

وينتقل بنا فضيلة الشيخ الى قضية اخرى . وهى المتعلقه بالعلاقة بين الدولة والاسلام من ناحيه وبين الدولة والتيارات السياسيه من ناحية اخرى . فيقول لكن واضحين هناك تيارات سياسيه عالميه متعددة . فمثلا كانت هناك الشيوعية . والاشتراكيات المختلفة . وهذه التيارات السياسية كانت لها فى مصر تنظيمات . ولكن لأن الدولة احتضنت نظاما سياسيا يختلف عن هذه التيارات . وذلك ليس خطأ وإنما هو من حق الدولة . فإنها لكى تنفذ النظام الذى احتضنته تولت فى وقت واحد الدفاع عنه بقوة . وتصدت لتلك التيارات الآخرى . ولكن لو ان الدولة احتضنت الدين ودافعت عن تنفيذه بنفس القوة التى دافعت بها عن نظامها السياسى لأغلقت أبواب النزعات الفردية التى وجدت أمامها فراغا ، وجعلت كل زاوية من الزوايا تقول بأن لها فكرا دينيا . ولها رأى . تقول اعمل كذا ولا تعمل كذا . وتطلق احكام التكفير التى بدأنا نسمع عنها .

الدين ليس للجميع !!

■ قلت ربما ارادت الدولة ان تلتزم بمبدا الدين للجميع !!؟

– قال اه وقعنا فى الخطأ . ليس هناك شىء اسمه الدين للجميع . وانما هناك ما يمكن ان نقول عنه « التدين للجميع » الدين كعلم وتفسير وراى ليس للجميع وانما للعلماء المتخصصين . اما التدين فهو الذى للجميع

■ قلت مولانا نحن نرى اختلافا بين العلماء .. واصدار احكام مختلفة . فقد يكون ذلك سببا فى تسلل غير المتخصصين فى اصدار الاحكام و فتاوى فى الدين .

– قال اولا يجب ان نعرف ان احكام الدين وتطبيقها هى مرحله ثانيه لمرحلة العقيدة . فالدين قبل ان يكون سلوكا يجب اولا ان يكون عقيدة . هذه العقيدة التى محلها القلب هى اساس الدين لانك لا يمكن ان تلزم شخصا فى تنفيذ احكام الدين إلا اذا إنفعل بالعقيدة . وبالتالى فان مهمة علماء الدين اولا هى لفت النظر الى حيثيات الايمان بالله . وعرض ادلة وجوده عليهم . وان يستمر فى ذلك الى ان يؤمن الفرد بان هناك خالقا له صفات كذا وكذا . بعد هذا فانت حر . تؤمن او لا تؤمن . فاذا امنت ودخلت الاسلام واعتنقت العقيدة اصبح متعينا بعد ذلك محاسبتك على تطبيق احكام الدين . وبالتالى ننتقل من مرحلة القلب الذى ملأته العقيدة الى مرحلة القالب الذى يتعين أن يكون فيه السلوك . هذا السلوك تحدده الاحكام الدينيه التى تقول إفعل كذا ولا تفعل كذا .. وعلى المسلمين جميعا ان يعرفوا أن الحكم الذى يريد الله أن يفعله الذين امنوا به ويلتزموا بما جاء به الله صريحا من دون ان يترك للناس خلافا عليه . لانه لو تركه للخلاف لأحدث ذلك خللا وفسادا فى المجتمع والكون . اما الاشياء والافعال التى يصلح استمرار الكون على فهمها باى لون فان الحق سبحانه وتعالى يتركها للاجتهادات مراعاة لاختلاف التطور الزمنى والعقلى . والمكانى . والاجتماعى . وغير ذلك من مختلف انواع التطورات .

مواجهة المتطرفين

■ قلت ان بعضهم يختلف فى وجود صور من الامور تتعارض مع الشريعة مثل الربا . شرب الخمر . حتى الصلاة فى مسجد به مقبرة لولى صالح او الاتيان بافعال لم تكن موجودة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم

– قال نعم لقد سمعت منهم هذه المقولات فى لقاءات مع بعضهم فمثلا حكاية انهم لا يفعلون اى شىء لان النبى صلى الله عليه وسلم . لم يفعله ولا يلبسون اى شىء لان النبى لم يلبسه . وقلت لهم « النبى لم يمسك مدفعا » اماك يعنى ستايكم متسطرين وماسكين رشاشات ". ثم

اذا كانت الصلاة لا تجوز فى مسجد فيه قبر . لان هذا كما يقولون فيه تعظيم للقبور . ملقد كان ردى عليهم إذهبوا إذن واهدموا المسجد النبوى . وإذا قلتم إن النبى فيه . فإننى اقول لكن فيه ايضا ابو بكر وعمر والمسلمون يصلون . وهو على اليمين . ومرة على اليسار . ومرة على الخلف . ولكن لانهم لا يعرفون المراد بكلمة « المقصورة » الموجودة فيها المقابر داخل المسجد . لان « مقصورة » تعنى « محبوسه » أى ان القبر لا يتعداها وبالتالى فأنا لا اتخذ من المقابر مسجدا . هم يقولون بانه لا يجب أن نتعاون مع الدولة لانها تتعامل بالربا . قلت : إذن إياكم أن يشترى واحد منكم رغيف عيش يأكل منه . لان هذا الرغيف مدعوم بمال الدولة .

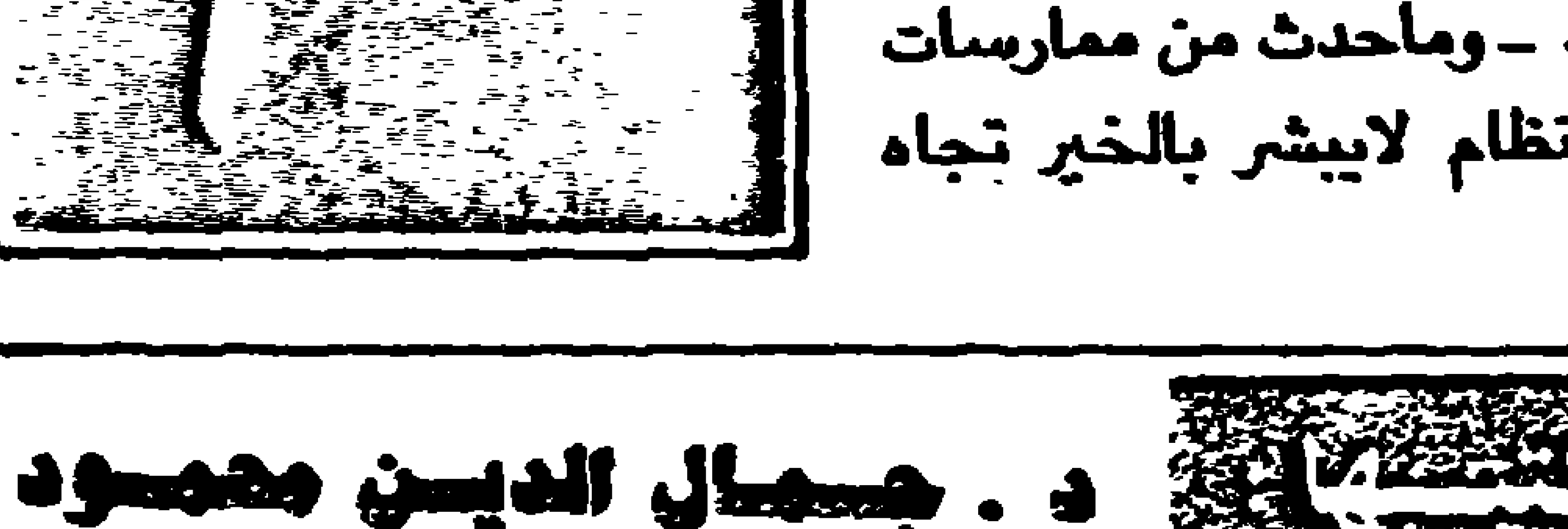
هم يقولون أن استعمال الآلات لم يكن موجودا ايام النبى وأن علينا أن نهجر الآلات قلت لهم . اياكم ان تشتروا رغيفا لانه مصنوع فى مخبز آلى .مسأله غريبه . انهم يريدون أن يتجمدوا ولا يتحركوا فى هذه الحياة التى أصبح كل شىء فيها فى نظرهم كافرا .. فليكن – فيتجمدوا – ولكن بشرط – هكذا قلت لهم – الا ينتفع أحدكم بحركة المتحرك الآخر – الا تتجمد أنت وتعيش على عرق غيرك .

وقال الشيخ : كل ما قالوه من نماذج سابقه ليس لهم الحق فيها . ولكن هناك أشياء أخرى فيها وجه حق .. مثلا الدولة لا تحرم شرب الخمر .. وكان ردى-لن الدولة ايضا لم تشرع شرب الخمر .. صحيح أنها لم تحرمه . فتكون قد تركت ولايته لك فلا تشربها – الدولة لم ترغم المرأة على أن تتبرج – وبالتالى فان الولاية لها – للمرأة – إذن فأكثر الاشياء تركتها الدولة لاختيارك أنت .. فداوم على ولايتك على نفسك وافعل ما تستطيعه . ثم دعنى اقول لك وانصحك : الذى فى يد الدولة اترك الدولة مسئولة عنه . وتسأل (بضم التاء) هى عنه أمام الله . ولو أن كل واحد نفذ ما فى ولايته على نفسه لسقط الحاكم غير الاسلامى وحده .

تصاعد الهوية الإسلامية.. والصدام مع السلطة!!



لاشك أن الاحياء الاسلامى المعاصر يشوبه العديد من السلبيات فى التوجهات وفى الممارسة والتصدى لهذه الأخطاء يحتاج إلى إدراك عدة حقائق تتصل به ويحمل تجاهلها أو رفضها اخطارا عديدة على حركة الاحياء الاسلامى ذاتها وليس على الاستقرار السياسى فى كثير من البلاد الاسلامية فحسب ـ وهى أخطاء يمكن أن يتسع نطاقها لتشمل المصالح الاساسية للبلاد الاسلامية عامة فى ظل نظام دولى جديد لم تتبلور اتجاهاته ولم تتحدد مبادؤه بعد ـ وماحدث من ممارسات سياسية دولية حتى الآن فى ظل النظام لايبشر بالخير تجاه العالم الاسلامى بالذات .



يكتبها : د . جمال الدين محمود

من الحقائق التى ينبغى التسليم بها والتعامل معها أن الاحياء الاسلامى المعاصر أصبح محلا للاهتمام الكبير على المستوى الدولى ـ ثقافيا وسياسيا ـ وهو اهتمام يبرره ان هذا الاحياء اتخذ طابعا سياسيا واضحا واصبح من بين أهدافه الوصول الى السلطة فى العديد من البلاد الاسلامية مما دفع إلى الصدام المتكرر مع الأنظمة السياسية القائمة والتى تجد عجزا أو صعوبة فى التفرقة بين الرغبة الشعبية المتنامية فى تأكيد الهوية الاسلامية ثقافيا واجتماعيا وبين الجماعات والتنظيمات التى تحاول استغلال تلك الرغبة المشروعة سياسيا .

ولا شك فى ضرورة هذه التفرقة واهميتها فى مقاومة التطرف الفكرى أو الميل إلى العنف ومقاومة الأنظمة الشرعية ولابد من وجود معادلة معلنة وواضحة للجميع تتضمن التسليم بأن الرغبة الشعبية المتنامية فى تأكيد الهوية الاسلامية ثقافيا واجتماعيا هى رغبة مشروعة لاتصادرها الدولة أو تقاومها ـ فهى تنبع من قناعة دينية تبشر بتجديد أمر الدين لاصلاح الأمة فى كل عصر ـ

ومن ناحية أخرى فان الدولة لها الحق فى رفض الطابع السياسى الغالب للاحياء الاسلامى كما أن لها الحق فى أن تجعل صفة المواطنة هى الصفة الوحيدة المقبولة فى العمل السياسى واذا كان العمل الدينى العام والعمل السياسى يتفقان فى الهدف ـ وهو كمايقول الفقيد المسلم ابن القيم جعل الناس « أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد » فانهما من ناحية الممارسة العملية يختلفان أشد الاختلاف فلا يمكن ممارسة العمل السياسى إلا فى اطار الدستور والقانون .

كما أن الممارسة السياسية منذ نشأتها فى الاسلام ـ وبعد عصر الصحابة ـ لم تتقيد فى كثير من الاحيان بضوابط الاسلام الدينية والخلقية بينما لايقبل فى



المصدر : الســيـاسـي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ ... ١٩٩٢

العمل الديني كله سوى الاخلاص الكامل لله وحده والالتزام الديني والخلقي في الممارسة مما يفرض عدم الخلط بين الدين والسياسة لمجرد تحقيق كسب سياسي .

ومن الاخطاء التي شابت حركة الاحياء الاسلامي المعاصر في العقدين الأخيرين من هذاالقرن الإعتماد شبه الكامل على الوسائل والأساليب السياسية والاعلامية والتي تتمثل في استقطاب جماهير الشباب للتأييد السياسي وطرح شعارات عامة تخاطب الوجدان الديني للجماهير دون الاهتمام باعداد الشباب دينيا وثقافيا - وهو هدف كان محل الاهتمام والتركيز في المراحل الأولى للاحياء الاسلامي المعاصر - وربما يفسر ذلك تدني المستوى الديني والثقافي في كثير من العناصر المؤثرة في الجماعات الاسلامية مما جعل بعض الشباب ينخرط في الأعمال الاجرامية كأداة مسخرة لاهداف سياسية دون إدراك أو وعي بتناقض ذلك مع الشعارات المطروحة في الساحة الاسلامية ومن شأن ذلك أن يحول الإحياء الديني في المجتمع إلى حركة سياسية ضيقة في أهدافها وجمهورها .

غير ان اخطر سلبيات الاحياء الاسلامي المعاصر اعتماده مبدأ « التغيير من القمة » وهو مبدأ ثبت فساده سياسيا وفي العالم العربي والاسلامي بالذات - وهو يخالف المبادىء الاسلامية الثابتة في الاصلاح والتي تبدأ من الفرد والمجتمع وتتخذ التدرج والرفق ومراعاة الواقع منهما في التغيير الاجتماعي ولعل ذلك هو سبب فشل التجارب المحدودة التي حاولت أن تتخذ غطاء اسلاميا لمساندة التغيير من القمة فلا يكفي أن تتغير السلطة أو تتوجه الدولة إلى الاسلام بينما يظل المجتمع دون تغيير ولايمكن أن تتوجه الجماهير اسلاميا بأمر السلطة مهما كان اخلاصها او عن طريق القوانين وحدها مهما كان صلاحها .

والسلبيات التي ذكرناها لاتهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي في بعض البلاد الاسلامية فحسب ولكنها تهدد فرصة التجديد الديني التي بشر بها الاسلام في كل عصر والتي لاتتاح إلا كل قرن من الزمان لاصلاح أمر الدين والدنيا في الامة الاسلامية وخبايا الطابع السياسي والتطرف والعنف واتباع الاساليب السياسية يمكن أن تغير الاحياء الاسلامي المعاصر وتحوله عن مجراه الحقيقي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حريتى

التاريخ : [illegible]

فى حوار صريح مع

د. رشدى فكار :

الإسلام لا يلغى العصر .. وهو صالح لكل زمان ومكان

التحديث فى كل أبعاده ضرورة إسلامية

نحن فى أمس الحاجة

لتصنيف الأولويات

المفكر الاسلامي الدكتور رشدي فكار استاذ الحضارة بجامعة الامام محمد الخامس بالمغرب .. واحد من المدافعين عن الاسلام ضد الهجمات الشرسة التي يشنها عليه اهل اليمين تارة ، واهل اليسار تارة اخرى .. وهو احد علمائنا الثقاة الذين يحددون لنا ملامح المستقبل ويكشفون الطريق .

في حوار معه خلال وجوده بالقاهرة لحضور المؤتمر الخامس للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تحدثت معه عن تحديات تواجهنا في الحاضر وتعوق انطلاقنا في المستقبل .. وكعادته دائما كان واضحا وصريحا ومحددا .

إختار د. فكار ان يبدا هو الحديث عن مستقبل الامة الاسلامية فقال : مستقبل امتنا الاسلامية بمشيئة الله مؤكد .. لانها استطاعت أن تعبر اربعة عشر قرنا من الاستنزاف ومن المواجهات ومن التحدى ، وهاهي اليوم بمليار واكثر من البشر ثابتة على الارض رغم كيد الكائدين ، فإذن .. امة الاسلام بخير ومايحدث لها الان امور عارضة وازمات وظيفية ستنتهى بانتهاء موظفيها .

● لكن ماهى القضية الاولى التى يجب ان يتبناها العالم الاسلامى فى نظركم ؟

● ● لعل وحدة الصف العربى والاسلامى هى القضية الاولى والمهمة .. ولكن على اى إنسان يعيش فى هذا القرن عندما يقوم بعملية توحيد لابد ان يعى انه ليس بمفرده فى هذا الكون ، ويقدر ماله من مصالح فى الوحدة والتكافل . وما للاخرين من مصالح قد تتاثر بهذه الوحدة او هذا التكامل ، فعليه ان يتعامل بموضوعية أى أن يصنف الاهميات لديه . فنحن فى أمس الحاجة لتصنيف الاولويات .

أولوية المسلم هو التعامل مع عشيرته الاقربين ، اقرب الناس اليه

ثم الذى يليهم فى الاهمية على المستوى المكانى وعلى مستوى تبادل المصالح ، وماتبقى له يحتفظ به للاصدقاء والمتعاطفين فى العالم بأكمله .. وعلينا ان نتحاشى العويل والتهويل والمغالاة .

فيلاشك الغرب كصاحب الحضارة السائدة حاليا مصالحه متشابكة مع مصالحنا ومتداخلة وبالتالى الذكاء والوعى هو فى كيف توفق بين مصالحك ومصالح الاخرين أن يتم هذا على حساب ذاتك ..

ولااعتقد أن هناك فى العالم انسانا هدفه وغايته التلذذ بافتراس الاخرين مجانا بدون اى مطمع ، هو دائما يحاول أن يشبع متطلباته وتطلعاته ومن أقرب طريق وبأقل جهد ممكن وبالتالى الاشكال اساسه هو «المردودية» والمنفعة ، إذ علينا ان نعى طبيعة تعقد العلاقات فى نهاية هذا القرن وأن نحصن ملفاتنا كونيا ونتحاشى أن يسجل علينا الاخرون أخطاء بدون مبرر ، لانهم

حسام هلال

كثيرا مايستفيدون مما نفعله من أخطاء ليسجلوا المزيد من المكاسب .

التعدد .. أدق

● التطرف والغلو فى الدين أصبح مشكلة .. فكيف يكون الخروج والحل ؟

● ● التطرف من الافضل أن تنعته بالتعدد لا بالاحادية ، علينا أن نتواجه مع التطرف فى كل ابعاده ، التطرف فى الكذب والتطرف فى الرشوة والتطرف فى الطمع والتطرف فى الاحتيال على القانون والتطرف فى الاثراء بدون حساب والتطرف حتى فى العواطف المجانية

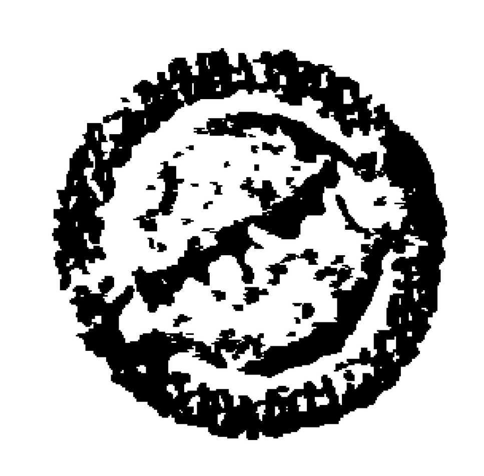
والملق والمداهنة ، التطرف فى كل أبعاده مرفوض من الاسلام ، فالاسلام رسالة جاء لتحقق الدين الكامل للانسان بعد ان عرف المغالاة فى الوصايا والاوامر والخضوع الكامل .

فالاسلام جاء ليحقق النموذج الوسطى الشهيد على الاخرين فهى معيارية الكون .

● لكن كيف يكون العلاج ؟

لاحتواء هذه الظواهر علينا أولا أن نعيد النظر فى التنشئة باكملها وكذلك فى النسق التربوى وان نتعامل مع القضايا بمناهج بحثية وعلمية بعيدة عن العفوية والانفعال ، فالمنفعل سواء وصل به انفعاله لكى يكون ضحية أو وصل به انفعاله ليضحى بالاخرين ، عليه أن يتعادل وأن يبحث عن وسيلة أخرى للتعامل مع الاخرين .

وخلاصة القول أعتقد أن الامور اذا ما تجاوزنا التهويل والمغالاة فيها ليست من البشاعة والكوارثية التى قد تصل بنا الى درجة التيئيس ، وانما بالتفاهم والتعامل واحسان وسائل التواجه ، المشاكل ان لم تحل نهائيا فسيخفف من وبائها وحدتها .



المصدر : حريت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٦

الالغاء .. مستبعد

● سألت د. فكار : كيف يمكن للعالم الاسلامى فى نهاية هذا القرن ان يوفق بين قوانين ومتغيرات العصر ؟!

● ● لابد أن تستبعد فى هذا الصدد الالغاء بمعنى أن الاسلام يلغى العصر ، هذه القضية تتنافى مع مبادىء الاسلام ، فالاسلام يتمتع بالصلاح والصلاحية لكل زمان ومكان ، وهو الذى جاء ليحمل راية كل العصور ويكون شهيدا على الاخرين ، والاسلام هو المتطلع لرسالة كونية ، فكيف نقول انه يرفض الحضارة العصرية ؟!

وإذا فرض ولغى المسلمون الحضارة والعصر ، فليس من منطلق الصدارة والريادة بل من منطلق الاستضعاف وسيترتب على ذلك ان الكون لن يلغى وإنما سيتربص به ، وسيأتى اليوم الذى يواجه فيه ذئاب العصر الهامشيين والرافضين والمستضعفين ويطلبون جلدهم لصناعة جزء من الصواريخ مثلا .. وهو آمن فى بيته سيأتيه العصر ليبيده ، ومن هنا كان تحذير الاسلام للمسلم ان يكون فى هذا الموقع حينما جاء فى الحديث الشريف :

«المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف» فنحن هنا نستبعد الغاء العصر .

«التوفيق»

● قلت : ما العمل إذن ؟!

● ● لايبقى لدينا الا التوفيق اى كيف توفق بين ثوابت ومتغيرات العصر .والتوفيق يعنى الحوار باعتبار أننا امام كون قدرنا فيه أن نحاول ان نلغى أننا هامشيون ، الحوار والنقاش هما طريق الوصول ، فنحن كعالم اسلامى لابد ان نعرض مانملكه ونعطيه ونأخذ مانحتاجه بالنقاش لان هذا هو الطريق الوحيد الان حتى نتجنب المواجهة المدمرة وحتى نكون فى مستوى الند للند .

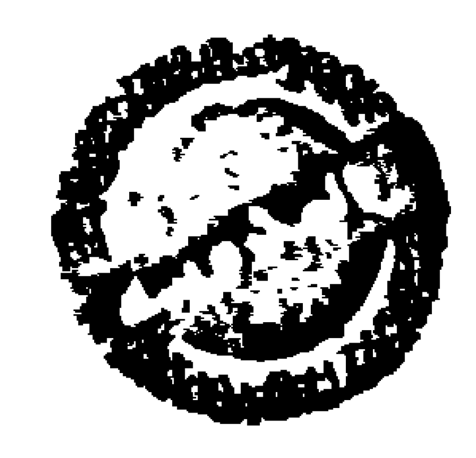
ونحن نحتاج الان ان تبنى جسد امة ونسترد حضارتنا وذلك لن يكون الا عن طريق الحوار مع سيد هذا العصر فالانسان فى هذا القرن مطالب بأن ينظر الى الاخر ويتوجه اليه تمشيا مع المبادىء الاسلامية للحوار والتعارف ، وعندما تحدث أزمات يحدث نوع من التوجهات وتسامى الانسان هو القادر على ان يوقف هذه المواجهات .

● قلت للدكتور فكار : ماذا تتمنى للمسلم القادم ؟!

● ● على المسلم ان يعيش فى نهاية عصره متبنيا للغة العصر القائمة على الابتكار والابداع والمعايشة مع الحضارة .

وأتمنى للمسلم القادم ان يتمتع بالصلاحية أى يكون صالحا لكى يعيش فى عصره ثم يضيف الى هذه الامكانية أن يتحاشى الوقوع فى مأزق حضارة الغرب التى هى حضارة وسائل وحضارة اشياء . لان الذى يتحضر فى الغرب هى اشياء وليس الانسان ، والانسان عندهم وسيلة للحضارة فقط لا اكثر ولا اقل .

وأحب ان الفت نظر المسلم القادم بشدة الى أنه لاداعى اطلاقا ان يتطلع لامكانات ليست فى قدرته .



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٣

في معرض الكتاب.. تكريس للتطرف ودعوة للإرهاب

لعل المشاهد لأنشطة معرض الكتاب هذا العام.. يلحظ ذلك الزخم الثقافي المكثف الذي صاحبه.. إلا أن المتابعة الدقيقة المتفحصة.. سرعان ماستكشف أن هذا الزخم.. إن هو إلا مظهر زائف لفرح ثقافي مزعوم.. هو في حقيقته مأتم.. يؤشر على مدى تمكن العديد من الأمراض في جسد الشخصية الثقافية المصرية.. التي تهدد بعنف وضراوة.. الشخصية المصرية ذاتها.. في صميمها وعمقها الحضاري.. ويعكس حالة الخوار والتفريغ الثقافي الذي يريد لنا المسئولون في الحكومة ووزارة الثقافة.. وبخاصة في هيئة الكتاب.. أن نحياه.. بل ونتغنى بمحاسنه ومزاياه.

● وأول هذه الأمراض.. ذلك المرض الذي لاينتج إلا في ظل أعتى الانظمة ديكتاتورية وانغلاقاً وقهراً لشعوبها.. ذلك هو.. احادية الفكر والرؤية والتوجه.. ومحاولة نفي الاخر.. والاجهاز عليه تماما إن امكن.. واستبعاد مبدأ التحاور وتقبل الاختلاف.. وذلك هو ماحدث بالفعل في ندوات معرض الكتاب.. وبالذات في سلسلة الندوات التي اطلق عليها اسم «المواجهة».. والتي تناولت قضايا التطرف الديني.. بمختلف اتجاهاته وشتى مراميه.. من خلال (١١) ندوة كامله.. كان كل همها.. مهاجمة من يسمونهم «المتطرفين».. دون أن يكون الطرف الثاني ممثلا.. حتى رموز التيار الاسلامي المستنير.. الذين لايشك احد في استنارتهم وإخلاصهم لوطنهم.. ورؤاهم الفكرية المتقدمة.. والشديدة التسامح.. لم يمثلوا ايضا.. فكانت النتيجة.. هجوما في هجوم.. وكانت الافكار تسير في اتجاه واحد.. ومن رؤية واحدة..

والغرض واحد هو نفي الاخر الاسلامي.. وإعداد الساحة للإجهاز عليه لحساب الفكر العلماني.. الذي حاولت الكثير من الندوات امتداحه والتغني بمحاسنه.. سعيا إلى ترسيخه.

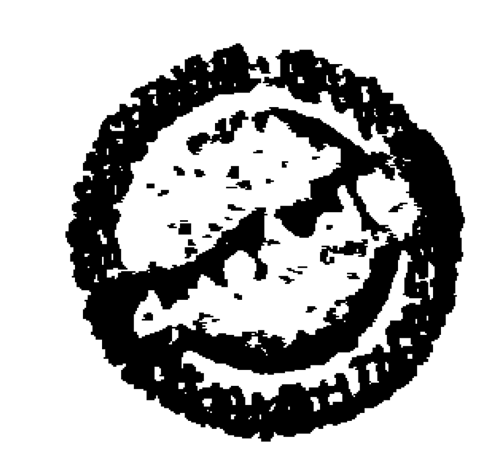
ولعل هذا نفسه.. هو الذي جعل الكثير من الراشدين من رجال الفكر والاعلام وأساتذة الجامعات.. يعتذرون عن عدم المشاركة.. هروبا من الوقوع في الفخ الذي نصب لهم.

وقد أعطى هذا.. انطباعاً لجميع المتابعين للندوات.. أنهم ليسوا في ندوات.. إنما هم في ساحة اقتتال.. لكن من طرف واحد.. يمارس الارهاب الفكري والمادي على خصومه في الفكر.. الذين استبعدهم من الساحة.

ولعل رغبة د. سمير سرحان رئيس هيئة

تحقيق: سمير الطنطاوي

الكتاب في مغازلة السلطة.. ومحاولة الإيحاء لها بأنه الحارس الامين على مصالحها.. وأنه خير القادرين على تمهيد التربة للقضاء على الارهاب المزعوم.. سعيا منه إلى التقدم خطوات على طريق الحلم الحكومي.. هو الذي كشف حقيقة هذا المرض اللعين.. الذي يهدد مستقبل هذا الوطن.. فحالة التطرف.. هي أحد مظاهر الخواء الثقافي.. الذي يجيء نتيجة غيبة الحوار.. ومحاولة كل طرف نفي الاخر.. وهذا هو ما مارسته الحكومة التي تشكو من التطرف.. في حين أن معرض الكتاب كان فرصة ذهبية للراشدين في الحكومة.. لكي يجعلوا منه ساحة حوار.. تتقارب خلالها كل التيارات وتتصالح.. وتزول هواجسها ومخاوفها من الآخر.. فتكسب مصر كل ابنائها.. ويتم القفز بذكاء على المؤامرة التي تدبر للوقيعة بين أبناء هذا الوطن.. وكذلك تترسخ الديمقراطية الحقيقية.. إلا أن الذي حدث.. هو تكريس



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٣

التطرف والارهاب واحادية التوجه والتفكير.. ابشع صور الديكتاتورية.

* ولم يكن د. سمير سرحان والندوات التي اعدها.. هو وحده الذي يمارس هذا المرض.. ففي اللقاء «الفكري» مع التحفظ على كلمة «الفكري» والذي شرفه السيد رئيس الجمهورية في افتتاح المعرض.. مورس نفس هذا المرض ايضا.. فها هو السيد رئيس الجمهورية يصادر على دعوة الكاتب محمد سيد احمد والدكتور حسن حنفي.. بضرورة ان يكون هناك حوار قومي بين مختلف التيارات الفكرية والقوى الاجتماعية.. سعيا لرأب الصدع.. ويعلن انه غير مستعد لان يكرر تجربة الجزائر! دون ان يقيم معهما حواراً حول مايطرحانه من افكار.. ودون ان يقنعهما او يحاول إقناعهما بوجهة نظره..

ثم هاهو لايسمح للدكتور جلال امين استاذ الاقتصاد المعروف بالتحدث لانه -على حد قول د. جلال امين- لايضمن ما الذي سيقوله تعقيباً على كلام د. الرزاز وزير المالية.. حول إستحالة ضغط الانفاق الحكومي.. ذلك الكلام الذي يعني من وجهة نظر د. جلال امين.. ان القائل به لم يسمع بعلم الاقتصاد.. وانه لاامل في الإصلاح..

ومن الافضل إذا كانت هذه وجهة نظر الحكومه.. ان ترحل.. وتسلم الامانة لمن هم اقدر على تحملها.

* والمرض الاخر.. الذي جسدته ندوات المعرض.. ويحمل نفس السمة السابقة.. نجده قد تركز في الندوات الاخرى.. التي ناقشت قضايا الثقافة والادب والسينما والمسرح والمراة.. وغيرها في مصر.. حيث غاب المنظور القومي العربي على خلاف العام الماضي.. وكان المقصود ان يتم تكريس محاولات عزل الشعب المصري عن بقية شعوب امته العربية.

ودعونا نتامل أسماء الندوات «٢٥ عاما في مسيرة الثقافة المصرية- التحولات السياسية الكبرى».. و«الدور المصري في الثقافة العربية» و«السينما والمسرح المصري في ٢٥ عاما».. الخ.. وكان الثقافة العربية في مصر.. جزيرة منعزلة عن مجمل الثقافة العربية.. لاتؤثر فيها ولاتتاثر بها.. متناسين ايضا.. ان ابرز إنجازات المثقفين المصريين في الخمسة والعشرين عاما الماضية.. كانت تتم خارج حدود الوطن.. نظراً لهجرة الكثير من

سر الهجوم الشامل على الإسلام والإسلاميين

الكتاب يتراجع إلى المرتبة الخامسة!

الكتاب والشعراء والادباء خارج حدود مصر.. لاختلافاتهم مع توجهات الحكم خلال تلك الفترة.. وتعرضهم للإضطهاد والقهر من جانب السلطة.. وخطورة هذه الدعوة.. أنها بالفعل تكريس لتهميش الدور الثقافي المصرى الطليعي على مستوى الامه العربيه والاسلامية من خلال إثارة النعرات الطائفية بين جموع هذه الامة.. وإعطاء من يعملون على تهميش هذا الدور لصالح القوى المعادية للامه فرصة ذهبية.. لاننا نقوم بعزل أنفسنا بأنفسنا عن جموع امتنا العربيه.. وقد كان هذا التوجه المرضى مثار تعليقات مستهجنة من جانب العديد من المثقفين العرب الغيورين على مصلحة الامه.. والذين استضافهم المعرض.

● **والمرض الثالث الذى عكسته** ندوات المعرض.. هو سلبية المثقفين وعدم وفائهم بالتزاماتهم.. لامن ناحية إدارة المعرض فحسب.. إنما تجاه الجماهير العريقة التى جاءت على أمل اللقاء بهم.. والطريف المؤسف.. ان احد هؤلاء امتنع عن الحضور صراحة.. لانه لم يدع لحفل عشاء أقامته هيئة الكتاب بمناسبة افتتاح المعرض.. فخلت معظم الندوات من اغلب المشاركين فيها.. ففى ندوة «المواجهة الاعلامية للتطرف» مثلا لم يحضر فيها سوى (٢) فقط من (٨) كانوا مشاركين فيها.

كما كنا نفاجأ بمن يعلن اسفه بانه لم يقرأ الكتاب الذى يناقشه!.. سواء كان ذلك فى ندوة «كاتب وكتاب» أو فى ندوات المقهى الثقافى.. فهل يليق هذا الوضع بطليعة الأمة.. القائمين على صياغة وجدانها وتوجهاتها الفكرية.. وهل بعد هذا يمكننا أن نقول.. إن هناك أملا فى مستقبل هذه الامه؟!

● ومن الظواهر السلبية اللفته للنظر فى معرض القاهرة للكتاب أيضا.. ظاهرة تراجع الإهتمام بالكتاب ذاته.. فى مناسبة أقيمت خصيصاً للاهتمام به.. والترويج له ولنشره على أوسع نطاق.. فقد تراجع الاهتمام بالكتاب إلى المرتبة الخامسة أو السادسة فى سلم الاولويات.. وارتفعت أسعاره بشكل خرافى.. وغابت الطبعات الشعبية.. كما غابت أحدث الاصدارات العالمية.. وطغت الندوات والامسيات والعروض السينمائية والاستعراضية والغنائية على الكتاب.. وكان الهدف هو البحث عن الكم الفارغ دون الاهتمام بالمضمون.

● كما كان الإكثار من إقامة الندوات.. احد المظاهر السلبية أيضا.. ولانعرف الحكمة وراء إقامة ندوات متخصصة تناقش أخطر قضايا الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة.. فى نفس توقيت إقامة الندوات الجماهيرية.. التى تحظى باكبر قدر من الحضور.. فكانت النتيجة.. أن هذه الندوات التى ناقشت «تخطيط مدينة القاهرة» و«قضايا التعليم والتعليم المفتوح» و«الاتجاه الى الاقتصاد الحر» و«إدارة الازمات والكوارث» وغيرها.. نقول كانت النتيجة صفراً كبيراً.. فلم يحضر هذه الندوات من المتابعين من يزيدون على أصابع اليد الواحدة.. كما لم تحظ بتغطية إعلامية على الاطلاق.. مما يجعلنا نتساءل عن الهدف من وراء إقامة مثل هذه الندوات.. وأن نؤكد على أن الهدف هو تمرير هذه القضايا الحيوية الملحه.. وسلقها.. دون أن يلتفت إليها احد.

● **ومن الظواهر السلبية الاخرى**.. ان كثيراً من الندوات.. لم يتطرق المشاركون فيها الى موضوع الندوة.. مثلما حدث فى ندوة المرأة ومستقبل الثقافة العربية فى عالم متغير.. فلم تتطرق اى من المشاركات العشر فى الندوة.. الى دور المرأة فى الثقافة العربية.. لاحاضراً ولامستقبلاً.. وتفرغن جميعا للهجوم على المرأة المسلمه.. وعلى إتجاهها للإلتزام والتحجب.. متهمات إياها بالردة والخضوع للتطرف والارهاب!.. كما حدث ذلك أيضا فى ندوة «مستقبل السياحة»

● واخيراً نلفت النظر إلى اخطر الظواهر المرضية.. والتى أشرنا إليها فى سياق رصدنا للظواهر السابقة.. فقد كانت السمة الغالبة على كل الندوات واللقاءات الفكرية.. هى الهجوم على الإسلام.. وعلى من يدعون إليه ويتمسكون به.. حتى تلك الندوات واللقاءات التى لايمس موضوعها.. الاسلام والتطرف.. إضافة إلى أن بعض المسئولين كانوا يناقضون أنفسهم.. فهاهو اللواء بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية.. يعلن أن وزارة الداخلية ليست ضد التطرف فى الدين ولكنها تشجعه.. ثم يعود ليعلن أن من تريد أن تتنقب فلتتنقب فى بيتها!!.. كما يعلن أن منع الخمور غير ممكن.. لانها تدر للإقتصاد المصرى دخلا يساوى ٢,٥ مليار دولار سنويا.. ثم ها هو وزير الداخلية فى مساء اليوم ذاته.. يتهم الجماعات الاسلامية.. بانهم زنادقة.. كما هاجم بعض أساتذة الجامعات وجود «الدين» فى الكتب المدرسية.. مؤكداً – وياللعجب – انها تدعو للتطرف.. مما جعل د. محمد اسماعيل على يذكر إحصائيات تؤكد أن التطرف غير موجود بين طلبة التعليم الازهرى.. الدينى الصرف.. وأنه موجود بصورة أخطر بين طلبة الجامعات التى لاتدرس الدين فى مناهجها.

المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

هل نترك الفتوى.. للمتطرفين ؟!

في جريدة الاهالي كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله مقالا بعنوان : (من له حق التحريم) وحتى تتضح الحقيقة حول القضية التي أثارها المقال نوضح الحقائق الاتية :

اولا : من يطالع المقال يجد الكاتب يوجه سؤاله الى من سماهم المتطرفين والارهابيين . ولا ريب أن احتساب هؤلاء من أهل الفتوى يدخل في نطاق المغالطة المكشوفة . فمتى كان هؤلاء من أهل الفتوى في أمور الاسلام وبيان حلاله وحرامه ؟ ومتى اعترف بهم المجتمع ليقوموا بدور الافتاء مع وجود الهيئات العلمية المتخصصة كالازهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية ولجان الافتاء ؟



بقلم الدكتور
محمود حمدي
استاذ الدعوة ـ جامعة الأزهر

ثانيا : ليس صحيحا أن المجتهدين الاولين من الفقهاء أفتوا من غير استناد الى قرآن أو سنة . بل الذين لهم دراسة بعلوم الشريعة يدركون أن الفقهاء قديما وحديثا لم يحللوا أو يحرموا من عند أنفسهم . بل كانت نصوص القرآن والسنة هي الاساس الذي اعتمد عليه جميع الفقهاء . والمذاهب الفقهية الاسلامية تقوم على أسس موضوعية في استنباط الاحكام . واذا أراد الكاتب أن يتحقق من ذلك فعليه بقراءة أمهات كتب الفقه حتى يتبين له مدى دقة الاحكام المستنبطة . وكيف كان فقهاؤنا ـ رضي الله عنهم ـ حريصين على الالتزام بالمصدرين الاساسيين للاسلام . كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ضوابط الاجتهاد

ثالثا : ادعى الكاتب أن جهد علماء المسلمين في استنباط الاحكام وبيان الحلال والحرام ، يؤدي الى تعطيل مسيرة الحياة .. وهذا قول مردود بأن اجتهاد علماء المسلمين مستنبط من نصوص كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفق ضوابط علمية دقيقة ، ونتحدى الكاتب أن يذكر فتوى من جهة دينية أدت الى تعطيل مسيرة الحياة ، حتى السياحة التي أشار اليها الكاتب في مقاله لم يقل أحد من العلماء بتحريمها .

رابعا : ذكر الكاتب أن « التحريم الديني لا يكون الا اذا كان هناك نص قرآني واضح صريح العبارة قطعي الدلالة وارد مورد التكليف » وهو ما يشير الى أن كاتب المقال يعتبر الحلال والحرام في الاسلام لا يستمد الا من القرآن الكريم وحده ، وأن السنة النبوية ليس لها دور في التحليل والتحريم ، وهذا يخالف نصوص القرآن الكريم كقوله تعالى : (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) مما يؤكد أن التحريم لله ولرسوله ، وقوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقوله تعالى : (قل أطيعوا الله والرسول) وقوله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) وقوله سبحانه : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

ثم ألم يطلع الكاتب على قوله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه ، وان ما حرم رسول الله كما حرم الله » .

انكار السنة

وواضح مما سبق أن انكار حجية السنة والادعاء بأن التحريم لا يكون الا بالقرآن وحده ، لا يقول به من له أدنى معرفة بدين الله وأحكام شريعته ، وهو يصادم الواقع فإن أحكام الشريعة انما ثبت أكثرها بالسنة ، ومافي القرآن من أحكام إنما هي مجملة وقواعد كلية في الغالب ولذلك فهل يمكن أن يدلنا الكاتب أين نجد في القرآن أن الصلوات خمس ، وأين نجد عدد ركعات الصلاة ، ومقادير الزكاة ، وتفاصيل شعائر الحج وسائر أحكام المعاملات والعبادات ؟ هل يوجد في القرآن ـ مثلا ـ حكم زواج المرأة على عمتها أو خالتها ؟ أليس هذه أمور لم يرد بيان حكمها إلا في السنة فقط ؟

مجرد سؤال

خامسا : انني أتساءل : من يكون له حق الفتوى في الشريعة الاسلامية وبيان الحلال والحرام اذا كفت عن ذلك المؤسسات الدينية التي اعترف الكاتب في أول مقاله أن المجتمع أنشأها تبيانا للدين؟ هل نترك هذا المجال للمتطرفين كما جاء في مقدمة مقاله ، وندع أمور الاسلام وأحكامه فوضى في يد من لا علم له ؟ وما الجهة التي يقترحها الكاتب لتقوم بهذا الدور في توضيح أحكام الاسلام وبيان الحلال والحرام ؟ ليست هذه دعوة العصور الوسطى بالرجوع الى الكهنوت ، اذ لا كهنوت في الاسلام ، ولكن لا تحليل ولا تحريم بغير علم . ولا علم بغير خبرة وتخصص ، فمن يملك الخبرة والتخصص والعلم بأحكام الحلال والحرام في القرآن والسنة غير علماء هذه المؤسسات الدينية التي يهاجمها الكاتب بغير حق . ورحم الله رجلا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم .





بعض الذين يلوذون بالسلطة وأجهزتها يتسمون بالبلاهة والعبط!!

وهذا جائز. أما الذى لا يجوز فهو أن تترك لهم سلطة الدولة حرية الحركة.. لينشروا بلاهاتهم على رؤوس الاشهاد..

لا أدرى من هو المافون وراء نشر صور ملونة فى كل مدينة القاهرة، بالإضافة لمئات الآلاف من المنشورات، تحمل شعارات لا للارهاب.. «الإسلام برىء منهم» مع ترجمة بالانجليزية لإرهاب السياح ونشر الفزع بينهم حتى لا يعودوا إلى هذا البلد المهدد بهذه الصورة!!

لا أدرى حقيقة من يحكم البلد؟ فرئيس الجمهورية يعلن مرارا وتكرارا أن ظاهرة العنف يجرى تضخيمها إعلاميا فى الخارج بصورة لا تعبر عن الواقع، ثم يأتى من ينشر كل هذه اللافتات والكروت والمنشورات بصورة توحى أن الإرهاب والعنف هو الخبز اليومى لهذا البلد، وأنه خطر محدق ورهيب بصورة تحتاج إلى كل هذه المواجهة الإعلامية. وصاحب هذه الفكرة يبدد كل تصريحات رئيس الجمهورية ويحرص على توجيه الرسالة للأجانب والسياح بكتابة الشعارات باللغة الإنجليزية.

إنهم بالفعل يحاربون السياحة بهذا الأسلوب أكثر ألف مرة من الطلقات الطائشة التى لم تود إلا بحياة سائحة واحدة.

ويترافق هذا مع مظاهر مسلحة غير عادية وظاهرة بالزى الرسمى والأسلحة الآلية حول المناطق السياحية والمتنزهات بصورة تدعو إلى تطفيش أجرا السياح طرا!!

وكل ذلك علامة واضحة على التخبط فى معالجة الأزمات والمشكلات.. التى تظهر فى كل مجال، وليس فى مجال مواجهة الإرهاب والعنف فحسب..إن الدولة تقوم بممارسات عصبية، تذكرنا بالشخص المتوتر والمنفعل الذى لا يدرى ما يفعل؟! وهل هو فى صالح ما يريد أو عكس ما يريد، بالتحديد إننا أمام أزمة متصاعدة عنوانها الرئيسى «عجز الحكومة عن الحوار والمعالجة الفكرية» أى أننا أمام أزمة حوار بمعنى أن الحكومة تسعى لمنع الحوار بين مختلف تيارات المجتمع الأساسية، ولا نقول أزمة ديمقراطية حقيقية، التى لانزال بعيدين عنها، بل وتواصل الابتعاد عنها.. كلما سعينا لإجهاض الحوار.

وهذا ما يحتاج لمواصلة الحديث.

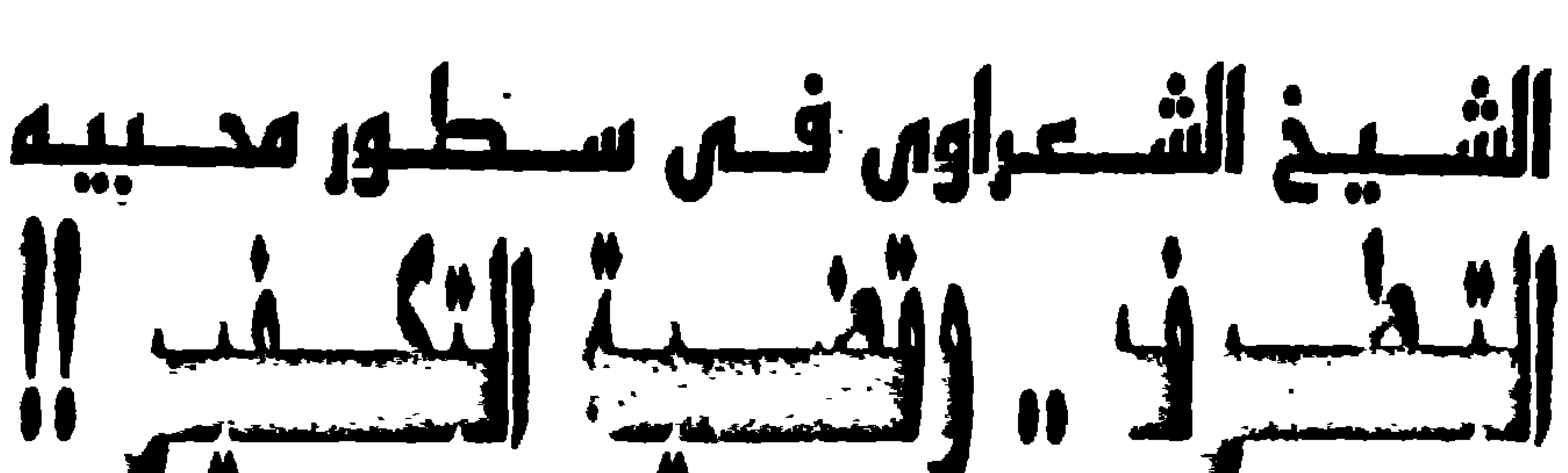
مجدى أحمد حسين



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٣





الشيخ الشعراوى فى سطور محبيه
التطرف .. وقضية التكفير !!

سافر الاسبوع الماضى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الى الكويت ، بدعوة شعبية ورسمية لعقد لقاءات مع الشعب الكويتى .. وبهذه المناسبة وقبل ان نتناول حديث الشيخ عن الجماعات الاسلامية .. اذكر وقفة طيبة للشيخ سعد العبد الله الجابر رئيس وزراء الكويت مع فضيلة الشيخ الشعراوى .. نذكرها ليس بمناسبة سفر الشيخ للكويت فقط ، ولكن حتى يعرف الذين يهاجمون الشيخ ، كم هو فاضل ، وذو قيمة عند الله ، وعند الناس حتى كبارهم .

فمنذ اكثر من ثلاث سنوات وقبل غزو العراق للكويت .. كان الشيخ سعد العبد رئيس وزراء الكويت فى زيارة رسمية للقاهرة .. وكعادة الزائر .. فإن برامج الزيارة يستأذن فيها .. او يطلب هو من يشاء لزيارته او يستدعى اليه من يشاء .. وقبل انتهاء زيارته للقاهرة طلب رؤية الشيخ الشعراوى .. فقال له الوزير المرافق : سوف نبعث اليه ليزورك .. فقال الشيخ سعد العبد الله لمرافقه : لا والله مثل الشيخ الشعراوى ، يسعى اليه .. فسأذهب انا اليه .. .

وبالفعل توجه الشيخ سعد العبد الله الى منزل فضيلة الشيخ الشعراوى بالهرم .. وسمعنا بهذه الرواية من المحيطين به .. فاحترمنا هذا الرجل ، واحببناه كما احب شيخنا .. وليت إخواننا من الكتاب يتعظون من رئيس وزراء الكويت ، الذى ابدى هذا الموقف تجاه الشيخ الشعراوى .. عندما كانت الكويت رابع اغنى دولة فى العالم .. وقبل أن يقوم صدام حسين بفعلته ..

نعود لفضيلة الشيخ ومواقفه مع الجماعات الاسلامية .. فللشيخ راى قديم .. ومواقف حديثة .. وكلها واحدة .. نستخلص منها : من فيهم على حق ؟! طالما هم جماعات .. فالمفروض أن يقول المؤمن اننى اريد ان احُكم (بضم الحاء) بالاسلام ـ وليس احكم (بفتح الحاء) .. إنما كل واحد يريد ان يصبح اميرا .. ومفتيا .. فهذه الآفة ..

يقول فضيلة الشيخ : انا اعرف ان هناك بعض الشباب يستميلهم التطرف .. وبداية لابد ان اقول لهم بصدق وإخلاص : لاتحكموا على مايفد عليكم من مثل هذه الآراء المتطرفة ، إلا إذا كان لديكم رصيد كاف تستقبلون به مايجيئكم ، لكن لايصح ولايجوز ان يكون الشاب خاليا من ناحية دينه ثم يستقبل غير الدين ـ فالخميرة الدينية هى التى تفعل ذلك .. والدولة هى التى يجب أن تعمل على وضع هذه الخميرة ، إن عقل الانسان بطبيعته فطرى ، والعقل الفطرى يكفى لتوجيه الانسان وقيادته حينما لاتكون لديه حاجة للانحراف ـ أما حينما تتوافر أسبابه او إغراءات او سعار الانحراف ، فإن العقل الفطرى لايكفى ولابد من وجود نوع آخر هو « العقل المبرر » الذى يفرمل صاحبه من الانقياد والجنوح لأصحاب العقول الماكرة ، وخميرة الايمان هى التى توفر « العقل المبرر » ـ ومهمة الدولة أن تكون جادة فى غرس هذه الخميرة .

مسألة تكفير المجتمع

وينتقل بنا فضيلة الشيخ الى نقطة هامة .. وهى حكاية « التكفير » .. فيقول : إذا قال واحد لآخر ياكافر ، فمعنى ذلك أن احدهما بالضرورة لابد ان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٣

محمد أحمد اسماعيل

يكون كافرا ، فهي إما أن تكون صدقا فيمن قيلت له .. وإما أن تكون كذبا ممن قالها فيكون قائلها هو الكافر ، لكن القضية هي من يملك الجرأة على تكفير آخر ـ اى انسان مهما كان علمه لايستطيع ان يجترىء على واحد يعلن أنه لا اله الا الله ويقول له : انت كافر .. يجوز ان يقول البعض انه لايلتزم في اعماله بأحكام الدين ويريدون من اجل ذلك تكفيره ، كل افعاله قد تبدو مخالفة لتعاليم الدين .. ويسالون . الا يعد ذلك كفرا ؟!

اقول لهم : هل الذى يشيرون اليه بذلك لايقوم باعمال احكام الله وتنفيذها إنكارا ام كسلا ؟! إن كانت كسلا نستتيبه حتى آخر يوم في حياته ولانكفره ، اما إن كان منكرا فيكون كفره ليس لأنه لايطبق أحكام الدين وإنما لانه منكر لهذه الاحكام . ولذلك انا قلت للناس : لاتدافعوا عن الربا ـ قولوا إنه حرام ولكننا لسنا قادرين على انفسنا وبذلك تنتقلون من حظيرة الكفر الى حظيرة العصيان ، لأن العصيان درجته اقل .. الزانى مثلا عاصى أم كافر ؟! شارب الخمر عاصى أم كافر ؟! نقول : مادام الله قد حرم هذه الافعال ونص لها عقوبات يكون معنى ذلك علمه بأن هذه الجرائم سترتكب ، وتجريمها ووجود العقوبات عليها دليل على افتراض حدوثها ، وبالتالى فإن ارتكابها لايعنى خروج فاعلها عن الايمان ، وإلا أخرجته عن الايمان لايكون أهلا لتطبيق العقوبة .

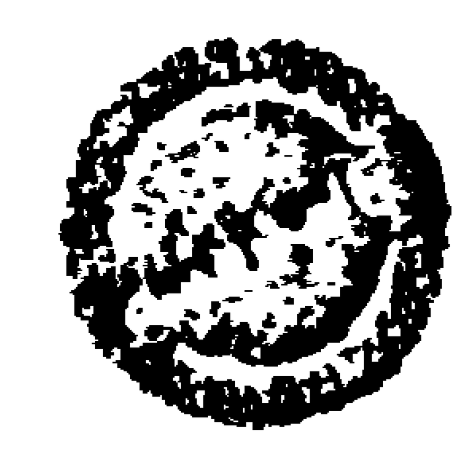
الحاكم العادل

● قلت : هذه القضايا .. تأخذنا الى عدل الحاكم .. فهل هناك حاكم عادل بمعنى العدل الحقيقى ؟! قال : العدل الحقيقى هو ماكلفنا الله به .. ومعنى ذلك أن العدل ليس صفة متطوعا بها من العادل .. وإنما تعنى أن هذا العادل يمسك ميزانا صنعه له غيره .. وهو الله .. فالعادل ليس متطوعا من عنده بتطبيق مايراه ، وإنما بتطبيق ماوضعه الخالق ، ولذلك قلت وأقول أن ميزة الايمان انه لا يجعلك تحكم فىّ او أحكم انا فيك ، وإنما انا وانت معا محكومان لله .

● قلت : في الأمور الدينية والدنيوية ؟!

ـ قال : الامور الدنيوية التى هى ماذا ؟! العدل لاينشأ الا حين يوجد حق وباطل ، وظالم ومظلوم اصبح دينيا ولم يعد دنيويا .

ولذلك اقول ان فرض العدل بصورة مطلقة غير جائز لأن الله كما قال لايكلف نفسا الا وسعها .. ومن الجائز ان تحب شيئا أو تميل الى طرف اكثر ، ولذلك ينبهنا بقوله : « فلا تميلوا كل الميل » ، إذن فالحق يراعى النسبيه ، وعندما تطبق ذلك لايكون العدل المراد به هو أريحية حاكم ليكون عادلا او غير عادل .. وإنما العدل هنا أمانة فى محاولة ضبط الميزان الذى صنعه الله ووضعه فى يد الحاكم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٢

إمام الحرم النبوى الشريف.. فى حوار مع «عقيدتى»:

احذروا محاولات إبعاد الدين عن حياتنا المعاصرة

الشباب المتحمس أساء للإسلام .. وشوه صورته السمحة

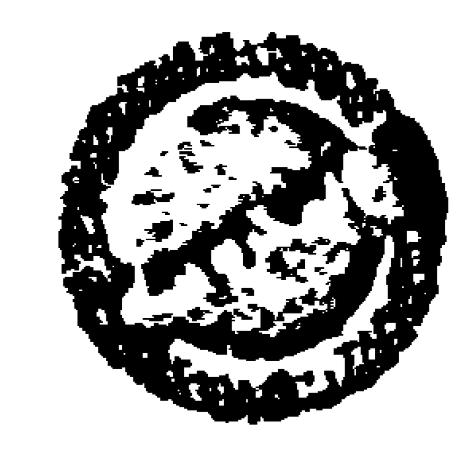
●● الشيخ ابراهيم الاخضر القيم شيخ القراء وامام الحرم النبوى الشريف من العلماء المستنيرين الذين يحملون هموم الامة الاسلامية والدعاة الذين يؤمنون بضرورة المصارحة والمواجهة العلمية المدروسة لكل مايواجه المسلمين من مشكلات وتحديات .

رغم عزوفه عن اضواء الاعلام واعتذاره عن اللقاءات الصحفية رحب الشيخ الاخضر بـ «عقيدتى» وعبر عن سعادته باصدار اول صحيفة دينية عن مؤسسة صحفية كبرى فى مصر لتصحيح المفاهيم المغلوطة ونقل صورة صحيحة عن سماحة الاسلام وعدله .. وكان لنا معه هذا اللقاء .

مصر لها فضل كبير فى تعليم القرآن ونشر الفكر المستنير

رسالة المدينة المنورة

بسيونى الحلوانى



● فى البداية قلت للشيخ ابراهيم الاخضر : رغم الجهود التى تبذل لعودة الصف الاسلامى وانهاء الخلافات والمنازعات بين الدول الاسلامية .. الا ان أحوال المسلمين تنتقل من سيىء الى أسوأ .. ما السبب فى ذلك ؟ وكيف نعيد للمسلمين وحدتهم المفقودة ؟

- قال : المنازعات والخلافات التى تعيش فيها الامة الاسلامية الان لاتفيدها ولكن تفيد غيرها وتحقق اهدافهم فلا حياة كريمة لهذه الامة الا اذا تضامنت وتعاونت على البر والتقوى ووقفت صفا واحدا .

وأمر عودتهم الى وحدتهم سهل وميسور والطريق معروف فهم خلقهم الله سبحانه وتعالى قبل الاسلام اشتاتا وهم الان بدون الاسلام اشتاتا ورزقهم الله سبحانه وتعالى الاسلام فاتحدوا به و قويت شوكتهم واصبحوا نورا للناس استضاء بأنوارهم من فى المشرق ومن فى المغرب واهتدى بهديهم كل من لقيهم وحملوا مشاعل الهدى والنور للناس فى جميع أقطار الارض .. اما الان فليس لهم فى الاسلام مكان سوى بعض المظاهر والانتماء الشكلى .. اما روح الاسلام ومنهج الاسلام فهم غاية فى البعد عنه ولذلك عادوا اشتاتا فاذا عادوا الى الاسلام عاد الاسلام اليهم وتقووا به وسعدوا واسعدوا . واذا احبوا ان تكون لهم القوة فليطرقوا باب الله عز وجل فهم الان يطرقون ابوابا اخرى فتقفل فى وجوههم وطرقوا من قبل باب الشيوعية دهرا من الزمان فجاءت لهم بالخسران ..

وأجب اسلامى

● عقيدتى : فضيلتك ذكرت الان انهيار الشيوعية وعودة المسلمين فى الدول التى كانت تحكم بالحديد والنار الى اسلامهم وبخاصة فى دول الكومنولث .. هل قدمت الدول الاسلامية الدعم المناسب لهؤلاء المسلمين انطلاقا من مبدأ التكافل والتعاون بين الشعوب الاسلامية ؟

- قال:الدول الاسلامية للاسف لاتقوم بواجبها فى بلادها قبل ان تصل الى هناك .. هذه حقيقة يجب ان يعيها القارىء وان يعيها المتكلم الامة الاسلامية لاتقوم بواجبها على الوجه المطلوب فى بلادها وكما يقول اهل المثل : «إن من العناء العظيم استيلاد العقيم والاستشفاء بالسقيم» .

صحيح هناك معونات ودعم مادى وثقافى قدمته بعض الدول الاسلامية الى هؤلاء المسلمين ولكنه لايمثل موقفا عاما لكل الدول الاسلامية ويجب ان ندرك ان هؤلاء المسلمين لهم حقوق علينا ولابد ان نشعرهم بالوحدة وان نحاول ان نعوضهم الايام التى مضت فى ظلمات الشيوعية .

جهل بجوهر الدين

● عقيدتى : منذ سنوات والعالم الاسلامى يعيش صحوة اسلامية فى كل الميادين وهذه ظاهرة طيبة ومحمودة لان قيم الدين ومبادئه خير وسيلة للحماية من الانحراف .. لكننا نلاحظ فى الآونة الاخيرة جنوح بعض الشباب الى العنف والارهاب ومحاولة فرض نفسه على المجتمع من خلال افكار متطرفة .. ترى ماسبب ذلك ؟

- قال : فى الحقيقة ان كلمة «الصحوة» يعنى ان الذى سبقها كان نوما .. والواقع انه لم يكن نوما حتى تكون صحوة اسلامية ولكن هناك فترات .. امواج العداء فيها ضد الاسلام تكون قوية .. وهناك فترات يرتفع فيها صوت الاسلام .. فالاسلام احيانا يكون أقوى واحيانا يكون العداء له أقوى بحسب اختلاف الزمان والمكان .. والاسلام دائما فيه الصحوة واليقظة .

لكن الملاحظ ان بعض الشباب تعجلوا العلم وتعجلوا المعرفة وتعجلوا ان يفرغوا محصولهم العلمى فى قالب عملى فى المجتمع .. هذه الحماسة اضرت اكثر مما نفعت واصبح الشاب الصغير الذى لم يؤت من العلم مايجعل له وزنا أو ثقلا يفتى ويتحدث فى الدين ويعد نفسه من العلماء ، وهذا مما اساء لهم لان سلاحهم العلم القليل والعجلة الكثيرة وعدم الرؤية .. وهذا سبب اشكالا كبيرا فى عدد من المجتمعات الاسلامية فهؤلاء لم يدرسوا السنة حتى يفهموا اسلوب الدعوة .. الدارس للسيرة النبوية يجب ان يكون عارفا بأساليب الدعوة التى كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينتهجها ويفطها ويعرف كيف تسبق الدعوة التمهيدات التى تهيىء النفوس لقبول الدعوة .

اما هؤلاء الشباب فقد تعجلوا الامر سبقوا العلماء الكبار فى امور ويأخذون بالشدائد ويأخذون بالزجر (وهذا اوقعهم فى رد فعل سيىء عند الناس

مسئولية مشتركة

● عقيدتى : وكيف نصحح هذه الصورة ونعيد هؤلاء الشباب الى جوهر الاسلام الصحيح ؟

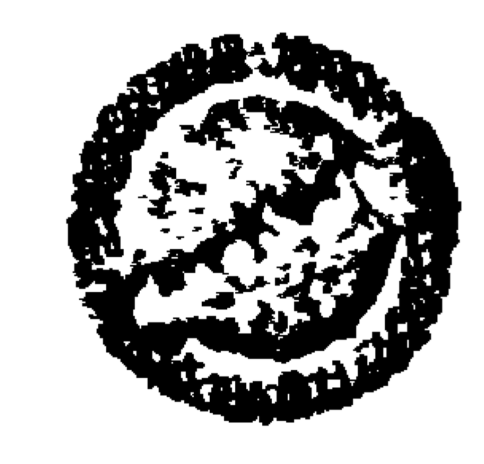
- قال هناك وسائل كثيرة واساليب علاج متعددة منها مايتعلق بالشباب انفسهم ومنها مايتعلق بالدعاة وبرامج الدعوة فى البلاد الاسلامية ومنها مايتعلق بالاسرة ووسائل الاعلام .

ويجب ان تتعاون هذه الوسائل لنشر الثقافة الاسلامية الصحيحة باخلاص وأمانة لان العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة وتفرض نفسها فى سوق المال .. والفكر الصحيح يكشف الفكر الملوث أو المشوه .. وبعض هؤلاء الشباب معذور لانه لم يجد الثقافة الاسلامية الصحيحة فى مناهج التعليم وفى الاعلام وحتى من داخل الاسرة فوقع فريسة لافكار بعيدة عن جوهر الدين .

وهنا ينبغى ان نحذر من الذين يحاولون نبذ الدين فى مجتمعاتنا الاسلامية لان هذا يخلق نوعا من التطرف المضاد وردة فعل لدى الشباب المتحمس .

جهود مصر مشكورة

● عقيدتى : فضيلتك شيخ قراء القرآن الكريم فى المملكة العربية السعودية والكل يشيد بصوتك وتلاوتك فمن تفضل الاستماع اليه من القراء المصريين ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٣

– قال انا افضل الاستماع للقراءة وليس للقارىء .. فانا كثيرا ما أفتح الراديو على اذاعة القرآن الكريم المصرية فأسمع قارئا تعجبني قراءته في تلك اللحظة لانني اجده يعبر فأستمع اليه وربما قرأ مرة اخرى فلا تعجبني قراءته لانني احس أنه لايعبر .

والواقع ان مصر لها فضل كثير على الناس في تعليم القرآن الكريم والمحافظة عليه وبقيت زمنا طويلا وهي تنتج القراء الذين اثروا العالم الاسلامي بتسجيلاتهم واصبح لهم من يقلدهم ومن يقتدي بهم وفضل مصر في هذا فضل عظيم لاينسى ولايقدر ونسأل الله عز وجل أن يجعل مصر محروسة من كل شر .



المصدر : عقيدتى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٣

إبن تيمية.. مظلوم مع المتطرفين!
كل مؤلفاته.. ضد الخروج على الحاكم



بقلم :
د. محمد رأفت عثمان
عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا

الخروج على الحاكم قضية مثارة من قديم، وكان اول خروج على الحاكم فى الاسلام هو الخروج الذى حدث من الغوغاء واصحاب الاهواء والاغراض على الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان من اكبر الفتن التى المت بالامة الاسلامية، والتى تركت اثارها المدمرة على مدى الحقب العديدة.

واما ما حدث من فتنة المرتدين عن الاسلام بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفتنة مانعى الزكاة فى عهد الخليفة الاول ابى بكر رضى الله عنه، فمن التجوز ان يسمى هذا الذى حدث خروجا على الحاكم لارادة تنحيته عن الحكم، لان



المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٣

المرتدين انما خرجوا على شريعة الاسلام كلها، ولم يكن قصدهم خلع ابى بكر عن رئاسة الدولة الاسلامية، ومانعو الزكاة منعوها مع اعترافهم بخلافة ابى بكر، وانما تأولوا وقالوا: كنا ندفع الزكاة لمن كانت

صلاته سكنا لنا، اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يشيرون بذلك الى قول الله تبارك وتعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم: «خذ من اموالهم صدقة

تطهرهم وتزكيهم بها، وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم» وعلى هذا - بحسب زعمهم - فانهم لا يدفعونها لابى بكر رضى الله عنه، لان صلاته ليست سكنا لهم.

الموعظة الحسنة

والخروج على الحاكم لاحدى القضايا الهامة التى ثار حولها الجدل بين فريقين من علماء الامة الاسلامية، وفرقها

المختلفة، وكان الرأى القائل بعدم جواز الخروج على الحاكم هو اتجاه جمهرة علماء الامة الاسلامية على مر العصور المختلفة، فقد قال بهذا الرأى الغالبية

العظمى من اهل السنة، من الفقهاء وعلماء الحديث الشريف، وعلماء التوحيد، بل ان بعض العلماء المشهورين وهو الامام

النووى احد اشهر علماء الفقه والحديث نقل اجماع العلماء على عدم جواز الخروج على رئيس الدولة ولو كان ظالما، وانما

يجب توجيهه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولعل الامام النووى يعنى ان هذه المسألة

كانت محل خلاف بين العلماء فى بعض العصور الاسلامية الاولى، ثم اجمع علماء

الامة الاسلامية بعد ذلك على عدم جواز الخروج على رئيس الدولة والاجماع - كما هو معلوم عند المتخصصين فى علوم

الشريعة - احد مصادر التشريع الاسلامى، اى احد الادلة التى يستدل بها على الاحكام الشرعية، وهو المصدر الثالث بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم،

لان الله تبارك وتعالى عصم الامة الاسلامية من ان تجتمع كلها على الضلالة. يدل على ذلك ما روته كتب السنة الشريفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«ان الله لم يكن ليجمع امة محمد على ضلالة، فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم».

ومن بين الذين قالوا بالخروج على الاستدلال وتجعله دائما اساس البحث فى كل شىء، وفرقة الخوارج الذين يكفرون من يرتكب اى ذنب من الذنوب، سواء اكانت

ذنوبا كبيرة كالقتل او الزنا او شرب الخمر، ام ذنوبا صغيرة كسرقة برتقالة مثلا وكذلك يرى هذا الرأى ابن حزم الظاهرى

وبينما نجد ادلة جمهور العلماء القائلين بعدم جواز الخروج على الحاكم جاءت على صورة احاديث ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبين الحكم فى هذه القضية بيانا واضحا، نجد ان ادلة الاقلية

السنة الصحيحة

فقد احتج هؤلاء المجيزون للخروج على الحاكم بقول الله تبارك وتعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

والاجابة عن هذا الاستدلال ان نصوص الشرع امرت بالتعاون على البر والتقوى ونصوص الشرع هى ايضا التى منعت من الخروج على الحاكم كما هو مبين فى السنة الصحيحة التى استدل بها المانعون للخروج على الحاكم، فدل هذا على ان الخروج على الحاكم مستثنى من عموم

الاوامر الدالة على التعاون على البر والتقوى، لانه فى الغالب يؤدى الى اثارة الفتن والاضطرابات وسفك الدماء، والقاعدة الشرعية انه متى وجد امران

التى ترى جواز الخروج على الحاكم هى استنتاج من نصوص عامة لا تستطيع ان تعارض ادلة خاصة محددة صريحة

كلاهما ضرر لكن الضرر فى احدهما اخف من الضرر فى الاخر فانه يجب تحمل الامر الذى ضرره اخف، لتجنب الامر الذى فيه الضرر الاشد، وهو ما يعرف بارتكاب الضرر الاخف لدفع «الضرر الاعظم».

واذا انتقلنا الى بيان ادلة جمهرة علماء الامة الاسلامية على رأيهم وهو عدم جواز الخروج المسلح على رئيس الدولة نجد انها صريحة جدا فى منع الخروج من هذه الادلة ما رواه الامام مسلم عن السيدة أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه

وسلم، عن النبى عليه الصلاة والسلام قال: «انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون

وتنكرون، فمن كره فقد برىء، ومن انكر فقد سلم، ولكن من رضى وتابع، قالوا: يا رسول الله الا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا»

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى من اميره شيئا فكرهه فليصبر، فانه ليس

احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية» قال القسطلانى عند شرحه لهذا الحديث: فليصبر على جوره وظلمه.

وقال فى تفسير الميتة الجاهلية: اى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة

امير، ولا يتبعون هدى امام، بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين فى الامور، لا

يجتمعون فى شىء، ولا يتفقون على رأى، وليس المراد انه يكون كافرا بذلك.. ارشاد

السارى لشرح صحيح البخارى، للقسطلانى جـ ١٠ ص ١٦٤

وعلل العلماء النهى عن الخروج المسلح على الحكام وان كانوا ظلمة بان الفساد فى القتال والفتنة اعظم من الفساد

الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة، فيجب دفع الفساد الاعظم بتحمل الفساد الادنى،

سيرا على قاعدة ارتكاب اخف الضررين، قال ابن تيمية: «ولعله لا يكاد يعرف طائفة

خرجت على ذى سلطان الا وكان فى خروجها من الفساد اعظم من الفساد الذى ازالته » (منهاج السنة النبوية لابن تيمية جـ ٢ ص ٨٧)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

«الإسلاميون في مصر» في التليفزيون البريطاني

ردود الإسلاميين تنفي تشويهات الإعلام الغربي

لندن:
خالد الحروب

في برنامجين مستقلين عرضا في ليلة واحدة على شاشة التليفزيون البريطاني كانت مصر هي بؤرة الاهتمام، وسمر المشاهدين ليلة العاشر من فبراير وهم يتنقلون من حي لآخر في القاهرة ومن مدينة لأخرى وصولا إلى أسيوط إلى الجنوب، والقضية المركزية هي «هؤلاء الأصوليون"!» وما الذي «يفعلونه»!! في مصر..

القناة الرابعة عرضت برنامجا قصيرا مدته ربع ساعة تناول ما أسمته «بضربات الأصوليين للسياحة في مصر» ركز على لقاءات مع الشيخ عمر عبد الرحمن في الولايات المتحدة ورؤيته لما يحدث تحت غطاء السياحة، حيث قال: إن الفساد المستشري واستيراد الأمراض والأخلاق الهابطة ليس استثمارا للبلد، بل هو تدمير لها، وانتقل البرنامج ليصور الأحياء الشعبية في القاهرة وأسيوط ويدخل إلى المساجد التي تشكل معاقل «الأصوليين»، حيث يتلقون فيها الدروس التي تشجع على إقامة المجتمع الخاص بهم.

البرنامج الأهم والأطول هو ذلك الذي عرضته قناة «بي بي سي الثانية وعرض «للظاهرة الأصولية» بمختلف جوانبها، وابتدأ بلقاءات مع شخصيات من الأزهر، ومن الإخوان، والجهاد، مرورا بلقاءات مع مسؤولين حكوميين

كوزير الداخلية ومسؤولين فى الشرطة وانتهاء مع الراقصة «لوسى»!!

تنقلت كاميرا البرنامج من مكان لاخر لتظهر العجز الحكومى الكاسح فى حل أى من المشكلات الحيوية التى تواجه المواطن المصرى، وتحدثت عن الفساد، الإدارى المستشرى والبطالة المنتشرة والاقتصاد الهش، وكيف أن هذه الظواهر ساهمت -حسب البرنامج- بتدعيم مواقف الإسلاميين الذين يرفعون شعارات محاربتها.

الاسلاميون يقودون العمل العام

ففى حى «الطالبية» فى القاهرة صورت الكاميرا كيف تفيض «مجارى الصرف الصحى» فى الحى لمدة أشهر ويعيش السكان فى حالة بائسة ولا يسمعون من المسؤولين الحكوميين سوى الوعود الفارغة.

وفى نفس الحى يلتقى البرنامج «بأم أحمد» إحدى المصريات الأرامل التى تتحدث عن مأساة الحى العامة ومأساتها الخاصة، وكيف أنها لا تجد من يعيلها أو يحنو عليها سوى الجمعيات الخيرية التى يديرها الإسلاميون، وخاصة الطبية حيث تتعالج بأسعار رمزية، وكانت الكاميرا قد تابعتها إلى داخل إحدى تلك العيادات ونقلت مشاعر الناس الذين يتعالجون فيها، حيث قالوا: إن الأمن والأمان والخلق الرفيع إضافة إلى الأجر الرمزى هو الذى يجعلهم يطمئنون إلى هذه العيادة.

فى القاهرة أيضا نقل البرنامج أقوال سيدات مصريات من خيام مؤقته اقيمت اثر الزلزال الذى ضرب القاهرة تحدثن بالتفصيل كيف قامت الجمعيات الإسلامية بأعمال الإغاثة العاجلة بينما لم يروا أثرا للأجهزة الحكومية إحدى السيدات قالت بالحرف الواحد «بصراحة.. لولا الإخوان كانت حالتنا بالويل..»

ومن الإخوان اختار معد البرنامج الحديث مع المحامى سيف الإسلام حسن البنا الذى تحدث عن التغيير بالتوعية والتربية لا بالانقلاب والثورات وتحدث د. عصام العريان عن الهدف الذى يعملون من أجله، وهو محاربة الفساد وبناء المجتمع الصالح.

ورغم أن تعليقات المعلق المثيرة ومحاولاته لرسم «المخاطر»!! التى تهدد المجتمع فإن اللقاءات التى كانت تتم مع الشخصيات الإسلامية كانت تبدد أى اثر لتلك التعليقات.

غير أن المقابلات الأخرى التى أجريت مع شخصيات علمانية مثل د. سعد الدين إبراهيم ومع إحدى المحاميات -عضو فى مجلس نقابة المحامين- «المرأة الوحيدة فى المجلس» صورت الإسلاميين بأبشع صوره على انهم خطر ساحق قادم، ويهدد المجتمع من خلال رغبتهم بتسلم زمام السلطة وفرض أرائهم على المجتمع.

الاسلاميون فى السجون

نقل البرنامج صورة قاتمة عما أسماه «تهديد الأصوليين التعايش القائم فى مصر» وعرض لقاءات مع أقباط من قرى أسيوط زعم بأنهم لا يخرجون من بيوتهم خوفا على حياتهم من القتل من الجماعة الإسلامية، وصور نساء قرية «منشية الناصر» وهن يخرجن للعمل بينما يظل الرجال فى البيوت من الخوف وتنقلت الكاميرا بين مساجد أسيوط وركزت على مسجدها المركزى -مسجد عبد الرحمن- وهو مطوق بقوات الأمن والجيش، ووصفته بأنه المعقل الرئيسى للجماعه وأن مئات المصلين الذين يرتادونه هم متعاطفون تماما مع الجماعه الإسلامية ولا يزالون يؤمون المسجد رغم التوتر الكبير.

وفى لقاءات مع أعضاء من الجماعة الإسلامية تحدثوا «وهم ملثمون» عن «الضربات التى توجهها الحكومة إلينا تزيدنا قوة وصلابة وتزيد تعاطف الناس معنا» واضاف أحدهم «بأن الحكومة اضطرتنا إلى حمل السلاح للدفاع عن أنفسنا أمام الظلم والبطش».

واستطاع معد البرنامج إجراء لقاءات مع ثلاثة من أعضاء الجماعة فى السجن وخارجه، عرضوا صورا من التعذيب الذى لاقوه فى السجن من الضرب المبرح حتى الصعق بالكهرباء والربط والتعليق من السقف، ونقل أيضا أدانه الجمعية المصرية لحقوق الإنسان لأجهزة الأمن لاستخدامها التعذيب ضد «الأصوليين»

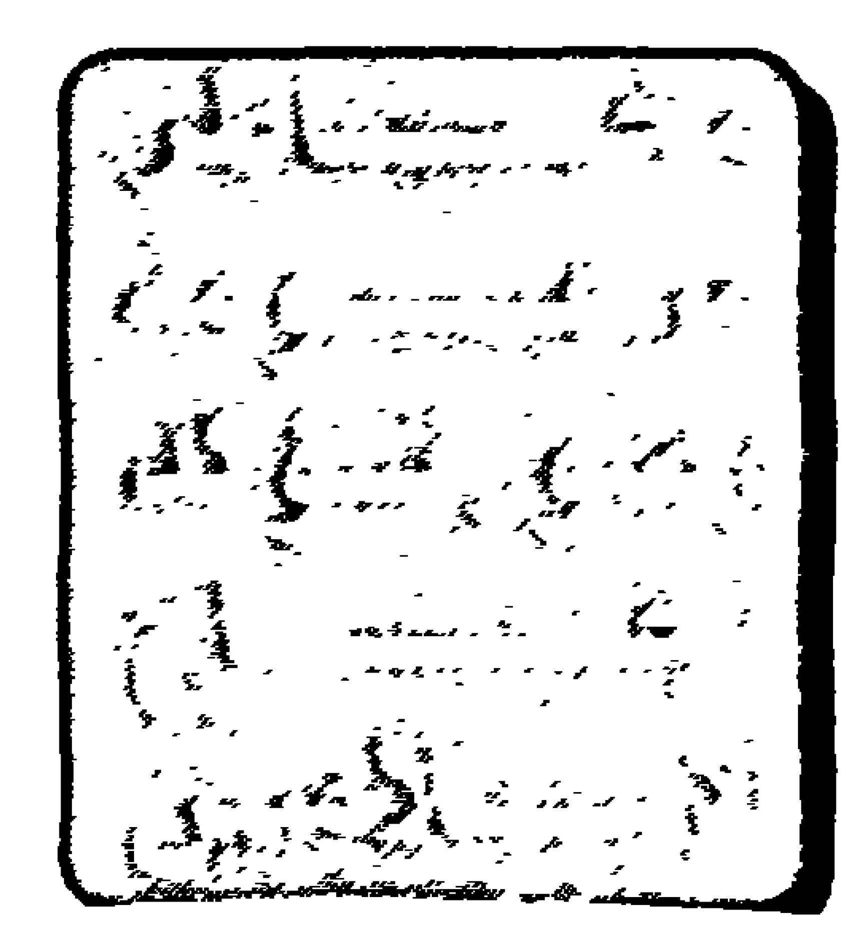
من جهة ثانية صور البرنامج التدريبات المكثفة التى تقوم بها فرق من الشرطة لمكافحة «الإرهاب الأصولى» ووصف هذه الفرق بأنها تتدرب على نمط فرقة «ولتافورس» الأمريكية المخصصة ضد الإرهاب!!

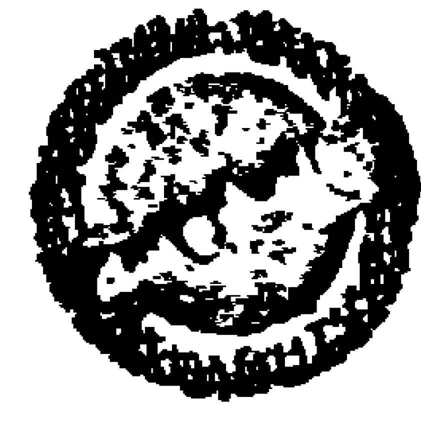
تناول هذا البرنامج أيضا موضوع السياحة وأجرى مقابلات مع د. عمر عبد الرحمن ومع وزير الداخلية ومع بعض السياح، وزير الداخلية من جهته تعهد بأن يواصل حملته «لاقتلاع الجذور» وليس لمحاربة الظواهر فقط!! والسياح أبدى جزء منهم خوفه من الوضع، بينما صورت كاميرا البرنامج جزءا أخر غير مبال ونقلت مظاهرا فى غاية العرى لسائحات صدورهن عارية فوق إحدى السفن فى النيل ولا يلبسن سوى قطع صغيرة جدا على منطقة العورة ثم نقلت تصريحات للرئيس حسنى مبارك تعهد فيها أيضا على ممارسة صلاحياته فى ضرب الذين يهددون اقتصاد مصر!!

التدين ظاهرة مكتسحة

فى فقرة أخرى من البرنامج تعرض المخرج لظاهرة التدين التى تكتسح الطبقات الوسطى وتمتد إلى الطبقات المرفهة فى بعض أجزائها، وخاصة الممثلات ونقل كلاما للراقصة هاله صافى، وكيف أصبحت تشعر بالأمان بعد الهداية والتوبة ثم نقل صورا لها وهى ترقص قبل التوبة!! وفى المقابل أجرى لقاءات مع إحدى الراقصات «لوسى» تحدثت فيه عن أن «الأصوليين» «ليس عندهم مخ»!! لهذا فهم يشتغلون فى الأمور التى يشتغلون فيها، وتحدثت عن الموهبة التى أعطاها الله لها «الرقص» وهى تعرضها على الناس!! وهى لا تسبب فى ذلك مشكلة لأحد ولا تشعر بالذنب. كما التقى البرنامج مع مجموعة طالبات من جامعة القاهرة يرتدن إحدى «نوادى النخبة» حسب وصف البرنامج وسألهن فيما إن كن يقتنعن فى الحجاب فرفضن جميعهن الفكرة، وقالت إحداهن «إن التى تغطى رأسها بالحجاب تغطى عقلها أيضا»!!

وكان البرنامج قد أرجع «الظاهرة الأصولية» إلى سنة ١٩٢٨ حينما أسس الشيخ حسن البنا الشخصية الكارزمرية جماعة «الإخوان المسلمون» والتى سيطرت على الشارع المصرى بعد ذلك بسنوات، وكانت وراء عمليات المقاومة المسلحة للاستعمار البريطانى فى مصر -كما ورد فى البرنامج- ثم اغتيل مؤسسها على يد عميل للقوات البريطانية - ومازال الكلام للمعلق - واصطدمت فيما بعد بنظام جمال عبد الناصر الرئيس المصرى الأسبق.





المصدر : أخبار الساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

كتاب هام يناقش :

الحكم بالاسلام :

الاسلاميون : من الشريعة إلى الحكومة الدينية

● الشيخ محمد الغزالى :
الاسلام ليس بمعنى الكهنوت ولا حكومة دينية

● خالد محمد خالد :
الاسلام ليس دين صومعة وهو الخاتم الجامع

● مأمون الهضيبى :
الجماعات المتطرفة لم تخرج من عباءة الاخوان

● عرض وتقديم : إبراهيم قاعود

● وتتسع دائرة الحوار حول المستقبل .. ليتحدث الاسلاميون : رموزهم الفكرية ليضعوا النقاط فوق الحروف حول التيار الاسلامي بين الاعتدال والتطرف .. الاخوان المسلمون مواقفهم من الدين ومن الحياة .. العلاقة بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي .. الاسلام بين روح التخلف والتقدم .. تطبيق الشريعة .. ام تربية الافراد ومن ياتي اولا ؟.. الحريات ومساحتها في الاسلام والقوانين الوضعية .. الشورى والديمقراطية وما الخلاف بينهما في فهم التيارات الاسلامية ؟.. شعار « الاسلام هو الحل » وماذا كان وراءه وماذا يعني ؟.. وما هي حقوق الرعية وواجباتها والتزاماتها وكذلك الحكام .. وقضايا اخرى على درجة كبيرة من الاهمية تناولها الكاتب الصحفي الدكتور عمرو عبدالسميع في حواراته العميقة مع عدد من الرموز الاسلامية ضمها كتابه « الاسلاميون - حوارات حول المستقبل »..

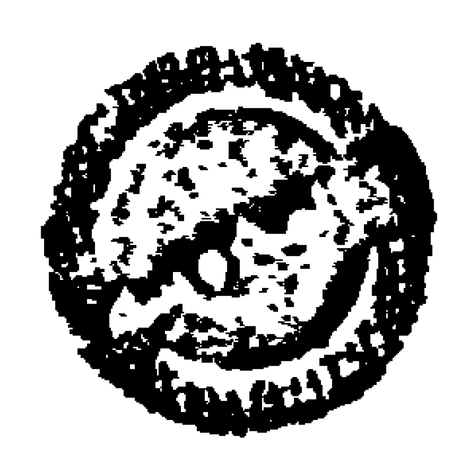
● يواصل الكاتب الصحفي الدكتور عمرو عبدالسميع حواراته الباحثة عن الحقيقة وسط غيوم التطرف والافكار الشاذة والمبهمة في فهم الدين وطرحه على ساحة الواقع وهو يقول في مقدمته لكتاب « الاسلاميون - حوارات حول المستقبل » انه جمع هذه الحوارات في توقيتات متباينة ومن مداخل متنوعة ولم يكن جمعها معا تمييزا لمجموعة من المفكرين او السياسيين على اساس ما تم تدوينه في خانة « الديانة » وسط اوراق ميلادهم ولكنه كان ابرازا لملامح وعناصر تيار فكري يسعى لان يفرز تعبيره السياسي الكامل ويدخل في معارك متنوعة مع مجتمعه ومع عناصر النظام السياسي والاجتماعي طارحا كل شيء للمناقشة بل واحيانا للمصادمة ..

● الشيخ محمد الغزالي :
نحن مهزومون في هذا العصر

ثم يمضي الكاتب ليبدا حواراته بحواره مع الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي الذي يرى ان اهمية الحوار معه تنبع من ان الرجل يعكس خطا اسلاميا فكريا يختلف تماما عن هوس ما يطرح من بعض الفصائل المتطرفة الان ويختلف تماما عن ملامح الصورة النمطية التي يود اعداء الاسلام الصاقها به ..

وعن رؤيته للحركة الاسلامية في العالم العربي - كما تساءل الكاتب - قال الشيخ الغزالي : كنت ومازلت مستقل التفكير مع انني تتلمذت على استاذي حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين فانني، وانا داخل تيار الجماعة كنت احتفظ برايي وابدي جهدي في ان اكون مرضيا لعقلي وضميري قبل اي شيء .. الاسلاميون لهم حقوق كثيرة في ان يتحركوا وقد تظهر احقيتهم هذه عندما تكون الشعوب محرومة من حقها الطبيعي في الديمقراطية وفي العدالة الاجتماعية وفي التقدم الحضاري ..

وبعض الحكومات العربية او اغلبها يمكن القول عنها بانها من بقية التخلف القديم وهي تضن على الشعب بما يضمن حقوق الانسان ويضمن حرية الارادة البشرية .. لماذا يكون للمواطن في امريكا حق الكلام والحركة مادامت داخل السياج القانوني العام دون ان يكون للمواطن في عالمنا الاسلامي نفس الحق ؟ وهنا لابد ان نقول من دون شك ان بعض الاسلاميين لا يحسن اداء هذه الوظيفة ربما تطرفوا واستيسروا واستسهلوا الخروج على القانون العام .. واضرب لك مثلا بقصة الجزائر فان الجزائريين المسلمين لجاوا الى الانتخابات وهي الصورة الوحيدة التي يعرفها العالم الحر للتعبير عن الراي فلما وصلوا الى النتيجة التي كرهها الاخرون عوملوا اسوا معاملة . وانا لا اتصور ان جبهة الانقاذ مصيبة في كل شيء ولكنني ارى ان ما ينسب اليها من اخطاء يزول عندما ننظر الى



المصدر : اخـــر ســـاعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

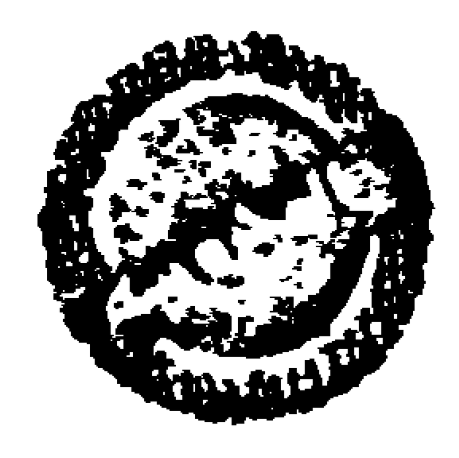
الطريقة التي يعاملون بها .. واضاف الشيخ الغزالي : اعترف بان عددا من الاسلاميين ليس ناضج الوعي في فهم قضية الشورى .. ولذلك قد ينظر الى الديمقراطية نظرة غير واعية وغير دقيقة ولذلك يخاصمها فالديمقراطية في تصوره هي حرية المعصية .. هذا كلام غريب وكلام باطل الديمقراطية في مفهومها الاعلى هي اطلاق الحدود امام المواهب البشرية في ان تستوى وتنضج وتؤدى وظيفتها في خدمة الامة والقول بان الديمقراطية هي حق المعصية - فقط - هو كلام سخيف والفهم الاسلامي الذى يتقوقع داخل هذه الدائرة غير مقبول ولا نؤيده بل نحاربه .. والعالم العربي فيه حكومة الامر الواقع ولذلك عندما اطالب بالشورى الاسلامية وانا رجل من حملة الفكر الاسلامي فانا في الواقع اطالب شورى تمكن رجل الشارع من ان يعيش في إطار العصر الحديث .. والعالم العربي محتاج الى جرعات كبيرة من الحرية كما تحتاج الصحراء الى فيضانات من المياه لتخصبها لان هناك بيننا اعداء للحرية ممن يجهلونها وممن يسيئون استغلالها .. انا ادرك ان عددا من المثقفين لا يجد في الحرية سوى انها ترجمة عن الالحاد فإذا تقدم الدين ليتكلم قيل له : انت متخلف ورجعي عد الى الخلف .. الحرية ان تقول ما عندك واقول ما عندى وان اعطى لمن يخالفني في العقيدة الحق في ان يقول ما عنده لان القرآن قال لخصومه « هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » فإذا جاء بعض المثقفين ورأى ان الحرية هي للخطأ فقط فإنني اقول له ان الحرية هي للخطأ والصواب معا وانا مصيب ان اتحدث وان اعرض ادلتي وانا اقبل الهزيمة في ميدان الجدل العقلي ولكنني ارفضها عندما يكون الامر امر اكراه على مذهب او تبعية لشخص ..

في عالمنا العربي وهنا في مصر طرفان متناقضان الاول : علماني كافر ، لا يطيق كلمة عن الدين او عن الاخلاق وبعضهم غال في هذا التيار حتى قتل مثل فرج فودة الذى تطرف في شتم المتدينين ونسبتهم الى الغوغائية وانهم صرعى جنس .. هذا نوع من الناس ، النوع الاخر هو ثمرة لهذا الفكر العلماني الضيق وهو يقول : لا يجب ان تعطى الحرية لهؤلاء ولابد من محاربتهم حتى الموت ولكن هناك الفريق المعتدل الذى لا هو كافر بالاسلام ولا هو متحجر في فهم الاسلام ، هناك الجمهور الكبير ومن حق هذا الجمهور ان يتحرك وان يتكلم ..

ويضيف الشيخ الغزالي : لا قيمة لاى فكر ديني إذا لم يدرك ان الدين تربية وان مهمته الاولى هي صقل النفس الانسانية وتهذيب طباعها .. وان يظهر حزب ديني يطلب الحكم وليس عنده هذا الفهم فهذا معناه انه حزب كذاب في انتمائه الى الاسلام او في انتمائه لاى دين .. الدين - قبل كل شيء - علاقة بين الله وبين الناس اساس الا يكون الانسان صريع اهوائه وعبد شهواته بل يكون مهذبا ويكون انسانا تقيا وكل تدين يسطح هذه الافكار او يجعلها بعيدة عن منهاجه هو تدين كاذب والذين يشعرون بالتدين - من هذا النوع - انما يفترون على الله الكذب ولا قيمة لهم ولذلك انا اطالب من الاحزاب الدينية في العالم العربي كما اشتغلت بطلب الحكم ان تشتغل قبل ذلك بتحويل القواعد الشعبية الى قواعد (متربية) !

وعن تقييمه لتجربة السودان قال الشيخ الغزالي : كل ما يعنيني الا يسقط السودان في براثن بعض المتعصبين من الجنوب او بعض الشيوعيين امثال منصور خالد .. اما الشيوعيون العرب فانا سيء الظن بهم لانهم ليسوا اصحاب اراء . لقد كتبت كتابي (من هنا نعلم) ردا على كتاب خالد محمد خالد (من هنا نبدا) وقتما كان خالد ميالا للشيوعية إلا انه كان ميالا لها بعقله وليس بشهواته وانا احترم من يخطيء لانه مادام صاحب عقل فسيصل الى الصواب يوما ولكنني احتقر من يخطيء لانه صاحب هوى ورغبة فمثل هذا لا جدوى معه ولن تزيده الايام إلا ضلالا .. اكثر الشيوعيين العرب - عندى - لو عاشوا في روسيا او الصين زمن الشيوعية لقتلوا لانهم لا يعتبرون شيوعيين اصحاب مبادىء محترمة بل يعتبرون انتهازيين اصحاب رغبة وتطلع للشهوات فالشيوعيون العرب لا قيمة لهم عندى !

ويتساءل الكاتب الصحفي د . عمرو عبدالسميع عن المناظرة التى جرت بين الشيخ الغزالي وفرج فودة حول الحكومة الدينية والمدنية واين موقع هذه القضية في الجدل الاسلامي الدائر الآن ؟ يرد الشيخ الغزالي : العنوان غلط لا يوجد في الاسلام شيء اسمه (الدين) فحسب فالاسلام حياة كاملة والحكومة فيه مدنية بطبعها لانه ليست لها قداسة او كهنوت . ليس عندنا حكومة دينية



المصدر : أخبار الساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

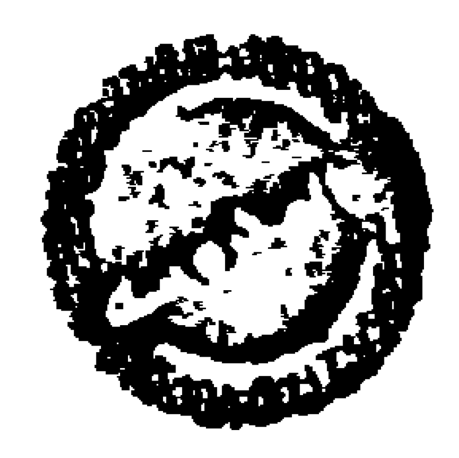
التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٢

بالمعنى الذى عرف فى اوربا التى احتل رجل الدين فيها قداسة خاصة وظهرت فيها محاكم التفتيش التى مارس فيها رجال الدين سلطة مطلقة .. وعن المواجهة بين الغرب والاسلام وحدودها قال : التاريخ القديم له دخل كبير فى هذا . لقد كنت استمع الى راديو لندن صباح اليوم فافاد فى تقرير له من البوسنة والهرسك ان المسلمين كانوا يفرون من قرية بعد ان ضربت من الجبال وخلف المسلمين كان المهاجمون يصيحون (اين ربكم الآن ؟)

ومعنى هذا ان الحقد الدينى على الاسلام والتصور الدينى للمسلمين فى الالوهية لايزال مثيرا للحقد والغضب عند هؤلاء الصليبيين .. الاوربيون لا يفهمون الدين على انه تربية بمقدرا ما يفهمونه على انه رباط جامع ملء بالحقد على هؤلاء المسلمين .. نحن مهزومون فى هذا العصر ونحن اساس هزائمنا لانه نجتهد فى منع اسباب الضعف والاستفادة من اعدائنا كما استفادوا هم منا .. اوربا انتفعت بنا وبتراثنا من بعد القرن ١٥ م بينما بدانا نحن فى الهبوط . يجب ان ندرس اسباب هبوطنا لان من ضمنها اسبابا تتصل بالحكم وبالسياسة واسبابا تتصل بالثقافة العامة واسبابا تتصل بشئون الدنيا التى قيل فيها : انتم اعلم بشئون دنياكم ..

وعن نظرته لنشاط الجماعات المتطرفة قال : لا استطيع ان اقول ان هناك فتنة طائفية فى مصر ولكن هناك شغب طائفى يمر على هامش المجتمع المصرى ولاتزال الامة الاسلامية فى مصر حريصة على ان تعيش حياة معتدلة ومتوازنة مع الاقباط هناك اخطاء مشتركة .. نعم فهناك غباء من بعض المتطرفين وكذلك بعض الاقباط يطلبون احيانا ما لا ينبغى ان يطلبوه كانهم يريدون ان يفرضوا وصاية على الامة الاسلامية .. الاقباط ٥,٥ فى المائة من تعداد مصر وقد دار بينى وبين البابا شنودة - وهو رجل ذكى جدا - حوار ذات مرة . قال انهم مظلومون فى تحديد عدد الكنائس التى من حقهم ان يبنوها فقلت له : فلنبتعد عن المنافسات ولنحدد مساحة مائة كيلو متر مربع مثلا لبناء المعابد منها نسبة ٥,٥ فى المائة لبناء الكنائس طبقا للتعداد

ولم يرد البابا او يعقب فهو رجل ذكى جدا .. يجب الا نفتح باب المنافسات حول بناء المعابد والا صارت مصر مثل لبنان مليئة ببيوت الدين وليس فيها دين ! الدين ليس مبانى . الدين بناء نفسى وليس بناء طوب . وعلى اية حال فالاقباط هم اسعد اقلية فى ظل الحكم الاسلامى . وليس هناك مانع فى ان يكون للاقباط حزب .. مصالح الاقباط يجب ان تراعى بحيث يعيش القبطى معى بنفس الحقوق والواجبات ولكن هناك شيئا حساسا ينبغى معالجته بكل دقة وهو ان القانون لابد ان يكون اسلاميا اى يحرم ما حرم الله .. انا لا استطيع ان اقبل شيئا حرمه الله . ما حرم لابد ان يحرم .. وبالنسبة لاساليب مواجهة الشغب الطائفى فهى المزيد من الحريات وتبادل وجهات النظر والمزيد من المؤتمرات الفكرية .. الشغب يتصاعد حين يكون هناك حجر على الحريات فحسب .. اما عن قوام تفكير الجماعات المتطرفة - كما يسال الكاتب - فيرد الشيخ : القدر المشترك بينهم هو قصور الفكر . لديهم عناد نفسى او لون من المرض النفسى .. الواحد منهم صغير يريد ان يكبر ولا يجد وسيلة لان يكبر سوى بالتعصب لما يعتقد وهذا شىء موجود فى التاريخ الانسانى بل وفى التاريخ الاسلامى . ومع ذلك ان كانت هناك ضرورة لتقليم اظافر التطرف فلتقلم اظافر المتطرفين من دون ان اعطى احدا من الناس الحق فى ان يقلم اظافرهم بسلاح الارهاب الذى يعتنقهم عليه .. وفى رسالة للحكام قال الشيخ الغزالى : اقول ايها الحاكم تستطيع ان تجمع بين المعاصرة والسلفية بحكمتك . التراث والمعاصرة يلتقيان عند الحاكم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

المعتدل الذي يريد ان يبنى امته على قواعدها ونحن - ايها الحاكم - لا نستطيع ان نطرح الاسلام جانباً . ونحن نرى دولة اسرائيل تقوم الى جوارنا على اساس ديني ولا يفل الحديد إلا الحديد وان كانوا يحملون التوراة فلنحمل القرآن ايها الحاكم . ارجو ان تقيم الامة الاسلامية على دينها والا تباعد بينها وبين تراثها مع ضمنية اخرى - لابد منها - وهي التطبيق المعاصر

● ابراهيم شكرى :

الترحال الفكرى والاستقرار السياسي

وفي محطة ثانية للحوار مع الاسلاميين كانت وقفة الكاتب مع المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكي في محاولة للتنبؤ بشأن مستقبل التيارات الاصولية في العالم العربي من بوابة فكرية .. في البداية قال ابراهيم شكرى حول الموقف من بعض القوى الاسلامية من قضية الديمقراطية : الكثيرون الآن يحاولون إثارة الغبار حول التيار الاسلامي موحين بانه مضاد للديمقراطية .. بعض الاقلام تطرح قضية « هل الشورى ملزمة أم غير ملزمة للحاكم ؟» ومن هنا جاء الغموض واللبس وارى ان الشورى ملزمة للحاكم وهي في عصرنا الحالي لا تتمثل إلا في التعددية الغربية . والغرب لم يصل لهذه الصيغة إلا بعد تجارب طويلة ومعارك ضد الحكام والاباطرة ووصل في نهاية الامر الى صيغة مؤداها ان افراد الشعب هم الذين يملكون كل شيء ويختارون الطريق ويحددون اولويات السياسة ..

اما تجربة الجزائر فيرى ابراهيم شكرى ان ما حدث هو انقلاب على الديمقراطية وليس انقلابا للحفاظ عليها بكل اسف . والتجربة الديمقراطية لم تعط كامل فرصتها كيما تشكل صورة يمكن الحكم عليها فبمجرد ظهور مؤشر لنجاح التوجه الاسلامي انتخابيا ضربت التجربة . وجزء كبير من الذين اعطوا اصواتهم لجبهة الانقاذ في الجزائر ليس اسلاميا متطرفا او غير متطرف وإنما كان تواقا للتغيير فحسب ولقد التقيت بنفسي في عدة مؤتمرات اسلامية بقادة جبهة الانقاذ الجزائرية الاسلامية واعرف ان فكرهم لا تمثله هذه الشعارات او الاقوال التي رددها بعض الاسلاميين الجزائريين كافراد وقد طرحت على قادة الاصولية السياسية الجزائرية فكرة توحيد الفصائل الاسلامية عن طريق الحوار ولكنني لا اعرف سبب تفرقهم في فصائل وتشكيلات عدة .. وما افهمه عن الديمقراطية انني اراها متوافقة مع الاسلام

وعن التحول نحو التوجه الاسلامي السياسي الكامل والعوامل التي دفعته للترحال صوب هذه الوجهة - كما سأل الكاتب - قال ابراهيم شكرى : اعيش بافكارى كما هي منذ بداية عملي السياسي ويخطيء من يتصور ان توجه حزبي الاسلامي هو توجه جديد فانا اؤمن باهمية الدين في اى كيان انساني وارى انه دافع للخير اما ما يقال انني قمت بايجار حزبي مفروشا للاخوان المسلمين فهذا غير صحيح فلا يوجد واحد من رموز الاخوان معنا في اللجنة التنفيذية للحزب او لجنته العليا .. وليس هناك عناصر متطرفة في قيادة الحزب واختلافنا معهم - ابتداء - يجيء في تصورهم عن الفنون او عن وضع المرأة ونحن نرفض محكمة حكم ديني او حكومة دينية فنحن لا نقبل ان تكون مصر ايران ثانية وحتى ايران نفسها تغيرت ولابد ان يظهر جيل جديد يفهم الاسلام فهما صحيحا ..

اما عن « الاسلام هو الحل » وهو شعار المعركة الانتخابية البرلمانية عام ١٩٨٦ قال ابراهيم شكرى :

هذا الشعار نعرف مفهومه ونعرف ماذا يعني ولكن الآخرين الذين لا يعرفون الاسلام ولا يعرفون احكامه او تاريخه يتصورون انه شعار الهدف منه عبور الانتخابات .. الخط الاسلامي يقول : ان الحاكم يجب ان يعيش كأواسط الناس وهذا هو خط حزبنا .. والاسلام - في حقيقة الامر - هو نظام متكامل في كل النواحي ولم يترك شيئا على الاطلاق ولكن هذا لا يلغي الاجتهاد لأن الاجتهاد مستمر مادامت الحياة مستمرة ..

● مأمون الهضيبي :

الاخوان سيظلون اخوانا

في البداية قال المستشار مأمون الهضيبي حول شرعية وجود الاخوان ان الجماعة كانت تمارس نشاطها بحرية وعلنية وقانونية الى قيام ثورة ١٩٥٢ ثم اتجه عبدالناصر للاستبداد بالسلطة وانهى وجود كل الجماعات والتيارات والتنظيمات التي كانت فاعلة باستثناء عقبة وحيدة وقفت امامه وهي (الاخوان المسلمون) ثم وقع الصدام وبكل اسف اتخذ شكل الابادة ومحاولة القضاء علينا بدءا من عام ١٩٥٤ ثم عام ١٩٦٥ وظل بعدها الامر على ما هو عليه الى ان توفي عبدالناصر عام ١٩٧٠ ثم جاء السادات وخشي ان يعترف بقانونية وجودهم على الرغم من انه اعترف بواقعية وجودهم حين كان يلتقي بالاستاذ عمر التلمساني ويدعوه في مناسبات عامة . وكانت سبب الاعتراف بواقعية الوجود الاخواني هو محاولة السادات لتهدئة بعض الشباب الذين كانوا يتظاهرون في الجامعة كما كانت الشرطة تستعين بقياداتنا لمنع اى شطط عند الشباب وعندما جاء الرئيس حسني

المصدر : أخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

مبارك الى الحكم بدا ببداية لسمعتنا حين افرج عن المعتقلين السياسيين ثم جاءت انتخابات ١٩٨٤ البرلمانية ونجح عدد من الاخوان المسلمين على قوائم حزب الوفد ثم انتخابات ١٩٨٧ ونجح اكبر عدد من نواب المعارضة في تاريخ الحياة النيابية المصرية في دخول البرلمان من خلال ترشيحات الاخوان على قوائم حزب العمل وكان معروفا ان شعار (الاسلام هو الحل) الذى رفع في المعركة الانتخابية كان شعار الاخوان المسلمين .. إذن الشعب يقول اننا موجودون ووجودنا حقيقة لا يجوز انكارها او الالتفات عنها .. وإذا كان القانون يعتبرنا حزبا فليعتبرنا .. ولنا لست متمسكا ان نكون حزبا ولكننى متمسك بان نمارس العمل السياسى والعلم ..

وحول موقف الاخوان من ازمة الخليج والذى جاء غامضا ـ كما طرح الكاتب تساؤله ـ قال الهضيبى :

انا لا اوافق على ان موقفنا اتسم بالغموض فنحن اول فصيل اعلن موقفه في مصر يوم ٢ اغسطس واصدرنا بيانا اوضحنا فيه اننا لا يمكن ان نوافق على الغزو وانه عمل تخريبى وضار وطالبنا بانسحاب العراق فورا وعندما حدثت تطورات في الوضع بوصول قوات امريكية الى الخليج مع نذر الحرب اصدرنا بيانا اكدنا فيه ما جاء في بياننا السابق وطالبنا رؤساء الدول العربية بان يسارعوا الى التحرك ومنع اى تدخل اجنبى لاننا نعتقد ان إثارة الازمة كلها ربما تكون بواسطة هؤلاء الاجانب ليجدوا من خلالها فرصة للتدخل ومصالح الاجانب تقوم على التمكن الاسرائيلى وإعادة عصر استعمار القرن ١٩ وضرب كل الحركات التحررية الاسلامية وربما اعتبرت بعض حكومات الخليج ان موقفنا غير مريح ومتخاذل لا يساندها ولم يحدث انقسام بين الاخوان حول هذا الموقف اطلاقا وقراراتنا عموما لا تصدر بالاجماع .. هذا مستحيل ولا ادعيه اما الاخوان المسلمون في الخليج فكانوا متأثرين بمواقف دولهم .. كياننا موجود واسلوب اتخاذ قراراتنا معروف اما حكاية وزن هؤلاء ووزن اولئك فلن استطيع اعطاءك اجابة فيها .. والعلاقة بين الاخوان والانظمة العربية تتراوح حسب مواقف هذه الانظمة من الاحداث الدولية نحن نرفض عمليات التفاوض الجارية مع اسرائيل الآن .. نحن لسنا تابعين لشخص او لدولة .. اما عن تحالفنا مع الوفد فلم يكن تحالفا عام ١٩٨٤ ولكن دخلنا الانتخابات على قوائمه فقط وقد قلنا بوضوح ان الاخوان سيظلون اخوانا وان الوفد سيظل وفدا .. اما حزب العمل فله كيانه الخاص والاخوان لهم كيانهم الخاص ولنا فقه اسلامى خاص وكذا الحزب لهم فقه اسلامى .. لقد كانت اللقاءات لتنسيق المواقف لا اكثر وردا على تساؤل من الكاتب حول خروج الجماعات المتطرفة من عباءة الاخوان قال المستشار الهضيبى :

شكرى مصطفى قبض عليه خطا وقت اعتقال جماعة سيد قطب ولم يكن له علاقة بالاخوان وفي السجن لقنه بعض المعتقلين مذهب التكفير فوجد نفسه مؤهلا سيكولوجيا لهذه الفكرة البشعة التى اورثت هؤلاء الناس الخلل العصبى وعدم الفهم . وليس بيننا وبين المتطرفين اى نوع من التنسيق او التعاون او تبادل الافكار بل ان بعضهم يكفروننا كما اعتدى بعضهم من جماعة الجهاد على الاخوان المسلمين في اسيوط والمنيا واصدروا ضدنا المنشورات والبيانات .. هناك اسس لجماعة الاخوان بحيث لا يقبل في عضويتها إلا من يؤمن بها نحن لا نقبل تكفير الناس ولا تكفير الحكام فنحن دعاة ووظيفة الداعية ان يعلن الاحكام وينادى بها وليس من وظيفته ان يطبقها على الافراد فهذا عمل القاضى ونحن لسنا قضاة ..

وعن موقف الاخوان من احداث الجزائر قال : الانقلاب الذى حدث في الجزائر لم يكن موجها ضد جبهة الانقاذ ولكنه كان موجها الى الاسلام ذاته والى فكرة الحكم الاسلامى . اما الجبهة القومية في السودان فنحن نرجو لها الخير على الرغم من ان مبادئنا غير مبادئها واختلافنا معها قائم منذ عشرات السنين .. اما موقفنا من الديمقراطية او الشورى فنحن حقيقة نريدها ان تكون في سياج العصمة الاسلامية .. اما التطرف فالذى يشجعه ويكثر من جماعاته فهو الاعلام الذى يشوش على الحركة الاسلامية ويحاول تجسيم عيوب ليست فيها وفي الوقت نفسه نحن محرومون من الاعلام وليس لنا امكانات للرد عليهم ..

وعن اللقاءات التى عقدت بين الجماعة وبعض رؤوس الاقباط في مصر قال : اللقاءات كانت لتشخيص مرض طارىء على المجتمع المصرى هو التعصب الطائفى وهو مرض لم تعرفه مصر تجاه مسيحييها او يهودييها ومجرد ان نجتمع معا فهذا مجهود ايجابى تجاه قضية مشتركة بيننا وبعد الدراسة والبحث ..

● الدكتور احمد كمال ابو المجد : نقطة نظام اسلامية

ويتحدث الدكتور ابو المجد في حواره مع الكاتب الصحفى الدكتور عمرو عبدالسميع عن الهجوم من البعض على الاسلام من خلال هجومهم على بعض المؤسسات الاقتصادية الاسلامية يقول : المصارف



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

الاسلامية بدأت في تقديري بداية سليمة كمؤسسات محكومة بنظام قانوني جيد ولكن بعضها يعاني الآن بسبب القيود على عمليات التمويل كما ان الخبرات في مجال الاقتصاد الاسلامي ومعاملاته لاتزال محدودة عددا ولاتزال في دور التكوين .. فالتشريع الاسلامي وغير الاسلامي -حتى- يحتاج الى قدر من التخصص والمعرفة العلمية الدقيقة ونحمد الله ان تجربة المصارف الاسلامية عجلت نوعا ما بنمو الفقه الاسلامي في هذه المساحة وهذه الساحة .. اما بالنسبة لشركات توظيف الأموال فهذه يقال عنها الكثير واقبال الناس عليها هو ظاهرة ايجابية لانها تلتزم بتجنب الربا او يعلن اكثرها ذلك وعندما نمت هذه الشركات لم تنم تنظيميا واداريا وفي اطارها القانوني بنفس السرعة التي نمت بها ماليا واقتصاديا والقول بان هذه الشركات تمول الارهاب هذا كلام ليس صحيحا وليس معقولا وبعض هذه الشركات في اعلانها عن نفسها تسلك سبيلا وسلوكا فجا في تقديري لا يثير الاحترام .. الاسلام اجل من يستخدم استخداما تجاريا ..

وعن مطالبة البعض بوجود حزب سياسي شرعي ومعلن (اسلامي) قال :

هذه المسألة حينما تأخذ طائفيا يمكن ان يكون مثل هذا الكلام صحيحا ولكنه غير وارد لان الاسلامية هنا ليست شعارا او مجموعة من الآيات نرفعها ولكنها برامج فيها رؤية حضارية معينة وانا ازعم ان الاخوة المسيحيين في كل العالم العربي شاركوا ليس فقط في استقبال الثقافة الاسلامية . انما في تنمية هذه الثقافة وتحديد الكثير من معالمها .. البعد الطائفي سيىء جدا ودخول هذا البعد الى الساحة مفسد لكل الرؤى الثقافية ولكن المطلوب هو حزب له رؤية اسلامية وهذا مختلف . والمجتمع المصري مجتمع متسامح فلو ان الوزن الحقيقي للطاقة المصرية هو الذي يحكم فإن تسامح واعتدال التيار الاسلامي سيبرز ..

اما عن التخريب فيقول د . ابو المجد :

يحتاج هذا الموضوع لبحث مستقل لانه يواجه موقف الرفض المطلق من عناصر التيار الاسلامي وهناك موقف الاغتراب الذى حدث لكثير من العقول والنفوس .. نحن لسنا امة مهزومة الى هذا الحد ومازال امامنا الغد وبعد الغد فإذا صمم احدهم اننا مهزومون وسنظل مهزومين فانا ارى انه (حالة) ولابد ان يوضع في مكان امين !

● خالد محمد خالد :

لاسلطة الديكتاتورية

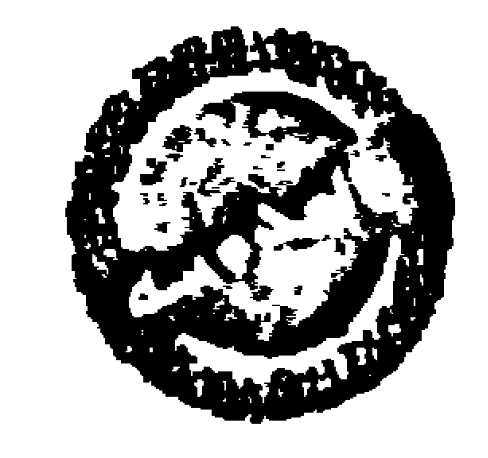
ويتحدث الاستاذ خالد محمد خالد فيقول : الاسلام ليس دين صومعة والاسلام كما نؤمن هو خاتم الأديان ولكن يكون دين ما خاتما لكل الأديان فلابد ان ينتظم هذا الدين الخاتم اكثر لاحتياجات البشر او كل احتياجاتهم الاساسية وإلا فقد دوره وصفته كدين خاتم ليس بعده دين وحين نتتبع مبادىء الاسلام وقيمه ومنهجه نجد - فعلا - انه استوفى جميع الخصائص التي تؤهله لان يكون الدين الخاتم والتي تؤهله لان يتواكب ويتطور مع مصالح المجتمع البشري في كل العصور وهو ليس كاليهودية او المسيحية .

وبالنسبة لتطبيق الشريعة فيعني تقنينها ولا ينبغي ان يكون هناك مجال لامرىء يحكمنا حكما ديكتاتوريا مهما كانت هويته دينية او سياسية . يجب ان يقنن نظام الحكم بالطريقة الصحيحة للشورى في الاسلام والشورى في الاسلام هي - تماما - الديمقراطية الماثلة امامنا في بلاد الغرب فالأمة مصدر السلطات بما في ذلك السلطة التشريعية وتعدد الاحزاب ضرورة وطنية وقومية لتنمية الوعي السياسي في الامة وحرية الصحافة وحق المعارضة الدستوري في تقويم الحكومة اذا انحرفت ووجوب الفصل بين السلطات .. هذه هي الشورى في الاسلام واستطيع ان اتحدى اي عالم او فقيه يشير لاي واحد من هذه الأركان السبعة للديمقراطية او للشورى ..

وعن اخلاقيات الانتاج فيجب الا تطغى على حقوق الاخرين والا تستخدم انتاجك في منافسات غير مشروعة مع الاخرين او تضع يدك على وسائل انتاج ثم لا تستثمرها ولاتستخدمها .. عدالة الانتاج تتطلب ان يكون الانتاج نظيفا في الوسيلة وفي الغاية ..

وعن التيارات الدينية قال الاستاذ خالد محمد خالد :

اذا تحدثنا عن التيار الاسلامي فيجب ان يفهم اننا نعني بهذا التيار الجماعات المعتدلة الصادقة والتي تحترم الشرعية احتراما كبيرا ولاتتخطاها إلى التطرف والعنف وارتكاب الجرائم . التيار الاسلامي وكما اسمع من دعوته العالية الصوت يريد تطبيق الشريعة وهذا مطلب مشروع وعادل وحق ولاخوف - اطلاقا - على المجتمع ولا على



قضية التقدم في المجتمع من تطبيق الشريعة الاسلامية اما الحدود فلن تكون مستحيلة التطبيق في حالة التضلتها بمعنى انه حينما يكون المجتمع في حالة التصلبية حسنة او على الاقل غير سيئة وعندئذ لابد ان يقام حد السرقة مثلا فالوظيفة الاولى للحدود هي الزجر والثانية هي الاقامة ..

● مصطفى مشهور :

قادمون بعد خمسة عشر عاما

هو نائب المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر قضى اكثر من نصف القرن عضوا في جماعة الاخوان المسلمين التي يتحدث عنها مصطفى مشهور قائلا : الجماعة ليست جديدة في الساحة فهي موجودة منذ ٦٤ عاما تقريبا ومعروف لدى الجميع اسلوبها المعتدل وبعدها عن العنف والتطرف والصاق هذا الاتهام بها هو امر باطل . فاغتيال الخازندار كان تصرفا فرديا ورفضه الامام حسن البنا المرشد العام الاسبق للاخوان ولم يقره ./والجماعة عرفت منذ القديم بانها معتدلة ونحن حريصون على تطبيق الاسلام تطبيقا صحيحا واذا كان هناك من تطرف فلا يجب ان ينسبه احد إلى الاخوان وعلى الرغم من ذلك فاننا في تصريحاتنا وبياناتنا نشجب اسلوب العنف والقتل .. ونحن لاندين الشباب ولكننا ندين الحكومة ايضا لان باسلوبها تصعد الاحداث وعلى الرغم من هذا فاننا في الكثير من بياناتنا نشجب احداث التطرف .. فالسبب الرئيسي كبت الحريات وعدم امكانية ابداء الراى في الوقت الذى تتاح فيه الفرصة لغير الاسلاميين الذين يشتمون الاسلام ويشوهونه واسلوب الحوارات الفكرية التى يجريها وزير الاوقاف والمفتى مع الشباب المتطرف هو اسلوب غير مجد والاسلوب الامثل ان نعطى الحرية لجماعة الاخوان ونسمح لها باحتواء مثل هذا الشباب وتصحيح مفاهيمه بحيث يسير في اطار الشرعية .. ونحن في الاصل جماعة ولسنا حزبا وقد ظهرت فكرة مطالبتنا بحزب لكى نستطيع ممارسة نشاطنا بشكل شرعى يتيح لنا مزايا الحصول على مقار وتراخيص لاصدار الصحف وغيرها ولكننا فوجئنا بالحكومة تقول إنها لن تسمح بنشأة حزب على اساس دينى لانها لو سمحت بحزب اسلامى فسوف يدفع هذا النصارى للمطالبة بحزب مما يزكى الفتنة الطائفية وهذا غير صحيح فهناك احزاب دينية مسيحية في اوربا ولم تحدث فتنة طائفية .. فأكثر من ٩٥ في المائة من الشعب المصرى من المسلمين والمفروض ان تكون سياسة الدولة متجاوبة مع هذه الاغلبية وعن طرح شعار (الاسلام هو الحل) قال مصطفى مشهور :

الاسلام ليس تجربة نجادلها للمرة الاولى ولكنه نظام حياة اسعد البشرية لقرون طويلة والمقياس على الاسلام هو تطبيقات الاسلام الماضية تاريخا والتطبيقات المعاصرة - اذا اتيحت - واقعيا . والاسلام برنامج ربانى يتصف بالكمال لان الله كامل .. والذين يعادون التيار الاسلامى ينسبون اليه انه اذا وصل للحكم فسيقيم حكومة دينية ذات تفويض إلهى كما كان يحدث في اوربا . لن تكون حكومتنا مشايخ وإنما حكومة من المتخصصين في كل مجال . ستكون حكومة مدنية ولكن في اطار الشرع وفي اطار الحدود التى يبيحها الاسلام .. ولا يجب ان ناخذ ايران كنموذج اوحد للتطبيق الاسلامى لهم مذهبهم وتعصبهم ومبادئهم التى لانوافقهم في كثير منها .. اسلامنا هو اسلام اهل السنة المستقى من الكتاب والسنة وهو الذى ننشده .. وعن علاقة الاخوان بالترابى قال : كان بيننا وبين الترابى خلاف فهو رجل يهتم بالجماهير اكثر من تربية واعداد الافراد .. ونحن لانؤيد نظام البشير تاييدا مطلقا ولا نعاديهم ولكننا ننصح وننبه إلى اى مخالفة او تجاوز للشرع ونحن لانعتبر ان تجربتهم ناجحة فهي امر تحت التجريب والله اعلم بمدى استقرارها وهى امر داخلى يخص السودانيين داخل حدود بلدهم .. وحول الحوار بين الاخوان وبعض المثقفين الاقباط قال :

لم اشارك في هذا الحوار ولكنه كان يهدف لتصحيح الصورة عند بعض الاقباط بالنسبة لنظرة الاخوان لمسالة الفتنة الطائفية .. ونحن نحرص على نفى اى فتنة طائفية بين الاقباط والمسلمين ونصر على انها مفتعلة وما حدث في ديروط شجار عائلى عادى ونحن لاننكر التصعيد خاصة من الجماعات المتطرفة .. نحن نقبل بالقانون ولكن لكل شيء حدود وضوابط يجب الا يتخطاها .. ونحن غير راضين عن منعنا قانونيا ونحاول ان نلزم انفسنا بعدم مخالفة القانون ونتحرك في المساحة المتاحة لنا .. نحن معتدلون لانحمل سلاحا ولانسير في مظاهرة فلماذا تفصل القوانين تفصيلا للحد من حركتنا والتضييق علينا ؟



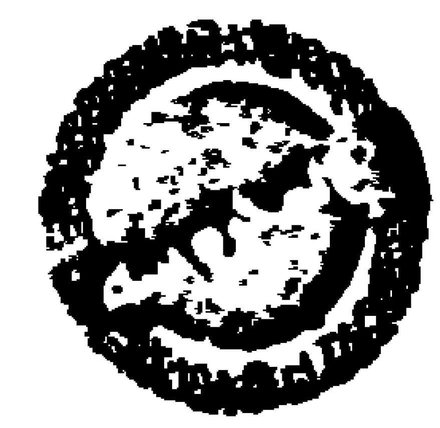
المصدر : أخبار الساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٣

.. ولنا مستوى دولى وفى الاطار المحلى نعمل فى حدود هذا الهدف الدولى فنحن نريد اقامة دولة عالمية تجمع المسلمين جميعا ولو كانت موجودة لما تعرض المسلمون لما يتعرضون له الآن .. نريد ان نعيد للاسلام دولته ومكانته ولذا نعمل محليا نحو الائتلاف بين المسلمين بما يحقق الهدف العالمى ..

وتنتهى حوارات الكاتب الصحفى الدكتور عمرو عبد السميع العميقة مع عنصرى الأمة من مسلمين واقباط مصر والتى استهدفت طرح الافكار فى دائرة مرئية واضحة كالشمس بعيدا عن افكار الخفافيش التى لاتعيش إلا فى الظلام ..

والواضح ان الرموز الاسلامية والقبطية تتفق جميعها ان بقاء نسيج الأمة قويا ومتماسكا لن يتحقق إلا باتفاق عنصرى الامة على العيش فى وئام وتسامح وحب متبادل ..



المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٣

الدين .. سماحة

لماذا تأثرت منزلة علماء الدين عند الشباب ؟

د. مزروعة: العلاج فى عودة «هيئة كبار العلماء»

تحقيق: حاتم هلال

عالم الدين الذى مارس دوراً ريادياً عبر العصور التاريخية حيث كان الداعية والرائد .. وقاسم الملوك هيبتهم وسلطاتهم وقاوم الظلم والطغيان ، وقاد الثورة ضد الغزاة .. أصبح دوره الريادى اليوم محدوداً للغاية ولا يكاد يتجاوز مجرد إلقاء خطبة الجمعة وبعض الدروس الدينية داخل المسجد دون أى مساهمات أو أنشطة اجتماعية خارج جدرانه !!

أمام تراجع هذا الدور لعالم الدين ، بدأت الجماعات المتطرفة تنشط وتحاول اقتناص رسالته والنتيجة أنهم أفهموا الشباب ديننا الحنيف بشكل مخالف للشرع .. وأوقعوهم فى شباك التطرف .

فما السبب فى التراجع عند غالبية الشباب ؟!



المصدر : حريت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

د. الطويل: عندما تراجعوا.. ظهر التطرف

د. عبدالصبور شاهين: قانون عبدالناصر.. السبب

الدكتور محمود مزروعة ـ عميد كلية أصول الدين بالمنوفية ورئيس ندوة العلماء ـ يقول : إذا نظرنا إلى علماء الدين سوف نجد أنهم هم الذين ورثوا الدعوة الاسلامية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، لقي الرسول الكريم ربه وترك الاسلام أمانة في أعناق العلماء وكان يقوم بهذه الامانة عبر العصور كلها جماعة من المسلمين يسمون اهل الحل والعقد ، فحينما جاء التتار وضربوا بغداد تفرق علماء المسلمين في شتى بقاع الارض . وكاد الاسلام أن يواجه محنة رهيبة تكاد تقضي عليه لولا أن قيض الله تعالى بالاسلام الجامع الازهر ، وهو الذى أخذ المبادرة وعمل بفضل الله على حفظ الاسلام كتابا وسنة .

وكان في الازهر هيئة تسمى هيئة كبار العلماء ، كانت تمثل أهل الحل والعقد .. وظلت هذه الهيئة قائمة بواجبها في رعاية أمور المسلمين ، وكانت تهز عرش الملك نفسه في أكثر العصور طغيانا . فما كانوا يخشون في الله لومة لائم ولذلك كانت لهم مكانتهم في النفوس .

أضاف أن الامر ظل على ذلك حتى صدر مايعرف بتطوير الازهر والغيت هيئة كبار العلماء وجاء بدلا منها ما سمي بعد ذلك بمجمع البحوث الاسلامية . وهو كائن هزيل ويكفي توضيحا لضعفه أنه على مدى يزيد على ثلاثين عاما لم يصدر فتوى علمية واحدة لها اعتبارها ، وتحول العلماء إلى موظفين رسميين وانحصر عملهم في أن يقبضوا رواتبهم ويحسبوا المكافآت والزيادات وتقوم بينهم المعارك التي تصل إلى المحاكم على المناصب .

ونحن لم ننس بعد القضية التي رفعها البعض يطالب بأن يكون هو امين مجمع البحوث الاسلامية . وأيضا المشاغبات التي قامت بين العلماء في أعلى قمة من المناصب الازهرية . لهذا فقد الناس ثقتهم في علماء الازهر ولانه لابد ان يتوجه الناس بمشاكلهم الدينية والدنيوية إلى من يفتيهم فيها ، فقد اتجهوا إلى اناس اخرين ادعوا أنهم علماء ، فأخذوا عنهم الحق والباطل ، وانتشرت بعد ذلك صناعة الفتوى ودخل فيها كل من هب ودب ، وراح الناس يسمعون من كل انسان إلا من علماء الازهر لانهم متهمون ، وهذا هو الذى أوجد التطرف .

لذلك لا علاج لهذه المشاكل إلا بأن يعود للازهر هيئة كبار العلماء وان يتوسد مشيخة الازهر شيخ عالم عامل يصطفى من علماء الازهر انتخابا .

أشار إلى أن هناك أمرا ثانيا لكي يعود للعلماء هيبتهم ومكانتهم ويؤدوا الرسالة التي وضعها الله في اعناقهم وهو تامينهم ضد اى مخاطر تأتي من أى جهة ، ولذلك نطالب للعلماء بما يشبه الحصانة التي يأخذها أعضاء المجالس النيابية ، لان الحكمة من الحصانة لاعضاء المجالس النيابية أن يأمنوا على أنفسهم حين يشرعون وحين يحاسبون المخطئين ، وعلماء الاسلام هم أيضا يحملون على عواتقهم مسئولية التشريع ومحاسبة المخطئين بل العلماء أولى بذلك من أعضاء المجالس النيابية ، وما ذكرته هو أساس العلة التي ترتب عليها نتائج كثيرة جدا من ضعف التعليم وضحالته ومن ضياع هيبة العلماء نتيجة هذا الضعف لكن تبقى هذه كلها مظاهر للعلة الاساسية .

قدوة

ويوضح الدكتور عزت عطية .. وكيل كلية أصول الدين بالقاهرة أن عالم الدين الحقيقي يستمد قوته من الله سبحانه وتعالى لانه يعبر عن شرعه ويدافع عن دينه ويجعل نفسه في خدمة الحقيقة الدينية لكن التعليم الديني شيء ونشره بين الناس شيء آخر .

فالعالم الديني اما ان يكون مجرد ناقل للاحكام مستخرجا لها معبرا عنها واما ان ينضم إلى تلك القدوة العملية في حدود ماتيسر له من ظروف .

ويخطيء الناس حينما يطلبون من عالم الدين أن يقوم بكل الادوار ، فيقبض على

د. عزت عطية: صدقوني.. «العالم» لا يستطيع القيام بكل الأدوار

● د. عزت عطية ●

المجرمين ويواجه الظالمين ويعيد الحق إلى أصحابه وكأنه يجمع إلى العلم بالدين العلم بشئون الدنيا كلها ثم يضم إلى ذلك الوسائل العملية لتحقيق مصالح الناس . وهذا غير موجود ولم يوجد إلا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم . ومع ذلك فقد كان هناك طائفة تنفذ تعاليمه في جميع المجالات وكانت تمثل القوة العملية المنفذة للدين .

ظروف صعبة

أضاف أن عالم الدين مرشد وموجه ومعرف بالحقائق الدينية ، ولو قام بذلك وحده لادى دوره كاملا .. لكن الجمهور يطالبه بأكثر من ذلك وإمكانياته وقدراته لاتمكنه وكان عالم الدين في كل القرون بعلمه فقط . وبتوجيهه وحده يؤثر في حياة الناس تأثيرا كبيرا . وأن ما يقوله صدق ما يفتى به حق والناس يحترمون كلمته ويستجيبون لتوجيهاته .

ثم واجه عالم الدين ظروفا صعبة ، فإن قال للسارق السرقة حرام عاداه وحاربه ولقى منه الاهوال وكذلك الظالم ولمن عليه الحق باختصار ضغطت الفئات الاجتماعية المختلفة بكل وسائلها من قوة مادية إلى قوة الضغط المعنوى لتشويه صورته ونسبه الاشياء التى لم يقلها إليه واثارة الغوغاء والمحاسيب بمنعه من أن يقول كلمته ، وأصبح المطلوب منه أن يؤدى دورا محددا لايخرج عن الوضع المراد ولو خالف الدين .

وهنا لجأ العلماء أو بعضهم في مواجهة ذلك أما إلى ترك الكلام فيما يثير عليهم ما لايطيقون معتذرين بالضرورة وبكفاية غيرهم عنهم في بيان الحقيقة ويلجأون أحيانا إلى التورية أو إلى الكلام الذى لايتصل بالموضوع المراد التحدث عنه ، فقد امتحن الله المسلم عموما وأهل العلم خصوصا بتعيين الكلام عليهم في بعض المواقف وذلك إذا انتشر ما يخالف الحق أو طلب الناس بالحاح كلمة الدين في موقف معين .

أوضح أنه كان من العلماء من يجهر بكلمة الحق ولديه من يساعده على الجهر بها وهناك من يقدر له تضحيته إذا أصابه مكروه وكانت الروح الدينية لها مجراها المؤثر ، ثم حدثت الثورة الاعلامية وهى ثورة هائلة لها أساليبها ووسائلها التى تستطيع بها صياغة أفكار الجماهير . لكن لم تواكب الدعوة الدينية ثورة الاعلام .. والناس في عصر يبحثون عن الحقيقة ويقدرون من يقول بها فتساءلوا في مرات كثيرة عن رأى الدين في مشكلة فلم يجدوا الجواب الشافى . وبدلا من أن يحملوا مسئوليتهم في تشجيع من يقول كلمة الحق حملوا المسئولية كاملة للعلماء ونشأت الفجوة الهائلة بين الناس وعلمائهم ، إن قالوا لهم مالايناسب الحق مناسبة تامة اتهموهم بالتزوير والبيع والشراء بالدين .

والحقيقة أن الناس إذا سلم دينهم وصح اتجاههم فإن العالم لايمكن أن يقول بغير حق هذه واحدة أما الثانية فإن العلماء بالدين قليلون وليس كل من انتسب إلى جامعة دينية أو تخرج فيها يصلح للفتوى ، ولما أفتى كل من يتكلم وتعالم كل من لم يتأهل فقد الناس حاسة التمييز بين الكبير والصغير وساهم في ذلك ضعف الوازع الدينى وتحولت الدعوة الدينية إلى قيادات كل في مجاله يريد أن يأخذ بطائفته مايستطيع مركزا الدعوة الدينية لتحقيق هذا الغرض .

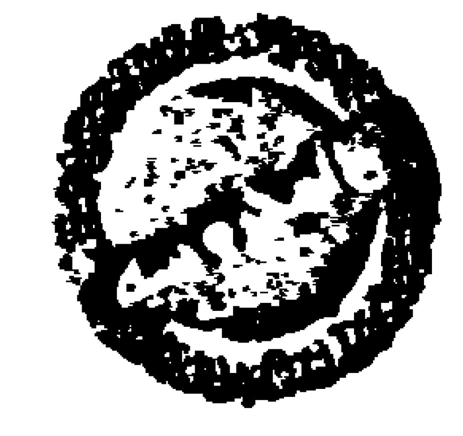
وإذا نشأ النزاع الدنيوى باسم الدعوة الدينية فلابد من الاشتباك والانحراف .

أشار إلى أن الحل والعاصم من ذلك كله أن يكون لكبار العلماء وزنهم ورأيهم وأن تحترم كل الجهات كلمتهم وأن يحصلوا على كل المعلومات التى تؤهلهم للكلام العلمى المعتبر لان الفتوى تطبيق النص الشرعى على الواقع بكل تفاصيله العامة والخاصة ، الداخلية والخارجية وإذا لم توجد معلومة من المعلومات أخل ذلك بالفتوى .

إن القيادة العلمية الدينية جزء مهم من القيادة العامة للامة الاسلامية وهو جزء فعال له أثره في كل المجالات ، ويوم تتفاعل القيادة الدينية مع قيادات الامة في اطار متناسق فإن الامة الاسلامية ستتبوأ مكانها المرسوم وسيختفى الانفصام بين عالم الدين والمجتمع وترجع مكانته مرة أخرى .

تفسير

ويقول الدكتور عبدالصبور شاهين- الاستاذ بكلية دار العلوم : المشكلة التى نحن بصددها نقول فيها ابحث عن عبدالناصر فهو الذى أراد من منطلق علمانى خالص مختلط بالماركسية التى كانت تغازله ويغازلها أن يحجم دور الازهر ، فوضع له قانون الذى شل حركته وقضى على حيويته الفكرية ، وهو الذى أراد أن يحجم دور العلماء فجعلهم موضع التتبع .



المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٣

أضاف : إن قانون الازهر الذى كان من المتوقع ان يؤدى إلى تطوير رسالته جنى على الازهر وأضعف دور كلياته الشرعية مما أدى إلى ضعف الخريجين الذين هم علماء اليوم والغد ، والامر من ذلك أن كليات الازهر لم يعد يقصدها إلا أقل المجاميع وأكثر الناس زهادة فى العمل الدينى ، وقد استمر هذا الحال من عام ١٩٦٠ إلى أواسط الثمانينيات أى على مدى ربع قرن من الزمان لم تفرز هذه الكليات أى عنصر له علاقة بالدعوة أو بالعلم أو بالحق . ولذلك تواجه الدعوة الان مأزقا شديدا جدا .

اشار إلى ان ضعف الازهر والتعليم به أفقد العلماء دورهم الريادى حيث لا وجود لهم فى الشارع أو المسجد ولا فى حيث يوجد الشباب ، ومن ثم فقد العلماء قيمتهم حين فقدوا وجودهم وأصبح المجال مفتوحا أمام الجماعات المتشددة التى تفهم الدين للشباب بشكل مغلوط أدى إلى موجة من الارهاب والتطرف فى الفكر لم تعرفها مصر من قبل .

وحين يرجع للازهر مجده ويعود للتعليم الازهرى مكانته ويصبح الخريج الازهرى قدوة فى العلم والخلق حين يحدث هذا ستعود منزلة العلماء وستصبح كلمتهم مؤثرة وفعالة ليس بين الشباب فقط بل بين المجتمع كله .

يؤكد الدكتور سيد رزق الطويل - عميد كلية الدراسات الاسلامية - أن العلماء أنفسهم هم المسئولون بالدرجة الاولى عن هذا الوضع لان مما يتميز به العلم الاسلامى أو المعرفة الاسلامية أنها لاتمنح العلم او المعرفة فقط ولكنها تمنح بجانب ذلك الايمان واليقين والثقة فى الله تبارك وتعالى ، وبهذا يكون العليم بالمعرفة الاسلامية غير مستعد للسكوت على ضلال أو الرضى بمنكر بل لابد له أن يتخذ موقفا إزاء هذا المنكر ، وفى ظل هذه المواقف لعلماء الاسلام تستقيم الامور فى علاقة الناس بعضهم ببعض .. وكانت مواقف العلماء هى سياج الامن فى هذه القضية ، على سبيل المثال نذكر عالمين عاشا فى عصر واحد تقريبا هما العز بن عبد السلام والامام تقى الدين بن تيمية كان كل منهما صاحب مواقف جريئة فى مواجهة الاخطاء والمبتدعات والتزايدات على الاسلام .

أضاف أنه كان معروفا على امتداد القرن الثامن عشر كله ان علماء الازهر هم مفزع الناس إذا أحسوا بظلم ، ونحن نذكر ثورة العلماء في مواجهة نابليون ومن قبل ذلك فى مواجهة استبداد المماليك ، ومن هنا كان الناس يحسون بالامان فى ظل هؤلاء العلماء الاعلام وهم الجديرون فعلا يقول شوقى :

كانوا أجل من الملوك جلالة
وأعز سلطاناً وأعظم مظهرا

أما الان فقد سار العلماء فى طريق العلم وشغلوا عن المواقف التى ينبغى أن يتصدى لها العالم المسلم ، ومن هنا فقدوا مصداقيتهم عند الشباب فلم يعودوا يعولون عليهم فى الرجوع إليهم فى العلم وفى الوقت نفسه لم ينالوا مكانتهم كما كانوا فى الماضى وهذا هو سر نكبة الارهاب والغلو والتطرف التى نعيشها الان فلو أن هناك علماء عاملين لهم هيبتهم ومكانتهم لاستقامت الامور كما استقامت فى عصور سابقة ولاختفى هذا التطرف والارهاب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢ ٢ فبراير ١٩٩٢

الإسلام السياسي في ٥ أحاديث يجريها عبد الله امام


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

الدكتور محمد إبراهيم الفيومي :

□ خلافات سياسية حول الخلافة الدينية

□ الإسلام مع تعدد الأحزاب السياسية

□ فقهاء الدين لا يحكمون

□ الحاكم في الإسلام ليس مصدرا للتشريع

من كثرة الحوارات التي تدور بيني وبين الدكتور محمد إبراهيم الفيومي ، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية ، والعميد السابق لها ، والحاصل على الدكتوراة من باريس .. تحولنا إلى أصدقاء ..

أطلبه لكي أناقشه أمراً ، أو أعرض عليه مسألة غمضت عليّ ..

وعندما فكرت في أن تكون حواراتي هذا العام مع مفكري الإسلام حول « الإسلام السياسي » ، كان هو أول من اتصلت به وأول من ذهبت إليه أحمل جهاز التسجيل ..

وكان حوارنا - كالعادة - طويلاً ، اختلفنا واتفقنا خلاله ، ولقد بدأت الحوار مباشرة بالسؤال : هل هناك ما يسمى بالإسلام السياسي ؟

● قال الدكتور محمد إبراهيم الفيومي :

- أبدأ حديثي بملاحظة قالها فون كريمر في كتابه : تاريخ الغزوات الثقافية في بلاد الإسلام وهي أن تاريخ الإسلام السياسي كله لابد أن يبقى غامضا وغير مفهوم طالما بقي منفصلا عن تاريخ حضارته . تلخص تلك الملاحظة وفق وجهة نظرنا أزمة تطبيق النظرية السياسية في الإسلام في العالم الإسلامي ، وتعرب في نفس الوقت عن أزمة ثقافية بين المثقفين .

ولو أن المثقفين الذين انقسموا على أنفسهم أمام التاريخ السياسي في الإسلام بين متعقب لأخطاء الممارسة السياسية في الدولة الإسلامية وبين رافض لقراءته غير مقتنع أن يكون في الإسلام نظرية سياسية .. لو أن هؤلاء قرأوا التاريخ الإسلامي من خلال إحساسهم بمسئوليتهم الثقافية لتوحدت وجهات النظر .. وأود أن أطرح سؤالا .. إذا كان الإسلام خاليا من مضمون حضاري وثقافي وسياسي فلماذا كتب رئيس الولايات المتحدة الأسبق نيكسون كتابه « انتهزوا الفرصة » ..

● أعتقد أن السياسة دخلت في الإسلام عقب وفاة النبي ﷺ باختيار أول الخلفاء الراشدين ، وبدأ التمزق ؟

- بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - مسجى في بيته اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليختاروا من بينهم أميراً .. وقبل أن ينعقد أمرهم على سعد بن عبادة .. حضر عمر وأبوبكر قبل أن ينفرد الأنصار برأيهم وتسود القبلية العربية المبنية على رأي الأنصار (منا أمير ومنكم أمير) وفي داخل سقيفة بني ساعدة .. لم يكن الأمر على هذا الشكل مريحا ..

لذلك تبنى عمر وأبوبكر الدعوة إلى الاجتماع في المسجد بيت الله وبيت شورى المسلمين من غير أن ينتسب إلى قبيلة أو عصبية جاهلية .

وكما رفضوا الاجتماع في السقيفة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

رفضوا دعوى «منا أمير ومنكم أمير». وأرادوا أن يكون الاجتماع اجتماعا للمسلمين تحت مظلة الوحدة الإسلامية من غير عصبية للمهاجرين أو عصبية للأنصار إنما هي الرابطة الإسلامية.

وأن تكون البيعة حقا مشروعا للمسلمين جميعا تحقيقا لمبدأ الوحدة الإسلامية. وفي المسجد نهض عمر وبايع أبابكر ثم تابعه المسلمون جميعا.

● نلقى ضوءاً على الخلافة في الإسلام ؟

ـــ إنها ليست حكما مطلقا وليست ولاية من قبل الله وليس الخليفة معصوما وليس له حق التشريع ولا يتدخل في مصادر التشريع بالزيادة أو النقصان .. إنما هو حاكم زمني يختار من بين صحابة المسلمين وأمرهم شورى بينهم ليحكم في إطار الدستور القرآني. وكانت هذه النظرية عملاً جديداً قامت عليه الدولة الإسلامية.

شورى بين المسلمين تقوم برأى الأمة من غير توارث. ومن غير انتساب لعائلة مقدسة. وليس له الحق في التعبير عن الإرادة الإلهية إنما هو خاضع لأحكام الدستور الإسلامي. ذلك ما كان عليه شأن الخلفاء الأربعة.

ثم بدأت بواكير التصدع في وحدة الرأى الإسلامي وفي الوحدة الإسلامية.

● وكان ذلك بداية التصدع في وحدة الرأى العام الإسلامي ؟

ـــ بداية التصدع كانت إبان عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان نتيجة التركيز على أمرين «عشيرته المقربين». ومفهومه للخلافة على أنها جلباب جلببه به الله. ثم عقد مقتله الأمور، وبدأت المشاكل والحرب الأهلية وارتفعت أصوات المنادين بالخلافة واحتدم الصراع بين أصحاب المبادىء الإسلامية وبين أصحاب المصلحة من البيت الأموى وهم كانوا يرون أن العصبية القبلية مبدأ أساسي. وذلك أدى إلى تذمر كبار الصحابة حين لم يستجب لهم الخليفة عثمان. فكانوا يرون أن الأخذ بذلك المبدأ فيه تقويض لوحدة الأمة الإسلامية وخروج بمفهوم الخلافة الذى جرى عليه أمر الشيخين. ويهدد النظام عدالة الحقوق والواجبات الذى يقوم على مبدأ المساواة بين الناس ويعتمد عليه استقرار المجتمع. ذلك ما أدى إلى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في حكم الإمام على.

● عندما نصل إلى سيدنا على .. وإلى الخوارج، الذين رفعوا شعار الحاكمية لله .وأن الله وحده هو الحاكم، فإن لسيدنا على جملة عظيمة تفضح هذه التوجهات عندما قال إنها كلمة حق يراد بها باطل، إذن الإلباس أن الله هو الحاكم بتعبير سيدنا على يراد به الدنيا ولا يراد به الدين ؟

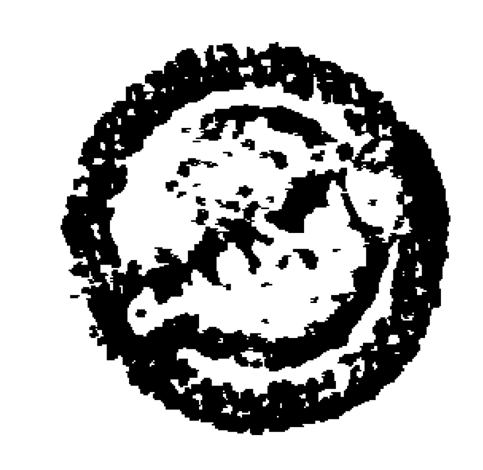
ـــ الخلافة الجامعة كانت أيام أبو بكر وعمر وعثمان. ثم حدث تصدع في الرأى العام. وأصبح هناك شيعة وخوارج. ومرجئة نتيجة الانقسام الذى حدث بعد التحكيم.

● التحكيم هو بداية الفرقة، وكان عملية سياسية، لذلك فإنى أقول إن التمزق كان نتيجة دخول الأهواء السياسية وإقحامها على الدين ؟

ـــ إذا حدث التحكيم بالصورة التى وقع بها في أى زمان كان سيؤدى إلى تلك النتيجة، لأنه بنى على خطأ ..

بصرف النظر عن التداعيات من قبل فإن الإمام على عقدت له الخلافة. وكشأن كل حاكم له إجراءات وأولويات ومهام. وكان يرى تغيير الولاة الذين كانوا السبب في إثارة الرأى العام .. ومن الذين وقع عليهم الإقالة والى الشام معاوية بن أبى سفيان ..

ومن هنا قامت المعركة. ونحن نتحدث فقط عن نتائجها .. لم يكن الإمام على راغباً في التحكيم. وضغط عليه ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

التحكيم كان بين إمام شرعى . ووال معزول .. فما هو الحق المطلوب .. المطلوب هو الإبقاء على معاوية حتى تهدأ ثورة الأمة الإسلامية . لكن التحكيم أدى إلى قلب

الأمور . حين خلع على وثبت معاوية . وأصبحت الأمور غير متعادلة

هذا التحكيم الذى كان نقطة تحول . غير معروف زمانه . ولا مكانه بالدقة لأن التاريخ الأموى لم يكتب كتابة صحيحة .

● هذه أول محاولة لتزييف كتابة التاريخ الإسلامى .

— لا .. ليس تزييفاً لأن فترة الأمويين لم تحرر تحريراً كاملاً أو دقيقاً

وأنا لا أستطيع أن أقول إنه زيف . لأن التزييف معناه الكذب إنما هى كتب تحمل وجهات نظر كاتبيها .

فالتحكيم هذا عندما نرجع له نجد أنه مختلف فى الزمان والمكان وفى المدة ما بين وضع الحرب أوزارها وبين التحكيم قيل سنة وقيل أكثر وقيل أقل . فالمهم أن فوجىء الرأى العام الإسلامى بتحويل وال معزول إلى خليفة شرعى . وخليفة شرعى عزل من خلافته الشرعية . وهذا أمر لم يكن متوقعاً ونتيجة مفاجئة لم تكن لها مقدمات سابقة . الخلاف حول تثبيت معاوية وليس حول رفع معاوية إلى درجة الخلافة .

وهنا انقسم الرأى العام إلى فرق ومذاهب فوجدت المرجئة . ووجدت الخوارج . ووجدت الشيعة .

وفى الشيعة طوائف مغالية يؤمنون بألوهية الإمام على .

والمرجئة فرقة هربت وأصبحت سلبية وتركت الأمر لله وتقوقعت داخل نفسها . والخوارج رفضوا علياً ورفضوا معاوية . لأن الحكم واضح إنهم اتخذوا شرعية المفاجأة مظلة لهذا التطرف .

● ألا ترى أن هذه خلافات سياسية وليست دينية ؟

— هى ولاشك خلافات سياسية حول مفهوم الخلافة وحول إجراءاتها ولكن لها أيضاً شكلها الدينى وإن كانت فى جوهرها خلافات سياسية .

● هل شكل الخلافة هو شكل إسلامى معتمد ؟

— أود أن أقول إن الفقهاء يرون أن الخلافة وحدة إسلامية وأنها حق شرعى للأمة كلها . والخليفة فى الإسلام ليس معصوماً . وإنما هو قائم على تطبيق الشريعة أو تطبيق



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ٢ فبراير ١٩٩٢

الدستور الإسلامى وهو أيضاً ليس مصدراً من مصادر التشريع ، وليس من أسرة ، إنما الخليفة من بين الناس جميعاً .

وليس فى الخلافة أيضاً ولاية الفقيه إنما هو قائم على حفظ دين الله وحفظ شريعة الله وتطبيق الإطار الدستورى .

● إذن الإسلام يرفض حكم الفقهاء ؟

— بدون شك . ليس فى الإسلام ولاية الفقيه .

● ليس فيه حكومة دينية ؟

— ليس فيه حكومة دينية بالمعنى المعروف . ولكن هى حكومة تحفظ حق الدولة فى الإطار الدستورى القرآنى .

● هل فيها أمير ؟

— ليس فيها أمير جماعة .

● ذكرت أن الخليفة إنسان عادى من أمة الإسلام يختار ويمكن أن نقول بمفهوم العصر أنه ينتخب وأنه يستشير ولا يأخذ رأياً منفرداً ، لأنه ليس مصدراً من مصادر التشريع . إذن الشورى ركن هام من أركان الإسلام ؟

— هى ركن هام من أركان الإسلام وأركان النظرية السياسية ، وإن كان لى تحفظ على كلمة الإسلام السياسى لأن الإسلام السياسى فى العصر الحديث أطلق على عدة مفاهيم .

● الشورى هنا التى تمثل البرلمان فى العصر الحديث هل لابد للحاكم أن يرجع إلى هذا البرلمان ؟

— فى الإسلام ضرورى .

● وأن يكون رأى هذا البرلمان ملزماً للحاكم ؟

— المفروض أن يكون ملزماً للحاكم .

● وأن يراقب التشريع ؟

— وأن يراقب التشريع .

● وأن يراقب الأداء التنفيذى ؟

— السلطة التشريعية فى الإسلام تراقب الأداء التنفيذى .

● هل ترى ثمة خلاف بين ذلك وبين المجالس النيابية الحالية فى المفهوم السياسى المعاصر ؟

— المفهوم السياسى المعاصر لاشك أنه يليق كشكل إدارة . كل الخلاف ليس فى الشكل الإدارى للهيئات التشريعية أو الهيئات التنفيذية . إنما نقول أن يكون كل ذلك فى الإطار الدستورى وهو القرآن الكريم فقط . لأن عمر بن الخطاب أخذ بأساليب الإدارة فى الدولة الرومانية .

● فى إطار الشريعة ؟

— نعم .

● الشريعة نعنى بها النصوص أم نعنى بها ماذا ؟

— نعنى بها النصوص الواردة فى إطار الدستور القرآنى .

● وإذا تعارضت هذه الشريعة الواردة فى الدستور القرآنى مع المصلحة العامة نأخذ بأيهما ؟

— هناك عدة قواعد تطوع النص لخدمة المصلحة العامة التى هى مصلحة الدولة الإسلامية لا الشيء .. لأننا لا نستطيع أن نجعل النص القرآنى خاليا من المصلحة .

فمثلا وضع الفقهاء عدة معايير لتطويع النص القرآنى . فالرأى معتبر فى الإسلام .

حين أرسل الرسول عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل إلى اليمن سأله : بم تحكم يامعاذ ؟ قال بكتاب الله . قال وإن لم تجد ؟ قال بسنة رسول الله . قال فإن لم تجد ؟ قال أجتهد الرأى ولا ألو ولا أقصر . وهنا ضرب الرسول على صدر معاذ وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يحبه الله ورسوله .

من هنا يعتبر الرأى فى المرحلة الثالثة بارك عليه الرسول معاذ بن جبل . فالرأى مأخوذ به فى مصدر من مصادر التشريع ، وقد وقف الفقهاء



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ ٢ [illegible] ١٩٩٢

عند كلمة الرأى . والفوا علماً اسمه علم اصول الفقه لتقعيد الرأى وتنظيره حتى يصبح استعماله فى اى عصر من العصور . هذا الرأى تطور من عند الرسول إلى عمل الفقهاء فعلم اصول الفقه ما هو إلا قواعد عقلية لربط النص بالعقل الإنسانى وربط النص بالمصلحة الإنسانية . فبالرغم من انه قواعد عقلية إلا انه وضع لغاية دينية وهى خدمة النص وكيفية تعامل العقل مع النص والنص مع العقل ، عقلاً مجرداً عن الهوى لا يخضع لمصلحة ولا لاى مصالح شخصية من هنا ننظر لعلم اصول الفقه بانه وضع اساساً لربط العلاقة القوية وتطويع النصوص لتخدم المصالح الاجتماعية .

● ماذا تقصد بالشريعة الإسلامية ؟

ـ جرى العرف بين الفقهاء والمفكرين الإسلاميين على تقسيم الدين إلى شريعة وعقيدة . العقيدة يسمونها بالامور الثابتة لا تغيير فيها والشريعة باتفاق العلماء هى مجال النص الاجتهادى .

● من الذى يجتهد ؟

ـ علماء المسلمين الذين تاهلوا لمثل هذه الوظيفة كشأن اى تخصص من التخصصات .

● أليس من حقى كعالم دين معاصر أن أختلف معهم ؟

ـ من حقك .

● إذن عندما أطالب بتطبيق الشريعة فأنا فى الواقع أطالب بتطبيق رأى لمجتهدين إسلاميين ؟

ـ الشريعة كمفهوم هى جزء جوهرى من الإسلام . والشريعة بها عدة آراء . فلفظ الشريعة يشمل النص ويشمل الاجتهاد ويشمل القواعد الفقهية . ويشمل ما يسمى بمصادر التشريع . فمثلاً كلمة الشريعة تطلق على الكتاب والسنة .

● لا أريد أن أتعرض للكتاب والسنة لأن هذه نصوص حقة ملزمة لى كمسلم . لكن فيما عدا هذه النصوص الملزمة هناك اجتهادات الفقهاء التى تطلق عليها اسم الشريعة وهى عرضة للمناقشة وعرضة للخطأ وعرضة للتأويل . وعرضة أيضاً للتغيير على ضوء ما يستجد فى المجتمع ويستطيع علماء المسلمين الآن أن يختلفوا مع كل أو بعض أو جزء مما أورده الفقهاء ؟

ـ صح .

● إذن ليس هناك شىء مطلق اسمه الشريعة الإسلامية لكن هناك اجتهادات ؟

ـ الرأى الاجتهادى لا شك انه متعدد . بتعدد الإمام الشافعى وتعدد ابن حنبل وهناك مذاهب كثيرة لها آراء كثيرة .

● ومن حقى كمسلم أن أتفق معها وأختلف ؟

ـ نعم نتفق ونختلف . فمثلاً فى الطلاق اخذنا برأى ابو داود الظاهرى . وتركنا الشافعى وابن حنبل .

ويحق للفقهاء المعاصرين إذا ما جد جديد على الساحة الإسلامية من مشاكل عليهم أن يعيدوا النظر فى هذه المسائل الجديدة أو فى المسائل القديمة .

فالإمام الشافعى عندما كان فى العراق كان له رأى وعندما جاء مصر ووجد مشاكل جديدة غير رأيه وأرسى قواعد مذهب جديد .

● إذا كنت ترى أن آراء الفقهاء ممكن أن تختلف باختلاف الزمان والمكان ألا ترى أن هناك من المستجدات الآن ما يستدعى إجماع أو لقاء بين فقهاء المسلمين للنظر فى بعض المسائل على ضوء مستجدات العصر ؟



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ ٢ نوفمبر ١٩٩٢

ــ الحقيقة هو سؤال مطروح على الساحة وعلامة استفهام كبيرة إذا كان الإسلام يساير الزمان والمكان فلماذا تكون هناك مشاكل على الساحة الإسلامية . اين الفقهاء من هذه المشاكل ؟! لا شك ان هذه دعوة طيبة جداً وانا اضم صوتي كذلك وعلى الفقهاء ان يتابعوا مسئوليتهم العلمية والاجتهادية امام مستجدات الساعة .

● القضية التي تثار هنا أنه لم يعد هناك مجتهدون وأن باب الاجتهاد قد أغلق ؟

ــ هذه الدعوة مرفوضة تماماً . لان الإسلام مفتوح منذ ان ارسل الرسول معاذ بن جبل إلى اليمن .

لا شك ان غلق باب الاجتهاد يخالف واقع الإسلام . ولذلك غلق باب الاجتهاد يحتاج إلى اجتهاد . لان الاصل في الإسلام ان يكون مفتوحاً للعقل ومفتوحاً لمصالح الناس . ولقد استطاع العلماء ان يقرروا المصادر وهذه المصادر ثابتة وهي القرآن والسنة والإجماع والقياس والمصالح المرسلة والاستحسان وسد الذرائع وغير ذلك كثير لو اننا امعنا النظر واعدنا النظر على ضوء المفاهيم الحديثة والمفاهيم الحضارية لاستطعنا ان نطور من شأن هذا العلم الذي يخدم النص الإلهي مع مصالح الناس من خلال قواعد اصول الفقه التي هي الاخرى تساعد العقل العاجز على فهم النص الإلهي وتطويعه لمصالح المجتمع والدولة الإسلامية .

● كنت أسأل عن قضية الشورى والمجلس النيابي وعلاقته بالشورى . وفي الحقيقة فانني أن أسأل هل الإسلام ضد وجود أحزاب سياسية ؟

ــ الإسلام ليس ضد لحزاب سياسية طالما جميعها تدخل في إطار المصلحة الاجتماعية . والدينية والسياسية والاقتصادية . الإسلام ينهى فقط عن الفرقة بين الناس التي تؤدي إلى هدم الدولة الإسلامية .

● هناك رأي يقول إنه في الإسلام حزبان، حزب الله وحزب الشيطان ؟

ــ هذا كلام يدخل في النظرية الاخلاقية إما ان تخدم الشيطان بمعنى ان تخدم نفسك ومصالحك . وإما ان تخدم الله وهو القيمة الكبرى لمصلحة الإنسان والوطن والجميع .

فهذا الكلام لا شأن له بالسياسة ولكنه يتعلق بالقواعد الإنسانية .

● هل في المجتمع الإسلامي ما يمكن أن يسمى بالجماعة الإسلامية ، أم المجتمع الإسلامي كله جماعة إسلامية ؟

ــ إذا قلنا جماعة فمن باب التسمية ولكنه رسمياً هو مجتمع إسلامي .

● هل تعتقد أن مجتمعنا الحالي هو مجتمع إسلامي ؟

ــ لا شك انه مجتمع إسلامي .

● ليس كافراً ؟

ــ ليس كافراً . فكيف يكون كافراً والمساجد مفتوحة والقرآن له إذاعة . والناس يقرأونه صباح ومساء ويؤدون الشعائر في سلام . هناك بعض القوانين يجب النظر إليها حتى تكتمل الصورة تماماً . لكن لا نستطيع ان نكفر المجتمع وإن كنا نختلف في بعض القوانين وتطبيقها . ولكن اختلافنا يحمل على بعض المراحل الاستثنائية التي تمر بالمجتمعات الإسلامية .

● عندما عاد النبي عليه الصلاة والسلام من إحدى الغزوات قال انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس . فما هو مفهوم الجهاد في الإسلام ؟

ــ مفهوم الجهاد هو حفظ المجتمع وحفظ الدين . فالدين في المجتمع الإسلامي هو الهوية التي تعطي المجتمع إطاره الحضاري وتوجهاته . وعلينا ان ندافع ضد من يعتدي على هويتنا . حين رجع الرسول قال إن هناك اخطر من ذلك . وهو جهاد النفس اي تربية الإنسان لذاته من



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٣

خلال قواعد الإسلام العامة وليس من خلال رؤى شخصية وسوف تظل هذه القاعدة في الإسلام وفي غير الإسلام . فالمؤسسات التربوية ما هي إلا جهاد للنفس والمؤسسات العلمية ما هي إلا جهاد النفس . الانتظام في الأعمال الوظيفية ما هو إلا جهاد النفس .

● هل من الممكن داخل المجتمع الإسلامي أن تقوم تنظيمات للجهاد هدفها الإضرار بالمسلمين أو قتلهم أو ترويعهم ؟

ـ ليس ذلك وارداً . إذا كنا نقول إن الاعتداء على هوية المجتمع وهو الدين فعلى المجتمع الإسلامي أن يكافح هذا الاعتداء . فبالتالي يكون تنظيم المجتمع الداخلي يقوم على نفوس طيبة صالحة تعمل لصالح المجتمع ولا تعمل لصالح أنفسها . وبالتالي لا يصح أن يكون هناك تنظيمات مناهضة لصالح المجتمع ولصالح الدولة الإسلامية .

● لماذا ترتبط التنظيمات الإسلامية بالعنف وبالإرهاب وبالقتل ؟

ـ إطلاق كلمة الإسلام السياسي ويقصد بها هذه التنظيمات أو مثلها على مختلف الساحة العربية أو الساحة الإسلامية واستطيع أن أقول إن المجتمع الإنساني منذ ولد وفيه حركات قد تكون شاذة وقد تكون سرية ولها أهدافها . فهي في أي مجتمع إنساني بغض النظر إن كان إسلاميا أم غير إسلامي .. متى خلت المجتمعات من مثل هذه التنظيمات . وإذا كان لابد للدولة أن تعالج مثل هذه الحركات أحب أن أقول هل الدولة استطاعت أن تضع خطة منتظمة لتجنب الشباب إليها لاستيعاب طاقاته . فلابد ـ أن تكون هناك خطة تشترك فيها كل المؤسسات لوضع تخطيط وفتح نواد ثقافية في المدن والقرى . إن مجلس رعاية الشباب أصبح مخصصاً للأهلي والزمالك .

● الملاحظ أن ظاهرة العنف ـ وأنا لا أريد أن أسميها تطرفا ـ منتشرة بين الشباب ولكن الملاحظ أن هذه الظاهرة ليست موجودة بين شباب الأزهر ؟

ـ لأن الأزهري يدرس الدين بلا مذاهب وهو غير مرتبط بنظرة معينة . لأنه يأخذ الأصول والقواعد .

● هل ترى أن هذه الموجة بين الشباب سببها انعدام فهم الدين الصحيح ؟

ـ إن طابور العاطلين من الشباب يشكل كتلة بشرية كبيرة لها واجباتها وحقوقها ومتطلباتها وطموحاتها فكيف يتخرج الشاب من الجامعة إلى الشارع ثم أغلقت عليه آماله وقتلت زهرة شبابه وركنته من حيث لا يعلم عنه شيئاً كما لو كان كمًّا مهملا .. فماذا ينتظر ؟

لابد لمثل هذا الشاب وهو يرى مظاهر البذخ من حوله أن يثور على المجتمع لأنه يحتاج إلى لقمة العيش . وإلى الأمن في مجتمعه ويحتاج أن يشعر بأنه شخص مرغوب فيه . كل هذه القيم إذا انعدمت وهي قيم إنسانية فلابد أن يخرج من إنسانيته .

● هل تعتبر أن هؤلاء الذين يمارسون العنف هم خارجون عن إنسانيتهم ؟

ـ العنف ليس ظاهرة في مصر . فهو لا يخرج عن حوادث في شكل نتوءات او في شكل بقع سوداء موجودة هنا وهناك وقطعاً لهم مطالب فلا يثور من اجل انه يريد ان يثور .

● لعدم فهم الدين صحيحاً ؟

ـ لا اريد ان اربطها بالدين إطلاقاً .

● هذه ظواهر ليست دينية ؟

ـ قطعاً ليست دينية وإنما اساسها اقتصادى وسياسى .

● دعنى أسميك أحد علماء الإسلام الكبار لو رأيت منكراً هل تغيره بيدك ؟

ـ اليد مطلوبة إذا كانت اسرتى والحديث يطالب الحاكم وحده ان يغير المنكر بيده .. وكذلك يطالب الافراد على مستوى اسرهم .. اى على مستوى مسئوليتهم المباشرة ■

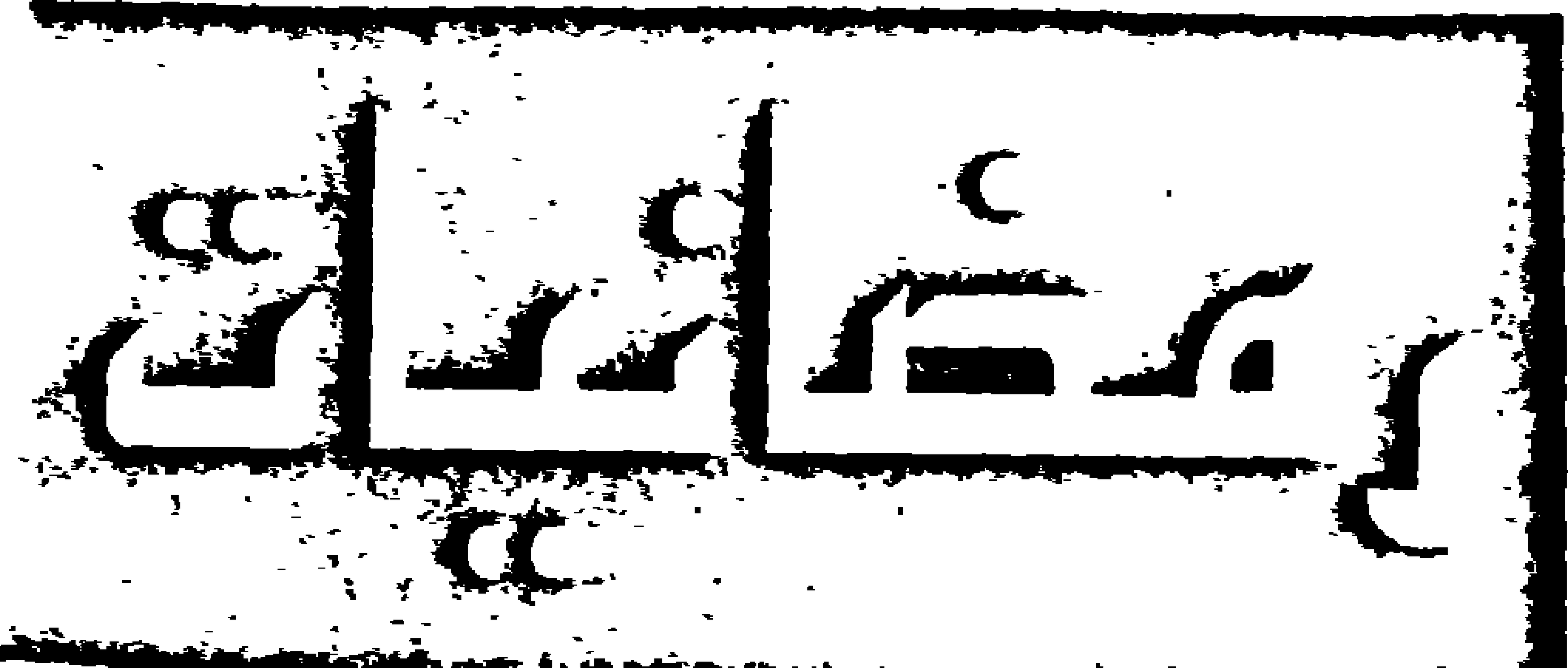
عبد الله إمام



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

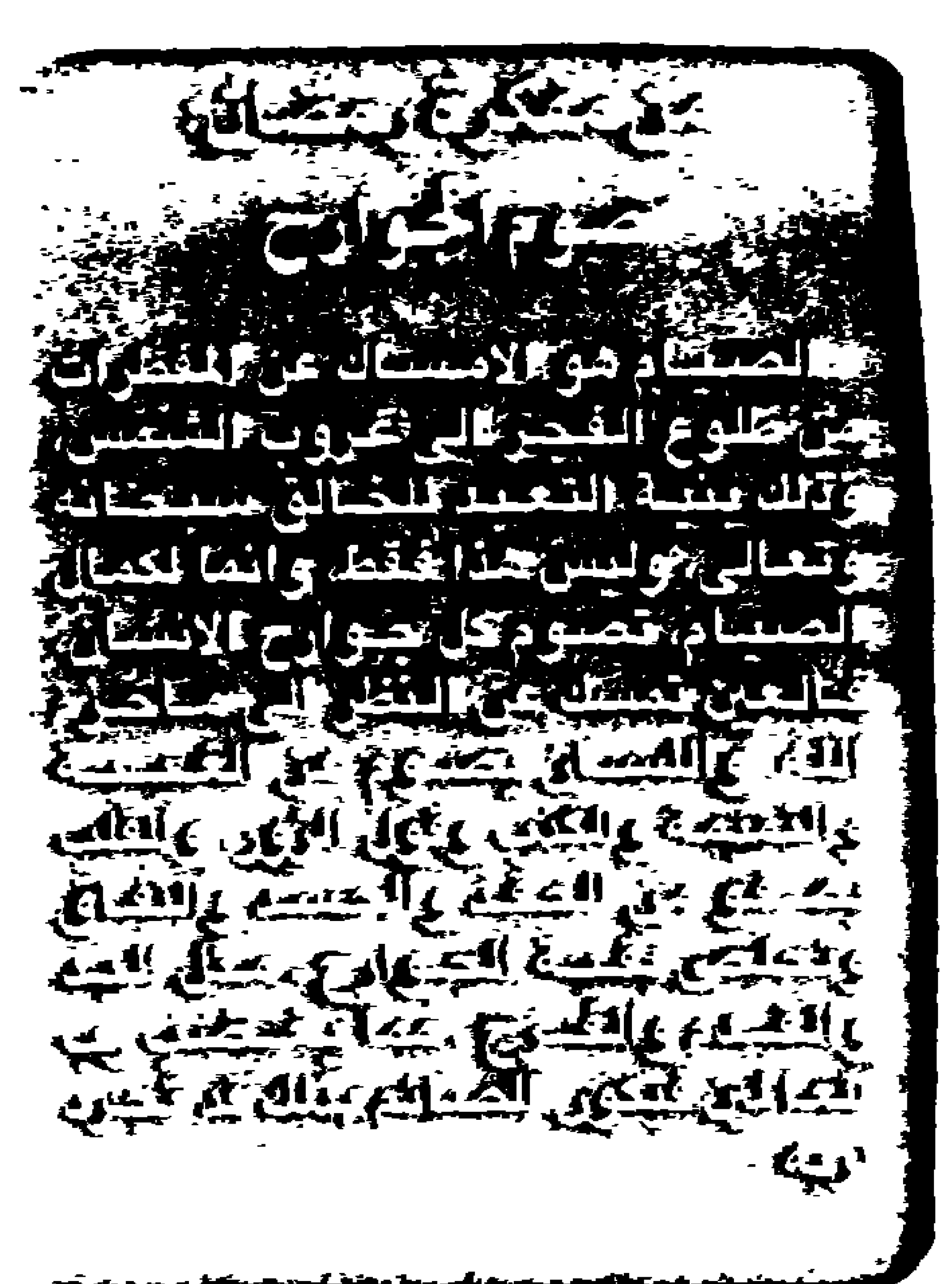
التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩٢



د. عبدالصبور شاهين:

تكفير المسلمين.. من الظواهر الخطيرة التي شاعت في هذا الزمان!

رسول عربي.. ودين عالمي



صوم الجوارح

الصيام هو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس وذلك بنية التعبد للخالق سبحانه وتعالى وليس هذا فقط وانما لكمال الصيام تصوم كل جوارح الانسان فالعين تمسك عن النظر الى ما حرم [illegible]



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ٢ فبراير ١٩٩٢

تكفير المسلمين والحكام من الظواهر الغريبة التي بدأت تظهر هذه الايام .. والتي شاعت في هذا الزمان.. خاصة مع إنتشار الجماعات التي تنصب نفسها حكماً علي المسلمين جميعاً.. ولكن القاعدة التي إنطلق منها الذين يكفرون المجتمع هي قاعدة فاسدة وباطلة ـ كما أن التطاول علي العلماء هدفه الطعن في الإسلام وجرح العالم هو جرح للعلم الذي هو ميراث النبوة، ولايجوز أن نواجه حكام المسلمين بالتكفير.. لأن ذلك من شأنه أن يوقف النهضة الإسلامية في ديار الإسلام وذلك مايريده أعداء الإسلام والمسلمين ويسعون جاهدين لتحقيقه .

عن هذه الظاهرة.. ونسميها ظاهرة لانها محكوم عليها بالفشل لانها فاسدة وباطلة.. حاورنا الاستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين.. ليحدثنا عن بعض الجماعات التي تكفر الحكام.. بل والاخطر من ذلك ليحدثنا عن بعض الجماعات التي تكفر

المجتمع باسرة من حكام وعلماء وشعوب؟!

نعم أتفق معك. فظاهرة تكفير المسلمين شاعت بين شباب اهل السنة والجماعة في هذه الايام وقد كتبت رسالة في هذا الخصوص احذر من الظاهرة قلت انها ظاهرة خطيرة قد ينجم عنها احداث جسام من شانها ان توقف النهضة الاسلامية في ديار الاسلام وذلك مايريده اعداء الاسلام ويعملون علي تحقيقة...

□□ ولكن ما القاعدة التي انطلق منها هؤلاء في تكفيرهم للمسلمين؟!

□ القاعدة عندهم هي ان الحاكم إذا حكم بغيرما انزل الله فهو كافر، والعلماء اذا سكتوا عنهم فهم كافرون والشعب الذي لم يثر علي الحاكم ورضي بالواقع فهو كافر، وانطلاقا من هذه الظاهرة كفروا امة الاسلام ولم ينج من الكفر الا هم حسب معتقدهم.. وهذه القاعدة فاسدة وباطلة وكل مايبني عليها فهو فاسد وباطل.

□□ وما بيان ذلك؟!

□ الحاكم اذا حكم بغير ما انزل الله لايكفر بمجرد هذا الحكم حتي يكون قد جحد احكام الله مصرحا بذلك معلنا له او يكون قد استهزا بها وسخر منها، اما مجرد عدم تطبيقها والحكم بها بدون جحود ولا استخفاف ولا استهزاء فلا يكفر بذلك كفراً يخرجه من الملة.. وانما كفره كفر معصية وهو الكفر الأصغر ككفر وطا المراة في دبرها

وان ماذكره الله في الآية الكريمة: (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) .. انما هو فيمن جحدوا احكام الله كاليهود او هو كفر اصغر كما قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، وما كان مجملاً في القران فإن السنة تبينه، وما كان عاما فان السنة تخصصه ولنسمع الرسول صلي الله عليه وسلم يقول: (من صلي صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم.. له ما لنا وعليه ما علينا).. ولنسمع علماء اهل السنة والجماعة وهم الممثلون لامر الامة بحق، وهم يقولون لا نكفر احداً من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله.. فالحاكم او القاضي اذا حكم او قضي بغير ما شرع الله وهو غير مستحل له بل هو متاسف نادم لايحل لاحد ان يكفره.

لقد نفي الرسول صلي الله عليه وسلم الايمان عمن ارتكب ذنباً معيناً: (والله ما امن والله ما امن والله ما امن من لم يامن جاره بوائقة).. ويقول عليه الصلاة والسلام (لا إيمان لمن لا امانة له).. ويقول: (لا تؤمنوا حتي تحابوا).. فهل هذا النفي معناه تكفيرهم واخراجهم من جماعة المؤمنين ؟ لا وانما هو نفي كمال الايمان بالكلية ان الكفر كالشرك والذنب اذ هناك شرك اكبر وشرك اصغر وهناك ذنب اكبر وذنب اصغر فقال عليه الصلاة والسلام في الرياء: (اياكم والرياء فانه الشرك الأصغر) .. وقال تعالي: (الذين يجتنبون كبائر الإثم).. ومفهومه ان هناك صغائر الاثم وهو كذلك ، والاجماع علي هذا.

ويعتبر من الكفر الاصغر قول المؤمن لاخيه المؤمن ياكافر، للحديث الصحيح: (اذا قال الرجل لاخيه ياكافر ، فقد باء به احدهما) فهو كفر اصغر لايخرجه عن الملة، وانما هو ذنب عظيم اذ لايجوز وصف المسلم بالكافر، كما لايجوز ان نواجه حكام المسلمين بالتكفير ومهما كانت الأسباب التي حملت هؤلاء الشباب علي تكفير المسلمين فإن هؤلاء قد وقعوا في فتنة كبيرة نسال الله ان يخرجهم منها والا يوقع فيها غيرهم.

□□ نحن نعلم انه يتصل بقضية تكفير المسلمين قضية التطاول علي العلماء والنيل منهم.. ويقع هذا من بعض طلبة العلم.. فما رايكم في ذلك؟!

□ من القضايا الخطيرة التي تواجه امتنا في منعطفها التاريخي التطاول علي العلماء، واتهامهم بما ليس فيهم ويصل الامر كما قلنا الي حد تكفيرهم .. والهدف في النهاية هو النيل من الدين..

فعندما اراد المشركون الطعن في الإسلام لم يطعنوه مباشرة وانما ركزوا علي الطعن في شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا مجنون وقالوا ساحر وقالوا كاهن، ولان العلماءهم ورثة الأنبياء فجرح العالم هو جرح للعلم الذي هو ميراث النبوة كذلك فإن جرح العالم سيؤدي الي انصراف طلاب العلم عن علماء الأمة وهو المخطط الذي يسعي اليه اعداء الدين واعداء الامة عندما راوا الشباب المسلم يلتف حول علمائه.

واحترام العلماء وتوقيرهم لايعني تقديسهم او انزالهم منزلة الانبياء ، وانما يؤخذ من العالم ويرد دون تطاول او تجريح.. فديننا دين الوسطية والإعتدال في كل شيء فلا افراط ولا تفريط..

وفي هذا الخصوص اذكر انني تلقيت كتاباً من احد الشباب وعندما تصفحته لم ار اسوا منه فهو اسوا كتاب قراته في حياتي فالكتاب عبارة عن تهجم علي العلماء والحكام وتكفير لهم وقد كان لي نصيب من هذا الهجوم كبير وجدته بين دفتي الكتاب .. فالله الله ياشباب الأمة واياكم



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

والسقوط في هذه المنزلقات الخطيرة المتطرفة الفاسدة.

□□ الا ترى ان الخلاف بين العلماء وتعدد جهات الفتوى في العالم الاسلامي.. من اسباب فقدان الثقة وبالتالي جرح العلماء؟!

□ اولاً الخلاف بين العلماء عذاب وليس برحمة ابداً كما يقولون.. فالمولى عز وجل يقول: (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك).. والكثير من الخلافات ترجع إلي تحكيم الهوى.. والعالم من المفروض أن يعطي المسألة كل حقها من البحث وان يحتاط فيما يعلن على الناس.. فهذا العالم الذي خالف ما اجمع عليه العلماء في مسألة كشف وجه المرأة.. واباحته له واباحة الاختلاط والغناء انما اتبع هواه ولم يستند إلى دليل شرعي. فالواجب ان اي خلاف لابد ان يرد الى الكتاب والسنة فبذلك امرنا: (فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر). فاذا وجد العالم الدليل الواضح من الكتاب والسنة في مسألة ما قضي به .. والافلابد ان يجتمع العلماء ويصدروا فتوى جماعية في الامر المعروض.. اما تعدد الفتوى في المسألة الواحدة فهذا مما يؤدي الى البلبلة وفتنة الناس والمجتمع.

□□ هل يعني هذا ان فضيلتك ترى ان العصر هو عصر الاجتهاد الجماعي وليس الفردي؟!

□ لانستطيع ان نغلق باب الإجتهاد الفردي.. فالإجتهاد الفردي قائم في كل زمان ومكان.. ولكن السؤال هو .. من هو المجتهد؟! فاذا توافرت شروط الاجتهاد في عالم من العلماء فلا يمنع ان يصدر فتواه في ذلك.. لكن العالم المجتهد لابد ان يعرض اجتهاده على عامة الفقهاء والائمة فان وافقوه فيما اجتهد واقروا ذلك فليعلن ذلك على الناس ومثل هذا يحدث في المؤتمرات الفقهية التي نراها تعقد بين الحين والآخر لمناقشة قضية من القضايا او مسألة جديدة!!

□□ اخيراً ما رأيكم في مفهوم الجهاد في هذا العصر خاصة ان هناك رأيا يقول ان الجهاد لنشر الإسلام ليس له مبرر.. بعد ان اصبحت بلاد العالم مفتوحة امام الدعوة الإسلامية؟

□ الجهاد قائم ولايتوقف.. والجهاد تقوم به الامة مجتمعة وليس الافراد.. وعندما فرض الجهاد في الاسلام وجعله فرض كفاية او فرض عين لم يفعل ذلك بفرض الظلم ونشر الفساد والإرهاب في الارض والاستعلاء على الناس .. وانما الجهاد لنشر العدل والرحمة والامة بيد المظلوم والقسوة على يد الظالم وقبل ذلك كله لاعلاء كلمة التوحيد.

فالمسلم يقاتل من يقاتله ويسالم من يسالمه فاذا اضطهد المسلمون او هوجموا اوجب عليهم دفع هذا الاضطهاد والظلم كما ان على المسلمين ان يقاتلوا لحماية رسالة الإسلام ونشر الدعوة.. فلا يحل لامة السلام ان تقصر عن الجهاد ولا يحل للامة ان تسكت عن دعوتها والوصول بها الى غايتها.

ولكن لان الغاية من الجهاد هي نشر الإسلام وابلاغه الى الآخرين .. فان هذا العصر اصبح فيه العالم مفتوحاً امام الدعوة الإسلامية.. فجهاد الدعوة الذي يعني مقاتلة الآخرين الذين يقفون في وجه نشر الاسلام لم يعد مطلوباً في العصر الحاضر بعد ان أصبحت اكثر البقاع مفتوحة امام الاسلام فقد شاء الله في الوقت الذي ضعفت فيه الامة واصبحت غير قادرة على ابلاغ الاسلام بالجهاد.. شاء الله ان يفتح لنا دول العالم دون حمل السلاح وقد سمحت هذه الديار بالدعوة الى الله وإقامة المراكز الإسلامية والمشروعات الاسلامية على اراضيها.. حتى الدول الشيوعية انكسر الحصن الشيوعي فيها.. وخفت قبضتها على المسلمين. فالمسلمون ليسوا في حاجة الى القتال في هذا العصر لنشر الاسلام وانما هم في حاجة الى ان يصلحوا احوالهم وان يستقيموا على الطريق وان ينبذوا خلافاتهم.

فجهاد النفس في هذا العصر مجاله الدفاع عن الاسلام وليس إفساده و الذود عن ديار المسلمين. بينما القيام بواجب الدعوة ونشر الإسلام يحتاج الى جهاد باللسان وجهاد بالمال .



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩٢

من الأدلة العملية والبراهين المنطقية التي تؤيد دعوي عموم الرسالة مما كان يقوم به النبي من ترحيبه ومساعدته لكل من يشهر إسلامه.. ما قاله «صلي الله عليه وسلم»: ان بلالاً اول ثمار الجنة، وان صهيباً اول ثمار الروم. وكان ذلك ما قاله ايضا عن سلمان اول من اسلم من الفرس وكان عبداً نصرانياً بالمدينة اعتنق الإسلام في السنة الأولي من الهجرة

بقلم

د. محيي الدين عبدالحليم

وقد صرح محمد «صلي الله عليه وسلم» في وضوح وجلاء ان الإسلام ليس مقصوراً علي الجنس العربي، وكان ذلك قبل ان يدور بخلد العرب اي شيء يتعلق بحياة الفتح والغزو.. أي ان عالمية الإسلام قد تقررت منذ بدء الوحي وفي الاوقات التي كانت فيها الدعوة تعاني الامرين وفي الوقت الذي كان فيه اهل مكة يستنكرون ان يكون محمد رسولاً لهم.

وكانت الآيات المكية تنزل علي الرسول مؤكدة أن دعوة الإسلام موجهة إلي العالم كله ويؤكد ذلك قوله تعالي: «فاين تذهبون، ان هو إلا ذكر للعالمين، لمن شاء منكم ان يستقيم، وما تشاءون إلا ان يشاء الله رب العالمين».

ولقد كانت الكلمة الاولي في النداء الذي حمل الوحي إلي الرسول اثناء قيامه بواحدة من رحلات التعبد التي كان يقوم بها في احد الكهوف خارج مكة ولم يتوجه هذا النداء علي العرب وحمله نبي عربي بلسان عربي لايعني مطلقاً انه خص امة العرب وحدها .. لانه من غير المعقول أن ينزل القرآن بكل اللغات التي يتحدث بها العالم انذاك، وهذا لايجوز مع الرسالة الخاتمة التي جاءت لكي تستمر اخر الزمان حيث أن الاقوام تختلف والازمنة نتيجة الهجرات البشرية والتغيرات (الايكلوجية) واللغوية التي تفرضها هذه التطورات، وبالتالي فإنه كان لابد من نزول الوحي علي نبي واحد يحمله للعالم اجمع.. ويكون لرسالته طابع الديمومة والإستمرار حتي لاتتوقف دعوته عند قوم معينين او زمن معين ، وهذا يدحض الإتهامات التي يوجهها البعض إلي الإسلام بانه دين عربي اوان هذا الدين مرتبط بالعرب ، ويعالج القضايا العربية فقط واستندوا في تلك إلي ان الله لايضع لغير العرب شريعة لم تنزل بلغاتهم المختلفة ولم يفهموا ما جاء فيها.. اي ان الرسالة ليست موجهة لغير العرب، ولوصح هذا الكلام لما حقق الإسلام أعظم امجاده علي يد رجال لاينتمون إلي الأمة العربية كالإمام البخاري من اكبر رواة الحديث في العصر الإسلامي الاول وهو من «بخاري» وصلاح الدين الايوبي الرجل الذي حقق اعظم الإنتصارات الإسلامية علي الصليبيين الذي كان «كرديا».. وجمال الدين الافغاني رائد النهضة الفكرية في القرن التاسع عشر وهو من «افغانستان».. كما أن نجاح الإسلام وشريعته في أندونيسيا وباكستان ونيجيريا وتركيا وغيرها يؤكد عالميته ويدحض مايدون ذلك من الإدعاءات والدعاوي.

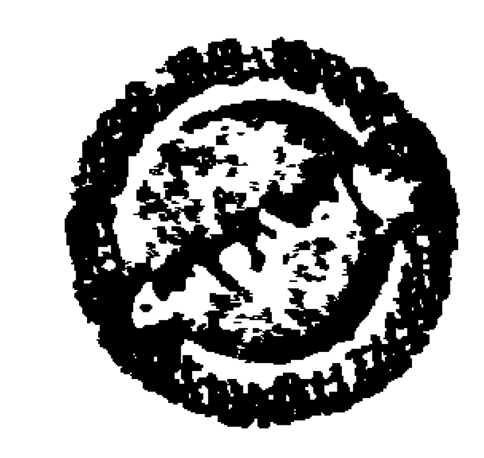


عقيدتي تحاور الدكتور عمر عبد الكافي

قلت لمحطة C.N.N: مصر ليس فيها تطرف
التطرف الحقيقي في أمريكا وأوروبا

لابد من
الأخذ بأيدي
الشباب
وليس الأخذ
على أيديهم

الدعوة
إلى الله
لاتكون
بلوي الذراع
أو تجريح الآخرين



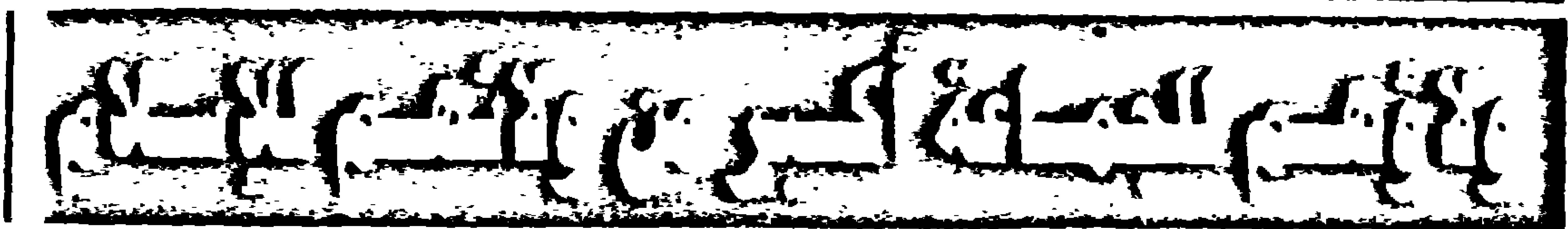
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ٢٢ حزيران ١٩٩٤

مصيبة كبرى:





أطالب بالعودة
للمسجد
الجامع
بدلاً من
الزوايا



المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩٣

الدكتور عمر عبدالكافي شحاته .. دكتوراه في العلوم الزراعية ، واستاذ مبيدات الافات بأكاديمية البحث العلمي ، واحد خبراء المبيدات في الوطن العربي .. له ٥٠ بحثا علميا في الافات الزراعية داخل مصر وخارجها ، تتناقلها مجلات علمية عربية واوربية . ورغم هذا التخصص الدقيق ، فهو مشغول بالدعوة الى الله ويخطب الجمعة منذ ٢١ عاما .. دفعه الى ذلك حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة ، وحتى تكون دعوته على علم وبصيرة حصل على ليسانس وماجستير في الدراسات الاسلامية والعربية من جامعة الازهر . وهو عضو في الهيئة العالمية للاعجاز العلمي بمكة المكرمة .

منذ ثلاث سنوات يعتلي الدكتور عمر عبدالكافي منبر مسجد اسد بن الفرات بالدقي . وله جمهور غفير يحرص على متابعته وتسجيل خطبه وتداولها .

التقت به «عقيدتي» وكان اول سؤال :

ما سر انشغال الدكتور عمر عبدالكافي بالدعوة الى الله .. على الرغم من تخصصه الدقيق في العلوم الزراعية ؟

□ اجاب : الدعوة .. هم . يجب ان نحمله جميعا . وقد دفعني إلى ذلك حفظي للقرآن الكريم في الثامنة من عمري . كما تتلمذت على يد كثير من العلماء في فروع العلوم الدينية المختلفة . وبعد حصولي على الليسانس والماجستير في الدراسات الاسلامية والعربية من جامعة الازهر . صرت ملما بعلوم القرآن والسنة النبوية المطهرة ، وطريق الدعوة لا يختاره الانسان إنما يختاره الله عز وجل ، فهو القائل : « وربك يخلق ما يشاء ويختار » . وقال ايضا : « وما كان لهم الخيرة » فلم تكن لي الخيرة ، إنما اراد الله ان اكون احد خدام الدعوة . وتظهر عظمة الاسلام في انه لا كهنوت فيه ، ولا يوجد في الدين الاسلامي شيء إسمه رجل دين ، وإنما هناك عالم بالدين . والاسلام يضم جميع التخصصات وكل ما يعود على المسلمين بالخير . والدعاة إلى الله عليهم امانة تكليف ، وفي نفس الوقت هي تشريف والدين يضيع عندما أقول هذا مفكر إسلامي او كاتب إسلامي . انما الدين علم بالكتاب والسنة أما ما يتردد من أن فلانا مفكر إسلامي أو كاتب إسلامي .. فهذه المسميات تقلقني لان الفكر مسألة بشرية بحتة .

فارون من الميدان

● عقيدتي : بعض خريجي الازهر يهربون من الدعوة ويخافون من مواجهة الجماهير ، فما تعليقك على ذلك ؟

□ د . عمر : اقول لهؤلاء من ذاق عرف ، فسعادة الانسان على المنبر لا تقدر ، وهذه منة من الله . ولا دخل للعبد فيها . فإذا كان خريجو الازهر أهلا للدعوة ومهيأون لاعتلاء المنبر وهربوا من ذلك العمل الشريف فهم كالفارين من ميدان القتال .

□ عقيدتي : ألفنا في شخصية الداعية أن يكون له زيا معينا ، وهو ما يسمى بالزى الازهرى مثلا ، ولكن ظهرت بعض رموز للدعوة لا تلتزم بهذا الزى ، فهل يشترط أن يكون للداعية زى معين ؟.

شكليات !!

□□ د . عمر : أولا الاسلام لا يفرض زيا .. الاسلام يأمرني أن أستر عورتي . وإن كان أساتذتنا يلبسون زيا يميزهم ويدل على أنهم من جيل معين ، فهذا شيء يطفي على العالم بهاء ووقارا ، ولكن هذا الزى ليس من موجبات الدعوة أو العلم ، وهذه شكليات لا نقف عندها كثيرا ، وعموم نحن للاسف - كمصريين ليس لدينا زى وطني ، فكل دولة لها زى يميزها عن غيرها .. ماعدا مصر . وكنت أتمنى ان يكون لنا في مصر زى وطني يرتديه كل المصريين .

ليست فرقا

□ عقيدتي : في الحقبة الاخيرة ظهرت مجموعة من الجماعات الاسلامية . وكانت داعي فرقة وليست عامل وحدة ، ودب الخلاف بينهم على أمور ليست في صلب الدين ، وانبثق عنها مؤخرا أفراد صدرت منهم أفعال مشينة - للاسف تنسب زورا الى الاسلام والمسلمين - فما تفسيرك لهذه الظاهرة ، وهل هناك سبب مباشر لذلك ؟

□□ د . عمر : أريد أن أقول أولا إن هذه الجماعات ليست فرقا بالمعنى الذي قصده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في معنى الحديث : « ستفترق أمتي على ٧٣ فرقة أو شعبة .. جميعها في النار إلا شعبة واحدة » وإنما هي وسائل دعوة . وما أستطيع أن أقطع به هو أن مصر ليس فيها تطرف ، وإنما أستطيع أن أقسم المستمعين إلى العلماء إلى نوعين : نوع يستمع إلى العلم ويستوعبه ، ونوع آخر يدخل الكلام في أذن ويخرج من الاذن الاخرى ، فالنوع الاول عالم بالدين والاخر جاهل به ، والانسان عدو ما يجهل ، والحق لا يتعدد ، فإذا إختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ورسوله ونحمد الله أننا الامة الوحيدة التي حفظ الله لها كتابها .

أما سبب الخلاف ستجده بسبب غلبة الهوى وعدم رد الخلاف إلى الله أو رسوله . والاخطر من ذلك انني أرى كثيرا من أعضاء الجماعات ، ولاؤهم للجماعة أكبر من ولائهم للاسلام وتلك مصيبة كبرى .

□ عقيدتي : بعض شباب الجماعات .. أو من يسمون أنفسهم بالامراء يتجرأون على العلماء



المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٣

المتخصصين ويحاولون إسقاطهم من نظر عوام الناس بتجريحهم والطعن فيهم والتشكيك فيما يصدر عنهم من فتاوي . فهل هذا سببه ضعف العلماء ، أم هو عيب في تربية هؤلاء الشباب ؟

ليسوا منا

□□ د . عمر : الحديث النبوي الشريف يقول : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويعطف على صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه » . وإذا أراد (س) من الناس أن يرفض فتوى عالم فيجب أن يكون أكثر منه علما ، ولكي أقبل علم هذا أو أرفض علم ذاك لابد أن أكون أعلم وأفقه من هذا وذاك . وأريد أن أذكر هذا الشباب بما كان يصنعه عبدالله بن عباس مع زيد بن ثابت رضي الله عنه ، عندما كان يركب فرسه فيقرب إليه عبدالله ركاب الفرس ليضع فيها قدمه ، فيقول له زيد : ماذا تصنع يا ابن عباس ؟ فيقول : هكذا أمرنا أن نجل علماءنا .

ولا يفوتني أن أذكر الدعاة بأنهم انشغلوا بعض الشيء عن الشباب ، فينبغي على الداعية أن يعطي الدعوة كل وقته ، لا فضول وقته وان يهتم بالشباب كما يهتم بأبنائه في حمل همومهم وتصريف شئونهم ، كبارا وصغارا ، ويكون الاسلام هو قضيتنا وشغلنا الشاغل لاننا ليس لنا قيمة بغير الاسلام . وهذا عمر بن الخطاب يقول : اعزنا الله بالاسلام ، فإن ابتغينا العزة في غير الاسلام أذلنا الله . ولابد من ترك التيار الاسلامي القائم على العلم الصحيح في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ، لكي لا ينفرد الجهال بالشباب فيفتونهم بغير علم ، فيضلون ويضلون .

□ عقيدتي : بعض الشباب عنيف في دعوته ويريد أن يغير ما يراه خطأ في الحال ، ويبرر استعمال القوة لتغيير المنكر ، فماذا تقول في هذه الظاهرة ؟

□□ د . عمر : الدعوة إلى الله لا تكون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهذا هو منهج الرسل والانبياء جميعا والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : « أدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

وقال له أيضا « فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر » ، « إن أنت إلا نذير » ، « إن عليك إلا البلاغ » ، « ليس لك من الامر شيء » كل هذه الآيات تطالب صاحب الدعوة والرسالة أن يدعو ولكن الدعوة ليست بلي الذراع وليست بتجريح الاخرين ، وليس مطلوبا مني كداعية أن أسفه من أمامي ، بل لنا في أبي حنيفة القدوة حيث كان يقول : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب .

وهؤلاء الشباب لا أريد أن أقول أنهم ليسوا مكلفين بالدعوة ، إنما دعوتهم في هذه المرحلة هي أن يتفوق الطالب منهم في دراسته ويتقي الله في المصروف الذي يأخذه من ولي أمره الذي يكد ويكدح من أجل توفير نفقاته المعيشية والدراسية ، فإذا فعل الشباب ذلك ستتقدم مصر ، ويزدهر مستقبلها بل مستقبل العالم الاسلامي ، لان هؤلاء الشباب سيصبح منهم المهندس الناجح والطبيب الذي يتقي الله ، والمحامي والصحفي ، وكل التخصصات وساعتها يكون هذا الشباب فخرا لمصر ، ويتمنى كل أب أن يكون له ابن مثل هؤلاء الشباب المتدين المتفوق ، فلا يتمنى أحد أن يكون له ابن كهذا ويكون البيت هو أول معارض لتلك الدعوة

حوار
إبراهيم نصر
محمود عشب
تصوير: هيثم صبري

□ عقيدتي : عندما تطاول بعض الشباب على العلماء وتجرأوا عليهم ، رد عليهم بعض العلماء أيضا بقسوة وعنف ، فجهلوهم وسفهوهم وجرحوهم في مجالسهم وندواتهم .. فهل كان ذلك في صالح الدعوة أم أنه جاء بنتيجة عكسية وزاد من الفجوة بين العلماء والشباب ؟

□□ د . عمر : ليس ذلك في صالح الدعوة إطلاقا ، فمن هؤلاء الشباب ؟ إنهم أبناؤنا شئنا أم أبينا . وينبغي على العلماء أن يأخذوا بأيدي الشباب إلى الطريق المستقيم ، مهما صدر منهم ومهما تطاولوا عليهم .. فتلك هموم الدعوة . لابد من الاخذ بأيدي الشباب وليس الاخذ على أيديهم ، فلسنا جلادين . فإذا كنت قد نصبت نفسي مكان المربي ، وأخذت مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - في دعوة الناس ، فلابد ان أتحمل هذه الاهانات وكل ما يواجهني من صعوبات وأعتبر من سبني أو تطاول علي جاهل يجب تعليمه لانني إذا تركته .. فلمن يذهب ؟ سيذهب إلى شياطين الانس .

واجب الدولة

□ عقيدتي : شباب مصر فيه خير كثير فكيف نستقطبه وننمي فيه هذا الخير ونستخرج ما به من طاقات لصالح العمل العام ؟

□□ د . عمر : هذه ليست مهمة الدعاة وحدهم وإنما للدولة شأن كبير في ذلك فماذا يضير الدولة في أن يكون للشباب منبرا يتحدثون من خلاله ويطرحون فيه أفكارهم ، لا أقصد منبرا في مسجد وإنما ليكن في كل صحيفة قومية أو حزبية صفحة أو صفحتان يعبر فيها الشباب عن آرائهم بكل حرية - وأظن ذلك ما فعلته عقيدتي منذ صدورها - ولكن لما لا يكون ذلك في كل الصحف ، وبذلك تتيح للشباب الفرصة كاملة للتعبير عن مواقفهم من مختلف القضايا واستخراج مكنون صدورهم ، ولا تتركهم كما مهملا فيصبح حانقا على كل شيء وساخطا على مجتمعه ، ويدفعه ذلك إلى العزلة وربما إلى العمل السري .

□ عقيدتي : الواقع يؤكد أن أجهزة الامن لا تتحرك إلا على العمل السري أو على من يكفرون الدولة ويدعون الى

قلب نظام الحكم .. فما مدى مشروعية العمل السرى الان فى مصر او فى اى دولة اخرى ، بعد ان تخطى الاسلام مرحلة السرية التى كانت فى مبدا الدعوة ؟

□ د . عمر : العمل السرى غير جائز على الاطلاق والدعوة الى قلب نظام الحكم جريمة وتكفير الدولة أمر خطير ، وهذه الدعاوى خراريج فكرية يجب أن تنظف أولا .. وتملأ بالمطهرات ، وبذلك يصبح الشباب أداة إنتاج ، وليس أداة هدم

اشرطة الكاسيت

□ عقيدتي : الدكتور عمر له اكثر من ١٠٠٠ شريط كاسيت بين خطبة جمعة ودرس ، وهذا يدعلنا نتطرق الى قضية اشرطة الكاسيت المنتشرة حاليا ، واستخدامها فى الدعوة ، والهجوم عليها باعتبارها تشكل ظاهرة غير منضبطة ولا تخضع لرقابة ، فهل ترى ضرورة وضع ضوابط لاستخدام اشرطة الكاسيت فى الدعوة إلى الله ؟

□ د . عمر : نعم لابد من وضع ضوابط لهذا الامر وتكن بمراجعة هذه الاشرطة قبل تداولها من قبل مجمع البحوث الاسلامية او يتم تشكيل لجنة خاصة بالازهر الشريف لمراجعة هذه الاشرطة والسماح للصالح منها بالتداول ومصادرة ما لا يصلح ولا تصير الامور فوضى ، وانا شخصيا ارحب بان يقوم الازهر بمراجعة ما اقوله قبل تداوله بين الناس .

□ عقيدتي : الفتاوى المدونة فى الكتب القديمة هل يجوز تطبيقها على الحالات المماثلة فى هذه الايام .. ام الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان وكذلك بتغير المستفتى نفسه ؟

□ د . عمر : كل فتوى لها بيئتها . فما تقوله للمسلم فى باريس لا يقال لمسلم فى ريف مصر او فى صعيدها . وليس معنى هذا ان الدين له اكثر من وجه ، ولكن رائدنا فى ذلك هو النبى - صلى الله عليه وسلم - حينما ساله رجل : اقبل يارسول الله وانا صائم ؟ قال له : قبل « يعنى زوجته » وساله اخر اقبل يارسول الله وانا صائم ؟ قال له : لا تقبل : والسر فى ذلك ان الاجابة الاولى كانت لرجل عجوز لا يخشى عليه من القبلة فى الصيام . اما الاجابة الثانية كانت لشاب «عريس» فيجب ان يراعى فى الفتوى الزمان والمكان وحال المستفتى ، وتلك عظمة التشريع الاسلامى . وهذا ابن تيميه ، شيخ الاسلام قيل له : إن التتار يشربون الخمر فى شوارع دمشق . قال : دعوهم يشربون ، لانهم إذا استفاقوا استباحوا حرمات المسلمين . فى حين لو سئل شاب هذا السؤال لقال : كيف ذلك ؟ يجب ان نضرب على يد المجاهر بالمعصية ولابد من تغيير المنكر باليد ، وذلك لقلة علمه ونقص خبرته . إنما شيخ الاسلام رأى أن تركهم يشربون الخمر اخف وطأة من تغيير المنكر ثم يترتب عليه منكر اكبر ..

□ عقيدتي : هذا ينقلنا إلى قضية تغيير المنكر باليد ، والخلاف الذى اثير حولها ، ومن له حق التغيير باليد ، ومتى وكيف ؟

□ □ د . عمر : إذا نصب كل واحد منا نفسه واليا على الناس واراد تغيير ما يراه منكرا بيده لعمت الفوضى فى المجتمع كله ، إنما يشترط لتغيير المنكر باليد الا يترتب عليه منكر اكبر ، لذلك كان نظام الحسبة فى الاسلام يحسم هذه القضية والحسبة هذه كانت من المهن الهامة التى يعينها الحاكم أو ولى الامر وكانت مهمتها تغيير المنكر فى المجتمع ، والقائمون عليها كانوا بمثابة ضباط الشرطة . وكنا نود ان يكون من بين ضباط الشرطة من يدرسون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع شىء من القرآن الكريم والاحاديث النبوية التى توضح هذه المسألة .

ويمكن ان يكون ذلك فى دراسات عليا بعد التخرج ، ويصبح بعد هذه الدراسة محتسبا مثل الذى كان يعينه الوالى قديما ، وتكون مهمته تغيير المنكر وذلك اشبه ما يكون بالدوريات الراكبة الان مع التوسع بعض الشىء فى دائرة اختصاصها وتدريب القائمين عليها على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . واذا لم تقم الدولة بذلك فليس من حق احد ان يتصدى لتغيير المنكر بيده إلا فى حدود ولايته وبما لا يترتب عليه منكر اكبر .

كلمة وافدة

□ عقيدتي : نراك متحفظا فى ذكر كلمة التطرف بل علمنا انك تؤمن بان مصر ليس فيها تطرف .. لماذا ؟

□ □ د . عمر : نعم مصر ليس فيها تطرفا ، وانا فعلا متحفظ فى ذكر كلمة التطرف سواء على المنبر او فى محاضراتى جميعها ، لان هذه الكلمة وافدة علينا ، فالتطرف الحقيقى فى المجتمعات الاوروبية وفى المجتمع الامريكى وانا قلت هذا الكلام فى لقائى مع محطة الـ (C.N.N) ، وقلت إن هذه المجتمعات لا يأمن الواحد فيها على نفسه ونحن هنا فى مصر نأمن على انفسنا وعلى أولادنا وزوجاتنا ليلا ونهارا ، وإن كان من بين ٥٦ مليونا يظهر اشخاص يعدون على أصابع اليد ليس لهم علاقة بالدين ، فيقتلون شخصا أو اثنين ، فهذه ليست ظاهرة ولا يسمى تطرفا ، فأنا أشك أن يكون مرتكب مثل هذه الحوادث قد قرا عقوبة أن تراق نقطة دم زكية من مسلم ، أو غير مسلم بغير حق .

المسجد الجامع

□ عقيدتي : القضية المطروحة الان فى وزارة الاوقاف هى الزوايا المقامة أسفل العمارات ، وتبحث الوزارة العودة الى المسجد الجامع لان هذه الزوايا عامل فرقة بين المسلمين ، فهل تشجع فكرة المسجد الجامع ، وما رأيك فى تلك الزوايا المقامة أسفل العمارات أو بين المحلات فى المناطق التجارية ؟

□ □ د . عمر : منذ زمن بعيد وأنا أطالب بالعودة إلى المسجد الجامع فى صلاة الجمعة ، فمثلا فى حى مثل الدقى به ٦ أو ٧ مساجد كبيرة يخطب فيها علماء مشهود لهم بالكفاءة العلمية ، فلماذا لا تقتصر إقامة الجمعة فى هذه المساجد الكبيرة ، وكذلك فى كل الاحياء .

وأتمنى أن يمتنع المحافظون عن إعطاء تراخيص لاقامة مثل هذه الزوايا وتعمل الاجهزة التنفيذية على وقف بناء المخالف منها ، لان هذه الزوايا لا تتوافر لها حرمة المساجد الجامعة ، لما يمكن أن يكون فوقها من أعمال

المصدر : عقيدتى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٣

تتنافى مع هيبة المسجد وقدسيته بل أحيانا يكون فوق مكان الصلاة دورات مياه فيمكن الاكتفاء بإقامة الصلوات الخمس فى هذه الزوايا ويتم إغلاقها فى صلاة الجمعة حتى يجتمع أهل كل حى فى مسجد جامع او اكثر .

الارادة والتحدى

□ عقيدتى : وقف الشعب المصرى وقفة عظيمة لمواجهة آثار الزلزال المدمر الذى ضرب ارض مصر يوم ١٢ أكتوبر الماضى ، وبذلت الدولة قصارى جهدها لتسكين جميع المتضررين من الزلزال ، وقد طرح الاستاذ سمير رجب فكرة الاحتفال بتسليم الشقة لاخر أسرة متضررة من الزلزال . واعتبار هذا اليوم عيدا للارادة والتحدى ، فما مشروعية ذلك وكيف يكون الاحتفال بهذا اليوم ؟

□□ د . عمر : لا مانع من الاحتفال بهذا الانجاز ولكن لا ينبغى أن نسميه عيدا وإنما نسميه يوما للارادة والتحدى ، لان الله عز وجل جعل لنا عيدان .. الفطر والاضحى . والاحتفال به يكون بشكر الذين قدموا مساعدات للمتضررين وبيان عظمة التكافل الاجتماعى فى الاسلام . فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله . والنبى يقول ما معناه : أشكروا من أجرى الله النعمة على يديه ومن قال لاخيه جزاك الله خيرا . فقد اجزل له الثناء . وهؤلاء الاغنياء الذين يسر الله عليهم وحببهم فى العطاء لابد أن نقدم لهم الشكر ، ونلقى عليهم الضوء فى هذا اليوم ونشيد بهم فى وسائل الاعلام .

□ عقيدتى : بماذا تنصح الشباب ؟

□□ د . عمر : أنصحهم بالالتفاف حول العلماء واقول ما قاله على - كرم الله وجهه - لابنه الحسن : يا بنى زاحم العلماء بالمناكب فإن رحمة الله لا تفارقهم لحظة .

وقبل ان أنصح الشباب فأنا أنصح الدولة أن تسعى جاهدة لتشغيل الشباب - فأنا أشك ان يكون اى شاب يعمل من الثامنة صباحا الى الثامنة مساء ، ثم يفكر فى الانضمام الى جماعة او ينتظم فى سلك مجموعة تعمل على قلب نظام الحكم .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

انهم يقولون الضلال

انهم يقولون على لسان اميرهم الشيخ عمر عبد الرحمن : ان من قال : ان التشريع حق البشر فهو غير مسلم . ولست اجد خداعا اكبر من هذا الخداع . ولا ضلالا اكثر من هذا الضلال . في هذا الامر من امور التشريع الاسلامي .

نعم انه الخداع المقصود وانه التضليل المفتعل . من اجل شيء بعينه هو ضرب الحياة الديمقراطية والسلطة التشريعية في الصميم .

إن الشيخ عمر عبد الرحمن ومن معه من جماعة الجهاد من المتطرفين لدينهم . ومن الارهابيين في اوطانهم . يعرفون معرفة يقينيه لاشك فيها ولا جدال . ان الاجتهاد مصدر من مصادر التشريع الاسلامي . وان الاصل في هذا المصدر هو الكتاب والسنة العملية للكتاب . وان التشريع الاسلامي قد مضى على ذلك منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وعهود الخلفاء من بعده : راشدين وغير راشدين .

د . محمد احمد خلف الله

وان التسليم بمقولة الشيخ عمر عبد الرحمن وجماعة الجهاد انما يعني ان كل المجتهدين من علماء اصول الفقة . ومن اصحاب المذاهب الفقهية . غير مسلمين .

إن الاجتهاد في الفقه الاسلامي انما يعني الجهد الذي يبذله العقل البشري في وضع حكم شرعي لامر لم يرد في شأنه نص . ومعنى هذا وبصريح العبارة . ان حق البشر في وضع التشريع هو مبدأ اسلامي جرى عليه العمل اثناء المسيرة التاريخية للتشريعات الاسلامية .

والذي يؤكد لنا ان هذه المقولة لامير جماعة الجهاد من التضليل المقصود ومن الخداع الذي يستهدف منه ضرب الحياة الديمقراطية والسلطة التشريعية في الصميم . هو ان الاجتهاد مورس في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . وانه قد اذن به لمعاذ بن جبل حين بعث به الى اليمن . وان ذلك لايغيب ابدا عن ذاكرة الشيخ عمر عبد الرحمن .

ولعله من المفيد لنا . وللقارىء الكريم ان نسترسل في هذا المقال الى الحد الذي نستكشف فيه ان التشريعات البرلمانية التي تصدر في ايامنا هذه هي تشريعات إسلامية صادرة عن الاجتهاد الذي هو اصل من اصول التشريع الاسلامي . والذي هو في الوقت ذاته حق من حقوق البشري في وضع التشريع .

واول مانشير اليه في هذا المقام هو ان الله سبحانه وتعالى قد اشار في كتابه الكريم الى امرين :

الاول منهما : انه سبحانه وتعالى قد عفا عن بعض الامور . ولم ينزل في شانها تشريعا وانه سبحانه جعل ذلك من امور البشر . وترك لهم امر التشريعات التي سوف يمارسون الحياة مع هذه الامور على اساس منها .

والثاني من الامرين : انه سبحانه وتعالى قد اذن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يستشير اولى الامر ممن معه من الانصار والمهاجرين عند وضع هذه التشريعات .

واولو الامر الذين يستشيرهم صلى الله عليه وسلم ليسوا الامراء والحكام حيث لم يكن الى جانبه صلى الله عليه وسلم امير او حاكم . وانما هم كما تشير الآية القرآنية التالية : القادرون على استنباط الأمور من اهل التجربة والخبرة - اى اصحاب الاختصاص .

والآية القرآنية الكريمة هي قوله تعالى : - « واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به . ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ... » فالقادرون على الاستنباط هم اولو الامر . وهم اصحاب التجربة والخبرة واصحاب الاختصاص .

وعلى اساس من الامرين السابقين مضى العمل على ان الاجتهاد في وضع الاحكام الشرعية هو مبدأ اسلامي .

وعلى اساس من هذا المبدأ بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن . ومضى المجتهدون من علماء اصول الفقة الاسلامي في كل العصور .

اما ثاني مانشير اليه في هذا المقام فهو ان علماء اصول الفقة قد وضعوا من القواعد الاصولية مايفيد في القول بان التشريعات البرلمانية اليوم هي تشريعات اجتهادية اسلامية .

لقد قالوا لنا :

١ - لا اجتهاد مع النص - اى ان الاجتهاد انما يكون فيما عفا الله عنه . وفيما لم يرد في شأنه نص .

٢ - الاجتهاد ينسخ الاجتهاد - اى انه من حق المجتهد ان يجتهد في الامر الذي سبق فيه اجتهاد ومعنى ذلك ان يجتهد اللاحقون فيما اجتهد فيه السابقون من قبل .

٣ - ان الاحكام تتغير بتغير الازمنة لتغير المصالح . ومعنى ذلك ان تحقيق المصلحة العامة هو الاساس في الاجتهاد حول وضع التشريعات .

٤ - ان شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد في شرعنا مايغايره ومعنى ذلك هو الاذن باستعارة تشريعات الآخرين مالم تخالف او تناقض شرعنا .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

والمناقضة هنا اسعضة مع النص وليس مع الاجتهاد مادمنا قد ذكرنا ان الاجتهاد ينسخ الاجتهاد . وان الاحكام الاجتهادية تتغير بتغير الازمان .

وليس يخفى على احد ان هذه القواعد الاصولية تشير الى ان التشريعات البرلمانية اليوم هى تشريعات اسلامية .

إن وجود اللجان النوعية فى البرلمان هو وجود لاولى الامر من حيث ان فى هذه اللجان من هم من اصحاب الاختصاص .

وان وجود اللجنة التشريعية كفيل بعدم وجود تشريع يناقض شرعنا او يغايره .

وانه من هنا نستطيع ان نقول ان شرع من حولنا شرع لنا مالم يرد فى شرعنا مايغايرة .

ولقد سبق لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومن جاء بعده من الخلفاء ان جعلوا النظم الرومانية فى مصر وبلاد الشام والمغرب العربى ، والنظم الفارسية فى العراق وبلاد فارس نظما لهم ، ومارسوا الحياة فى هذه البلدان على اساس منها .

من حقنا اليوم ان نتخذ شعارا لنا مقوله شرع من حولنا شرع لنا مالم يرد فى شرعنا مايغايره .

ومن حقنا ايضا ان نقرر ان تشريعاتنا البرلمانية هى تشريعات اسلامية اجتهادية وان هذا لايتنافى ابدا مع الاسلام ، ولايغايره باى حال من الاحوال .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

مفهوم العمل السياسي في الاسلام

احمد شوقي الفنجري

يقول المستشرق الالماني الدكتور شاخت «ان الاسلام يعني اكثر من دين، انه يمثل ايضا نظريات قانونية وسياسية، وجملة القول انه نظام شامل من الثقافة يشمل الدين والدولة معا». ويقول الدكتور فتزجيرالد «ليس الاسلام دينا فحسب ولكنه نظام سياسي ايضا وعلى الرغم من انه قد ظهر في العهد الاخير بعض افراد من المسلمين يصفون انفسهم بانهم (عصريون) يحاولون ان يفصلوا بين الناحيتين. فان صرح التفكير الاسلامي كله قد بني اساسا على حقيقة ان الجانبين متلازمان لا يمكن فصل احدهما عن الاخر».

هناك اعتقاد سائد بين العامة في عصرنا هذا ان كلمة السياسة معناها المناورات الحزبية، والكذب على الجماهير وتضليلهم بمعسول الكلام والخطب الرنانة. وهذه فكرة خطيرة وهدامة نسبها الاستعمار الغربي واقتنع الكثير من حكام المسلمين بها حتى اصبح منهم من يغشون شعوبهم وهم يتصورون عن جهل ان هذا من اصول السياسة ولوازمها.

ومن العجيب ان ننقل هذه التقاليد عن الاستعمار الغربي في حين انهم في بلادهم لو كذب حاكم منهم على شعبه او غشه لسقط الى الابد ولم يعد يثق به احد، وفي حين اننا في ديننا نجد من تعاليم الرسول ما يقول: «من غشنا ليس منا» ويقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة» متفق عليه.

وهذه الفكرة القبيحة المشوهة التي رايناها في السياسة هي التي جعلت الامام الكبير الشيخ محمد عبده يقول في كتابه «الاسلام والنصرانية»: «اعوذ بالله من السياسة... ومن لفظ السياسة ومن معنى السياسة ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة ومن كل شخص يتكلم او يتعلم او يجن او يعقل في السياسة... ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس». ان السياسة في معناها العلمي هي فن حكم الجماعة، والحكم هنا لا يعني مجرد الرئاسة ولا التشريف ولكنه يعني اساسا الادارة اي الخدمات والانتاج وهو يعني معرفة مطالب الجماهير والعمل على تحقيق المطالب وحل المشاكل، والجماعة المقصودة تبدأ من الجماعة الاولى اي الاسرة حتى تصل الى الرعية كلها.

فالسياسة تعني رعاية الاب لاسرته، وصاحب العمل لعماله، والزعيم لحزبه، ورئيس الدولة لشعبه. وجاء تعريف السياسة في الموسوعة الالمانية بانها: «فن التعامل بالمصالح الكلية للجماعة وصولا الى هدف السلام والرخاء العام ورعاية حاجات الناس من اجل تحقيق السعادة للكافة». ويعرفها المعجم الرائد بانها «تولي امر الناس وارشادهم الى الطريق الصالح وتدبير معاشهم على طريق العدل».

وعلى الرغم من ان هذا هو اخر تعريف علمي للسياسة توصل اليه خبراء هذا العلم في القرن العشرين فان الاسلام نص عليه وحدده قبلهم باربعة عشر قرنا من الزمان، فرسول الله يقول «الا كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته: فالامير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمراة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والخادم راع على مال سيده وهو مسؤول عنه. الا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» متفق عليه.

فالسياسة في الاسلام هي: علم ادارة شؤون الرعية ورعايتها. وسبق الاسلام كل ما عرفه التاريخ من نظم الحكم في تحديد مسؤولية الحاكم واعتباره مسؤولا عن تصرفاته امام الرعية التي اختارته امام الله الذي يراقب اعماله. يقول الرسول «وكلكم مسؤول عن رعيته» هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة السياسة.

انها اساسا خدمات وانتاج: الخدمات ومنها توفير ابواب العمل والرزق لكل فرد في الرعية، وتوفير المسكن المناسب لكل اسرة، وتوفير التعليم والخدمات الصحية، الى جانب توفير كل انواع الرعاية الاقتصادية والكفالة الاجتماعية لكل عاجز او عاطل عن العمل او يتيم او مسكين، وكل انواع الخدمات العامة ابتداء من تمهيد الطرق وشق الترع وتسهيل المواصلات وتامين الناس في ارزاقهم وحياتهم وعملهم الى حماية حدود الوطن وارضه. والانتاج معناه حسن استثمار اموال الدولة في المشاريع الناجحة التي ترفع مستوى الدخل القومي ومساعدة الاقتصاد الوطني على النمو، وتشجيع الناس على الرزق الحلال بتشجيع الصناعة والتجارة والتصدير وهكذا.

بل ان العمل السياسي الصالح خير عند الله ثوابا ومنزلة من مزيد من العبادات، فرسول الله يقول: «عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها». ويقول ايضا «يوم من إمام عادل افضل من عبادة ستين سنة» الطبراني.

فالاسلام يختلف عن غيره من الاديان في انه للدين والدنيا معا، وهو الدين الوحيد الذي اقام دولة وحكومة مثالية واتى بنظام معين ومحدد للرياسة والحكم. بل ان الله يامر رسوله امرا بان يقيم نظاما للحكم مبنيا على القران فيقول: «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله» (سورة النساء - ١٠٥).

والاسلام بعد هذا هو الدين الوحيد الذي يجعل العمل الدنيوي الصالح في منزلة العبادة والتقرب الى الله: بينما كان ابو هريرة - رضي الله عنه - معتكفا في مسجد الرسول اذ راى رجلا حزينا جالسا في طرف من المسجد، فاقبل عليه يساله عن سبب حزنه، فلما علم بمشكلته قال له «قم معي وانا اقضي لك حاجتك». فقال له الرجل: اتترك اعتكافك في مسجد الرسول من اجلي. فبكى ابو هريرة وقال: سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب يقول: «لان يمشي احدكم في حاجة اخيه حتى يقضيها له خير من اعتكافه في مسجدي هذا شهرين» اخرجه الطبراني.

هذا هو مفهوم العمل في الاسلام، خدمة الناس في الاسلام عبادة، بل



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ تموز ١٩٩٣

هي ... عند الله منزلة من العبادة. فرسول الله يقول: «عمل صالح خير من عبادة سنة» الطبراني.

وجميع اوامر الاسلام لا تفصل بين القيادة والعبادة وبين خدمة الجماهير واقامة الصلاة وبين العمل الدنيوي والعمل الديني. فالله تعالى يقول: «الذين إن مكّناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور» (سورة الحج - ٤١). فالله تعالى يربط بين الصلاة التي هي فريضة تعبدية وبين الزكاة التي هي ضريبة اقتصادية، وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي ممارسة سياسية. وهكذا نرى القرآن كلما ذكر العبادة ربطها بالعمل الدنيوي وخدمة الناس، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تبسمك في وجه اخيك لك صدقة، وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة. وإرشادك الرجل في أرض الضلال صدقة. واماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق صدقة، وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة. وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة» متفق عليه وكل عمل يؤديه الحاكم المسلم او المسؤول عن الرعية يكون فيه خدمات وانتاج (اي سياسة) يعتبر عبادة، وله عليها صدقة. فالعدل بين الرعية ورفع الظلم عنهم عبادة في نظر الاسلام، وبناء المساكن لهم وفتح المدارس واصلاح الطرق وانشاء المصانع وتشغيل العاطلين يعتبر عبادة في نظر الاسلام.

كل هذه الامور التي هي من عمل اجهزة الحكم المتخصصة وتدخل في بند الخدمات والانتاج تعتبر في نظر الاسلام عبادة وتقربا الى الله وعملا صالحا يثيب عليه في الدنيا والآخرة. واذا حدث تقصير من المسؤولين عن هذا العمل فعلى الرعية المسلمة تقديم النصح والتوجيه اليهم وتنبيههم الى اخطائهم، وهذا هو ما يسمى في دين الاسلام بالنصيحة ويسمى في عصرنا الحديث بالنقد السياسي.

وبلغ من حرص الاسلام على توصيل الخدمات والانتاج الى الناس (اي العمل السياسي) ان جعل المقصر في ذلك كالمكذب بدين الاسلام من اساسه. فالله تعالى يقول: «ارأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدعّ اليتيم. ولا يحض على طعام المسكين» (سورة الماعون ١-٣). ومعنى الآية: ان ترك احد افراد المجتمع الاسلامي جائعا بلا عمل او كفالة اجتماعية، او يتيما بلا ماوى الى اخر ذلك من خدمات الدولة والتزاماتها فذلك هو التكذيب بالدين.

ومن الامثلة الحية التي تربط بين السياسة والدين وتبين شعور الحاكم الصالح بالمسؤولية امام الله عن كل عمل سياسي تلك الكلمة الخالدة التي جاءت على لسان عمر، رضي الله عنه: «والله لو ان بغلة عثرت بحجر في ارض بالعراق لحسبت ان الله سيحاسبني لو لم اسو لها طريقها». وهكذا من الصعب بل من المستحيل الفصل بين السياسة والدين في الاسلام. وكل مواطن مسلم سواء كان حاكما للدولة او عضوا في حزب او ناخبا يدلي بصوته او مهندسا في مصنع او طبيبا في مستشفى او ناقدا صحافيا او سياسيا، وكل فرد في الامة عليه واجب امام الله من موقع عمله في الخدمات والانتاج وفي المراقبة والنقد وفي النصح والتوجيه.

وكل هذه الاعمال التي توضع تحت بند العمل السياسي والنقد السياسي هي في الواقع من صميم الدين الاسلامي الذي يرفض المبدأ القائل: «اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، بل يعلن «قل إن الامر كله لله» (آل عمران - ١٥٤).

والاسلام في هذا حازم كل الحزم، فهو لا يقبل التجزئة الى نوعين من التعاليم: منها ما يختص بالدنيا والسياسة، ومنها ما يختص بالآخرة والعبادة بل يعتبر كلا منهما مكملا للآخر. فلا تصلح آخرتنا بغير صلاح دنيانا، ولا تكمل عبادتنا بغير ان تصلح سياستنا، والله تعالى يقول في ذلك: «افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب» (البقرة ٨٥).

يقول الله تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» (آل عمران ١٠٤). فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر التزاما على المسلم وفريضة يجب ان يؤديها، وقد يدعي البعض ان المقصود (بالمعروف والمنكر) هنا هو مراقبة اوامر الدين كالصلاة والصوم ومحاربة الربا والخمر، وهذا تفكير خاطئ ويتنافى مع طبيعة الاسلام، فكلمة الأمر بالمعروف لا تقتصر على الصوم والصلاة ولكنها امر عام بالعدل والاصلاح والنقد والنصح، وكلمة النهي عن المنكر لا تقتصر على محاربة الخمر والربا والفساد، ولكنها نهي عن كل ما يضر الرعية المسلمة او يبدد اموالهم او يضعف قوتهم او يفرق بينهم او يضيع حقوقهم، وبهذا المفهوم الحقيقي للاسلام يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نوعا من الممارسة السياسية. وتصبح ممارسة السياسة فريضة على كل مسلم، لا يمكنه التهرب منها بالسلبية والانطواء والعزلة، بل عليه ان يامر بالاصلاح ويحارب الباطل بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا هو اضعف الايمان.

وعلى كل مسلم ان يهتم بشؤون المسلمين العامة وقضاياهم السياسية وعليه ان يدرس مشاكلهم على اختلاف اسبابها وانواعها، سواء منها: المشاكل الاجتماعية كالطلاق وتعدد الزوجات والطفولة المشردة والخلافات العائلية والقبلية والطبقية. او المشاكل الاقتصادية مثل مستوى دخل الفرد والمشروعات الانتاجية والموارد الطبيعية والاستعمار الاقتصادي. او المشاكل الثقافية مثل محو الأمية وتعليم الدين وتربية النشء.

كل هذه الاشياء فريضة على كل مسلم ان يعلمها ويدرسها فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا خير فيمن كان من امتي ليس بعالم ولا متعلم». وليس القصد بقوله عالم او متعلم هو العلم الديني وحده بل جميع علوم الحياة واولها مشاكل المسلمين، وكل من يحاول العزلة عن مشاكل المسلمين ومآسيهم ومطالبهم مدعيا انه يريد التفرغ للعبادة وحدها وللدين وحده فهذا هو المكذب بالدين.

وهذا هو التدين الكاذب الذي يرفضه الاسلام، فرسول الله يقول: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم» (رواه الترمذي واحمد).

بل سئل رسول الله عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولكنه يعتزل مجالس المسلمين ولا يحضر الصلوات معهم فقال صلى الله عليه وسلم: «خبروه انه من اهل النار».

فالاسلام في هذا حازم وقاطع ولا يقبل الرهبانية واعتزال الناس. ومن اهم واجبات المواطن المسلم بعد اختلاطه بالناس ودراسته لمشاكلهم ان يعمل على حلها بتقديم النصيحة للحكام والمسؤولين واولي الامر وهو ما يسمى في عصرنا بالنقد السياسي والممارسة السياسية، فرسول الله يقول: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله، قال: «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» متفق عليه.

والاسلام لا يقبل من المسلم ان يكون ضعيفا في الحق مهما كان البطش والعذاب الذي يتعرض له، فالله تعالى يقول: «إن الذين توفاهم



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٣

الملائكة ظالمي انفسهم، قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيراً» (النساء - ٩٦).

وهذه الآية وحدها تحمل اكثر من معنى من معاني الحرية السياسية:

- فهي تحث المظلوم المضطهد على مقاومة الظلم والانتصار لحقه.

- وهي تذكرة بان الميتة واحدة والرب واحد ومصيرنا جميعا الى القبر، فخير للانسان ان يموت عزيز النفس وهو يقاوم الظلم فيصبح شهيدا من ان يموت راضيا بالمذلة والهوان.

- وهي تنذر المظلوم الخانع المستكين بان يعامل معاملة الظالم فيحشر معه في النار.

- وهي اخيرا تحث اصحاب المبادئ على الفرار بعقائدهم من وجه الظالم فارض الله واسعة والمبادئ النبيلة لا تحدها ارض ولا وطن.

وهكذا نرى ان كلمة الحق التي نسميها في عصرنا الحاضر «حرية النقد وحرية الرأي» تعتبر في نظر الاسلام جهادا وفريضة على كل مسلم. وثواب كلمة الحق اعظم كلما كانت شاقة وعسيرة، فرسول الله يقول: «اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» متفق عليه.

والمجاهد في سبيل كلمة الحق كالمجاهد في سبيل الله، واذا مات في سبيلها فهو شهيد واجره اجر الشهداء. وبلغ من روعة الاسلام واهتمامه بممارسة حرية النقد السياسي ان يحذر من انهيار الامم وبداية زوالها عندما يحجم علماؤها واصحاب الحكمة والراي فيها عن معارضة الحاكم المستبد وعن قول كلمة الحق في وجهه. وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا عجزت امتي عن ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها»، وقوله: «ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب» رواه اصحاب السنن.

• كاتب وباحث اسلامي مصري.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٣

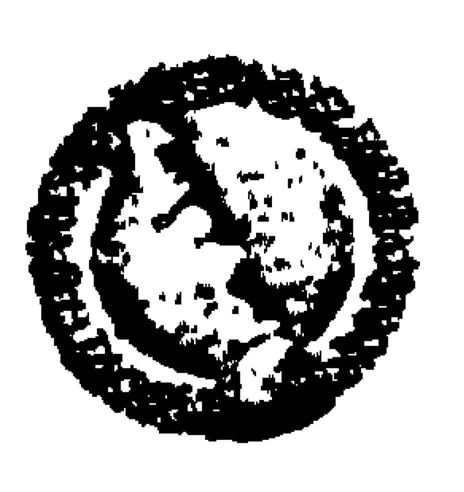
الشيخ الغزالى .. لقضاة مجلس الدولة

المتطرفون يعتمدون على ثقافة مغشوشة وفهم عقيم بالإسلام

الدعوة الإسلامية فى حاجة إلى دعاة يفهمون الكتاب والسنة

الإسلام دعوة إلى الحب.. ولا مكان بيننا لدعاة العنف والإرهاب

فى لقاء فكرى تميز بالمصارحة والمكاشفة حذر الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى من أصحاب الثقافات المغشوشة والفهم العقيم للنصوص الاسلامية والجهل بحضارة الاسلام وتاريخه ..
وقال الشيخ الغزالى فى لقائه بقضاة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 
الجمهورية

التاريخ : ٥ ٢ فبراير ١٩٩٣

المسلمون حولوا رمضان إلى موسم الطعام والشراب

بسيونى الحلوانى
تصوير/محمود شعيب

مجلس الدولة الذى نظموه فى ناديهم بمناسبة قدوم شهر رمضان : إن هؤلاء ينقلون صورا مشوهة ومزورة عن الاسلام وحضارته مشيرا إلى أن مشكلة المتطرفين أنهم يعتمدون على ثقافة مغشوشة وفهم عقيم للنصوص الاسلامية .

ودعا فضيلته الشباب إلى عدم التسرع فى الحديث عن الاسلام والتصدى للدعوة والافتاء دون علم وأشار إلى قضية « النسخ » التى تتردد على ألسنة كثير من الشباب المتدينين والمتحدثين باسم الاسلام ووصفها بأنها مرض من الامراض التى اصابت بعض محدودى الثقافة والذين نصبوا أنفسهم متحدثين باسم الاسلام وهو منهم ومن فهمهم وتفكيرهم الصبيانى برىء .

وأوضح الشيخ الغزالى أن قضية النسخ تحتاج إلى العلم بضوابطها والعلم بكتاب الله وقواعد تفسيره ، حتى يعلم الناس أن أمور الدين ليست فوضى .

وقال الشيخ الغزالى ان التدين الصحيح يقوم على الحرية العقلية فهى الاساس فى فهم النصوص الاسلامية وفى الايمان بالله . والاسلام دين يحترم العقل ويدعو إلى الحوار والمواجهة الفكرية . دين طريقه الاقناع ، ووسيلته الدليل والحجة ، وأساس الحوار بينه وبين مخالفيه قوله سبحانه وتعالى : « قل هاتوا برهانكم » .

من أجل ذلك يطالب فضيلته الدعاة بأن يحسنوا عرض الاسلام للناس سواء داخل المجتمعات الاسلامية أم خارجها ، فنحن نملك بضاعة جيدة تفرض نفسها على العقول والقلوب ولكننا نسبب لها الكساد بسوء عرضنا لها .. ويقول : يحزننى أن أرى الصورة التى ينقلها بعض الدعاة عن الاسلام كلها عنف وارهاب واكتئاب .. إن ديننا أرحب من ذلك إنه صفحة بيضاء ، فلماذا نحولها إلى صفحة قاتمة أو سوداء ؟!

وأضاف : إن المنهج الصحيح لعرض دعوة الاسلام واضح من القرآن والسنة ، فلماذا نترك المنهج الربانى والهدى النبوى ونجرى وراء فهم عقيم للإسلام ونعتبره منهجا فى عرض رسالة الإسلام على الناس ؟!

وقال : إن مهمة الداعية أن يعرض بضاعته عرضا جيدا ثم يترك الهداية لله سبحانه وتعالى ، فالله سبحانه وتعالى يرشدنا إلى ذلك بقوله : « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ..

أما محاولات البعض استخدام العنف لاجبار الناس على الهداية فهذا سفه وجهل بالدين وبالدعوة وتاريخها ومنهجها .

أكاذيب وإفتراءات

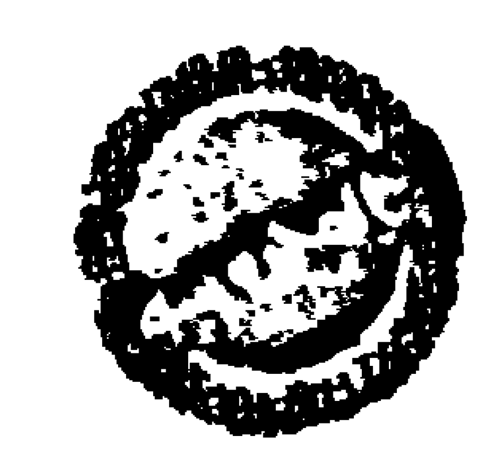
وتناول الشيخ الغزالى جانبا من الاكاذيب التى يرددها بعض المستشرقين وبخاصة القول بأن الاسلام انتصر فى دعوته بالسيف وقال : لقد انتصر الاسلام على السيف ولم ينتصر بالسيف كما يزعم هؤلاء ..

ولابد أن نفكر فى ماضى المسلمين بعقل وحكمة وندرس التاريخ الاسلامى بعقل ناضج وفاهم للظروف التاريخية وملابسات الاحداث مشيرا إلى أن حروب الاسلام كانت دفاعا عن النفس وثورة على العدوان والطغيان الذى كان سائدا فى العصر الاول للإسلام ، فالإسلام حرر الشعوب من سيطرة الطغاة والمستبدين ، ولولا الإسلام وثورته التحريرية لظلت معظم شعوب الارض تحت سيطرة الرومان وغيرهم من قوى الشر والاستعمار .

دعوة للمحبة والاخاء

وطالب الشيخ الغزالى بتوفير المناخ المناسب للدعوة وللدعاة مشيرا إلى ضرورة أن تتوافر للدعاة الظروف المناسبة لعرض الاسلام على حقيقته دون رتوش ، فديننا دعوة صادقة للمحبة والاخاء والمودة .

وأكد أنه ليس من مصلحة أحد تشويه صورة الاسلام وابعاد الشباب عن التدين الصحيح لان مبادىء الاسلام وتعاليمه



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ٢ فبراير ١٩٩٣

هى خير حافظ للشباب من اى انحراف .

وعن سلوكيات المسلمين فى رمضان قال الشيخ الغزالى : المسلمون سواء فى مصر أو غيرها من المجتمعات الاسلامية وللاسف أفرغوا هذا الشهر الكريم من مضمونه وحولوه إلى شهر للطعام والشراب ونسوا أنه شهر للعبادة والتقرب إلى الله وتقوية الارادة

وعن مأساة مسلمى البوسنة والهرسك والتى تفرض نفسها على واقع المسلمين فى كل مكان قال الشيخ الغزالى : إن مايحدث لاخواننا المسلمين فى هذه الجمهورية لم يحدث فى تاريخ الاسلام ، فما يحدث لهم من قتل واغتصاب وحرمان من الطعام والشراب هو وصمة عار فى جبين الانسانية بعامة .. أما المسلمون فقد أثبتوا عجزهم وضعفهم عن مناصرة إخوانهم .

لقد أصبح القتال جهاد لاخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك فريضة على كل الشعوب الاسلامية التى شغلت نفسها بقضايا وأمور هامشية ، وتركت قضاياها الاساسية للذئاب والحيوانات .

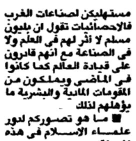
التطرف والعنف ظاهرة عامة والصاقها بالاسلام محاولة لاخفاء مبادئ الاسلام السمحة

● الدكتور محمد زكى بدوى عميد الكلية الاسلامية بلندن:

في بداية الحوار مع الدكتور محمد زكي بدوي المصري الجنسية وعميد الكلية الاسلامية بلندن، اردت أن اتعرف على الدور المصري الاسلامي في انجلترا فقال: ان مصر دائما رائدة في المجال الاسلامي فهي تسهم في بريطانيا بما يزيد على مليون جنيه سنويا الى جانب المنح الدراسية بالازهر وكذلك ما نرسله دائما من دعاة يعملون في خدمة الاسلام، مؤكدا ان مصر موجودة دائما في الحقل الاسلامي محليا وعربيا وخارجيا، وقال: انه والحمد لله المساجد متوافرة في انجلترا ويكفي ان تعرف ان في لندن وحدها حوالي ٣٥ مسجدا.

● سألت: عميد الكلية الاسلامية بلندن: ان الاقليات الاسلامية تعاني من مشاكل في كل أرجاء العالم.. فما هو حال اقليات بريطانيا؟

●● فاجاب: الاقليات في كل العالم لاتحصل على حقوقها كاملة. لكن حال المسلمين في بريطانيا هو خير حال اذا قورن باحوال غيرهم، فيمكن لهم الحصول على المساجد، ولكن هناك اضطهاد اشعبيا ضد الاقليات بصفة عامة، وهؤلاء الاقليات في حاجة الى الداعية الكفء، وهم في حاجة الى مساعدة القادرين



محمد زكي بدوي

ظاهرة التطرف مبالغ فيها

■ يقول البعض ان المجتمعات الاسلامية حاليا تواجه ظاهرة التطرف والارهاب مما كان له مردود في العمل الاسلامي بالخارج.. فما هو تعليقكم على ذلك؟

●● أن مايقال دائما عن التطرف في المجتمعات الاسلامية كظاهرة هي من قبيل المبالغة وتشويه صورة الاسلام، فالتطرف والارهاب ظاهرة عامة ليست اسلامية كما يردد أعداء الاسلام، بل هي ظاهرة في العالم كله فمثلا في لندن يحدث في كل يوم الاعلان عن منطقة محرمة، ونحن هناك نتقبل هذا الوضع، ولكن في مصر هناك قوى خارجية تحاول التشهير بها بمجرد حدوث اى شئ بسيط، ففورا يقال: ان مصر مشتعلة نارا ولا أمان فيها!! مشيرا الى ان الشباب المسلم بخير دائما، والله سبحانه وتعالى حافظ دينه مهما حاول الأعداء هدمه، واكد انه ليس صحيحا أن سبب الارهاب والعنف هو زيادة الكثافة السكانية بدليل موسم الحج بزحامه ومع ذلك الروحانية فيه لاحد لها، وقال انه من السهل على أعداء الاسلام توجيه الاتهام الى الاسلام ووصفه بالعنف والتعصب، وارتكاب اى جريمة باسم الدين

وأوضح اننا في حاجة الى التعمق في دراسة هذه الظاهرة وعلاجها، لان الواقع يقول اننا نتسرع دائما في علاج الاعراض ولا نعالج المرض نفسه، وقال ان العالم الاسلامي في حاجة الى نهضة علمية اقتصادية شاملة، فليس معقولا أن يكون أغلب المسلمين مستهلكين لصناعات الغرب فالاحصائيات تقول ان بليون مسلم لا أثر لهم في العلم ولا في الصناعة مع انهم قادرون على قيادة العالم كما كانوا في الماضي ويملكون من المقومات المالية والبشرية ما يؤهلهم لذلك

■ ما هو تصوركم لدور علماء الاسلام في هذه المرحلة؟

●● انا من دعاة التجديد دائما ولابد من الاجتهاد وفي كل شئ وأول ذلك في الفقه لان الجمود الذى نشكو منه ناشئ عن عدم مسايرتنا للعلم والتطورات فالدين الاسلامي عالمي وهو صالح لكل زمان ومكان فالفقه ليس نصوصا جامدة، والاسلام دين جامع لكل شئ فقد ضمن للانسان المسلم السعادة في الدنيا والاخرة، لان الفارق بين الاسلام والوثنية، هو حرص الاسلام على الانسان والفرد فمحمد عليه الصلاة والسلام عندما جاء بالاسلام فكان هدفه هو مصلحة الفرد في دنياه واخراه، فما يردده الغرب من الدعوة الى حقوق الانسان وتشكيل جمعيات لهذا النوع.. أقول لهم: ان الاسلام منذ اكثر من ١٤ قرنا قد سبق الى تكريم الانسان وحمايته حتى وان اختلف معه في التدين

الشباب المتحمس ثروة علينا الاستفادة منها

■ ما رأيك فيها؟ وكيف يمكن ترشيدها؟ وما تقييمك للقاءات التي تتم مع الشباب؟

●● قال: الصحوة الاسلامية ظاهرة صحية لاغبار عليها، والشباب المتحمس لدينه ثروة علينا أن نستفيد منها ولكن بعيدا عن التعصب والعنف لان ذلك يسيئ الى اسلامنا، واللقاءات لا باس بها ولكن لاتكفي و لابد ان تكون اللقاءات نابعة من الشباب انفسهم ولا تكون مفروضة عليهم، وعلى الجميع أن يعرفوا ان تحمس الشباب راجع الى أن لديه قدرات اكثر مما عندنا ولابد من المشاركة في الرأى بين الجيلين الشباب والشيوخ والاستماع الى الطرفين



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٣

حوار اجراه:

عبدالوهاب حامد

بعيدا عن التسلط وتاكيد مبدأ الشورى فى الاسلام.

● هناك هجمة شرسة للغرب ضد الشباب المسلم بما يعرف بالغزو الفكرى، واعتقد ان فضيلتكم من خلال عمله عميدا للكلية الاسلامية بلندن تعايشون هذا المناخ وتعرفون الكثير منه.. والسؤال: هل علماء الاسلام قد اعدوا عدتهم لمواجهة هذه الهجمة حفاظ على شبابنا؟

●● ان المنظمات والهيئات الاسلامية رغم ما انجزته فى مجال الدعوة الى الله والعمل فى الحقل الاسلامى الا انها مازال امامها خطوات كثيرة حتى تصل الى تحقيق ما تهدف اليه، وما ينبغى ان تحققه باعتبارها ممثلة له وحاملة لواء الدعوة اليه.. وهذا يتطلب التطور فى اسلوب الدعوة حتى تناسب العصر الذى نعيشه، انه لابد أن يكون معلوما ان اساليب الدعوة لابد أن تترك وبسرعة لملاحظة كل تطور الحياة، فالداعى الذى كان يعمل منذ مائة عام مثلا لايمكن أن يكون أسلوبه اليوم مناسبا، ان العصر الذى نعيشه الان يتطور باستمرار، فهو عصر الفضاء والكمبيوتر وثورة المعلومات ويكون تطوير أساليبنا على مستوى ما تعمله القوى المعادية للاسلام وأعنى بذلك اننا فى حاجة الى عمل علمى قائم على الاحصاء والتخطيط والنظرة المستقبلية الشمولية، كما يستلزم ذلك تجنيد الطاقات البشرية والمادية لخدمة الهدف الذى نرجوه وهو الحفاظ على الشخصية الاسلامية، وحماية شبابنا من كل محاولات وأخطار ما يعرف بالغزو الفكرى الذى لايهدد شبابنا فقط بل هو يهدد الشخصية المسلمة فى كل مكان

واكد أننا ونحن نتحدث عن الغزو الفكرى والشخصية الاسلامية لابد أن يجرنا ذلك الى الحديث الى تناول الداعية واعداده لمواجهة كل هذه المتغيرات على ساحة العمل الاسلامى.. وعندما اتناول قضية الدعاة واعداوهم أقول: هناك كلمة قالها سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه للوليد وهو يودعه.. قال له: حاربهم بمثل ما يحاربونك به، السيف بالسيف والرمح بالرمح، وهذا الذى قاله سيدنا ابو بكر فى المجال العسكرى يقال ايضا فى المجال افكرى. بمعنى انه لابد ان نواجه اعداءنا بمثل ما يواجهوننا به. الكتاب بالكتاب - الصحيفة بالصحيفة - بكل وسائل الاعلام .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

الاسلام السياسى

حوار : **عبد الله امام**

د. عبد الجليل شلبى :



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٢

الدكتور عبد الجليل شلبي واحد من جيل علماء الأزهر القدامى . ذلك الجيل العظيم الذي بدأ يتوارى ..

فاتني الكثير لأنني لم أتعرف عليه . وأحاوره منذ وقت مبكر .. ورغم شدة تمسكه . ورغم اختلافنا في الرأي ، خاصة السياسي . فقد أحببت الرجل !

قلت له : سوف أعود إليك لنتحاور في السياسة ..

قال : حقق الله ..

ولقد حققت الله فعلاً .. فعندما عدت إلى منزلي اتصلت به لأحدد موعداً جديداً لأن جهاز التسجيل لم يسجل !

وحقق الله .. والتقينا مرة ثانية .. ويقيني أننا سوف نعود لنلتقي مرات ..

والدكتور عبد الجليل شلبي أمين سابق لمجمع البحوث الإسلامية ، وعضو بلجنة الفتوى بالأزهر ، وكان مديراً للمركز الإسلامي بلندن لسنوات . وقد تميز بأنه درس بالمدارس والجامعات حتى حصل على ليسانس الآداب في نفس الوقت الذي كان يدرس فيه بالأزهر حتى تخرج منه .. وهو على كل حال يمثل هذا الجيل القديم العظيم الشديد المحافظة .

امتد حوارنا ساعات ، وبدأته بذات السؤال : هل هناك ما يمكن أن يسمى الإسلام السياسي ؟

— قال الدكتور عبد الجليل شلبي : إذا أردنا أن نطوع الإسلام إلى كلمة الإسلام السياسي . فهذا معناه أن نصف الجانب السياسي في الإسلام وهو ما يتعلق بتعيين الحاكم العام بانتخاب أهل الرأي والشورى وليس بانتخاب كل فرد من أفراد الدولة . وكما نشاهد أنه في أثناء الانتخابات هناك من لا يعلم من الذي ينتخب وما عمله . وهناك من يبيع صوته . ولذلك فاختيار الخليفة على المسلمين يكون بواسطة ذوي الرأي وأهل الشورى .

● هل لابد أن يكون اسمه خليفة ؟

— لابد أن يكون للمسلمين حاكم . ويسمى خليفة أو ملكا أو رئيس جمهورية . والمهم أن يكون للمسلمين جميعاً حاكم عام وليس لكل قطر على حدة . فلابد أن يكون المسلمون وحدة كاملة .

● ينبغي أن تقوم وحدة مسلمين أولاً ثم يقوم الحكم الإسلامي ثانياً ؟

— نعم ولقد خسر العالم الإسلامي خسارة كبيرة بزوال الخلافة التركية .

● مهما كانت تحمل من فساد ومن عفن ؟

— نعم مهما كانت تحمل من فساد ومن عفن .

● لقد أعطيتني صورة عن الإسلام بعيدة عن فكري إلى حد ما . عندما نفرق بين الناس في حالة الانتخابات هذا ينتخب وذاك ليس له حق الانتخاب ؟

— هذا أهل لكي يستشار وهذا غير ذلك .

● أرى أنه عندما دخلت السياسة في الإسلام بدأت الفرقة ؟

— الإسلام هو سياسة وليس بعيدا عن السياسة .

● عندما دخل أسلوب اختيار الخليفة في الإسلام بدأ الخلاف .

— اختلاف في وجهة النظر .

● لكنه اختلاف ؟

— الاختلاف لابد منه في كل شيء .

● النقطة التي طرحت أثناء الخلافات في ذلك الوقت أن الخلافة لابد أن تكون في قريش .



هل نستطيع ان نقول إن الخلافة لابد ان تمتد إلى هذه السلالة النبوية حتى الآن ؟

— اصبح من الصعب الآن . لأن السلالة النبوية لم تعد مميزة في الوقت الحاضر . وفي فجر التاريخ الإسلامي كان هناك من يرى ان الخلافة لمن يصلح لها سواء كان قرشياً او غير قرشي .

● إذا اردنا ان نختار الآن خليفة للمسلمين . ذكرت انه لابد ان يوحد اولاً المسلمون ثم يجمع اهل الشورى من بينهم . وهم العقلاء او المثقفون او ذوو المكانة الاجتماعية على اختيار الخليفة .. فكيف يختار ؟

— في الوقت الحالي اصبح مستحيلاً ان تقوم خلافة للمسلمين جميعاً .

● إذن الخلافة الآن مستحيلة ؟

— الخلافة العامة الآن مستحيلة . وإنما نطالب باتحاد الكلمة بين الرؤساء المسلمين واتحاد وجهات النظر .

● هل نعتبر ان الرؤساء المسلمين الموجودين حاليا والذين نطالبهم بالاتحاد وجودهم شرعي إسلامياً ؟

— وجودهم شرعي ولكن ليس فيهم خليفة .

● قلت ممكن ان يكون ملكاً او حاكما او رئيس جمهورية ؟

— على المسلمين عموماً ولكن ليس حاكما على إقليمه او رئيساً على إقليمه . نحن نريد رئيساً على المسلمين جميعاً في مختلف الانحاء .

● وجودهم في بلادهم هل هو شرعي ؟

— نعم هو شرعي .

● عندما بدأت السياسة في الإسلام وتعمقت حدثت الفتنة الكبرى ؟

— هو إحساس موجود منذ حياة الرسول عليه الصلاة والسلام .

● لا اتكلم عن فترة النبوة لانها فترة خارج قياسنا ؟

— إنما كان فيها سياسة . فقد عقد معاهدات مع اعدائه وعمل هدنة مع اعدائه واقام عليهم حرباً وهذه سياسة .

● الرسول صلى الله عليه وسلم قضية اخرى وهو بالنسبة لنا كمسلمين خارج المناقشة لانستطيع ان نقول لماذا فعل ذلك ؟

— كانت السياسة موجودة وكان محمد نفسه عليه الصلاة والسلام يراجع .

● ومن كان يراجعه عليه الصلاة والسلام ؟

— اى فرد . يوم ان وزع غنائم حنين وقف حرقوس بن زهير الذى كان راساً للخوارج فيما بعد وقال له : اعدل يارسول الله . قال ومن يعدل إذا لم اعدل ؟ قال اعطيت فلان كذا او فلان كذا واعطيتني اقل . فتبين انه يعطى قوماً ليتألف قلوبهم وهم قوم ضعاف الإيمان وحديثو العهد بالإسلام فهو يعطيهم ليتألف قلوبهم على الإسلام . كما روجع عمر من فوق المنبر عندما قيل له اعطيتنا كل واحد قميصاً وانت عليك قميصان .

● نعود إلى قضية السياسة فيما بعد النبوة بدأت النزاعات مع الخلافة الإسلامية مع ابى بكر حتى جاءت خلافة على ؟

— النزاعات في عهد ابى بكر كانت حادة وعنيفة جداً حتى بين الانصار كان هناك خلاف بين الأوس والخزرج . ويقال إن سعد بن عبادة لم يبايع ابا بكر .

● حتى جاءت خلافة على ؟

— لا .. اراد ابو بكر قبل ان يموت ان يجنب المسلمين هذا الخلاف فشاور هذا وذاك وعين عمر . وعندما ذهب عبد الرحمن بن عوف ليعوده في مرضه قال اراك بارئاً بالخليفة رسول الله . قال إني على ذلك لشديد الوجع . وما لقيته منكم يامعاشر المهاجرين اشد على من وجعي إني وليت عليكم في اموركم خيركم في رايي فجميعكم اراد ان يكون له الأمر من دونه .

● عندما نقول الشريعة الإسلامية ماذا نعنى بهذا التعبير ؟

— نعنى به القانون الإسلامي باوسع معانيه سواء في ذلك الصلاة والصوم والعبادات كلها . او البيع والشراء او الإيجارات . او تعامل دولة مع دولة اخرى .

● نعنى به ما ورد في النص ؟

— نعنى به ما ورد وما يستنتج .

● إذا ابتعدنا قليلاً عما ورد بالنص باعتبار ان ذلك ملزم للمسلمين لا خلاف عليه . هل يمكن امام مصلحة ما تعطيل النص ؟

المنكر.. مسئولية الحاكم والعالم والشرطى

الخلافة تعنى وجود حاكم واحد لكل المسلمين

— لا يجوز نهائياً .. ولا يتعارض النص مع المصلحة ابداً ولم يحدث ذلك ابداً .

● وإذا تعارض نفضل مصلحة المسلمين ام نفضل النص ؟

— هناك ما يسمى إجماع الفقهاء او إجماع العلماء إذا اجمع العلماء على راى يقدم الإجماع على النص .

● هؤلاء العلماء او فقهاء المسلمين الذين يمكن ان يجمعوا هم علماء العصور الاولى .. ام هم علماء المسلمين فى كل عصر ؟

— علماء المسلمين الموجودون اثناء المسالة التى يراد التفاهم عليها .

● إذن علماء المسلمين الآن يستطيعون ان يجتهدوا ويستنبطوا احكاماً اخرى لمواجهة المتطلبات التى نعيشها ؟

— لا مانع ابداً .

● حتى لو تعارضت مع النص ؟

— هذا لا يتعارض مع النص بل مبنى على النص . ولكى تكون مجتهداً عليك ان تدرس النصوص اولاً . وان تفهم ما يراد منها ومن هذه النصوص تبنى اجتهادك واستنتاجك لهذا الحكم .

● الفقه هو مجموعة اجتهادات علماء المسلمين ؟

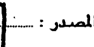
— الفقه مجموعة اجتهادات ونصوص .

● بل نبتعد عن النصوص لانها مقدسة بالنسبة لنا كمسلمين ؟

— الفقه الإسلامى بعضه نصوص وبعضه اجتهادات . وبعضه قياس . فالمصادر هى القرآن والسنة والإجماع والقياس والاخذ بالمصالح التى يتمسك بها كمصالح المسلمين العامة . وهكذا فلكى تكون مجتهداً لابد ان تدرس هذه المسائل اولاً . فلا تكون إماماً فى النحو إلا إذا قرات النحو وفهمته . كذلك لا تكون إماماً فى الفقه إلا إذا قرأته وفهمته اولاً .

● هل يجوز الاجتهاد فى الوقت الحالى ؟



المصدر :  روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٣

— يجوز فى كل وقت . ولكن بشرط ان يكون دارساً فعلاً

● هل الاجتهاد هنا هو اجتهاد فرد ام اجتهاد جماعة ؟

— اجتهاد افراد

● لايكون اجتهاد جماعة ؟

— اصحاب المذهب المالكى به كذا فرد ويجتهدون جميعاً .

● الا تدعو علماء المسلمين إلى ان يعيدوا النظر فى كثير من الاجتهادات السابقة على ضوء متطلبات العصر ؟

— لا ارى ان الاجتهادات السابقة تتعارض مع متطلبات العصر الذى نحن فيه . فنحن الآن امامنا مسائل جادة . ولم تكن واردة من قبل .

فمثلاً الذى معه مبلغ من المال كالذى يملك الفى جنيه لا تصلح للتجارة لانه مبلغ قليل . وإذا احتفظ به اكلته الزكاة . وهو يريد ان ياكل منه . فالذى يفعله الآن فهو يضعه فى البنك وياخذ عليه فائدة كل فترة . وهذه الفائدة هى ربا محض وممنوع شرعاً .

بدلاً من ان ادعو الفقهاء إلى ان يحللوا الفائدة . باسم المصالح ادعو البنك ان يتعامل مع زبائنه معاملة إسلامية وان يعطيهم حظا من الربح الذى يربحه من هذه المبالغ سواء كثر هذا المبلغ او قل .

● هل لو رايت منكراً تغيره ؟

— بقدر ما استطيع .

● إذا رايت رجلا وامراة يسيران فى الشارع هل تضربهما مثلا ؟

— لا . هناك منكرات لا استطيع ان اغيرها بيدى . ولا إثم على . الرسول صلى الله عليه وسلم يوم ان ادى عمرة القضية كان يطوف حول الكعبة والاصنام حوله . ولم يكسر واحدا منها . لانه ليس بإمكانه ان يحطمها .

كذلك المنكرات منها ما استطيع تغييره . ومنها ما لا استطيع تغييره . واعجز عنه فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

● هذا يترك لمن ؟

— يترك لأولياء الأمور . ثم للتربية العامة . المنكر فى الشارع يشترك فيه المدارس التى تعلم والواعظ . والحاكم والمامور والعسكرى . كلهم شركاء . ولو كان هناك تعليم سليم لتعدل العرف طبقاً لهذا التعليم .

ولكننا نعلم ابناءنا اللغات الاجنبية ونهدر اللغة العربية . ونعلمهم الكثير والكثير وننسى ان هناك دينا .

● هل يوجد فى الإسلام ما يسمى بالجماعة الإسلامية ؟

— هناك جماعة الدعوة الإسلامية . وجماعة امر بالمعروف ونهى عن المنكر . كلهم مسلمون . ولكن هؤلاء هياوا انفسهم لركن معين من الإسلام .

● هل يجوز فى المجتمع المصرى بالتحديد ان يقوم فيه ما يسمى بالجماعة الإسلامية ؟

— المجتمع كله مجتمع مسلم . ولكن يمكن ان يقوم به جماعات إسلامية تدعو إلى إقامة الشريعة الإسلامية واتباع قانون الإسلام . ولا اعرف لماذا جرت الجماعات الإسلامية على نفسها كل هذه المشاكل .

● هل جرت على نفسها هذه المشاكل بطريق الإرهاب الذى اتبعته ؟

— ليس الإرهاب او التطرف من الإسلام اصلاً . ولكن ارتبط بالإسلام خطا . ونحن نزيل هذه الفكرة الآن بكل الاسئلة التى توجه لنا الآن . ونقول إن هؤلاء ليسوا مسلمين وليست طريقتهم طريقة إسلامية .

فقتل النفس متى اقره الإسلام ؟ قتل النفس مسئولية الحاكم وليس الفرد .

● هل نسميهم الخوارج الجدد ؟

— الخوارج اباحوا قتل النساء والاطفال وقتلوا قوماً ابرياء فيطلق عليهم قول خوارج واخذوا اسمهم

من الخروج عن الإمام على

فهم خارجون عن القانون الإسلامى وتشويه سمعة الإسلام، وارتكاب محرمات لا يقرها الإسلام، ولا يبيحها. بل هذا نوع من الهستريا. ثم تبين ان دولا اجنبية تحرضهم على ذلك وتمدهم بالمال. ولا احد يريد ان يقول ان إسرائيل لها دخل فى ذلك. ولكن من وجهة نظرى انا. إسرائيل لها دخل كبير فى هذا.

لانهم فى إسرائيل يؤمنون بان لهم هذه الأراضى. اعطاها الله إبراهيم واعطاها إسحاق واعطاها يعقوب واعطاها موسى وهم استردوا ارضهم التى اخذت منهم كنواة من فلسطين ثم تمتد من النيل إلى الفرات ثم تمتد لتشمل العالم كله.

● هل تعتقد ان المجتمع المصرى والمجتمعات العربية من حولنا مجتمعات مسلمة ؟

ـ طبعاً هى مجتمعات مسلمة دون شك.

● ماهو مفهوم الجهاد فى الإسلام ؟

ـ الجهاد فى الإسلام ان يكون هناك حرب بين المسلمين. واعداء المسلمين. ونحن ندافع حماية للإسلام كما كان. ولدينا اراض واسعة جدا تستحق التعمير. فالصحراء الغربية مزرعة للدولة الرومانية. ولا زالت إلى الآن بها كهوف تختزن بها مياه الأمطار ويزرع عليها. فالجهاد ان نستصلح هذه الأرض كما كان حال المسلمين ايام الصليبيين. وكان هذا جهادا لاريب فيه لأن الصليبيين اعتدوا علينا ودخلوا بلادنا. وايضاً اعتدوا على مقدساتنا. ونحن نجاهد فى سبيل الله لإحياء كلمة الله. والجهاد ايضاً يوم ان طغى الاندلسيون على المسلمين فى الاندلس فكانوا يبتلعون دولة بعد اخرى.

● تستطيع ان نقول إن الجهاد فى العصر الحديث هو جهاد ضد المستعمر والغزو الاجنبى وليس ضد ابناء الوطن ولا ضد المسلمين ؟

ـ نعم. ابناء الوطن يدعوهم بالحسنى والموعظة الحسنة وليس بإراقة الدماء ولا قتل الابرياء. فالنفس الإنسانية لها قداستها عند الله. ولدينا اراض واسعة تستحق التعمير. فالصحراء الغربية كانت مزرعة قمح الدولة الرومانية.. الجهاد الآن ان نستصلح ارض الصحراء. والجهاد هو ان نصلح التعليم. ونصلح المدارس. ونهتم بتعليم اللغة العربية.

● هل فى الإسلام ما يسمى بامير الجماعة ؟

ـ كل رئيس يسمى اميرا. فامير الجماعة. وامير المدرسة. وامير المكتب. فاى رئيس يسمى اميراً.

● وهل لابد ان نطيعه ؟

ـ نطيعه إذا ما اطاع الله. فمن لا يطيع الله فلا طاعة له علينا فالقانون الله سبحانه فوق القوانين جميعاً.

● هل الشورى، وهو مبدأ إسلامى، ملزمة للحاكم ؟

ـ طبعاً.

● لابد ان ياخذ بها ولا يخالفها ؟

ـ نعم لابد ان ياخذ بها.

● هل الإسلام ضد وجود احزاب سياسية فى المجتمع الإسلامى ؟

ـ ابداً. فالقانون الإسلامى له السيادة على جميع الاحزاب فقد وجدت مذاهب لفئات مختلفة، وكل له رايه.

● هل يمكن ان تكون هناك معارضة منظمة داخل الشورى ؟

ـ ممكن. والذى يؤخذ على المعارضين الآن انهم اخذوا على انفسهم لابد ان يخالفوا. وهذا خطأ إنما انا اقول للمخطىء اخطأت عندما يخطىء. وانا معارض اقول له احسنت عندما يحسن. ■

عبد الله إمام



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٣

الشيخ الشعراوي لـ«الوسط»: الاسلام لم يأت اليوم حتى نسأل هل يساير الحضارة أم لا؟

«يجب أن نفرق بين التطرف والانحراف ونحاور قبل أن نعاقب»

القاهرة — علاء عبدالكريم



يعد الشيخ محمد متولي الشعراوي من أبرز الدعاة المسلمين المتمكنين من لغة القرآن الكريم وعلوم الدين، له افكاره وتفسيراته. اتفق معه الكثير واختلف معه القليل. تولى لفترة ليست بطويلة منصب وزير الاوقاف في عهد الرئيس الراحل انور السادات في مقابلة خاصة مع «الوسط» دعا الشيخ الشعراوي المسلمين الى التمسك بأهداب الدين والاقبال على منهج الله، والمواجهة الفعلية مع ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك. وأوضح الفرق بين التطرف والانحراف والى أين تقود موجة العنف والعنف المضاد بين الجماعات المتطرفة والحكومات. وفي ما يأتي المقابلة التي أجرتها «الوسط» مع الشيخ الشعراوي.

● **يأتي شهر رمضان هذا العام والعالم الاسلامي من حولنا قد أصابه التدهور والتفكك، ما هي أسبابه وكيف يمكن خروج الأمة الاسلامية من كبوتها؟**

– سرّ تخلفنا هو اننا اصبح لنا أهواء. وما دام أصاب الامة الاسلامية اهواء. أصبحت فكرة الدين مهملة لأن الدين جاء ليبدد الاهواء ويطمسها ويجعلنا نتبع هوى واحداً. وما دمنا نتبع هوى واحداً. فسوف تتماسك حركتنا ولا نختلف او نتقاتل، كما يحدث الآن. فالمسألة هي، كيف نوفق بين قوله تعالى: «كنتم خير أمة اخرجت للناس» وبين الواقع المؤلم الذي تعيشه الآن الامة الاسلامية؟ اذن لو تتبعنا معنى هذه الآية الكريمة. لاتضح لنا اننا لم نبق خير أمة. لأن الخيرية اصبحت مطموسة. وما هي الخيرية؟ في قوله تعالى نجدها: «تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله». أموجود كل هذا؟ اذن لماذا نبقى خير هذه الامة؟ لقد عجبت حقاً. لقد نزل القرآن الكريم منذ ١٤ قرناً وطبق في أمة لها حضارة وكان وما زال أرسخ الحضارات. كل حضارة عندما جاءت حضارة اخرى ازاحتها الا الاسلام. الاسلام لم يأت اليوم حتى نسأل: هل يساير الحضارة أم لا؟ عندما أهدى هارون الرشيد لشارلمان فرنسا ساعة دقاقة بهت الفرنسيون وقالوا بها شيطان. ان اوروبا عندما كانت في قرونها المظلمة كنا نحن المسلمون في قروننا المستنيرة، وكان الاسلام موجوداً بشكل حضاري ارتقائي اخذنا تاريخ أوروبا وطبقناه علينا ونحن نلاحظ اننا كلما فككنا من اسر ديننا تأخرنا. اذهبوا وانظروا ماذا يعلقون على مكتبة الكونغرس الاميركي يعلقون صورة العربي بزيه المميز على زجاج المكتبة رمزاً للعلم والابتكار والاكتشافات. ثم أليس غريباً ان الجنس العربي له خصائص رفيعة رشحته لظهور الاسلام فيه واختيار النبوة فيه ومع ذلك يحدث فيه ما لم يحدث من جنون في اي بقعة في العالم.

● **كيف ترى الطريق لصلاح الامة الاسلامية؟**

– لا صلاح لهذه الامة الا بالاقبال على منهج الله. فهو الخلاص لكل مشاكلنا العصرية واسألوا اساتذة التاريخ وهم يحكون لكم.

● **ما رأيك في ما يحدث في البوسنة والهرسك؟**

– المسألة ليست رأي، المسألة مسألة واقع. ان الافتراء على المسلمين بهذا الشكل يدل على ان الاسلام اصبح غير مرغوب فيه في هذه البلاد. والسبب في ذلك انهم رأوا يقظة اسلامية. ربما توخوا فيها شراً على ما نووا. وبخاصة ان الاسلام في هذه البلاد ماض وهذا الماضي ظل موجوداً على الرغم من ضعف المسلمين. اذن احياؤه امر متوقع. فيجوز ان مراكز القوى في هذا العالم تريد ان تمسك بخيوط القوة في يدها. ويجوز انها ارادت هذا لتبين لنا انه يجب الا نتوسع في ان نأخذ اراضي اسلامية جديدة لأننا لا نستطيع ان نحافظ على الأراضي الاسلامية التي تحت ايدينا فعلاً.

● **ما دور المسلمين الآن نحو اخوانهم في البوسنة والهرسك؟**

– دور المسلمين أمر من اثنين: اما ان يذهبوا الى المواجهة بالفعل ويعاونوا هؤلاء القوم وبخاصة انهم استنصرونا لقوله تعالى: «وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر» الآية (٧٢) الانفال. فان لم تكن تستطيع هذا فعلى الأقل نقوم بإيواء الشاردين ايواءً يعوضهم كما عوض الانصار والمهاجرين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلينا ان نقول لهم ان بلادنا مفتوحة امامهم نحن انصاركم في الدين. لا ان نشارك بلاءهم بألسنة طويلة تشجب هذه الاعتداءات. فمن كان معه شيء يقوي مددهم وعددهم وعدتهم فيلفعل. فلا يجلس المسلم يأكل ويشرب، وهم جائعون ولا يجلس آمناً وهم مهددون في أمنهم. ومن لم يستطع فعليه توجيه غيرهم حتى يفيضوا عليهم مما أفاض الله عليهم لقوله تعالى: «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون مما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله» الآية (٩١) التوبة. اذن الجهاد الآن ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: ان اكون قادراً فأمدهم بقدرتي، الثانية غير قادر. فأنصح القادرين ليساعدوهم بما أفاض الله عليهم. لا استطيع هذا ولا ذاك. فأحزن في نفسي. هذا النزوع الذي املكه!

● هل التطرف الذي يحدث من الجماعات الاسلامية نتيجة لحماسة للدين ام فهم خاطئ له؟

– أولاً انا اعلم ان الجماعة الاسلامية تريد "الاصولية" اي الرجوع الى الاصل الاسلامي، وهو ما كان يفعله الصحابة. ولكن هم قصدوا بالاصولية التشدد في الاسلام.

نعم هناك الآن بعث اسلامي، وهو ظاهرة صحية تدل على اننا لم نقتنع بأي نظام غربي او شرقي تقدمي أو رجعي. لأننا لسنا تقدميين ولا رجعيين. ولكننا والحمد لله أمة مؤمنة وتراجع الشيوعية والرأسمالية يعني ان كلا منهما سيحاول الوصول الى النقطة الصحيحة في منتصف الطريق. وهذه النقطة هي الاسلام. ارجع وأقول ان هذا البعث الاسلامي نختلف مع هؤلاء الشباب في توقيته. وأنا اقول لهم: لا تتعجلوا الثمرة واعلموا ان العداء قبل الاعداد مفسدة، وان الامة الاسلامية تعيش ظاهرة صحية جديدة. وهي ظاهرة البعث الاسلامي. هذا البعث يدلنا على اننا لم نقتنع بأي نظام نحكم به، لا بالنظام الشرقي ولا بالنظام الغربي. لا بالنظام التقدمي كما يقولون ولا بالنظام الرجعي. ولكننا والحمد لله امة فوقية اي ديننا من فوقنا. ليس من فكر البشر ولكنه منهج خالق البشر.

● ما الوسيلة او السبيل للخروج من أزمة العنف والعنف المضاد بين الجماعات الاسلامية وحكوماتها؟

– اولاً علينا ان نفرق بين التطرف والانحراف. التطرف هو ان الزم الفرد بالامر المندوب. مثلاً الزمه بأن يقوم الليل. هذا هو التطرف، أي ان اجعل من الامر الندب فرضاً. وأسأل: لماذا هؤلاء متطرفون يميلون الى استخدام العنف؟ اجيب وأقول: ان الدين لم يكن له عناية لدى هؤلاء، ولم يجدوا احداً يعلمهم الدين الصحيح الوسط. وكيف نعلم هؤلاء الناس الدين بعد ان كبروا؟ علينا بالحوار فهو السبيل الوحيد لهداية هؤلاء. وان لم يستجيبوا فلا سبيل سوى العقاب.

● ما معنى الحديث الشريف «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان»؟

– تغيير المنكر باليد لا يجوز الا ان كانت لي ولاية عليه، اما اذا لم تكن لي عليه ولاية فلتحاول بالموعظة والعظة. وان لم استطع فبقلبي وقالبي معاً، اذا كان منكراً نكرته بالاثنين، اي لا بد ان يكون قلبك تابعاً لقالبك.

● كثير من الجماعات الاسلامية يفهم الآية الكريمة «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» ليحكم بعدها على الناس بالكفر. ما معنى هذه الآية؟

– نقول لهؤلاء: هذا فهم خاطئ لاننا صدر محكوم عليه ومحكوم به. ننظر هل الحكم تغير والمحكوم عليه واحد أم لم يتغير. الله تعالى قال: "ومن لم يحكم بما انزل الله" هذا محكوم عليه، ولكن قال: "فأولئك هم الكافرون" وفي الآية الثانية فأولئك هم الفاسقون. ثم "فأولئك هم الظالمون". اذن فالمحكوم عليه وهو من لم يحكم بما انزل الله. ولكن الحكم مختلف واذا اختلف الحكم فلا بد من سبب للاختلاف وهو ان الذي يحكم في موضوع عقائدي فهو كافر والذي يحكم في كبيرة فيجعل الحرام حلالاً فهو فاسق او واحد لديه مال حرام يكون ظالماً. فما دام المحكوم عليه واحداً والحكم اختلف ينبغي ان نقف لنعرف سبب اختلاف الحكم. ولكن انت تمسك آية واحدة. نقول لك لا. لازم تعرف المحكوم به وماذا يكون حتى تعرف هل هو فاسق ام ظالم أم كافر.

● هل ترى البدء بتطبيق الشريعة الاسلامية اولاً أم البدء بإقامة المجتمع الاسلامي، ثم تطبيقها بعد ذلك؟

– قبل الاجابة عن هذا السؤال اتساءل انا: لماذا يعلن المفكرون الاجانب الكبار اسلامهم؟ ذلك لأنهم يعرفون الاسلام على حقيقته بعيداً عن اوضاع المسلمين ولا يأخذون منهم بل يتعلمون من مبادئ الاسلام نفسه مقدرين ان الاسلام الذي قرر عقوبة معينة يعني ان تلك الجريمة يمكن تنشأ. فحين يتحدث الاسلام عن السارق وعقوبة قطع اليد فلا بد انه قدر انه سيوجد سارقون، فيجب الا نأخذ الاسلام بأخطاء المسلم ولا يصح ان تضع امامك احد اللصوص وتقول هذا هو الاسلام، فالاسلام شيء والقائم بالفعل شيء آخر.

لقد جربنا جميع النظم الوضعية، فلم يتبق الا ان نجرب نظام الاسلام، فان فشل فقد اعذرتم لأنفسكم ولا اظن انه سيفشل ما دمنا نذهب الى تطبيق نظام الله الذي خلقه للانسان، والذي هو اعلم بقانون صيانة ذلك الانسان. ولكن قبل ان أقول للحكومة طبقي الشريعة الاسلامية. اطلب من الافراد ان يطبقوها اولاً على فيما ولايتهم فيه عليه، مثلاً هل وجدت شرب الخمر مقنناً؟ هل امرك الحاكم ان تشربه؟ بالطبع لا. اذن المسألة في أيدي من؟ في ايدينا نحن. انني ارى هناك ٩٥ في المئة من حركة الحياة الحاكم ليس له فيه ولاية او اجبار على الانسان، فاذا طبق المسلم هذه النسبة الكبيرة لوجد انه بيد الحاكم تطبيق الحدود فقط ■



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٣ / ١٩٩٩

علماء الإسلام: يد الغرب تعبث.. والحملة على الإسلام لا ضد الإرهاب فقط

لأن التيار الإسلامي هو البديل الوحيد للخلاص من كل عجز وضعف وتبعية الحكم الراهن للغرب، كان ولابد من ضرب هذا التيار للحفاظ على المناصب الدنيوية للحكام في الداخل والهيمنة الغربية الصهيونية في الخارج.

بدأت الوزارة باعلان الحرب على الارهاب، وأعلن رموز التيار الاسلامي ومنهم حزب العمل إدانتهم للارهاب لكن الحملة تحولت فجأة إلى حرب على الاسلام لا على الارهاب باسم الاسلام وكان أهم وأخطر مؤشرات ذلك هو المؤامرة لتصفية حزب العمل وجريدة الشعب – والعدوان على النقابات المهنية.

«الشعب» قامت باستطلاع علماء الدين الحنيف ورجال الأزهر للوقوف على آرائهم فيما يفعله نظام مصر الحاكم من عبث وتجاوز لكل المواثيق والأعراف والقوانين الإنسانية..

كانت كلماتهم ساخنة حزينة بعضهم آثر التزام الصمت لأنه تكلم كثيرا وكثيرا ولكن أهل الحكم لا يسمعون سوى أنفسهم أو همزات شياطين الغرب.. بعضهم أكد أن ما يحدث هو أخطر ما حدث من هذا النظام العاجز المتخبط.. بعضهم أكد أن مشوار الجهاد مازال طويلا فإن العدو الحقيقي لا يقبع هنا في تلك الحكومة أو الحكومة التي ستخلفها وتمشي على نهجها بل إن العدو الحقيقي يتمثل في التدخل الأجنبي السافر بقيادة قوى العلمانية الدولية «أمريكا».

الداعية الإسلامي الكبير الشيخ **أحمد المحلاوي** يقول: «شيء يثير الدهشة أن يتم ذلك في مصر بلد الأزهر».. يقال إننا نحكم بالديمقراطية؟! بينما الواقع لا يزكي هذا الأمر. ففي البداية اخترعت الدولة كلمة متطرفين ومعتدلين والمسألة كلها من بدايتها حرب ضد الإسلام.. ولم يطل الوقت حتى أسفروا عن وجوههم وأعلنوها حربا شرسة.

تحقيق:

محمد هلال

صبحي بحيري

ويؤكد: ان ما يحدث في قانون النقابات لا نظير له في أي بلد من العالم فالطبيعي أن تدير النقابات ومجالسها أمورها بعيدا عن مجلس الشعب.. أما ما يحدث الآن فإنه يذكرني بما حدث للأزهر قديما عندما اخترعت الحكومة حكاية تطوير الأزهر وللأسف نوقشت عملية التطوير إياه على أيدي عسكريين لا علاقة لهم بأي شيء

ويضيف الشيخ المحلاوي: لابد لشعبنا أن يقوم قومته ويقف في وجه هؤلاء وأن يكفهم عن العبث.. وأكبر الظن عندي أنهم يتعجلون النهاية.. فالحياة قد تغيرت والناس الآن ليس هم ناس الأمس.

تراجعوا عن قراركم

ويرى الشيخ **محمود عبد الوهاب فايد**–وكيل الجمعية الشرعية – أنه من اللازم على الحاكم أن يحرص كل الحرص على نشر تعاليم الإسلام وأن يحافظ على كل الذين يقومون بهذا العبء وأن يشجعهم ليضمن ولاءهم وليضمن الحفاظ على الأمن والاستقرار.

والحاكم الحكيم هو الذي يتجنب إثارة النفوس ويعمل على جذبها والتفاهم معها ليستتب الأمن ويتحقق الاستقرار ولتسرى دوافع الحب في القلوب بين الحكام والمحكومين.

وأما ما نحن فيه فهو يحتاج إلى مراجعة عميقة في الاساليب التي تتخذ من الحكام والقائمين على شئون الدولة وليس بعيب أن يتراجع الحاكم عن قرار يثير النفوس. بل تراجعه يشهد له بأنه يتجاوب مع الشعب ويتجاوب مع تعاليم الإسلام الصحيحة.

الأيام السوداء

د. **عبد الرشيد صقر** الداعية الإسلامي

أرى أن الدولة تجتث الرواسي الإسلامية أولا بأول وتحصد كل زرع ينتمي إلى العقيدة وتخرس كل صوت يدعو لتطبيق الشريعة. فهذه الدولة هي التي اقتحمت المساجد وداست على المصاحف وألجمت ألسنة الدعاة ووأدت الحريات وضيعت الحقوق وآخر لعبة هي القضاء على استقلال النقابات. السبب هو أن الإسلاميين سيطروا عليها بشرف ومنعوا فيها الرقص والسرقة والخسة. فقامت الدولة ولم تقعد إلى الآن. إن المسلمين نجحوا من خلال قنواتهم الشرعية كما يقولون.

ولو أن الذين نجحوا في النقابات يقرعون الخمر ويلعبون القمار وأصحاب أيد مخضبة بالدماء لتركتهم الدولة أما وإن الإسلام يسيطر على النقابات. وبدأ في تربية هذا الشعب وملأ وجدانه بالمثل فهذه جريمة نكراء في نظر الدولة وحسبنا الله ونعم الوكيل. وأظن أن ضرب النقابات سيرد الله الكيد في نحر أصحابه ويشل أيدي خصومها وتلك هي القشة التي ستقصم ظهر البعير. وأود أن أسجل بأن هذه الأيام السود أشبه بالأيام الأخيرة لأيام السادات.

الإسلام نجاة

ويقول د. **أحمد شلبي** –أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية – إذا كان مجلس الشعب قد وافق على قانون موحد للنقابات واشترط نسبة لا تقل عن ٣٠٪ أفلا يجب أن يطبق هذه النسبة على انتخاباته إنني أطالب بتطبيق هذه النسبة أولا على مجلس الشعب.

وإنني ارى أن ما يحدث للنقابات إن هو إلا سهم موجه ضد كل من حضر وشارك وهنا سؤال أين الحزب الوطني في النقابات؟ وأين تواجده؟

ويضيف: إذا دخل الإسلام اختفى الإرهاب فالإسلام يحمي الدم والعرض والمال وما يقضي على الإرهاب إلا تثقيف الناس فلا يمكن ابدا أن يكون السجن والتعذيب هو اداة إصلاح المجتمع بل مفرخة للمجرمين. ويؤكد: أن ما يقوم به وزير الأوقاف كله سخف ولا فائدة منه فالحضور أمامه هم أئمة المساجد التي يشرف عليها والحضور فيها إجباري لهم.

يد الغرب العابثة

ويقول د. سعد ظلام.. استاذ العقيدة بجامعة الازهر

اعلم أن خيارنا ليس بأيدينا..

فالامريكان يتصرفون من خلال مصلحتهم الشخصية.. وكذلك كل الانظمة العلمانية وكل هؤلاء يتحركون بحيث تكون حركتهم ضد الإسلام ويجب علينا أن نفهم ذلك ونعيه جيدا.. فإذا كان الإسلام يؤيد الحرية.. فما بالك بقوم يقولون لا إله إلا الله.

نحن نريد أن نقول إن إسكات كل راى ليس من مصلحة مصر وإذا كنا نحب مصر فلنترك كل الاصوات تقول رايها.. فالعلمانيون يهددون النظام ذاته اكثر من اى تهديد آخر فإذا كان الإسلاميون يعارضون بقوة في الحق فهذا في مصلحة النظام فهؤلاء أصحاب دعوة حق.

ويضيف: كل النظم الأخرى تتحرك من منطلق مصلحتها الخاصة وفي إطار العقيدة.. ولكن الحكام المسلمين يحاربون كل من يحاول العودة إلى أصوله.. فلماذا يعيبون علينا العودة إلى اصولنا.. فالإسلاميون في النقابات المهنية.. وفي حزب العمل حاولوا العودة إلى الأصول الإسلامية فكان الجزاء هو محاولة التصفية.

الحل في يد مبارك

د. عبد الصبور شاهين الداعية الكبير يؤكد: ما يحدث الآن يعتبر اكبر غلطة وقعت فيها الحكومة وهذا لا يحدث إلا في حالة واحدة فقط وهي غيبة السياسة فإذا غابت السياسة تصرف الناس بعشوائية وأعتقد أن مبارك يستطيع أن يحل المسألة حلا جذريا بطرح قضية التصالح بين الحكومة والمعارضة المتمثلة في حزب العمل.. لان هذا الحزب هو الوحيد المعارض أما بقية الاحزاب فإما احزاب حكومية أو احزاب تلوذ بالحكومة.

ويضيف: لقد استبشرنا خيرا بالديمقراطية.. ولكن هناك قوى تكره التجربة الديمقراطية ومن مصلحة إسرائيل والقوى المعادية الأخرى أن تقتل الديمقراطية في مصر.

فمن مصلحتنا نحن حكومة ومعارضة أن تكون الديمقراطية هي الفيصل في خلافاتنا السياسية.. أسوة بالدول التي نرى أنها حارثة للديمقراطية.

أما الشيخ **عبد الرحمن يعقوب** مبعوث دار الإفتاء السعودية إلى العالم الإسلامي فيقول:

وضح تماما أن الحكومة لا تريد الإسلام عموما.. وهذا هو الواضح من سياستها.. وهذه جريمة والتعدي على الإسلاميين يعتبر تعديا على الفكرة ذاتها وهي الإسلام فهؤلاء طلاب اخرة.. وللأسف فإن طلاب الدنيا يطلبونها مقابل الاخرة فيخسرون الدنيا والاخرة..

إن حزب العمل حينما كان في ركاب الحكومة وبعيدا عن الإسلام كانت الدعوة توجه له في كل مناسبة.. فلما توجه حزب العمل إلى الإسلام تبعا لتوجهات الجماهير.. وعملا بقول الله سبحانه «إن الحكم إلا لله» ووضح الآن تماما أن هناك خصومة بين الدولة والإسلام.

لقد أجرت جريدة «الأهرام» عقب ازمة الخليج وشمل كل قطاعات الشعب.. بخصوص تطبيق الشريعة ولم يستطع الناس إخفاء مشاعرهم حيث طالب الجميع بتطبيق الشريعة الإسلامية.

إن هذه المعركة ممتدة منذ أيام الحروب الصليبية وحتى الآن.. وقد فشلت كل القوى التي حاولت أن تنال من عقيدة المصريين.. فمن الصعب تماما إبعاد هذا الشعب المسلم عن إسلامه

البقية ص ٩

ويرى د. أحمد عبد الرحمن -استاذ الفلسفة الإسلامية جامعة القاهرة- ان اخطاء الحكومة لا حصر لها فهى حكومة ابتزازية وليست شرعية فاصل الداء فى مصر هو الحكومة التى جاء بها التزوير، ومجلس الشعب الذى يصدر القرارات والقوانين لا شرعية لوجوده وكل مصرى من الـ ٦٠ مليونا يعرف ذلك واولهم رئيس مجلس الشعب فخبرة الحكومة المصرية فى التزوير فاقت كل المقاييس ولذلك فهى تخشى الدخول فى انتخابات نظيفة مثل انتخابات النقابات لانها ستظهر عوراتهم وعدم شعبية حزبهم العاجز. وهذه الإشارة لها دلالات فى اوروبا وامريكا ويعلمون تماما من خلال تحليلاتهم ومراسليهم وابحاثهم أن الحكومة والحزب الحاكم ليس له أساس شعبى بل هو نظام كريه يتمنى الشعب زواله وعليه فإن هذا الوضع يمثل «فضيحة بجلاجل» فى حق النظام الحاكم.

وعن اغلاق جريدة «الشعب» يقول: يريدون اغلاق «الشعب» لسببين الأول هو أن مقالات الدكتور حلمى مراد فضحت مخططاتهم وعجزهم فهى مقالات اشبه بالدبابات الثقيلة والمدافع القوية موثقة بالحجج والبراهين ومثال ذلك كشف الفساد فى قطاع البترول وفضح تفسيرات الدستور وثغراته فهى مقالات عبارة عن مدرسة لنشر الوعى الدستورى والقانونى فى مصر. وعلى هذا فهى تزعجهم

ويضيف: وأما السبب الثانى فى التخطيط المجنون لاغلاق «الشعب» هو الجسور الممتدة بين الجريدة والتيار الإسلامى فالحكومة تخطط لكبت التيار الإسلامى وإظلام الحياة تماما ثم إطلاق العنان لكل ملحد وكل مرتد وكل معاد لله ورسوله ومثال ذلك ما حدث فى معرض الكتاب وكل هذه النفقات الباهظة يدفعها المواطن البسيط من عرقه وتعبه.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٣



هذا ديننا



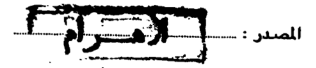
يعلم الناس أنى كنت عضوا فى الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان أيام الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه. وأنى كنت عضوا فى مكتب الإرشاد العام أيام الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للجماعة رحمه الله، وقد ثارت بينى وبينه غيوم لأشياء بلغتنى عنه ثم تبين لى بعد خطؤها وشاء الله أن تعود المياه إلى مجاريها، وأن يتم الصلح بينى وبينه فى بيته. ومع أن قرارا كان قد صدر بحلّ الجماعة، فإن هذا القرار كان بالنسبة إلىّ صفرا فإن الدعوة إلى الإسلام وظيفتى وصبغة حياتى وقد تركت وزارة الأوقاف وأنا وكيل وزارة لشئون الدعوة، ومع تجاوز هذا كله فأنا واحد من الذين عنتهم الآية الكريمة: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..».. وقد تعقدت الأحوال فى مصر، وظهرت فتنة المتطرفين وأظلمت بها آفاق وكنت مع الإخوان وسائر المعتدلين ندعو إلى الإسلام المأنوس من كتاب الله وسنة رسوله، ونرفض التطرف فى شتى صوره. بيد أننا فوجئنا بقوم ليس لهم دين يزعمون أن الله لا حكم له، وأن شريعته ماتت، وأن شرح الإسلام بأنه عقيدة وشريعة لون من التطرف، ومن هذا المنطلق الخسيس بدأ الهجوم على أشخاصنا والتعريض بأن منطقنا هو منطق المتطرفين، وأننا نستبطن فكرهم ونشجع سيرتهم.. ومعنى هذا المسلك أنهم يحاربون الإسلام نفسه تحت ستار من محاربة التطرف، ويخدمون العلمانية والشيوعية باسم الغيرة على الحريات!! وقديما اتهم الإمام الشافعى بأنه يحب آل البيت ويكره النظام القائم والنظام السابق لأنه رافضىّ، فقال رضى الله عنه:

إن كان رفضا حبّ آل محمد — فليشهد الثقلان أنى رافضىّ!!

إننى لن أترك الدعوة الإسلامية، ولن أقصرّ فى حرب الكفر والفسوق والعصيان، ولن أخون أمانات الإسلام، ولن أخذل العقلاء المعتدلين ولن أرضى عن الغلاة المتطرفين، وقد كنت صديقا للأستاذ عمر التلمسانى مرشد الجماعة بعد صديقيه السابقين ولازلت صديقا للأستاذ محمد حامد أبى النصر مرشد الجماعة الحالى، وأنا ولله المنة أحبّ فى الله وأبغض لله، ولا أطلب عند أحد زلفى، وأعلم أن آخرتى تقترب وأريد لقاء الله بقلب سليم، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

محمد الغزالى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٣

التكفير السياسى!

فهـمى هويـــدى

هذا زمان التكفير السياسي، الذى اخرجت بمقتضاه فئة الاسلاميين من الملة الديمقراطية، بعد ما اجمع الشهود على انهم يضمرون نوايا، استبدادية وشمولية لاسبيل الى البراء منها، لا في الحاضر ولا في المستقبل

قبل اسابيع قليلة زار القاهرة احد المستشرقين الألمان لترتيب برنامج زيارة يفترض ان يقوم بها نفر من الدارسين الألمان في الخريف القادم، بهدف التعرف على الواقع الثقافي والسياسي في مصر على الطبيعة. ولانه كانت لديه فكرة مسبقة عن البلد، فانه خطط لبرنامجه بحيث يتيح لأولئك الدارسين ان يلتقوا بممثلين للتيارات الفكرية، والسياسية المختلفة، وكان الاسلاميون من بينهم، فضلا عن آخرين من الليبراليين، واليساريين بطبيعة الحال.

ولسبب او لآخر، فانه بدأ اتصالاته في القاهرة بهؤلاء الأخيرين، ممن كانت له ببعضهم صلات قديمة. وفيما نقل الي، فانه كلما حدث اصدقاءه هؤلاء عن رغبته في لقاء اى من الباحثين او المفكرين الاسلاميين الذين حمل معه قائمة باسمائهم. اشاحوا بوجوههم ووصفهم جميعا بانهم متطرفون ومعادون للديمقراطية.

ببراءة قال المستشرق الألماني لواحد يعرفه من «الليبراليين» توسم فيه الاتزان والرصانة: تصور انني سالت فلانا وفلانا وعلانا عن هذه القائمة من الاسلاميين، فكان ردهم انهم كلهم اصبحوا متطرفين. وعندما طلبت منهم ان يدلوني على المعتدلين، اعتذروا بحجة ان تلك مهمة باتت صعبة الآن في مصر، بينما ذكر لي احدهم اسمين من اعضاء حزب التجمع اليساري، وبعدما روى صاحبنا الألماني القصة لصديقة «الليبرالي» المحترم ساله هل يعقل ان تكون الساحة الاسلامية قد خلت من المعتدلين المؤيدين للديمقراطية؟

عندئذ هز الرجل راسه ولوى شفتيه وقال باسف ظاهر: تصور ان الأمر اصبح كذلك في مصر؟! صعق الألماني وانعقد لسانه من الدهشة، ولم يجد مايقوله سوى عبارة واحدة: ذلك اغرب نبأ سمعته!

سيل الشهادات المزورة

لم افاجأ عندما سمعت القصة، لا في مضمونها ولا في مصدرها، اعني في ان يروج للادعاء بان «جنس» الاسلاميين مصاب بفيروسات مضادة للديمقراطية، او في ان يصدر ذلك الكلام عن نفر من الليبراليين الذين يرفعون رايات الحرية والتعددية، لكنهم عندما وجدوا ان الحرية والتعددية قد تاتي بما لايشتهون، سحبوا كلامهم تدريجا، وعادوا يتحدثون بلغة اخرى عن ديمقراطية الاستثناءات والتعددية المحسوبة، واهمية تطهير، الصف الوطني - عرقيا؟ - قبل انجاز التحول الديمقراطي.

واحسبني لست بحاجة الى التدليل على ان كلام الاخ «الليبرالي» لايعبر عن وجهة نظر شخصية، بقدر مايردد ادعاء شائعا، تضافرت مختلف الابواق لأجل تثبيته في الوعي العام حتى تصبح الحالة الاسلامية مرتبطة في الاذهان دائما بانها خطر داهم يهدد الديمقراطية. ومن ثم ينبغي حصاره وتصفيته باسم «الدفاع عن الديمقراطية والمجتمع المدني»!

افتح اى صحيفة صباحية، او استمع الى اى تصريح في الموضوع، فستجد الرسالة كاملة والتحذير اوضح مايكون، انت اسلامي اذن فانت غير ديمقراطي، ومحكوم عليك بالعزل السياسي والموت المدني!

لم يقف الأمر عند حد ادانة الموجود، ولكنه تجاوزه الى مصادرة المستقبل ايضا، حيث عمدت الحملة الراهنة الى استبعاد اى امل في تحسين او اصلاح تلك الحالة، حتى ولو ادعى الاسلاميون شيئا آخر. والسبيل الى ذلك هو الحكم المسبق على النوايا واستنطاق الضمائر. فهم اذا ماتحدثوا عن قبولهم بالتعددية السياسية بقواعد الممارسة الديمقراطية، فذلك تفسير واحد لايقبل النقض ولا الابرام من جانب اهل الادعاء هو انها حيلة يلجأون اليها لكي يتسللوا الى صدارة المسرح السياسي، ثم يعمدوا بعد ذلك الى تقويض كل شيء، والانفراد بالسلطة، وسحق معارضيهم تباعا. اى ان ماسيفعلونه - مايضمرونه! - معروف سلفا ومقطوع به!

المفارقة اللافتة للنظر في السياق، هى ان بعضا من الذين يروجون لهذا الكلام كانوا الى عهد قريب الحزب «الطليعي» الواحد والحكم الشمولي وانصار ديكتاتورية الطبقة العاملة، ونقادا للديمقراطية باعتبارها رجسا بورجوازيا. من عمل الشيطان الراسمالي.

لماذا نجحوا وفشلنا؟

لكي يبرر التكفير بالديمقراطية والنفي تبعا لذلك من الخرائط السياسية فلابد من اسقاط الحاجز بين تيارات الاعتدال والتطرف ودمغ الجميع بالتطرف الذى يفترض في هذه الحالة انه بداية الطريق الى الارهاب، ومن ثم فبدلا من ان يصنف الاسلاميون بين متطرف ومعتدل، فان الواحد منهم يصبح اما مشروع ارهابي او ارهابيا كامل الأوصاف!

وقد تابعنا حوارا طريفا حول هذا المعنى في احدي ندوات معرض الكتاب بين اثنين من «دكاترة»

التاريخ احدهما قال ان بين الإسلاميين معتدلين ومتطرفين، ولكن الثاني هو ذاته كاتب المقال الذى اشرنا اليه توا اعترض قائلا ان ذلك «الجنس» متطرف من اوله الى آخره!

هل يمكن مناقشة فروض عبثية من ذلك القبيل ؟

ردى انه لاجدوى من المناقشة لان محاولة إعمال العقل فيما ليس معقولا من اساسه هو بدوره ضرب من العبث. إذ المناقشة في هذه الحالة تفتقد الى عناصر اجرائها او استقامتها.

والأمر كذلك. فليس أمامنا سوى أن نمضي وراء الافتراض العبثي حتى نهايته، مصدقين ماقيل مؤقتا، ومسلمين بدعوى تكفير الإسلاميين سياسيا. وإخراجهم من الملة الديمقراطية.

قد تنتابنا بعض الحيرة لاول وهلة، حين نلاحظ مثلا ان ثمة تجارب ناجحة لمشاركة الإسلاميين بصورة شرعية في بعض المحاولات الديمقراطية الراهنة في العالم العربي، تحديدا في الأردن والكويت. وقد يستشعر بعض دعاة التكفير السياسي لمطلق الإسلاميين حرجا حين يطالعون بيان الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، الدكتور اسحاق الفرحان، الذى كان في السابق وزيرا ورئيسا للجامعة الاردنية ولايزال رئيسا للجمعية العلمية الملكية. وفيه أعلن أن الحزب الإسلامي الوليد: «سيلتزم في ادائه الإستراتيجي والتكتيكي بالثوابت الشرعية الإسلامية، وبالدستور والقانون والميثاق الوطني، وبالوسائل الديمقراطية السلمية، والحوار العقلاني في مسيرته العامة، ليرسي بذلك تقاليد العمل الوطني السليم، مع سائر الأحزاب الوطنية في هذا البلد الطيب.» إذ السؤال الذى يخطر على البال في هذه اللحظة هو: لماذا نجحت تجربة المشاركة السياسية الشرعية في بعض الأقطار العربية، بينما حكم عليها بالفشل الحتمي المسبق في اقطار اخرى؟ وهل الغلط في هذه الحالة مصدره جنس الإسلاميين انفسهم، ام انه كامن في البنية السياسية ذاتها؟

اذا ماغضضنا الطرف عن تلك الحيرة وقررنا ان نتجاوزها، لكي نمضي وراء الإدعاء الأصلي الذى يقرر بان الاسلاميين كائنات واجبة الحذف من الخرائط الديمقراطية.. ماالذى يمكن ان يترتب على ذلك؟

حين تعطلت السياسة

لنأخذ الجزائر نموذجا للحالة التي نتحدث عنها.. لننزل على ارض الواقع. فحين فتح باب التعددية السياسية تقدمت جبهة الإنقاذ ضمن خمسين حزبا مختلفا. وحين جرى الإحتكام الى صندوق الإنتخابات، وقفت في الصف مع الآخرين. ثم لما لاحت بوادر فوزها، تتابعت بيانات تكفيرها السياسي وتقدم شهود الزور لإدانتها فيما تنوى ان تفعله، وحوكمت على تلك النوايا، وصدر بحقها الحكم بالتكفير، ووضع قادتها العقلاء من امثال عباس مدني وعبدالقادر حشاني تحت التحفظ ولايزالون، الأمر الذى حجب القيادة الرشيدة عن جماهيرها العريضة.

ماذا جرى بعد ذلك.. اقصي هؤلاء بحجة انقاذ الديمقراطية، ولما تم ابعادهم لم تقم للديمقراطية قيامة، وفرضت الطوارئ لمدة سنة على الجزائر، وبعد انقضائها جددت الى اجل غير مسمى!

ايضا، تعطلت السياسة وانقطع الحوار، ومن رحم ذلك المأزق خرج العنف وساد منطق الحل الأمني. ومن ثم إتجه الذين حيل بينهم وبين المشاركة في التغيير السلمي، الى التعامل بلغة السلاح. وفيما سعوا إلى الإخلال بالوضع الأمني، فإن السلطة مارست دورها في الإصرار على إحكام السيطرة على ذلك الوضع.

بمضي الوقت لم يبق من مكان الا للمجابهات الدامية بين طرفين أصيبا بالبكم السياسي، حيث شغل كل منهما بملاحقة الآخر وإصطياده.

النتيجة ان البلاد اصبحت تعاني من حرب اهلية حقيقية. ولم يعد يمر يوم الا ويسقط فيه قتلى من الجانبين، تنقل الصحف كثيرا من

اعدائهم لاسباب مفهومة. وبعد مضى عام على تلك المواجهة، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» (عدد ١٢/٢٩) تقريرا متشائما عن الجزائر كان عنوانه «آفاق قاتمة تواجه الجزائر فى عام ٩٣». ونقلت عن دبلوماسيين اجانب فى العاصمة الجزائرية قولهم انه لاسبيل للخروج من المأزق الابعد جسور الحوار بين القوتين الأساسيتين فى البلاد وهما: الجيش والجبهة الإسلامية للإنقاذ!

كانت الدعوة فى جوهرها عودة إلى ماكان ينبغى ان يحدث فى شهر يناير ٩٢. أو بتعبير ادق، عودة الى إستخدام اليات السياسة قبل أن يعطلها دعاة التكفير والعنف الذين رفعوا شعار «القمع هو الحل»!

حتى هذه اللحظة، فالخسائر الفادحة والقعة على كل جانب. فحين تعطلت السياسة وإنقطع الحوار، تقمصت السلطة تلقائيا شخصية الفتوة او «القبضاى» وتحولت المعارضة السياسية الى عصابات مسلحة. ولم تعد الصحف ساحة للحوار، وإنما اصبح اغلبها منشورات تحريضية. اما المثقفون فمنهم من لزم الصمت خوفا وحذرا، وبعضهم شارك فى التحريض وتحولوا الى مخبرين (لاحظ ان الفريق الذى غير جلده وإرتدى مسوح الديمقراطية فى مصر، هو ذاته الذى يقود حملة الدفاع عن القمع فى الجزائر!)

وتحت اقدام هؤلاء جميعا انكفأ الوطن وانبطح، وقد تخضب وجهه بالدماء واجهضت احلامه واحدا تلو الآخر كانما كتب على شعبه ان يظل يبذل ويضحى فقط دون أمل فى مقابل، منذ الخمسينات وحتى هذه اللحظة!

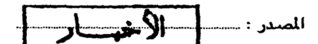
الحوار هو الحل!

بين سكة الندامة وسكة السلامة، ليس امام الراشدين خيار، وإن كنا نعرف سلفا خيارات الحمقى والطائشين!

لامفر من الحوار الان، ولابديل عن فتح قنوات السياسة بما تعنيه من طرح وطرح مضاد وأخذ وعطاء ومبادرة او مناورة، واقتراح مقاربات تؤمن التعايش وتحقق المصالح. لامفر ايضا من اعادة النظر عن ذلك المنطق الغوغائى الذى يعتبر الإسلاميين جنسا معاديا للديمقراطية بالسليقة، مدعيا بأنه ليس هناك معتدلون ومتطرفون، وإنما الكل متطرف وإرهابى تحت التكوين. وعلى الذين لايرون سوى المتطرفين وحدهم ان يراجعوا انفسهم، حيث المشكلة فى اعينهم التى يبصرون بها، او فى الأهواء التى تتحكم فى رؤاهم. وليست فى الواقع بأى حال. هناك معتدلون موجودون وشاخصون فى الساحة، والحوار معهم فرض عين فى اللحظة الراهنة، احب البعض ام كرهوا، حيث هناك مصلحة للوطن ينبغى أن تبقى فوق كل اعتبار، وان تعلو فوق مختلف العواطف والأهواء. لقد قلنا كلاما كثيرا فى رد دعاوى التكفير فى الدين، ومن العبث أن نستسلم فى نهاية المطاف لمنطق التكفير فى السياسة. وإذا ماعارضنا موجة محاكمة الناس على نواياهم فى شئون الاعتقاد، فأولى بنا وأوجب ان نلزم انفسنا بذات النهج فى شئون السياسة. ومن ثم فلامجال لحوار حول ما يضمره الإسلاميون او غيرهم، وإنما معيار الحساب هو ماذا يعلنه هؤلاء وهؤلاء، ويلزمون انفسهم به فى مواجهة المجتمع. اما القول بأن الدعوة إلى الحوار تعنى ملاينة الإرهابيين او الاستسلام لضغوطهم، فهو فى احسن فروضه نوع من التبسيط المسرف فى الغلط. إذ الحوار المنشود هو لمن يقبلون بشروطه ونتائجه، ولامجال للتهاون فى مسألة الإرهاب. وإذا قال قائل ـ مثل ذلك القيادى الإسلامى الاردنى ـ انه ملزم فى كل اداته بالثوابت الشرعية الإسلامية وبالدستور والقانون، وبالوسائل الديمقراطية السليمة وبالحوار العقلانى، إذا كان ذلك هو الطرح الذى يتقدم به الطرف الإسلامى، بحجمه ووزنه الذى نعرفه، فما الذى يمنع من الحوار معه؟ وما المصلحة الوطنية فى مخاصمته والإصرار على دمغه بالتطرف، بحجة انه «يضمر» شيئا آخر؟! فى جمهورية طاجكستان ـ السوفيتية سابقا ـ تجربة مهمة فى السياق الذى نحن بصدده، لم ينتبه إليها كثيرون. فحين استقلت عن الإتحاد السوفيتى، ودخلت طور التعددية السياسية لأول مرة منذ سبعين عاما، كانت الساحة السياسية بكرا بعد، لم تلوثها الاهواء والمرارات، ولم تتسرب اليها اسباب الدس والوقيعة. عندئذ تشكلت ثلاثة احزاب احدها إسلامى والثانى ديمقراطى علمانى، والثالث قومى. وإزاء تمسك الحزب الشيوعى بالسلطة، وإصراره على فرض هيمنته على الحكم كما فى قبل، فقد وجدت الاحزاب الثلاثة الأخرى انه لاسبيل لمواجهة ذلك التحدى الا بالتحالف فيما بينها، وادركت ان ثمة قواسم مشتركة بينها تسمح بإقامة ذلك التحالف. وهذا ماحدث بالفعل، حيث قام ولأول مرة فى زماننا تحالف بين الإسلاميين والديمقراطيين العلمانيين والقوميين، فى مواجهة الاستبداد الممثل فى الشيوعيين. ولايزال الصراع بين الطرفين قائما، حيث يسعى الشيوعيون الآن إلى إبادة الآخرين بقوة السلاح!

لقد ادركت ان التحالف الذى حدث فى طاجكستان هو الصورة الطبيعية والمفهومة فى اى سياق سياسى سليم واعتبرت ان الحدث ذاته دليل آخر على مدى إنقلاب الأوضاع فى عالمنا العربى!



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٢

الاسلام والاديان الاخرى

وقف الإسلام حيال الأديان الأخرى وحيال أهلها موقفا إنسانيا كريما، يتسم بالتسامح واحترام العقائد والعقود والمعاهدات التى تبرم مع أهلها . وعلى أساس هذا الموقف أقام الإسلام جميع ماقرره من قواعد ، وماسنه من مبادىء لتنظيم العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين .

ومن أهم هذه المبادىء أنه لايكره أحداً على ترك دينه واعتناق الإسلام . واقرأوا قول الله تعالى : « لاإكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغىّ » ويقول : « فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ »

وروى أن رجلا مسلما اسمه الحصين كان له ولدان مسيحيان أكرههما على اعتناق الإسلام وهما يرفضان كل دين غير المسيحية ؟ فنهاه الرسول عليه السلام عن ذلك .

●●●

ويقرر الإسلام أن تكون العلاقات بين البلاد الإسلامية وغيرها علاقات سلمية يسودها حسن الجوار وعدم الاعتداء وأنه لا يجوز للمسلمين أن يقفوا موقفا عدائيا حيال الأديان الأخرى إلا فى هذه الحالات الثلاث :

الحالة الأولى هى أن يبدأ غير المسلمين بالاعتداء على المسلمين وهم بهذا يضعون المسلمين فى حالة دفاع مشروع عن أنفسهم وبلادهم يقول تعالى : « فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم . وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا »

والحالة الثانية : إذا نكث غير المسلمين ماكان بينهم وبين المسلمين من عهود وظهرت منهم بوادر الخيانة يقول تعالى : « وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم . وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر . إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » .

وأما الحالة الأخيرة فهى أنه إذا حدث من غير المسلمين مامن شأنه أن يثير الفتنة . ويتهدد سلامة الدولة . وفى هذا نقرأ قول الله تعالى : « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » .

●●●

وتنظرة إلى علاقة المسلمين مع غير المسلمين الذين يساكنونهم فى بلد واحد تجد أن الإسلام يقرر أن لهؤلاء ماللمسلمين من حقوق ويطبق عليهم القوانين التى تطبق على المسلمين إلا ماتعلق منها بشئون الدين فالمرجع فيه عقائدهم . ثم إن المسلمين مع هذا مطالبون فوق هذا بالمجاملة وحسن المعاملة . فعندما وفد رسل نجران المسيحيون إلى المدنية ليفاوضوا النبى منحهم نصف مسجده ليؤدوا صلاتهم المسيحية فيه أثناء إقامتهم بالمدينة .

محمد ابراهيم الخطيب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٥ مارس 1993

المفكر الاسلامي المستشار طارق البشرى:

نحن بحاجة الى الحوار والبناء وليس الصراع الفكرى

القاهرة ـ من السيد ابو داود:

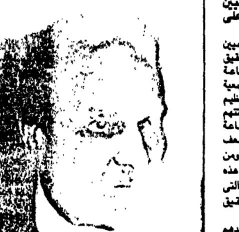
□ المستشار طارق البشرى احد ابرز المفكرين الاسلاميين يشغل حاليا منصب رئيس محكمة القضاء الادارى اعطته خبرته القضائية وغيرته الاسلامية قدرة فائقة على الرصد، واختيار العبارات والمواقف بدقة وموضوعية بالغين.

في حواره مع «المسلمون» اعترف بان الهوة تتسع بين الاسلاميين والعلمانيين واكد ان الشارع الاسلامى في اتساع مستمر برغم سيطرة بعض العلمانيين على منابر الثقافة والتوجيه وقال ان التيار الاسلامي ليس موجها ضد احد، بشرط ان يحترم هذا الاحد ذاتيتنا الاسلامية.

● قلت: التيارات العلمانية تتهم الاسلاميين بالسطحية والعمومية فهل هذا اتهام قائم على دليل؟

ـ اتصور ان المثقفين الاسلاميين ليسوا سطحيين ولا يصدق عليهم هذا الاتهام، فهم يطالبون بتحقيق اهداف هي لازمة للحياة الاجتماعية وللجماعة السياسية في بلادنا، انهم يطالبون بان تكون المرجعية لاحكام الاسلام في تنظيم المجتمع وفي تنظيم العلاقات بين البشر في السلوك. وهذه المطالب لا تتهم بالسطحية لانها مطالب حقيقية تحتاجها الجماعة بالفعل وافتقاد هذه المطالب يمس الجماعة ويضعف من شوكتها ويوهن من قوى التماسك فيها ومن مواجهتها للمشاكل والعقبات التى تتراءى في هذه المرحلة التاريخية من حيث المخاطر الخارجية التى تواجه بلادنا ومن حيث ما يتعين كفالته لتحقيق النهضة الاجتماعية.

ووجه القول في اتهامهم بالعمومية أن مقاصدهم العامة لم تتمثل في مجموعة من الاهداف التفصيلية والبرامج المحددة، وهذه نقطة اتصور ان الوضع الثقافي العام للمثقفين الاسلاميين في هذه المرحلة وان لم يحقق الاهداف المرجوة كلها في تبيان تفاصيل الاهداف المذكورة ،الا انه سار على الطريق لهذا الامر، ومطالعة الانتاج الفكري والثقافي للمفكرين الاسلاميين في العقدين الاخيرين ، يكشف عن هذا التوجه.



المستشارطارق البشرى

والذي يتعين ملاحظته ان هناك نقصا لايزال قائما

في ادراك ما يمكن ان نسميه «فقه الواقع» فعلوم الواقع لم تندمج بعد في الادراك الثقافي الاسلامي ولم تصدر عنه بعد بالشكل المطلوب.

● **البعض يقول اننا امتان ولسنا امة واحدة، فهناك العلمانيون وهناك الاسلاميون فهل توافق على ان لدينا لزدواجية ثقافية فكرية ومن تراه الطرف المنتصر في هذا الصراع؟**

ـ الازدواجية قائمة في مجتمعاتنا والفجوة بين الاسلاميين والعلمانيين اتسعت في العهود الاخيرة وصارت تفصل الفرد الواحد الى شطرين متباينين في المشاعر ومجالات الحكم على الاشياء والاحداث.

واساس الازدواجية في حياتنا هو اننا جماعات ومجتمعات لاتقوم على معيار واحد للشرعية والاحتكام ولا تضمنا اطر مرجعية واحدة وحكمنا على الاشياء يتباين باختلاف موازين الحكم في ايدينا بفعل ما ادى اليه انتشار ثقافة الغرب من تحد للمرجعية الاسلامية وبناء اسس مرجعية اخرى غريبة على مجتمعاتنا ولكنها صارت ذات ذيوع وشيوع وتأثير.

اما عن خطورة هذا الوضع فتتمثل فيما نحن فيه الآن من اضطراب على المستوى الجمعي وعدم القدرة على التوحد والتجمع في اطار مشروع النهضة يجمع الغالبية العظمى من جماهيرنا ويدفعها في طريق واحد او في اتجاه واحد وان تعددت الاختلافات، اننا نتحارب وتتشتت جهودنا بسبب هذه الازدواجية وبسبب ان كل اطار من الاطر المرجعية ينفي الآخر، فعرفنا الصراع الفكرى بدلا من اساليب الحوار والبناء.

ونحن على مدى السنين الماضية لا نستطيع ان نقول اننا تقدمنا بل نحن ندور حول انفسنا ونتحارب بالمسلمات ولا نتقدم. اما عن المنتصر والمهزوم فانا لا اعرف المعيار الذي نحكم به بالنصر او الهزيمة، فان كان المعيار هو السيطرة ونفوذ الكلمة فقد صار للعلمانيين ثقل كبير حيث وسائل الاعلام والمؤسسات المختلفة في التعلم وغيره «وان كان المقصود هو الانتشار والذيوع فالاسلاميون لهم ثقلهم الواضح في هذا المجال بحكم ان المجتمع مسلم والبيئة مسلمة والناس مسلمون والتاريخ مسلم.

الصراع والسلطة

● **الاتجاهات غير الاسلامية تقول ان الاسلاميين لو وصلوا الى السلطة فسيتصارعون ويفعلون مثلما يفعل المجاهدون الآن في افغانستان فإلى اى مدى توافق على هذه المقولة؟**

ـ ما يحدث في افغانستان اليوم ليس مرده الى ان الاسلاميين هم الذين اصبحوا يسيطرون الآن على البلاد ولكن مرده فى تقديرى الى انه ثورة ومن احتمالات ما تؤدى اليه الثورات المختلفة انها تقوم كتجمعات بين قوى متعددة لمواجهة عدو مشترك «وعندما تتخلص من هذا العدو المشترك فكثيرا ما يحدث صراع بين قوى الثورة نفسها لحل الخلاف بين هذه القوى حول التصورات الخاصة للمجتمع بعد الثورة «وحول موازين القوى المختلفة بين الجماعات السياسية المتعددة والقوى الاجتماعية المتنوعة وحول الحلول التي يجب انتهاجها في المرحلة التالية للوصول الى الحكم. وما من ثورة الا وتعرضت لهذه المسألة بعد نجاحها «وليس الاسلام في ذاته هو اساس الخلاف والاقتتال الدائر هناك.

● **الحركة الاسلامية متهمة بانها تظلم الغرب وتتبنى مقولة التفسير التامرى للتاريخ ما الخطا والصواب في هذه المقولة؟**

ـ اتصور ان الحركة الاسلامية ليست ضد الغرب وانما السبب انه كان هناك عدوان من الغرب على شعوب العالم الاسلامي على مدى القرنين الماضيين بالهيمنة السياسية وبالغزو والاحتلال العسكرى المسلح وبفرض التجزئة على بلادنا وبالتسرب الاقتصادي والسيطرة على ثورات هذه الشعوب. فضلا عن دور الغرب في الجانب الفكري والحضاري الذي شاع في بلادنا ليبعد المسلم عن اسلامه بقدر الامكان وهذا تاريخ حاصل على مدى عقود عديدة ونحن واجهناه بحركات للمقاومة المسلحة وغير المسلحة وبثورات وانتفاضات وغير ذلك. لقد حدثت مواجهة تاريخية على مدى طويل لا يستطيع احد ان ينكرها ولا في الغرب نفسه، والغرب اذا تعامل معنا على اساس من احترام استقلالنا واقام علاقات التعاون والتبادل في المجالين الاقتصادى والفكرى على اساس من الاقرار بتميزنا الحضاري وبان لنا خصائصنا وتاريخنا المتميز، فلو حدث ذلك فستسقط التهمة من تلقاء نفسها.

ونحن مستعدون ان ننسى الماضي بعد ان يصبح ماضيا «لكن واقع الماضي لايزال حيا في فلسطين مثلا. كم كلفتنا هذه القضية وكم اهدرت من طاقاتنا وبددت من امكاناتنا.

ونحن مستعدون ان ننسى الماضي بشرط الا يتكرر في البوسنة والهرسك.

● **هل نستطيع ان نقول ان الفكر القومى قد مات في العالم العربي وان الفكر الاسلامى قد ورث عرشه؟**

ـ الحركة الاسلامية اضحت اكثر ذيوعا على المستوى الشعبي من الحركات القومية، لقد كانت مشكلة الحركات القومية انها وضعت نفسها في مقابلة ومواجهة الحركات الاسلامية، واقامت المفهوم القومي على انه بديل عن المفهوم الاسلامي ومفارق له «واتصور ان روافد عديدة من الفكر القومى الآن تعيد النظر في هذه المسألة وتحاول ان تقترب من التوجه الاسلامى في شكله العام وتحاول ان تضع الاسلام بين عناصر توجهها الحضارى والفكرى ومنهم من يبتعد عن اسس الفكر المادي والعلمانى ليسير في هذا الاقتراب.

اننا لا نرى في الثلاثينيات مثلا عراكا بين الاسلام والعروبة، بل لعل التوجه الاسلامى هو ما انبثقت عنه في مصر الفكرة العربية وتميزت به عن الحركة



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٢

الوطنية القطرية المصرية التي ظهرت في العشرينيات وكان الاسلاميون هم الذين يشجعون التوجه العروبي باعتباره توجها نحو وحدات اسلامية اعم واشمل من النظرة التجزيئية القطرية وما حدث في مصر حدث في بلدان المغرب.

الالتقاء مع الاسلاميين

● ما هي عوامل الاتفاق والافتراق بين التيار الاسلامى والتيارات الاخرى غيرالاسلامية وهل يمكن ان يقوم حوار بين هذه القوى؟

ـ الافكار غير الاسلامية تعرضت لازمات خطيرة في الفترة الاخيرة، الماركسية بعد انهيارها كدولة وبالتالي فشل النظرية في اقامة الدولة والحفاظ عليها اغلق كل ابواب مصداقيتها، والفكرة الماركسية كانت غريبة الى حد كبير عن الشارع العربي الاسلامى وازدادت هذه الغربة الآن والفكر القومى تعرض لازمات خطيرة هو الآخر خاصة بعد العدوان العراقي على الكويت وما يمكن ان اضيفه هنا ان الفكر القومى كثيرا ما يتسلح بالعلمانية ويرتدى ثيابها ليتخفى وراءها.

والعلمانية المجردة تعانى هى الاخرى من مشاكل حقيقية في بيئة يصنع فيها الدين الشخصية والوجدان، وهى اذا وجدت مكانا في بعض المثقفين وبعض الطبقات المرفهة فان الجماهير لا تستسيغها فهي بطبيعتها متدينة.

وكل هذه الاخفاقات لافكار هذه القوى انتقلت بالتالي لتكون نجاحا للحركة الاسلامية ولفكرتها . واذا كنا نبحث عن اطار يوحد كل هذه القوى للصالح العام فان النظام القانوني العام غير محقق قوى التماسك داخل الجماعة السياسية المتوحدة على اساس عربي وهذا النظام القانونى الواحد في بلادنا لا يرجى الا أن يقوم على اساس شريعة الاسلام■



من الحياة

الاسلاميون... والحوار

■ تبقى دعوة الحوار حول قضايا التطرف وكيفية معالجتها هي الوحيدة القادرة على الخروج من المأزق الراهن، ولهذا لا بد من توفير العوامل الكفيلة بانجاحه وازالة الالغام والعوائق من طريقه، وهذا ما رجحه ايضاً الزميل الدكتور عمرو عبدالسميع في كتابه الجديد القيم الذي صدر حديثاً في القاهرة: «الاسلاميون: حوارات حول المستقبل».

فالحوار، حتى اشعار آخر هو «الغائب الوحيد وسط الضجيج الاعلامي والسياسي. فقد نسي الكثيرون في غمرة انخراطهم في معزوفة الصراع والاختلاف والضغط والتضاغط والمناورات والخطط والاتهام والادانة، ان يتعرف كل منهم على ابجديات الآخر الفكرية والسياسية، ولهذا جمع الزميل عمرو حواراته مع «الاسلاميين» لابراز الملامح والعناصر الفكرية وطرحها للمناقشة – واحياناً للمصادمة – بدءاً من الاجابة عن السؤال: ما هو المشروع وما هو غير المشروع؟ وانتهاء بالسؤال: عند اية نقطة يمكن ان يبدأ صوت الحوار، وفوق اي سقف يمكن ان يبدأ صوت الرصاص؟

ويستهل الدكتور عمرو حواراته مع الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي الذي يمثل خطاً اسلامياً فكرياً يختلف تماماً عن هوس ما يطرح من بعض الفصائل المتطرفة الآن، فهو يعتبر ان المتطرفين استسهلوا الخروج على القانون العام، وان الذين يستغلون هذه الاخطاء منهم زادوا في الانتقام لأنفسهم، كما يعترف بأن عدداً من الاسلاميين «ليس ناضج الوعي في فهم قضية الشورى وانه قد ينظر الى الديموقراطية نظرة غير واعية وغير دقيقة ولذلك يخاصمها. فالديموقراطية في تصوره هي حرية المعصية وهذا كلام غريب، وكلام باطل».

والفكر الديموقراطي الاسلامي يمثل اعلى درجات الديموقراطية، فالخليفة الاسلامي عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: «القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى اخذ الحق له». اما الحرية فهي ان تقول ما عندك واقول ما عندي، وأن أعطي لمن يخالفني الحق في ان يقول ما عنده لأن القرآن الكريم قال لخصومه: «هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين»، وطبيعة الحياة هي الاختلاف، ويقول سبحانه وتعالى «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك». ولكن يجب ان نفهم الديموقراطية الاسلامية او الشورى الاسلامية والحريات العامة على اساس ان الدين ليس جدلاً في المطلق ولكن الدين قبل كل شيء تربية الاخلاق.

والاخلاق نوعان في الاسلام: نوع رباني، ونوع انساني، واقصد بالاخلاق الربانية تلك التي تحددها العلاقة بين الانسان وربه، مثل ان يكون شديد التوكل على الله شديد الاحساس برقابته وهو يخافه ويرجوه، ينفذ الطاعات المطلوبة منه بأمانة.

اما النوع الآخر من الاخلاق – الانساني العام – فهو يحتاج الى تربية فمن العبث ان نتصور التلميذ صادقاً اذا قال له الاستاذ كن صادقاً. وان يظهر حزب ديني يطلب الحكم وليس عنده هذا الفهم فمعناه انه حزب كذاب في انتمائه الى الاسلام. ولهذا اطلب من الاحزاب الدينية كما اشتغلت بطلب الحكم ان تشتغل قبل ذلك بتحويل القواعد الشعبية الى قواعد ذات تربية، قواعد فيها اخلاق وفيها شرف.

ويختم الدكتور الغزالي درسه الغني بقوله: المهم ان يدوم الحوار ويستمر، وارجو ان تقيم الامة الاسلامية على دينها والا تباعد بينها وبين تراثها مع ضمنية اخرى – لا بد منها – وهي التطبيق المعاصر الحسن الرشد.

والى اللقاء غداً مع آراء اخرى.

●●●



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٣

لقطة

من المتنبي:
الراي قبل شجاعة الشجعان
هو اول وهي المحل الثاني.

عرفان نظام الدين



بقلم : د. حامد عبدالماجد

● يخلط الكثيرون بين مفاهيم « الدولة والحكومة الدينية » و« الدولة والحكومة الاسلامية » حيث يرون ان المناداة بالاخيرة دعوة الى نوع من «الحكم الثيوقراطى» القائم على مفهوم « الحق الالهى » وبالتالى القضاء والتناقض مع المفهوم « الديمقراطى » والانتهاء الى اقسى درجات الاستبداد القائم على اساس هذا الحق الالهى !!! ويستدعى الى الاذهان فورا صورة تاريخية للحكم الدينى الكنسى عرفتها الحياة الاوربية فى الحياة الوسطى انتهك فيها كافة حقوق الانسان باقصى درجات الانتهاك .. وترفع هذه الدعوى فى مواجهة المطالبين بالحل الاسلامى لمشكلاتنا، والمنادين بالدولة والحكومة الاسلامية ، انهم بدعوتهم هذه يريدون اقامة نوع من الحكم الثيوقراطى يحكمون فيه باسم الدين ، ويقضون على الحريات باسم الحق الالهى .. الذى يعتبرون الممثلين له على الارض !

ولكننا نلفت النظر الى ان مجرد توضيح الحقائق امام اولئك الذين يثيرون هذه الشبهات لن يؤدى الى افحامهم واسكاتهم . فالامر اعمق من ذلك بكثير . فاولئك الذين يثيرون هذه الشبهات لاينبغى فهم موقفهم ـ او اغلبيتهم على الاقل ـ انه نتيجة عدم وضوح فى الفهم او رغبة فى الوصول الى الحق . ولكنها المكابرة وخط النفاق الذى عرفته هذه الدعوة منذ بدايتها وحتى اليوم .. اثارة الشبهات بغية تعويق المسيرة وتسريب الجهود الى المسارب والدروب الجانبية .

● والواقع ان هناك تشابها شكليا بين الدولتين :ـ « الاسلامية » و« الدينية البابوية » ـ فكلاهما دولة ترى انها تقوم على الدين ـ على الرغم من اختلاف مفهوم الدين بينهما فهو فى الاولى منهج حياة متكامل واطار عام للمجتمع ، وفى الثانى علاقة فردية محضة وكلاهما ترى انها تتخذ من الدين الاطار العام للتنظيم السياسى ، وكلاهما يرفض الفصل بين الحقيقة الدينية والظاهرة السياسية تاسيسا على مبدأ مفاده ان الفصل بين المجتمع الدينى والمجتمع المدنى يتضمن تشويها للحقيقة الاجتماعية، فالمواطن حقيقة واحدة.. كتلة من الشعور واللاشعور .. وهو بحكم وجوده لابد ان تكون له علاقات متعددة هو وحدتها النهائية ، وهى جميعا مركبة بل انها فى بعض الاحيان تصير اوجها مختلفة لعلاقة واحدة فلا يمكن الفصل بين المجتمع الدينى والمجتمع المدنى .. حتى لاتكون صورة ممسوخة للحقيقة الانسانية فالسلوك الانسانى واحد ـ كما ان الحياة العامة لاتنفصل عن الحياة الخاصة . فكذلك القيم السياسية لا تنفصل عن الدينية باى حال من الاحوال ، اما نقاط الاختلاف الاساسية فتدور حول وجود مؤسسة فى الدولة الدينية ـ وعدم وجودها فى الدولة الاسلامية ... فالمؤسسة الدينية ـ فى الدولة الدينية كما عرفتها الخبرة الاوربية ـ او السلطة الدينية هى سلطة ذات طابع معين مغلق تمارس وظيفة معينة لاتعترف باية قيود او حدود او قانون ذلك انها كما يدعى لها مستمدة من الله تعالى ـ سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة ـ وهذا هو معنى السلطة الثيوقراطية الالهية فى الخبرة الاوربية تقوم هذه «المؤسسة الكهنوتية» بوظيفة صياغة القواعد التى تسير عليها الدولة او تنطلق منها لممارسة وظائفها وطالما صدرت هذه القواعد عن تلك المؤسسة فانها تحمل صفة القداسة فلايجوز مخالفتها الا بالخروج عن الدين نفسه ـ ومن هنا كانت تهمة « الهرطقة » فى الخبرة الاوربية ـ هذه « القداسة تنسحب على جميع القواعد التى تصدر عن هذه المؤسسة او السلطة الدينية ـ بغض النظر عما اذا كانت هذه قواعد تفصيلية ، او مبادىء عليا ـ وكان من الطبيعى ان يقود القول بمطلقية هذه القواعد الى الافتقار للمرونة والاتسام بالجمود ، وان تحول صفة القداسة التى تحملها هذه المبادىء والقواعد دون تطويرها او استجابتها للتطور الاجتماعى .



اما الدولة الاسلامية فلم توجد مثل هذه المؤسسة تاريخيا ، ولم تستطع اية مؤسسة ان تزعم لنفسها انها تعبر عن رؤية الاسلام ـ فضلا عن احتكارها حتى ان السنة تجعل العصمة للامة وليست للامام « لاتجتمع امتى على ضلالة » ... والاسلام يأبى ان يتأسس فى اى شكل سوى الامة ـ وبذلك فقط يحفظ الذكر عمليا ـ اما الاطار العقيدى الذى يحكم ممارسات الدولة الاسلامية فيتكون من مجموعة من المبادىء والقيم النظامية العامة ـ اما الاشكال والمؤسسات فتترك لظروف المجتمع الزمانية والمكانية وفى حين ان حق تفسير هذه القواعد والمبادىء ـ اى استخراج الاحكام من الاصول الثابتة ـ ليس محتكرا لحساب مؤسسة معينة تعبر عن رأى واحد هو الحق وماعداه باطل وهرطقة كما هو معروف فى الدولة الكهنوتية فانه من جانب اخر يرتبط بشروط موضوعية مفادها ضرورة اكتساب مؤهلات التفسير والاجتهاد وهى شروط لاترتبط بعوامل خارج مقدرة الانسان المسلم العادى وارادته او لايمكنه اكتسابها او تحصيلها مثلا كالنسب او الانتماء لطبقة او مؤسسة معينة على وجه التحديد اذ انها تدور حول مطلب العلم الذى يقتضى الالمام بكل من الاصول الدينية ، وحقائق وظروف العصر وبذلك ينتفى وجود أى قداسة او عصمة لاى فئة ـ او تنظيم مهما يكن ـ فلا عصمة لاحد بعد الرسول عليه الصلاة والسلام .

وفى اطار خبرة الدولة الدينية فى اوربا ـ نجد ان المؤسسة الكنسية التى احتكرت حق تفسير هذه القواعد ـ الكتاب المقدس ـ لم تقم بوظيفتها « التطويرية » لتفسير هذه القواعد ـ وتحولت بمرور الزمن الى طبقة اجتماعية تحكمت مصالحها الاقتصادية والاجتماعية فى صياغة رؤيتها الفكرية وتفسيراتها للنص المقدس ، فقد عمدت الى تفسيره من واقع مصالحها ـ ونظرا لانفصال هذه الطبقة عن القوى المنتجة فى المجتمع وتفاعلاته ـ بل وقوفها فى موقع اجتماعى مناوىء بحكم انتمائها الطبقى للطبقة الكادحة ، ثم قامت بممارسة دورها وهى التى تدعى تمثيل الله على الارض فى تخدير الجماهير والطبقات الكادحة بالدعوة اليه فكانت ممارستها افيونا للشعوب ، اى قامت بوظيفة التبرير والتغطية الدينية للانظمة الحاكمة

وهكذا ينفصل الاطار الذى تقوم عليه الدولة الدينية الكهنوتية (الحركة والنظام) عن التطور الاجتماعى ، وتصبح اداة فى يد طبقة من الحكام المتسترين وراء الاغراض الدينية المزيفة لممارسة الاستبداد واعاقة التطور فى المجتمع .

فى حين ان القواعد التى تنطلق منها الدولة الاسلامية فى ممارسة وظائفها ـ فضلا عما سبق من عدم ارتباطها بفئة او طبقة او مؤسسة معينة تحتكر تفسيرها وفقا لمصالحها واغراضها ، فان هذه القواعد فى بنيتها الذاتية تمتلك عددا من الخصائص تنفى عنها طابع الجمود ومنها :

(١) الاصل السماوى ـ الالهى ـ لهذه القواعد ، مما يضفى عليها طابع الصلاحية لكل زمان ومكان .

(٢) طابع العمومية والتجريد الذى يجعلها قابلة للتطبيق المتعدد الاشكال والصياغات وفقا للظروف الزمانية والمكانية المتباينة ..

(٣) عملية التفسير منوطة بالمجتهدين والفقهاء ـ فعليهم معرفة فقه الواقع ومنطق العصر الى جانب فهم الاصول الفقهية ـ فقه الحكم الشرعى ومن ثم فان حدوث جمود فى الدولة الاسلامية وضعف قوى الدفع فيها امر مرده الى القصور فى الاجتهاد .

وهكذا نستطيع القول انه لاتوجد فى خبرة التاريخ الاسلامى ـ على امتداده ـ فضلا عن الاصول المنزلة ـ تجربة حكم كاملة واحدة تعد نموذجا لدولة دينية او حكم الهى ثيوقراطى ـ ولم تجرؤ دولة ان تنسب ممارستها لوظيفتها السياسية ـ صوابا او خطأ ـ انها تعبير عن ارادة الهية ـ مع التسليم ـ بامكانية حدوث ذلك فى اطار اية حضارة ـ ولم يستخدم احد من الولاة والحكام المستبدين سلطة التشريع لتمكين استبداده او اعطائه صفة الشرعية ولم تسمح له الشريعة بذلك ، فقد بقى خارجا عن الشريعة فى نظر الناس جميعا ـ وقد بلغ التحرز بالمسلمين فى نفى هذا التصور حدا جعلهم يرفضون لفظ خليفة الله على حاكمهم ـ امير المؤمنين ـ معرفة منهم بخطورة النتائج التى تترتب على حدوث هذا فى الواقع العملى وادراكا لضرورة التمايز العقيدى عن كل التصورات المنحرفة



المصدر : الحقيقة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٢

ان الاصول المنزله – في تصورها للانسان المسلم – باعتباره مستخلفا في الارض للقيام بوظيفة معينة ترفض سلب ارادته لصالح اية سلطة كنسية او غيرها . كما ان الاسلام لم يعرف رجل الدين او الاحتراف الديني على المستوى الفردي . وبالتالي لايسمح بوجود اية مؤسسة تدعى تمثيل الله – دون بقية البشر – فالله اقرب لعباده من حبل الوريد على المستوى الجمعي .

ان ممارسة الدولة الاسلامية لوظائفها انطلاقا من الاصول الاسلامية . وتحقيقا لمقاصد الشريعة ليس معناه اضفاء اية قداسة على تلك الممارسة او انها تستمد شرعيتها من الحق الالهي بالعكس هي تعني ان تسير الممارسة وفق قواعد واضحة محددة واضحة قانونية جاءت بها الشريعة – المنبثقة من العقيدة الاسلامية – وهي قواعد عامة من ناحية واحكام تفصيلية من ناحية اخرى تحكم جوانب الحياة – وهذه القواعد ملزمة للحكام والمحكومين على حد سواء – ولايستطيع الحاكم – ان يمارس سلطاته الا بموجبها او تطبيقا لنصوصها فكانت الدولة الاسلامية اول دولة قانونية يخضع فيها الحاكم للقانون.

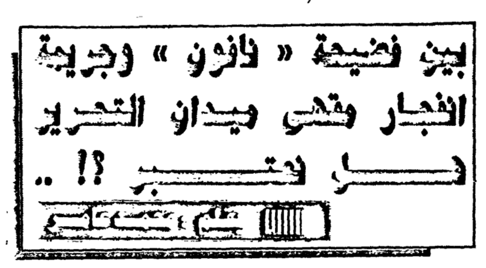
وبمقارنة ذلك بما حدث في الدولة الدينية الكهنوتية – نجد انه بموجب عقيدة « الخطيئة » والخلاص المسيحية حدث نوع التبرير الديني الكنسي « للاستبداد الداخلي . والعدوان الخارجي – في نفس الوقت – فوفقا لهذا المنطق الدولة شر محض – وهي (غرفة تعذيب) للبشرية لتكفر عن خطيئتها . فهي نظام شيطاني دنس – وليس من واجب المؤمنين ان يغيروا من فساده شيئا بل عليهم ان يتحملوا الالام تكفيرا عن جريمتهم

وفي الوقت نفسه لم تشهد الخبرة الاسلامية – استخداما للدين – بهذا الوضوح – في ممارسة الاستبداد والعدوان . ذلك ان نظرة الاسلام للدولة باعتبارها اداة لتحقيق وتطبيق المنهج الالهي المنبثق من العقيدة وفي نفس الوقت شرط لازم لهذا التحقيق والتطبيق . وان طاعتها امر موضوعي مرتبط بمدى سيرها واستقامتها على هذا الطريق كما ان شرعيتها مرتبطة بان تتبلور وظائفها – وفق هذا الامر في سلوك وتطبيق عملي



المصدر : الحقيقة

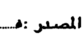
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٣



في رمضان شهر القران نعيش ذكريات عطرة لانتصارات غيرت وجه التاريخ فاستحق ان نسميه ـ ايضا ـ شهر الانتصارات بدءا من غزوة بدر الكبرى وانتهاء بحرب العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ هـ السادس من اكتوبر ١٩٧٣ م تلك الحرب التى كلل الله فيها هامات المصريين باكاليل النصر والفخار واذل فيها رؤوس الصهاينة وجللها بالعار والانكسار بعد ان عز علينا النصر عليهم في حروب ١٩٤٨ ـ و ١٩٥٦ ـ و ١٩٦٧ وما ادراك ماحرب ١٩٦٧ التى جرعتنا فيها اسرائيل كئوس المذلة والهوان وعشنا ست سنوات عجافا ادرك خلالها القائد المظفر محمد انور السادات انه لا ملجا من الله الا اليه فكان التكبير والتهليل هما السلاحين الفتاكين .. وكانت الضربة الأولى للطيران المصرى بقيادة الطيار الماهر « مبارك » .. وكان عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف . « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » (١٢٦ آل عمران) .

كان لزاما علينا نحن المصريين بعد حرب رمضان أن ندرك انه ليس بالسلاح والعتاد فقط يكون الانتصار فطالما هدد « الزعيم الخالد » باننا صنعنا الصاروخ الظافر والقاهر والناصر واننا اعددنا العدة لنرمي باسرائيل في البحر ونسينا معه الله فانسانا انفسنا وكانت هزيمة « يونيو ١٩٦٧ الساحقة والماحقة لا ردها الله .. وصهرتنا حرب الاستنزاف واعاد القائد السادات بناء القوات المسلحة وتسلح بما استطاع وقبل ذلك وبعده اعتمد على الله فايده الله بالنصر الذى وعد به عباده المؤمنين . « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » (٤٧ الروم) وما ان اتم له الله النصر حتى انتشى ونسى فضل الله عليه فانقلب على الاسلاميين بعد ان مهد هو لهم الطريق وساعد على ظهورهم وانتشارهم .. فسخر من فكرهم وسبهم في خطبه واحاديثه وملا بهم السجون والمعتقلات وظلت الحرب ضد الاسلاميين سياسة الدولة حتى اليوم بل ازدادت عنفا بعد ان اطلقوا عليهم لفظ الارهابيين او المتطرفين فلا تحدث جريمة شنعاء ينكرها العرف والدين حتى يحاولوا الصاقها بالاسلاميين فكم من جرائم ارتكبت وسارعوا باتهام الاسلاميين وما اسرع مايظهر الجانى ويتضح ان لا علاقة للاسلاميين بالجريمة .. حتى اصبح الاسلاميون (شماعة) يعلق الامن عليها اية جريمة يعجز عن القبض على مرتكبيها ونسى الامن المصرى وشجع شعبنا على ان ينسى معه ان لنا عدوا يتربص بنا همه الأول ان يزرع فينا القلاقل والاضطرابات ونكاد نكون جميعا قد نسينا انه لن يكون صديقا برغم اتفاقيتي كامب ديفيد أو الف اتفاقية مثل كامب ديفيد او كامب اليعازر او لو .... فلم لا يكون الموساد الاسرائيلى وراء انفجار مقهى وادى النيل بميدان التحرير في الأيام الأولى من شهر رمضان حتى لا تهدأ لمصر ثائرة حتى في شهر العبادة والقنوت والعودة الى الله ؟!



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

الاسلام السياسى . الاسلام الأصولى .

يشيع على الساحة الثقافية نوع من الضلال الثقافي، وهو الاتجاه الذى اخذ يشطر الاسلام تشطيرا وفق مصالح متعددة، منها ما هو محاكاة للغرب الذى اخذ يطلق اوصافه على الاسلام وذلك من جرائم الاستشراق الثقافية في حق الاسلام وذلك مثل: الاسلام المحمدي، الاسلام البدوي، الاسلام السلفي، الاسلام السني ، السلام الشيعي.. الخ. ومنها ما هو يتم عن جهل فاضح او عن سوء نية كربط الاسلام ببعض الظواهر كقولهم: الاسلام الصحرائي ومنها ما هو استهزاء بالاسلام كقولهم: التاسلم، الدين الشعبي، الدين الرسمى الدين السياسي، هكذا اصبح الاسلام على الساحة الثقافية قابلا للتجزئ والتشطير وفق اساليب «المودة» الجديدة.

قضية يطرحها:

خميس البكرى



د. إبراهيم الفيومى

بهذه الكلمات بدا الدكتور محمد ابراهيم الفيومى حديثه ردا على سؤالنا حول مفهوم الاسلام السياسي، او الاصولي الذى ترده وسائل الاعلام نقلا عن مصادر غربية!

ويستطرد د. الفيومى فيقول:

ووفق هذا المدخل ظهر على الساحة الثقافية: مصطلح ظاهره الرحمة وباطنه العذاب. كلمة حق يراد بها باطل وهو قولهم: الاسلام السياسي: وحين اردنا فهم هذا المصطلح من واقع كتابات الذين يحملونه على اقلامهم وجدناهم صنفين من الكتاب: كاتب يكتب عن الدلالة التاريخية للممارسة الاسلامية ملتمسا شواهده من التاريخ السياسى للاسلام والقران والسنة وحركة التاريخ الاسلامي فى محاولة رشيدة معقولة لتنظير نظرية السياسة في الاسلام.. وتلك ساحة تتحرى الموضوعية وتتعقب تعاقب فترات التاريخ الاسلامي.. وهذا الاتجاه يقع عليه كثير من الاختلاف فى الراي، شان كثير من القضايا، من غير خلاف حول الاسلام واصوله .

اما الجانب الثاني: وهو الذى لا يرقى بفهمه للاسلام لعدم استيعابه له من حيث فقهه، ومن حيث تاريخ الممارسة الاسلامية. من هنا جاء استعمالهم لمصطلح «الاسلام السياسي» غير علمى وغير دقيق ويدل على سطحية بلهاء فضلا عن مضمون السخرية التى تظهر فى صيغهم المتبذلة تحت قولهم: الاسلام السياسى والتاسلم وهى كتابات تمثل اتجاهات معروفا عداؤها للاسلام وهم لا يكتمون ذلك بل يجاهرون به فمن الكتب التى ظهرت تحت هذا العنوان:

● قضايا فكرية الاسلام السياسى. كما عنونه مترجمه . فرنسوا بورجا ترجمة: لورين ذكري.

ومن خلال طرح الاسلام السياسى

من خلال تلك الكتب يقول بعضهم «ونجد في عصرنا الراهن العديد من اشكال الحكم ذات الطابع الاصولى الاسلامي والتي تتسم بالجمود وعلى هذا المقياس يرى الكاتب كما يقول: ان توظيف القيم الدينية محاولة للارتداد.. وكل ما هو ايجابى فى تراثنا القومى والوطنى يشد بلادنا الى الوراء. ووفق هذا التصور يكون الاسلام السياسى يضم كل تلك المتناقضات وبالتالى يكون الحكم على الاسلام بانه محاولة للارتداد الى الوراء حتى كل ما هو ايجابى من تراثنا القومى والوطنى يشد البلاد الى الوراء.

والكتاب الآخر يقدم الاسلام السياسي على انه ظاهرة تطلق على معان متعددة الاسلام منها براء كقولهم: الاصولية، الارهاب، التطرف. ووفق ذلك حللوا الاسلام السياسي بانه ظاهرة صنعتها الظروف التاريخية فى مناخ يتسم بالتخلف الاقتصادى والاحباطات السياسية والازمات الثقافية.

●● واقاطع د. الفيومي بسؤال عن احداث العنف والارهاب التى ترتدى ثوب الدين وعن مسئوليتها تجاه كل هذه المسميات الجائرة فيجيب:

- لاشك ان الارهاب والتطرف والتشرذم الاجتماعي الذى ظهر فى شكل جماعات، تيارات، انتماءات، قد يكون من احد اسبابه الظروف التاريخية لكن حين ينسب ذلك إلى الاسلام فيكون قد اخطا خطا كبيرا واخطا الطريق واساء تفسير الاسلام. فالاسلام ليس ظاهرة وليس خاضعا لظروف تاريخية الذى ساهم فى هذا الخطا هو الخلط المتعمد بين ما هو خاضع تحليله لظروف تاريخية كظواهر العنف وبين ما هو عقيدة ودين ونظام الهى لا يغيب عن المسلم. التيار الاصولي فهو مفهوم مضلل ليس له مستندة الشرعى والتاريخى وهو كما وصفه البعض بقولهم: لقد استعملت عبارة الاصولية الاسلامية باشكال مختلفة مثلما استخدمها اشخاص مختلفون ايضا وهى تشمل انواعا متباينة من المفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية، بحيث ان ما ينطبق على مجتمع يختلف عن مجتمع اخر ومن ثم فان الاصولية: ليست حركة دولية واحدة ومنظمة.

وللاسف ان هذا الاصطلاح ظهر اول ما ظهر فى الغرب وردده الذين يكيدون للاسلام كيدا ثم اعتذر الغرب عنه لانه بلا مضمون علمي.. وكان اعتذاره عن استعمال مفهوم الاصولية عصمة للاسلام من كل حركات العنف والتطرف والارهاب ومن يومها كف الذين كانوا يلوكونه ترددا ولاك بعضهم مصطلحا اخر وهو: «التاسلم السياسي» وتحت هذا العنوان بداوا يعيدون طريقا سهلا للسخرية من الاسلام..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٤

□ الشيخ الغزالى «للاهرام المسائى»:

الشعوب الاسلامية تحتاج الى مزيد من الحرية لتجتاز محنتها الحالية

○ فساد الشباب وانتشار التطرف ليس بسبب الديمقراطية

○ مفاوضات السلام بين العرب واليهود ليست خيانة



□□ الدعوة الاسلامية تجتاز حاليا مرحلة من اشد المراحل واصعبها سواء فى الداخل او الخارج فلقد نست الامة الاسلامية او تناست انها امة دعوة مكلفة عالميا بابلاغ رسالة الله والى كل الدنيا وتنوير الاذهان ووضع اشخاص فى كل مكان تلفت الانظار الى الله ورسالة نبيه صلى الله عليه وسلم والى مااودعه فى الدين الخاتم من منارات اجتماعية وخلقية ونحوها، ولكن ماحدث ان الامة الاسلامية تعيش فى سبات عميق... ونحن لانريد ان نهجو انفسنا ولانريد ان نتباكى على مااصابنا واعترى امتنا الاسلامية ودعاتها من شتات فى هذه الآونة العصيبة ولكننا نريد ان نعرف ما اصابنا لننجو منه ولنتخذ طريقا اخر الى الصواب واجدى علينا فى حاضرنا ومستقبلنا ان نحسن الانتماء الى الاسلام وان نعرف حقيقته فلايمكن التنافس على المظاهر او العناوين او على الشعارات التى يتبناها البعض ويتصايح بها.

ويتوقف الشيخ الغزالى عن الكلام وكانه يستعيد شيئا مهما من ذاكرته ثم يقول: إن جهل الدعاه بما يقع فى الخارج والداخل لامر خطير النتائج فنحن من خلال قراءتنا لكتاب ربنا وسنه نبينا صلى الله عليه وسلم نجد ان مواريثنا الاولى هى مواريث حوار مع الفكر كله، وليس تقوقعا فى معنى معين او فكر معين ولذا فاننى افضل ان يكون الدعاه على جانب كبير من ثقافة شيوعية او صليبية او هندوسية او غيرها، وان يعرفوا السر وراء نجاح هذه التيارات ويخيل لى انه لابد من عمل مايسمى «بالمرصد» الذى يعمل لحساب الاسلام والمسلمين وينظر ماذا يفعل الآخرون وماذا يقولون ومالذى بلغوه ومالذى يريدون ان يبلغوه ولابد وان يكون الداعية على دراية كاملة بهذه الاشياء لينقل الى الناس صورة كاملة بهذه الاشياء الى الناس صورة واقعية كما يحدث خارج النطاق، وليدافع بحجة وسند، لابشعارات جوفاء.

دعوة ... ناجحة

□□ لكى تكون دعوتنا ناجحة للاسلام يجب ان تتوافر فى الداعى الى الله ورسالته خصلتان: «الذكاء والنقاء واعنى ذكاء العقل ونقاء القلب ولا اريد بالذكاء عبقرية فائقة ولكن ذكاء يكفيه ان يرى الاشياء كما هى دون زيادة او نقص ولااخفى عليك سرا فقد رايت بعض الناس مصاب بحول فكرى، لاتنضبط معه الحقائق قد يرى العادة عبادة والنافلة فريضة والشكل موضوعا ومن ثم يضطرب فى علاجه للامور، وتصاب الدعوه على يديه بهزائم شديدة، كما انى لااريد بنقاء القلب - صفاء الملائكة - وانما انشد قلبا محبا للناس عطوفا عليهم لايفرح فى زلتهم ولايشمت فى عقوبتهم بل يحزن لخطئهم ويتمنى لهم الصواب.

ويستطرد قائلا: جاءنى طالب جامعى يخبرنى ذات يوم بان بعض «المخربين» المنحرفين من طلاب الجامعة يريد اقامة حفل غنائى وانه واصحابه سوف يمنعون هذا الحفل بالقوة فقلت له اوافقك على عدم اقامه الحفل وانقل لهم رايى مصحوبا بهذا النصح:! لا مكان للفرح فى ايام كثرت فيها الاحزان المحلية والعالمية قول له كيف نغنى وعشرات الالوف من المسلمين بين قتيل وجريح وشريد، إن مصابنا فى فلسطين وافغانستان والبوسنة والهرسك ينزف ومستقبل الاسلام فيهما غامض وان الحرب الصومالية الاهلية تزيد ضحاياها مائة مرة عما يحدث فى كل دول العالم.

قال الطالب : لا يعنيهم هذا الكلام.

قلت له: سلهم بما يغنون؟ بغزل رفيع ولحن هابط.

قال الطالب: لن اقول لهم ذلك وساخبرهم ان الغناء حرام وسنهدم الحفل على رؤوس اصحابه.

وتركنى ومشى وعلمت فى اليوم التالى انه قبض عليه واصبح رهين السجن بسبب فعلته.

ويسكت برهة ثم يقول هذا الطالب الناشىء فى ميدان الدعوه لم ينتفع بتجارب من سبقوه وان هذا هو فكر كل من يدعو الآن من الشباب للاسف ولابد ان يعرفوا ان للاسلام خصوما متربصين به ولايجوز اعطاؤهم حجه على سوء فهمنا وسوء سلوكنا إننى لا ازال انصح الاسلاميين بان يرعوا الحكمة فى مجال الدعوة والا يمكنوا خصوم الاسلام منه بسبب حماس طائش، وليكن الهدف الاول هو بناء العقائد والعبادات اما الخلافات الفقهية فلا صلة لها بميدان الدعوة، ولا بقاعدة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ثم يستطرد قائلا: إن خسائر جسيمة اصابت الدعوة الاسلامية من هذه القيادات الذاهلة التى لاتتدبر ماتقوله ولاتعتبر بموعظة ويوجد عاملون فى الحقل الاسلامى للاسف يظنون انفسهم فوق المسائلة والذى اراه ان القوم المسلمين يعانون عللا نفسية وانه لا بركة هنالك بل توخى وللاسف فقد مرت بالمسلمين عصور اصبح فيها فقه الفروع عمود الدين وسنامه وذروه امره واصبح البحث فى صور العبادات واشكالها هو الشغل الشاغل للخاصة والعامة على السواء.

الديمقراطية .. والاسلام

● هناك سؤال اخر ربما يرتبط بالسؤال السابق وهو هل فساد الشباب وظهور التطرف والمغالاة فى الدين سببه الديمقراطية التى تعيشها بعض البلدان الاسلامية وهل الديمقراطية كما يردد البعض كفر والحاد، وانه لابد من تطبيق مفهوم الشورى بدلا من الديمقراطية؟!

- اذا كانت الديمقراطية بمعنى الشورى والعمل لتحقيق رغبات الشعوب والحفاظ على حقوق الانسان فهى شىء لابد منه، وهى مطلوبة شرعا بل قد قد يضيع الدين اذا ضاعت الديمقراطية ولكن هناك اختلافا بين الديمقراطية الغربية والشورى الاسلامية فالشورى الاسلامية عندنا تعمل داخل النص اما الديمقراطية فى الغرب فلاتقيسها نصوص بمعنى انه من الممكن ان يعرض على مجلس الشعب - مثلا - اقتراح بالغاء عقوبة الاعدام فاذا حاز الاقتراح على اغلبية الاعضاء اصبح قانونا من قوانين الدولة التى يعمل بها ولما كان هذا مخالف للنص الاسلامى فى ضرورة القصاص من القتلة. فإن الشورى هنا مرفوضة لانها ضد نص من نصوص الدين فى جميع اطواره من اليهودية الى النصرانيةالى الاسلام.

وقد حدث فعلا وان الغى مجلس العموم البريطانى عقوبة الاعدام بل واباح النزوات الجنسية الشاذه وهذا مرفوض اسلاميا ولكن حيث تحترم النصوص المعمول بها والمقطوع بها فإن الشورى تكون مطلوبة ولابد منها كما اننى اشدد على الحكام العرب والمسلمين ان يعطوا لشعوبهم مزيدا من الحرية والشورى بمفاهيمها السليمة فليس مايحدث الآن من ارهاب وقتل واغتصاب سببه الديمقراطية على حد سؤالك.

ومايحدث فى البلدان الاسلامية والعربية ليس بسبب الديمقراطية او الحرية بل بسبب الارهاب الاول البطالة التى تعم الشباب ومشاكلهم التى لاتجد حلولا، والحالة الاقتصادية ، ووجود دول عديدة تكره الاسلام والمسلمين وتربص بشعوب العالم الاسلامى. المراة مسئوللكن انت دائما كنت ولاتزال عند رايك بجواز تولى المراة الحكم رغم احتجاج معارضيك ورغم ان عمل المراة غير شرعى الا فى حالة الضرورة؟!

- رد فى اصرار .. لا ازال عند رايى وهو يجوز ان تتولى المراة المسلمة رئاسة الجمهورية او رئاسة الوزراء فمسالة ولاية المراة لحكم ليست من اختراعى وانما قال به من قبل عدد من الائمة من بينهم ابن حزم، وابن جرير الطبرى، فقد راوا انه يمكن ان تكون حاكمة او قاضية لكنهم اتفقوا على انه لايجوز ان تكون المراة خليفة للمسلمين وما اقوله ليس فيه جراة وانما نكر حقائق من الفقه الاسلامى فقد حدثنا القران من قبل عن ملكة سبا.

ثم يردف قائلا: واذا خرجت المراة للعمل او حكمت فلابد ان تكون محتشمة فى لبسها حافظة لعرضها وبينها غير لينه فى حديثها وصوتها حتى لايطمع الذى فى قلبه مرض.. وانكر ان عدم تعليم المراة فى بلادنا ادى الى ضعف عقلها والى تخلف الاجيال التى انجبتهم وجعلتها تنساق وراء الخلاعة الغربية التى تعرف بالموضة..

مفاوضات السلام ليست خيانة

□□ اردت ان اخذ رايك فى مفاوضات السلام الجارية حاليا بين العرب واليهود من الناحية الشرعية، وماهو تصورك لعلاقتنا كمسلمين باليهود؟!

- الاشتراك فى مؤتمر السلام صواب وليس خيانة كما قال البعض .. فمواجهة الحجة بالحجة والدليل بالدليل يثبت لنا موقفا ضد الممارسات اليهودية والتوسع الصهيونى على ارض المسلمين ، والمهم ان نكون معدين انفسنا جيدا فيما نقوله امام المفاوض اليهودى الذى ينطلق فى كل افكاره من الادعاءات الكاذبة وهى الاحتفاظ بفلسطين واستعادة ملك اسرائيل وهيكل سليمان واقامة الهيكل اليهودى على انقاض المسجد الاقصى، وان المعركة بين اليهود والمسلمين لن تنتهى قريبا كما يتخيل البعض، ولابد من مفاوضات تشترك بها كل دول العالم المساند لاسرائيل لوقف هذا الصراع وتشريد الابرياء من الفلسطينيين فى كل مكان وآخرهم «المبعدين» الذين ينفطر قلبى عليهم فى كل ليلة اشعر فيها ببرد او دفء اتذكر احوالهم وقلبى يدمى عليهم حسرة..

عروبة .. واسلام

سؤال اخير .. ما مستقبل الاسلام فى ظل التكتلات العالمية الذى يحيطه شىء من الغموض فالمسلمون ينشدون السلام واليهود يعرقلون وليس من سبيل امام الامة الاسلامية الا ان ترضى بالواقع المرير فهذه هى البوسنة والهرسك ينبح اهلها كالشاه، واهل فلسطين مشردون واهل الصومال جوعى ..الخ؟!

اذا كنت ترجو مستقبلا يسوده السلام والانصاف وتختفى منه الفتن والمظالم فانت واهم! اننى انظر قريبا منا وبعيدا فارى الحقوق تهضم والغيوم تملا الآفاق اليهود لايقرون بشبر من الارض لعرب فلسطين ويزعمون انهم ورثة هذه الارض من عهد ابراهيم ان القدس عاصمة مملكتهم الدينية وان راية اسرائيل لايجوز ان تزاحمها راية اخرى واذا جاز ان يبقى العرب فى الضفة او القطاع فليكونوا اجراء لدى قيادتهم فوق ارض تهودت وانمحى منها كل مايشير الى عروبة او اسلام .. هذا موقف اليهود منا وقد التزموا به سرا وعلنا واصطلح عليه المتخاصمون صراحة او ظنا وسوف يقاتلون دون هذا وهم لايعتمدون على قوتهم قدر مايعتمدون على ضعف عزيمتنا واذا كانت خطة اسرائيل داخل المنطقة العربية هى تهويد العرب وفرض السيطرة على المسلمين. فإن هناك خطة اوروبية اخرى لحرب ابادة لاتبقى للاسلام اثرا فى اوروبا بدا تنفيذ الخطة فى البوسنة والهرسك وابرز مظاهرها استئصال علماء المسلمين حيث قتل الصربيون العشرات من علماء المساجد.

وقد تتساءل ما علاقتنا نحن المسلمين فى الدول العربية بالمسلمين فى البوسنة والهرسك والمبعدون فى لبنان والمسلمون فى دول البلقان واقول لك ان علاقتنا بهم هى علاقة «الابن لرجل بابن زوجته ربما يعيشان تحت سقف بيت واحد .. لكن لاتجمعهما اى تعاون يذكر وعلينا بالدعاء ليفك الله اسر هؤلاء ويقويهم على محنتهم ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسى

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٣

التيار

الإسلامى .. [illegible]

[illegible]

بعض الاسلاميين يتصورون أن الديمقراطية هى حرية المعصية

نرفض فكرة الحكومة الدينية .. وإيران نفسها تغيرت

حزب الوفد كان مجرد «أوتوبيس» لتوصيلنا إلى البرلمان



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٣

عالم بعين خالد

تطبيق الشريعة الاسلامية

.. شعار أسيء فهمه واستخدامه

أكد علماء الاسلام ان العالم العربي يسلك منعطفاً خطيراً في القضايا والاحداث السياسية التي تموج بها على الساحة العربية .. وان الدول العربية ليس فيها ديمقراطية ، ولكنها تخضع لحكومة الامر الواقع .

وقالوا أن جزءا كبيرا من الذين اعطوا اصواتهم لجبهة الانقاذ في الجزائر لم يكن اسلاميا ، وانما كان تواقا للتغيير .. كما انهم يرفضون فكرة الحكومة الدينية في الايران لانها قد تغيرت بالفعل .

وأكد الاسلاميون ايضاً انهم لايثقون أن تؤدى مؤتمرات الترابى الشعبية في السودان الى ديمقراطية .. وان التنسيق مع القوميين سبب فتوراً في علاقتنا معه .

كذلك اصبح تطبيق الشريعة الاسلامية شعاراً اسىء فهمه ، كما اسىء استخدامه .. ويجب ان يقنن نظام الحكم بالطريقة الصحيحة للشورى في الاسلام .

جاء ذلك في كتاب صدر مؤخراً بعنوان « الاسلاميون حوارات حول المستقبل »... لمؤلفه الكاتب الصحفى د . عمرو عبد السميع .. وتضمنت مادته : لقاء مع نخبه من الكتاب والمفكرين الاسلاميين .

ويدور حول اهمية الكلمة والرأى وتأثيرهما في حياة الناس .. وأثر الحوار المثمر كوسيلة انسانية عبقرية لخلق الصلة ، وتوليد الافكار ، والبحث عن الحقيقة ، وتبادل الخبرات ، ونشر الثقافة .. وقبل هذا كله ، الحفاظ على حيوية العقل فردياً كان أو جماعياً .

ولهذا الكتاب عدة مزايا في مقدمتها انه يرد على كافة الاسئلة التى تمس كل تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مصر ، ويطرح كثيراً من القضايا التى تتعلق بعمل المرأة والحجاب والاصالة في مواجهة المعاصرة ، والصدام مع الغرب الصليبى ، وشركات توظيف الاموال ، وافكار الاقتصاد الاسلامى ، وحقوق الاقباط ، وملامح الاستقطاب الطائفى ، وغيرها من القضايا المختلفة .



المصدر : السيـــاسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٣

وقد نجح د. عمرو عبد السميع . بذكائه الصحفي المعهود في محاصرة كل شخصية التقى معها .. طارحاً كل شيء للمناقشة . بل واحياناً للمصادمة .. بدءاً من الاجابة على سؤال : ما هو المشروع ؟ وما هو غير المشروع ؟ .. وانتهاء بسؤال : عند اى نقطة يمكن ان يبدا صوت الحوار. وفوق اى سقف يمكن ان يبدا صوت الرصاص ؟ .

وكانت الاجابات : قنابل مدوية . نضعها امام قرائنا الاعزاء :

حرية المعصية

● قال الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي :

الاسلاميون لهم حقوق كثيرة في ان يتحركوا . وقد تظهر احقيتهم هذه عندما تكون الشعوب محرومة من حقها الطبيعي في الديمقراطية وفي العدالة الاجتماعية وفي التقدم الحضاري .. ولذلك من حق الاسلاميين ان يتكلموا ويتحركوا .

واضرب لك مثلاً . بقصة الجزائر . فان الجزائريين المسلمين لجأوا الى الانتخابات . وهي الصورة الوحيدة التي يعرفها العالم الحر للتعبير عن الراى . فلما وصلوا الى النتيجة التي كرهها الاخرون . عوملوا اسوأ معاملة .

وانا لا اتصور ان جبهة الانقاذ مصيبة في كل شيء . ولكنني ارى ان ما ينسب اليها من اخطاء . يزول عندما ننظر الى الطريقة التي يعاملون بها .

وقال : « اعترف بان عدداً من الاسلاميين ليس ناضج الوعي في فهم قضية الشورى . وانه قد ينظر الى الديمقراطية نظرة غير واعية وغير دقيقة . ولذلك يخاصمها .. فالديمقراطية في تصوره هي حرية المعصية .. هذا كلام غريب .. وكلام باطل .. فالديمقراطية في مفهومها الاعلى . هي اطلاق الحدود امام المواهب البشرية في ان تستوى . وتنضج . وتؤدي وظيفتها في خدمة الامة .. والقول بان الديمقراطية هي حق المعصية - فقط - هو كلام سخيف . والفهم الاسلامي الذي يتقوقع داخل هذه الدائرة غير مقبول . ولانؤيده . بل نحاربه .

من يقلد نموذج الاتحاد الاشتراكي عليه ان يعلم ان هذا التنظيم الذي كان يدعى انه قضى على اللجاج السياسي . واصبح ممثلا تقدمياً عالمياً . سلب مصر حرية كانت اوسع على الرغم من القيود في ايام فاروق وفؤاد .

ومع ذلك فان العالم العربي تموج ساحته بتيارات لا اخر لها . ولكنها تيارات محبوسة .

فالحرية في انجلترا بالغة الدقة . وواسعة الافاق . ومع ذلك فهي لاتعني الفوضى . فيعرف كل انسان ماله وما عليه .. فالحاكم يدرك انه مواطن عادى . ولذا عندما يخرج من الحكومة الى الطريق العام . يمشي في الطريق . ولا يخاف احداً . ويجلس على مقهى . ولا يخاف احداً .. اما عندنا . فالحاكم لايستطيع ان يسير بين الناس . لانه يدرك سوء ماقدم .

الغاية لا الوسيلة

وقال انا لا احرم احدا حق الانتماء الى الاسلام وتعاليمه . اذا كان يخالف شخصاً . وان كنت اعتقد ان الخلاف بين الاخوان . وبين الفصائل الاسلامية يدور حول الوسائل غالبا

الترابي والغنوشي صديقان لي . وانا اعتبرهما من حملة الاصلاح الاسلامي . وانا لااهتم بالخلاف في الوسائل .. فالغايات هي التي تعنيني . وكلاهما ياخذ القاعدة الاسلامية « من استهدى فاصاب فله اجران . ومن استهدى فاخطأ فله اجر » .

فانا لاالوم هذا او ذاك . فلكل منهما وجهة نظره . وطريقة تصوره للامور .. وانا اعطى هذا لغيرى من غير الاسلاميين . فكيف اضن به على الاسلاميين .

كل ما يعنيني الا يسقط السودان في براثن بعض المتعصبين من الجنوب او بعض الشيوعيين من امثال منصور خالد .. وانكسار شوكة هؤلاء على صخرة الاسلاميين اعطاهم - في نظرى - صلاحية البقاء . ومنحهم فرصة البقاء في الحكم . ولعلهم بعد ذلك . يعودون الى القواعد الاصلية للشورى الاسلامية .

شغب طائفي

● وقال : الى الان لااستطيع ان اقول ان هناك فتنة طائفية في مصر . ولكن هناك شغب طائفي يمر على هامش المجتمع المصري . ولا تزال الامة الاسلامية في مصر حريصة على ان تعيش حياة معتدلة ومتوازنة مع الاقباط .

هناك اخطاء مشتركة .. نعم .. وهناك غباء من بعض المتطرفين وكذلك بعض الاقباط يطلبون احياناً ما لاينبغي ان يطلبوه . كانهم يريدون ان يفرضوا وصاية على الامة الاسلامية .

الاقباط ٥,٥٪ من تعداد مصر .. وقد دار بيني وبين البابا شنودة وهو رجل ذكي جداً - حوار ذات مرة . حين قال : انهم مظلومون في تحديد عدد الكنائس التي من حقهم ان يبنوها . فقلت له : فلنبتعد عن المنافسات . ولتحدد مساحة مائة كيلو متر مربع مثلاً لبناء المعابد منها نسبة ٥,٥٪ لبناء الكنائس طبقاً للتعداد . ولم يرد البابا او يعقب فهو رجل ذكي جداً .

يجب الا نفتح باب المنافسات حول بناء المعابد . والا صارت مصر مثل لبنان مليئة ببيوت الدين . وليس فيها دين !! .. الدين ليس مباني . الدين بناء نفسي . وليس بناء الطوب . وعلى اية حال . فالاقباط هم اسعد اقلية في ظل الحكم الاسلامي .. وليس هناك مانع في ان يكون للاقباط حزب .

ثورة يوليو

وقال الشيخ الغزالي : ان جمال عبد الناصر كان مستبداً . وقد اتى عن طريق مؤامرات الظلام التي حاكها مع الضباط الاحرار .. ولذا كان يخشى من الاخوان الذين يعملون في الخفاء . ان يدبروا مؤامرة ضده وتنجح كما نجحت

مؤامرته هو ضد النظام الملكي .

● جمال عبد الناصر لم يذهب ، ولو حوكم بما فعل . لقال العرب كلهم عنه انه سبب المحنة التي يعيشونها الان ، لانه سبب ضياع سيناء والجولان والضفة والقطاع والقدس في ست ساعات ، ولا اقول ستة ايام .

ولقد كان حاكما لايدري ما يفعل ، وهو الذي اوقع الامة في هذه المحنة الهائلة التي تعاني منها الى الان ، ولا تستطيع الخروج منها .

الشورى ملزمة للحاكم

■ اما المهندس ابراهيم شكري . رئيس حزب العمل الاشتراكي في مصر فقد قال :

بعض الاقلام الاسلامية تطرح قضية : « هل الشورى ملزمة ام غير ملزمة للحاكم ؟ » .. لكنني ارى ان الشورى ملزمة للحاكم، وهي في عصرنا الحالي لا تتمثل الا في التعددية الغربية ، وعلى الاسلاميين ان يعوا ان هذا هو شكل الديمقراطية الحقيقية بوضوح شديد ، فقد احيطت هذه التعددية الغربية بكل الضمانات ، لكي تتمتع الشعوب بحريتها كاملة ، وبحيث يكون الحاكم القانوني تسنده رغبة الناس .. ومن هنا تكون النجاحات لسياساته ، ومن هنا - ايضاً - يكون التغيير من دون انقلابات .

واضاف : « ماحدث في الجزائر هو انقلاب على الديمقراطية ، وليس انقلابا للحفاظ عليها بكل اسف .. نحن نعرف جبهة الانقاذ في الجزائر عن قرب ، وندرك انها لم تكن من فصيل واحد ، وانما تضم - على الاقل - ثلاثة اتجاهات ، وتحت هذه الاتجاهات فرق وزمر تبدأ من جمعيات التصوف ، وجمعيات اخرى كانت تسوى دائما بين فكرة الجهاد ضد الاستعمار وفكرة الدين نفسه ، وهذه الفكرة سائدة في شمال افريقيا كله ، وهو ما يمكن ان نراه في ليبيا ، فعندما يتحدثون عن مستعمر يقولون انه « مستعمر صليبي » ويسقطون اي تصور عن مواطن (ليبي / مسيحي) او (جزائري/ مسيحي) او (عربي / مسيحي) » .

● عيوب نظام الجزائر - المتهيكل في وضع حكم - كانت ظاهرة للجميع في صورة ديون وانتاج هابط على الرغم من قدرات الجزائر الاقتصادية الكبيرة ، والناس هناك كانت تتوق للتغيير ، وقد وجدت ان حزب جبهة التحرير الذي يحكمها منذ الاستقلال لم يصل بها الى وضع يطمئنها .

جزء كبير من الذين اعطوا اصواتهم لجبهة الانقاذ في الجزائر ليس اسلامياً متطرفاً او غير متطرف ، وانما كان تواقاً للتغيير فحسب .. وعندما ظهرت النتائج الاولية لانتخابات الجمعية الوطنية ، وبدا ان الاسلاميين سيصلون الى اغلبية على الرغم من التوقعات التي كنا نسمعها قبل ذلك ، تدخل الذين قالوا بوقف الامور عند هذا الحد .

رحلة تحول !

● وقال المهندس ابراهيم شكري : اعيش بافكاري كما هو منذ بداية عملي السياسي ، ويخطيء من يتصور ان توجه حزبي الاسلامي هو توجه جديد .. فانا مؤمن باهمية الدين في اي كيان انساني .. وارى انه دافع للخير ، لذلك كانت حركتنا « مصر الفتاة » حين نشاتها ، تقول « احرص على اداء عباداتك فأم المسجد يوم الجمعة ان كنت مسلماً ، والكنيسة يوم الاحد ان كنت مسيحياً ، والمعبد يوم السبت ان كنت يهودياً » .

وكنا نرى ان من ليس له خير في ربه ، لن يكون له خير في اسرته ، ولن يكون له خير في وطنه .. وما زلنا نؤمن بهذه الافكار .

● وحكاية « الاشتراكي » التي لصقت باسم حزبنا ، جاءت من اقتناعنا بالعدالة الاجتماعية ، ولم نكن ندرس في حزبنا اي شيء عن الاشتراكية الغربية ، وقال الاستاذ احمد حسين - مؤسس حزبنا رحمه الله - يستشعر اننا قد نتهم باننا متاثرون بالمذاهب المادية وبخاصة الاشتراكية ، فجعل شعار الحزب « الله - الوطن » .. وكل ما كنا ندرسه في الحزب كان عن العدالة الاجتماعية في الاسلام ونظرة الدولة الى المواطن، وحقوق المواطن في الدول ، وكل الامثلة التي تعطى لنا كانت من تاريخ الاسلام وادبياته .

وعندما استأنفنا نشاطنا بعد عودة التعددية الى مصر عام ١٩٧٦ بسنوات قليلة ، كان اتجاهي ان اسمي الحزب « حزب العمل في الاسلام » .. ثم نبهني الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس الحزب الى ان قانون الاحزاب لايسمح بظهور احزاب دينية او فئوية .

ثم اردت تفرقة حزبي عن حزب العمل الاسرائيلي الذي كان يتردد في مصر بعد مبادرة السادات ، فسميته « الاشتراكي » اتصالا بالماضي حين كان اسم حزبنا حين حلت الاحزاب في مصر في ١٦ يناير عام ١٩٥٣ « الحزب الاشتراكي » .

وقال - من اسسنا الفكرية التي ترفض من يصورون الإسلام على أنه حكم العمائم .. ولهذا نرفض كلمة حكم ديني او حكومة دينية .. فنحن لانقبل ان تكون مصر إيران ثانية ، وحتى إيران نفسها تغيرت ، ولابد ان يظهر جيل جديد يفهم الإسلام فهماً صحيحاً .

الوفد كان مجرد اوتوبيس

■ وقال المستشار مأمون الهضيبي المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين في مصر :

قانون الاحزاب المصري سقط من الوجهة القانونية .. وأن الوفد عندما تحالفنا معه كان بالنسبة لنا مجرد أتوبيس نعبر به إلى البرلمان .. وأن الإخوان ليسوا مسئولين عن كتب المودودي .. ولا أثق في أن تؤدي مؤتمرات الترابي الشعبية إلى ديمقراطية ، وتنسيقه مع القوميين سبب فتور علاقتنا معه .. وأن الناصريين ليس لهم وجود في الشارع

● وقال لامعنى لأن يقول قائل أن المتطرفين خرجوا من عباءة الإخوان .. فالاخوان لايحتكرون كل كتب وافكار الإسلام .. نحن غير مسئولين عن كتب أبي الأعلى المودودي التي جاء بها بعض هؤلاء المتطرفين ، وقراوها وفسروها تفسيراً خاطئاً ، وصدر كتاب (دعاة لاقضاة) ليعرض فهم هؤلاء للمودودي .



المصدر : الشـــامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩٣

وترجم للغة الاردية

وحين علم المودودى بنفسه بالطريقة التى تفسر بها كتبه فى مصر ، ارسل تصحيحاً مكتوباً إلى مصر ينفى فيه ما الصق به من مقاصد ، واصدر كتاباً بالرد .

لقد اصدر الاستاذ حسن الهضيبى « دعاة لاقضاة » فى السجن ، ليرد به على دعاة التكفير ، ولننفى عن انفسنا شبهة اية علاقة بهذا اللون من الفكر .

ليس بيننا وبين المتطرفين اى نوع من التنسيق او التعاون او تبادل الافكار بل ان بعضهم يكفروننا ، كما اعتدى بعضهم من جماعة الجهاد على الإخوان المسلمين فى اسيوط والمنيا ، واصدروا ضدنا المنشورات والبيانات .

■ اما عن وضعنا مع « حزب العمل » ، هو مجرد تحالف وليس إندماجاً .. فالإندماج يكون فيه اتفاق كامل على الأصول ومعظم الفروع الاساسية ، وفيما ينبنى على ذلك من تشريعات او برامج ، وعندها تظهر ضرورة أن تكون هناك قيادة واحدة ، وهذا مالم يحدث فى اى وقت من الأوقات ولم نسع إليه

ولهذا كانت هناك فوارق فى الرؤية

عرض :
السيد شفيق

بيننا وبين حزب العمل فى حرب الخليج ، اولاً حين اندفعوا فى تأييد صارخ لصدام حسين ، وكانت لهم مواقف ضد السعودية ، ولم نكن نحن كذلك .. وكذلك فى موقفهم من ازمة ليبيا ، حين يذهبون فى كل مناسبة للقاء القذافى .

الفصل بين السلطات

■ وقال الكاتب الإسلامى خالد محمد خالد :

تطبيق الشريعة يعنى تقنينها ، ولا ينبغى أن يكون هناك مجال لامرىء يحكمنا حكماً ديكتاتورياً مهما كانت هويته دينية أو سياسية .. يجب ان يقنن نظام الحكم بالطريقة الصحيحة للشورى فى الإسلام .

والشورى فى الإسلام هى ـ تماماً ـ الديمقراطية الماثلة امامنا فى بلاد الغرب ، الأمة مصدر السلطات بما فى ذلك السلطة التشريعية ـ فيما لايناهض نصاً قطعى الدلالة .

الأمة صاحبة الحق فى إختيار حاكمها .. الأمة صاحبة الحق المطلق فى إختيار نواب يمثلونها فى برلمان حر رشيد .. ويجب الفصل بين السلطات حتى لاتطغى السلطة التنفيذية على القضائية اوعلى التشريعية .. تعدد الاحزاب ضرورة وطنية وقومية لتنمية الوعى السياسى فى الامة وللتعبير عن كل وجهات النظر فى الأمة ، او لتخريج كوادر سياسية تستطيع ان تحكم إذا اعطى الشعب الأغلبية لحزب ما فى انتخابات .. حرية الصحافة [illegible] وتملكاً وتحريراً .. .

ويرى ان يكون للمعارضة حقها الدستورى فى تقويم الحكومة إذا انحرفت وقدرتها المالية على إسقاط هذه الحكومة اذا اصرت على الانحراف هذه هى الشورى فى الإسلام ، وأستطيع ان اتحدى اى عالم او فقيه يشير لأى واحد من هذه الأركان السبعة للديمقراطية ، او للشورى ، ويقول : هذا ليس من الإسلام .. اتحدّى !

تلوث طائفى

■ وقال الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق :

مؤسسات الإقتصاد الإسلامى ليست غطاء لتيار سياسى ، وإنما هى غطاء طبيعى للتوجه الإسلامى العام لشعب مصر .. وان طرح التمثيل الحزبى لتيار الإسلام السياسى تم فى بيئة فيها بدايات تلوث طائفى .. إما ان يكون منقولا فهى حالة عدوى .. وإما ان يكون مزروعاً فهى حالة تسمم .

وقال : نحن مبتلون بأن أهل الاجتهاد لايجتهدون إماً تورعاً اوخوفاً ومن لاصلاحية لهم للإجتهاد يفتون ويقطعون ولا يريدون سماع رأى مخالف .. وان الجهاد الاسهل هو ان يجلس الإنسان فى مقاعد المعارضة ويطالب بالمطلق ، ويكتب انه طالب بكل شىء ، ويضع نفسه على رأس سجل الأبطال كل الوقت .

مؤسسات غير اسلامية

اما الدكتور محمد عمارة فقد قال :

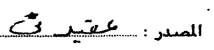
أنا لست ضد ان يسمى البعض مؤسساتهم الاقتصادية بأسماء إسلامية لكن من حقى ـ ومن حق غيرى أن نتساءل وان نناقش :هل هذه الممارسات التى تمارسها هذه المؤسسات إسلامية بالمعايير الإسلامية التى نعرفها عن فلسفة الإسلام فى الأموال وفى تنميتها ؟

هنا احدد أن البنوك الإسلامية ، أو شركات توظيف الأموال ـ تقول أنها تريد نظاماً إقتصادياً لاربوياً بمعنى انها تريد ان تحارب الربا .

الاسلام حينما يحرم الربا فانه يشبه الفلسفات التى تحرم فائض القيمة ، لان الربا مال يأتى بمال دون عمل .. وهنا نقول للذين يمارسون تجارة العملة فى هذه المؤسسات التى تدعى بالاسلامية ، ان تجار العملة والمضاربة على المعادن هى عين المال الذى يأتى بمال بدون عمل ، فهى عين الربا .. والعملة ، فى نظر الاسلام مجرد وسيلة لتقييم الاعمال والانتاج ولكنها ليست سلعا تباع وتشترى .

اذن فالذين يتاجرون بالعملة هم يضرون الاقتصاد ويضرون بمصلحة الامة ويخالفون فلسفة الاسلام المالية سواء كانوا تحت لافتات اسلامية ، او لافتات غير اسلامية ، فنقول ـ اذن ـ ان المبدأ او الشعار لدى المؤسسات الاقتصادية الاسلامية المعادى للنظام الربوى مبدأ اسلامى سليم .





المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩/٣/١٩٩٢

د.الصاوى..أستاذ العلوم الإسلامية..بواشنطن:

تغيير المنكر باليد مسئولية الحاكم وحده

أرفض اختزال الشريعة في الحدود فقط

د. محمد صلاح الصاوى الاستاذ بمعهد العلوم العربية والاسلامية بواشنطن ومدير اول مركز لتطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان والمحاضر بالجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد .. نموذج مشرف للشباب المسلم .

حصل د. الصاوى على الدكتوراه من كلية الشريعة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى وعمل محاضرا بجامعة الازهر وتم ترشيحه للعمل بجامعة ام القرى بمكة المكرمة وعمل نائبا لرئيس هيئة الاعجاز العلمى للقرآن والسنة وله العديد من المحاضرات فى المراكز والمؤتمرات الاسلامية فى العالم بلغت ١٥٠ محاضرة .

ود. الصاوى له مؤلفات عديدة حول قضايا الساعة التى تشغل المسلمين منها كتاب « التطرف والراى الاخر » و « التعددية السياسية للاسلام » وغير ذلك من المؤلفات

التقت « عقيدتى » بالدكتور الصاوى خلال زيارة قصيرة له بالقاهرة وكان معه هذا الحوار .

عقيدتى ● ●

● تشهد الساحة هذه الايام حضورا قويا للتيار الاسلامى الذى يتمحور حول قضية تطبيق الشريعة وهو يتناقض مع بقية الاتجاهات السياسية وهذا الاتجاه لا يطرح نفسه كقيادة بديلة لنظام قائم بل كنظام بديل يستأثر وحده بالشرعية .. فما حقيقة هذا الصراع من وجهة نظركم ؟

● ● يمكن ان نميز فى هذا الصراع بين اتجاهين رئيسيين أحدهما علمانى يفصل بين الدين والدولة أو بين الدين والسياسة والاتجاه الاخر يؤمن بأن الاسلام دين ودولة ويرد الحكم الى الكتاب والسنة ويتجاوز فى انتمائه حدود الاقليمية الضيقة الى عالمية الاسلام .

عقيدتى ● ●

● اذا كان الاتجاه الاسلامى يتمحور حول الدعوة الى تطبيق الشريعة فما المقصود بالشريعة على وجه التحديد ؟

● ● الشريعة هى كل ما شرعه الله لعباده من الدين فهى بمعناها العام تشمل كل ما جاء به الاسلام من العقائد والاخلاق والعبادات والمعاملات .

والشريعة بهذا المعنى هى التى تتفاوت من رسالة الى اخرى وفق ما اقتضت الحكمة الالهية كما قال تعالى: « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .. ثم استقر الامر على شريعة الاسلام التى ختم بها الشرائع وجعلها دينا واجب الاتباع الى قيام الساعة ..وقال تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » .

فالمقصود بالشريعة هو معناها العام الشامل الذى يترادف مع كلمة الدين .

أما اختزال الشريعة فى الحدود فقط فهو محاولة للتشويش ارفضها وأرجو أن يترفع عنها المنصفون .. فما الحدود الا باب من أبواب المعاملات ، وما المعاملات الا قسم من أقسام الشريعة بمفهومها العام .

عقيدتى ● ●

● ولكن فى الواقع هناك شرائع متعددة .. مثل شريعة الخومينى فى ايران ، وشريعة النميرى فى السودان ، وشريعة ضياء الحق فى باكستان ، وشريعة صدام فى العراق ، وشريعة الارهابيين فى بعض الدول .. فأى شريعة يريدها التيار الاسلامى ؟ ولماذا ؟

● ● ليست هناك شرائع متعددة انما هى شريعة واحدة بعث الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والزم اتباعه بالحكم بها والاحتكام اليها الى قيام الساعة ولكن هذه الشريعة تشتمل على نوعين من الاحكام :

اولا : المحكم وهو ما كان موضعا لدليل قاطع من نص صحيح او اجماع صريح والثانى المتشابه .. وهو ما تفاوتت فيه الاجتهادات وتعددت فيه الاراء لعدم قطعية أدلته ثبوتا أو دلالة .



المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

حوار
زينب أبو غنيمه
تصوير شلبي طه

عقيدتي ●●

● هل يجوز ان يقوم الافراد بتغيير المنكر باليد ؟

●● تغيير المنكر باليد هو عمل السلطة في المقام الاول ومسئولية الحاكم

اما التغيير باللسان فمرده الى الدعاة والعلماء الذين هم اولى الناس باقامة الحجة بكلمة الحق ولكن هذا لا يعني اغفال حق العامة في البيان والانكار باللسان .. فهناك امور معلومة من الدين بالضرورة .

عقيدتي ●●

● في الوقت الذي تعاني فيه جماهير المواطنين من الازمات الاقتصادية تخرج علينا الجماعات المتطرفة ببدعة تحريم اللحوم المستوردة التي يجد فيها المواطن متنفسا من غلاء الاسعار ويستطيع من خلال ما توفره الدولة في المجمعات الاستهلاكية ان يطعم أهله .. فما رأيكم ؟

●● أباح الشرع طعام أهل الكتاب وذبائحهم ولكن يشترط في ذلك أمران .. التزكية : أي الذبح بالطريقة الشرعية وهي قطع الحلقوم والمريء والودجين عند الذبح وألا يهل بها لغير الله

ومنشأ الشبهة في حل ذبائح أهل الكتاب في هذه الايام هو ما شاع في بعض هذه المجتمعات من قتل الحيوانات بطريق الصعق الكهربائي واطلاق الرصاص ونحوه .

ومن الطريف أن فضيلة الشيخ الشعراوي عندما سئل في هذا الموضوع قال انه مرتاب في مشروعية اللحوم المستوردة وامر هذه المعلبات وساق مثلا انهم وجدوا علبة سردين مكتوب عليها « ذبحت طبقا للشريعة الاسلامية » وهذا يعني انها اصبحت مسألة شكلية بغرض التجارة والكسب وارضاء للمسلمين فقط .

عقيدتي ●●

● تعمل استاذا زائرا بمعهد العلوم الاسلامية والعربية في امريكا والقيت اكثر من ١٥٠ محاضرة في عدة ولايات .. فماهي اهم القضايا التي تشغل بال المسلمين في هذه البلاد ؟

●● كنت اسافر في نهاية كل اسبوع الى ولاية من الولايات لالقاء المحاضرات الاسلامية وزرت نيويورك وفلوريدا ، وشيكاغو ، ومتشجن ، وتوسان ، وغيرها

وفي هذه الولايات كنت التقي بالجاليات الاسلامية هناك واتحدث معهم عن هموم المسلم المغترب وقضايا حياتية فيما يتعلق بالطعام والشراب وأمور الزواج والامور المالية ، والقيت محاضرات حول تجديد اصول الدين والايمان والتوحيد وتصحيح المفاهيم المغلوطة .

القيت هذه المحاضرات في مراكز واندية اسلامية يقضي بها المسلمون عطلة نهاية الاسبوع حيث تأتي كل اسرة بأولادها فيحضر الكبار المحاضرات ويذهب الاطفال لفصول تعليم القرآن الكريم ويقوم الجميع بأداء الصلاة الجماعية .

وكانت تقام الولائم للزواج أو عمل عقيقة للمولود ويتم الاحتفال بالمناسبات الدينية في هذه الاندية والمراكز حتى يتخلص المسلمون من الشعور بالغربة الذي ينتابهم طوال الاسبوع .

والمسلمون في هذه البلاد يهتمون بالحديث عن المطاعم والمشارب وتأخذ هذه القضية أكبر وقت في أحاديثهم لان الاصل في المطاعم هناك الشبهة.. ففيها يوجد لحم الخنزير وشحومه وهذا محرم على المسلمين ومباح لغيرهم وكذلك أنواع الشراب كالكحوليات وهي موجودة في كل المطاعم .



المصدر : الحيـاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣



الاسلاميون والحوار (٢)

■ ونمضي مع الدكتور عمرو عبدالسميع وحواراته مع الاسلاميين في مصر، فنصل الى المستشار مأمون الهضيبي المتحدث باسم جماعة الاخوان المسلمين الذي يرفض دعوات التطرف وينفي شبهة اية علاقة بدعاة التكفير: «ليس بيننا وبين المتطرفين اي نوع من التنسيق او التعاون او تبادل الافكار، بل ان بعضهم يكفروننا».

وفي هذا المجال يشرح موقفه بقوله: «نحن نقول «الحكم بما أنزل الله» ولكننا لا نطبق هذا على احد، والحكم بما انزل الله فريضة والنصوص في القران لا تقبل التأويل، ومع ذلك فإن ايماننا بعدم التكفير لا يعني تناقضاً مع انفسنا او مع النصوص، انما نحن دعاة، ووظيفة الداعية ان يعلن الاحكام وينادي بها، ولكن ليس من وظيفته ان يطبقها على الافراد فهذا عمل القاضي، ونحن لسنا قضاة».

اما مصطفى مشهور نائب المرشد العام فينفي عن جماعته تهمة التبعية لايران قائلاً: «لا نأخذ ايران كنموذج اوحد للتطبيق الاسلامي لهم مذهبهم وتعصبهم ومبادئهم التي لا نوافقهم في كثير منها. اسلامنا هو اسلام اهل السنة المستقى من الكتاب والسنة وهو الذي ننشده، ولا نقيس ما يحدث في ايران بما نطالب به».

اما المفكر الاسلامي الكبير الاستاذ خالد محمد خالد فيقول: «اذا تحدثنا عن التيار الاسلامي فيجب ان يفهم اننا نعني الجماعات المعتدلة الصادقة، والتي تحترم الشرعية احتراماً كبيراً، ولا تتخطاها الى التطرف والعنف وارتكاب الجرائم. التيار الاسلامي، بهذا المفهوم، وكما اسمع دعوته العالية الصوت يريد تطبيق الشريعة، وهذا مطلب مشروع وعادل وحق، ولا خوف اطلاقاً على المجتمع، ولا على قضية التقدم في المجتمع من تطبيق الشريعة الاسلامية، لان تطبيق الشريعة أسيء فهمه كما اسيء استخدامه، وقانون العقوبات لن تحتاج الى تطبيق الشريعة فيه الا مادة الحدود، والحدود في التحليل النهائي لن تقام الا في ظروف كثيراً ما يصعب تحققها. والوظيفة الاولى للحدود هي الزجر... والوظيفة الثانية هي الاقامة... وتطبيق الشريعة يعني تقنينها، ولا ينبغي ان يكون هناك مجال لامرئ يحكمنا حكماً ديكتاتورياً مهما كانت هويته: دينية او سياسية. يجب ان يقنن نظام الحكم بالطريقة الصحيحة للشورى في الاسلام، وهي تماثل الديموقراطية في بلاد الغرب.

اما الدكتور كمال أبو المجد فيشير الى ان التشريع الاسلامي اشتمل على احكام كثيرة جداً تتعلق بمعاملات الناس. ثم يضيف ان الاسلامية ليست شعاراً او مجموعة من الآيات نرفعها. ولكنها برامج فيها رؤية حضارية.

ونختتم مع رأي للدكتور محمد عمارة يتوقع انتهاء ظاهرة التطرف أو عودتها الى حجمها الطبيعي عندما تصبح الاوضاع طبيعية. وانا اخشى من التطرف الاسلامي، ليس على العلمانيين، ولكن على المسلمين، لان التطرف هو الطريق المضمون الى فشل المتطرفين. ولو وعى الاسلاميون هذه الحقيقة لكانوا أحرص الناس على الا يكونوا متطرفين. والتطرف يقود اصحابه الى طريق مسدود، والمخرج يعود الى نقطة البداية. وهي نقطة الحوار... ونقطة نظام. وقد سمعنا صوت الاعتدال وقرأنا رأيه في الظاهرة التي تشغل عالمنا العربي هذه الايام... فهل نسمع صوت الطرف الاخر... وهو يعلن تخليه عن العنف والتطرف وتبنيه مبدأ الحوار... والموعظة الحسنة؟

●●●

لقطة

رأس الحكمة مخافة الله... والعدل أساس الملك... والدين المعاملة.

عرفان نظام الدين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الجمهورية

التاريخ : 9 مارس 1993

الإرهاب جريمة لا تغتفر

الاسلام «بوصفه مسيرة حضارية» من الخطأ، بل من العار، ان يقترن بالارهاب، لمجرد ان عناصر ارهابية نسبت نفسها الى الاسلام.. فالاسلام يجازى على السلوك الارهابى بجزاء جسيما يتفق مع جسامة الجرم، من خلال جريمة او حدالحرابة نظرا لخطورة هذا السلوك على أمن المجتمع واستقراره ولما فيه من خروج على سلطان الدولة وترويع للناس واعتداء على اموالهم وارواحهم .

وعلى هدى هذا، جرم المشرع المصرى السلوك الارهابى لانه يهدد:

الشرعية أو سيادة القانون

البنيان الداخلى للدولة .

المجتمع، فى سلامته وأمنه

. الاشخاص، سواء فيما يتصل بحقهم فى الحياة، أو فيما يختص بحقهم فى سلامة أجسامهم، أو فيما يتعلق بحقوقهم وحرياتهم العامة وعلى راس هذه الحقوق وتلك الحريات، حقهم فى الامن .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

ولقد اتسمت خطة المشرع المصرى بخصوص تصديه للارهاب بالحسم والحزم ومن صور ذلك اخضاعه الدعاوى المتعلقة بالجرائم الارهابية لاحكام متميزة تستهدف سرعة البت فى الدعاوى وتكفل استيفاء حق الدولة فى العقاب ولقد اتضح ذلك جليا فى استبعاده الدعاوى الجنائية الناشئة عن جرائم الارهاب من الانقضاء بمضى المدة «التقادم» ولايسعنا الا تأييد هذا الاستبعاد نظرا لانه حسبما نرى له ما يبرره من الناحيتين: المنطقية والقانونية .

فمن الناحية المنطقية: تمس جرائم الارهاب على ما اسلفنا الكيان الاجتماعى ككل، وتهدده فى: وجوده وسلامته ومن شأن التسامح فيما احدثته فى المجتمع تشجيع التنظيمات الارهابية عليها واذا قيل ان مضى المدة ينتج عنه نسيان الجريمة اذا تمحى ذكراها من اذهان الافراد وتعود الاشياء الى طبيعتها، نقول ان هذا يصدق على الجرائم الفردية التى تنحصر فى اعتداء على مال أو دم شخص أو اشخاص محدودين والجرائم الارهابية تتفوق فى نتائجها الضارة أو الخطرة على اية جريمة فردية، فضرر الجريمة الارهابية أو خطرها يمس الكيان الاجتماعى ويهدد بزوال الدولة ككيان قانونى ودستورى والتى ان زالت عمت الفوضى والهمجية فى البلاد

وان قيل ان المجرم يكفيه، العقاب النفسى المتمثل فى التوتر والاضطراب الذى يلحق به نتيجة اختفائه عن وجه العدالة نقول هذه حجة ان صحت ايضا فى الجرائم الفردية فهى لاتستقيم مع الجرائم التى تتم من خلال تنظيمات مناهضة للشرعية والدولة والمجتمع، فهذه الجرائم ليست غاية فى حد ذاتها بل هى وسائل تستهدف بها هذه التنظيمات هدم الشرعية ومحو الدولة وتفتيت المجتمع ولذا فان المجرم الذى يقترف هذه الجرائم لايمر بهذا العقاب النفسى بل تزيد معنوياته فى نظر نفسه وفى نظر التنظيم الذى ينتمى اليه كلما ارتفع

بقلم:

الدكتور محمود صالح العادلى

مدرس القانون الجنائى

بكلية الشريعة والقانون بطنطا

رصيده من الارهاب، والجرائم الارهابية وان قيل ان مضى المدة ينتج عنه غالبا عدم وصول الحكم الذى يصدر فى الخصومة الناشئة عن الجريمة الى الغرض المنشود منه الا وهو اثبات الحقيقة نظرا لاختفاء معالم الجريمة وتغير ادلة الاثبات أو زوالها نقول ان هذا التبرير لايستقيم مع الجرائم الارهابية لانها لاتترك دليلا واحدا او ادلة معدودة محصورة، فهى - حسب الغالب من الامور - تكون ثرية بالادلة باعتبار ان هذه الجرائم تتسم غالبا بالجرأة وجسامة النتائج فلا يهم الارهابيين ان تحدث نهارا أم ليلا امام عدد محدود من الشهود أم غير محدود، أو ان تكون نتائجها جسيمة وتنال عددا محدودا من المجنى عليهم أو غير محدود

ولو احتج على ذلك بأن مضى المدة دون تحريك الدعوى الجنائية يكشف عن اهمال النيابة العامة باعتبارها ممثلة فى المجتمع فى رفع الدعوى الجنائية ويفقد المجتمع من ثم حقه فى العقاب طالما لم يمارسه خلال مدة معينة فانه مردود على هذه الحجة بعدم صلاحيتها بالنسبة للجرائم الارهابية باعتبار ان المجتمع فى الغالب يهتم ليس فحسب بالوصول الى مقترفى الجريمة الارهابية بقدر اهتمامه بالوصول الى التنظيمات المناهضة التى افرزت هذه الجريمة وبه فان مرور الفترة الزمنية الطويلة على اقتراف الجريمة لايعبر تماما عن اهمال المجتمع ممثلا فى النيابة العامة فى استيفاء حقه فى العقاب .

ومن الناحية القانونية نجد ان استبعاد الدعاوى الجنائية الناشئة عن الجرائم الارهابية من نطاق انقضاء الدعوى الجنائية بالتقادم أمر يتفق وصحيح القانون اذ يتسق ذلك مع المادة ٥٧ من الدستور التى تقضى بعدم تقادم الدعوى الجنائية والمدنية الناشئة عن الاعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور والقانون فاذا كان الاعتداء على حق عام او حرية عامة لفرد من الافراد يستاهل حرمان المعتدىٔ على الحريات وحقوق المواطنين من خلال جرائم الارهاب التى تخل بالنظام العام وتعرض سلامة المجتمع وأمنه للخطر مما من شأنه ايذاء الاشخاص وتعريض حرياتهم وحقوقهم العام للخطر، ناهيك عن الاضرار بالكيان الاجتماعى ككل متمثلا فى الاضرار بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الاموال او المبانى أو الاملاك العامة والخاصة أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لاعمالها أو لرسالتها، أو تعطيل الشرعية المتمثلة فى الدستور والقوانين واللوائح المادة ٨٦ من قانون العقوبات مضافة بالقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ فمن لايرحم المجتمع لايستحق ان يرحم من المجتمع فالارهاب جريمة لاتقتصر فى حق الشرعية أو سيادة القانون وأمن المجتمع وسلامته .

زد على ذلك انها جريمة تستنكرها كافة الاديان السماوية والقوانين المتحضرة وكافة النظم الاجتماعية المتمدينة .



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

من عم هاشم إلى نيويورك

بقلم:

د. محجوب عمر

من برامج السهرات الرمضانية يشاهد المصريون كل ليلة برنامجا طريفاً مثقفاً وانسانياً هو برنامج كلام من ذهب.. فيه يسأل مقدم البرنامج سؤالاً أو يقوم بخدعة بسيطة ومن يجد الاجابة أو يكشف الخدعة يستحق نصف جنيه ذهب. وعادة يوجه معد البرنامج المكافأة الذهبية لشخص فقير يحتاج اليها، حتى وان لم يعرف الإجابة.

فى الاسبوع الماضى طلب معد البرنامج من كل من سأله أن يردد كلمة (سوكة)، وبعد عدة مرات يفاجئه بسؤال (كيف تشرب الشوربة)؟ فإذا بالمجيب يقول بسرعة (بالشوكة)، ويضحكان ويضحك المتفرجون وتمضى سهرة رمضانية مرحة خفيفة.

فى الاسبوع الماضى حدث أما يشبه ذلك ولكن الناس لم تضحك، بل غلبتها الدهشة والحزن والخوف أيضا من الاجابة السريعة التى جاءت على سؤال (من وضع عبوة مقهى التحرير)؟

بدا وكان أجهزة الإعلام الرسمية والمسئولين عن الامن قد وضعوا فى مطب أعدوه لانفسهم. ذلك أنهم منذ بدأت موجة العنف تتصاعد فى الأشهر الأخيرة كررت أجهزة الأمن –ومن ورائها الصحافة الرسمية– إتهام المتطرفين الاسلاميين وتأكيد هذا الاتهام، بحيث تصور الناس أن كل أحداث العنف فى مصر يقوم بها المتطرفون الاسلاميون حتى تلك التى كانت تحدث وتحدث عادة فى بلادنا، أصبحت تنسب لهذه الجماعات.

وكما تعودت أجهزة الأمن إتهام الجماعات الاسلامية بكل أعمال العنف، تعود الناس أيضا أن يناقشوا الأمر باعتباره حقيقة واقعة دون أى احتمال لخطأ هنا أو خطأ هناك، مع ما يشيعه مثل هذا الإتهام من أفكار وتصورات تشمل ليس فقط القائمين بذلك العنف الارهابى وإنما أيضا المتدينين والملتحين والمترددين على الجوامع والذين قد يدفعهم التفكير قليلاً إلى البحث عن أسباب العنف.

كانت النتيجة هى غياب التفكير العقلانى الحذر عند تناول مثل هذه الأعمال المدانة، خاصة عندما شنت أقلام حكومية حملات اعلامية مكثفة على كل من طالب بألا تقتصر معالجة هذه المحنة على الاجراءات الأمنية وحدها، وكل من طالب ويطالب بضرورة البحث عن الاسباب الكامنة وراء تصاعد العنف، سواء كانت أسباباً عقائدية



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

أو اجتماعية أو عمرية (صغر السن)، أو لاسباب الجهل أو التحديث السريع أو بسبب تضخم المدن وازدياد البطالة إلى غير ذلك من أسباب.

وبقى الخطاب السياسي (الذى لم يعد سياسياً وأصبح امنياً) كلمة واحدة تفسر كل شيء هي (الجماعات).

غاب عن الخطاب السياسي عند التعامل مع أحداث العنف المدانة هذه أى رؤية شاملة واسعة، تخرج من حلقة العنف والعنف المضاد الخبيثة فعلاً وموقعاً، وكان قد غاب عن التفكير السياسي العام في المجتمع أى حديث عن أعداء خارج مصر (غير الحديث عن أعداء من بين الأشقاء العرب)، بل على العكس كان الحديث عن أمريكا مثلاً وعن اسرائيل وعن الصهيونية، حديثاً رقيقاً مجملاً يبرئهم من كل عيب أو نية عدوان علينا.

مرة واحدة لمح السيد الوزير عبد الحليم موسى إلى دور أجنبي فيما يتعلق بالعمليات الارهابية التى تصدت للسياحة في صعيد مصر، ولكن ملاحظته جاءت في سياق موقف الإعلام الغربي الذى يضخم من هذه الأحداث.

ثم جاءت جريمة مقهى التحرير، وعلى الفور أعلنت أجهزة الأمن ورددت الصحافة الرسمية أن المجرمين هم من تنظيم الجهاد، ثم عادت وأضافت تنظيم الجماعة الاسلامية، بل إن الصحف نقلت تصريحات تقطع بأن الجاني قتل في الانفجار وحددت اسمه وشركاءه، وأعلنت أنه سيتم القبض عليهم خلال ساعات ثم عادت لتنشر نفى النيابة العامة لكل ما نشرته.

والأخطر من ذلك أن عناوين الصحف الرسمية صبيحة الجريمة، صورتها وكأنها جريمة ضد السياحة والسواح، وبذلك تحول مقهى وادى النيل في لحظة من مقهى شعبي قديم ومعروف، كان حتى سنين قليلة بمثابة الساحة الخلفية الفقيرة لرواد ميدان التحرير الذين يجلس القادرون منهم على مقهى ايزافيتش، ويلجأ غير القادرين إلى مقهى وادى النيل الذى يبعد أمتاراً عن الأول، وحيث عم هاشم النوبي الأصيل الطيب والفقير يرضى بابتسامة طيبة ليؤجل دفع قيمة الشاى.

الغريب أن المقهى الذى وقعت فيه الحادثة معروف بأنه ليس من المقاهي السياحية ويكاد يكون من ناحية الشكل والأسعار أرخص الأماكن في ميدان التحرير، وكذلك جلساؤه، ومع ذلك فإن وسائل الاعلام قدمته وكأنه من مقاهي الخمس نجوم أو حتى النجمة الواحدة، ومع أن الضحايا منذ اللحظة الأولى كانوا في أغلبهم مصريين فإن عناوين الصحف اختارت أن تكتب أنهم سويدى وتركي وصوماليان وستة عشر مصرياً. فإذا استبعدنا التركى والصوماليين فإن السائح الوحيد المحتمل ربما كان هو السويدى المسكين، الذى لاشك أنه جاء إلى مصر إما على طريقة (الاوتوستوب) حاملاً على ظهره بطانية للنوم على الرصيف أو بتسهيلات يقدمها البعض لأمثاله لاغراض كثيرة.

ومع ذلك فقد تحول مقهى وادى النيل بسبب وجود هذا السويدى المسكين بين الضحايا إلى موقع سياحي هام احتل صفحات الصحف العالمية ونشرات الأخبار، وتحولت جريمة مقهى ميدان التحرير بسببه إلى حلقة من جرائم الجماعات الاسلامية الموجهة ضد السياحة وضد الاقتصاد وضد الاستقرار، إلى آخر تداعيات هذا الاتهام في عقول الناس.

الا يذكرنا ذلك بخدعة السوكة التى أجاب بها قائلوها من فرط ما رددوها رداً على كيفية شرب الشوربة بأنها بالشوكة.

لماذا لم يفكر رجال الأمن



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

والاعلاميون عند تناولهم لهذا الحدث فى احتمال وجود أعداء آخرين لمصر غير الجماعات الاسلامية؟ لماذا استبعدت اجهزة الأمن احتمالات كثيرة أخرى غير الجماعات الاسلامية؟ اليس من المحتمل أن تكون هذه الجريمة من فعل الصهاينة وفى تاريخهم مثل ذلك كثير، حتى فى مصر؟ وحتى لو أن الذى وضع هذه القنبلة كان مصرياً بالاسم أو باللون أو بعنوان الاقامة، فهل يسقط ذلك احتمال أن يكون مدفوعاً أو عميلاً أو مستعملاً دون أن يدرى؟ وأين ذهبت اليقظة، وأين ذهبت المناعة؟

ان الاقتصار على المعالجة الامنية لكافة أحداث العنف لا يؤدى إلا لغياب الوعى العام المطلوب لاكتشافها واكتشاف القائمين بها.. ناهيكم عن أن الاقتصار على المعالجة الأمنية العنيفة وحدها دون المعالجة الاجتماعية والعقيدية والفكرية الحرة، يدفع من يطلق عليهم اسم الاغلبية الصامتة إلى موقف سلبى اذا كان عليهم الاختيار بين طرفين كلاهما غير مقبول.

****

تنقلنا هذه الواقعة إلى نيويورك. هناك أيضا كان الاتهام الأول هو للجماعات الاسلامية، ولكن ذلك مفهوم إذ إن السلطات الأمريكية وفى نيويورك بالذات -حيث يعيش عدد من اليهود مساو لليهود الذين يعيشون فى فلسطين، وهم بحكم المصلحة والتعصب العنصرى والرغبة فى إرضاء الرأى العام، وربما بحكم التدبير أو الاشتراك فيه -يريدون صرف الانظار عن جرائمهم الكبرى الأخرى، ويريدون تشويه صورة المسلمين والعرب والفلسطينيين أيضاً. وليس أسهل من تدبير علاقة لعربى مسلم بمثل هذا الحادث، اذ يكفى أن يراقب المجرم الأصلى أى مكتب لتأجير السيارات فاذا جاء مسلم واستأجر واحدة مناسبة تسرق منه (وهو أمر سهل جداً فى امريكا) ثم توضع فى مكان الجريمة.

المضحك المبكى انهم هناك فى نيويورك -وفى كافة عواصم العالم الغربى- لم يأخذوا الاتهام الأمريكى على علاته ولم تنشره صحيفة أو اذاعة تحترم نفسها دون أن تشكك فيه وتبين نواحى ضعفه، على عكس ما جرى من هذه الهيئات نفسها عند عرضها لجريمة مقهى التحرير. ولا شك أنك إن سألتهم ستكون اجاباتهم: لقد نقلنا فحسب ما صدر عن الجهات المسئولة فى القاهرة.

******

ليست هذه دعوة لاخفاء الحقائق، أو إلقاء المسؤولية على الغير، بل هى نصيحة قد تساعد على رؤية الحقيقة والكشف عنها، ولليقظة والحذر من أن نشوه صورتنا بأيدينا ونحاصر أنفسنا بافعالنا وأقوالنا، فتسهل على المجرمين الافلات من العقاب.

هى دعوة للحذر حتى لا نقع فى الحلف الجديد، الذى يدبر لامتنا وأوطاننا تحت شعار محاربة الإرهاب الاسلامى، بعد أن انتهى شعار محاربه الشيوعية.

هى دعوة للحذر حتى لا ننشغل عن فلسطين.. وعن استقلال امتنا وأوطاننا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٣



● بلا أقنعة

حامد سليمان

● م. سليمان متولى ● د. محمود شريف ● أ. صلاح منتصر

الارهابيون و.. الصهاينة ..

حادث قهوة التحرير .. وحادث مركز نيويورك التجارى .. حادثان تفوح منهما رائحة الأصابع الصهيونية .. والمؤامرات الاسرائيلية التى عودنا عليها « الكيان الصهيونى » منذ فضيحة « لافون » الى نسف فندق الملك داوود الى اغتيال همرشيلد .. وهى حوادث مازالت طازجة فى الأذهان .. لقد نقلت لنا وكالات الأنباء ان عريضة اتهام محمد سلامة الفلسطينى الأصل الأردنى المولد المصرى « الجواز » تضمنت مفارقة يجب ان نقف عندها كثيرا .. المفارقة تقول ان عقد ايجار السيارة التى استخدمها المتهم « العربى » تحمل رقم تليفون مواطن (إسرائيلى) يدعى « عوزى هولس » وأكدت الأنباء على وجود مواد كيماوية وأسلحة لتفجير القنابل عند تفتيش منزله .. مما يشير الى وجود أصابع صهيونية (مشتركة) فى الحادث . فهل زجّت المخابرات الاسرائيلية بـ « عوزى » لدفع بعض السذج من الارهابيين العرب لارتكاب الجريمة ثم التنصل منها ـ كالعادة ـ لاحداث وقيعة بين العالم العربى وامريكا لصالح إسرائيل .. والى محاولة الانتقام من مصر وامريكا سواء فى القاهرة او فى نيويورك .. على ان يكون الضحية فى النهاية الاسلام والعالم الاسلامى ووصم الحركات الاسلامية ـ وحتى المعتدل منها ـ بالارهاب والعداء للغرب وامريكا لتشجيع الاتجاه الذى زرعته الصهيونية فى أعماق الغرب .. بأن المسلمين ـ بعد الروس ـ هم العدو القادم والمرتقب .. بدليل ان قوى الاعلام الصهيونية تشن الآن حملة شرسة على العرب والمسلمين بعد هذا الحادث بالذات رغم كل البيانات التى صدرت عن الحركات الإسلامية فى الأردن وامريكا .. ان لاجهزة الأمن هنا يجب ان تكثف جهودها للقبض على الجناة الحقيقيين فى حادث التحرير كما حدث فى امريكا حتى تتكشف الحقيقة كاملة .. وحتى لا يقع العالم العربى والاسلامى ضحية « لافون » أخرى لصالح إسرائيل .. تضرب فيها السياحة فى مصر إلى جانب ضرب العلاقات العربية الامريكية ..



المصدر : آخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢

حوار الشيخ الغزالى مع متطرف

تقارب بين فكر المتطرفين والخوارج

- ثقافة المتطرفين مغشوشة ويفضلون الحديث الضعيف على الصحيح
- حب الذات وجنون العظمة وراء الفكر المنحرف
- بعض من حكم باسم الاسلام فضح نفسه والاسلام أيضا

● دراسة يكتبها : حسن علاه

● أريد أن أؤكد للشباب أن إقامة دين شيء ، واستيلاء جماعة من الناس على الحكم شيء آخر . فإن إقامة دين تتطلب مقادير كبيرة من اليقين والاخلاص وتلاوة الصلة بالله ، كما تتطلب خبرة رحبة بالحياة والناس والاصدقاء والخصوم ثم حكمة تؤيدها العناية العليا في الفعل والترك والسلم والحرب .

إن أناسا حكموا باسم الاسلام ففضحوا أنفسهم ، وفضحوا الاسلام معهم . فكم من طالب حكم دافعه إلى نشدان السلطة حب الذات ، وطلب الثناء ، وجنون العظمة وكم من طالب حكم لا يدرى شيئا عن العلاقات الدولية ، والتيارات العالمية ، والمؤامرات السرية والجهرية . ومنهم من لا يعرف مذاهب الاسلاميين في الفروع والأصول . ولقد رأيت ناسا يتحدثون عن إقامة الدولة الاسلامية لا يعرفون إلا أن الشورى لا تلزم



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٢

خاصة ، وان الزكاة لا تجب إلا في اربعة انواع من الزروع والثمار ، وان وجود هيئات معارضة حرام ، وان الكلام في حقوق الانسان بدعة .. إلخ .. فهل يصلح هؤلاء لشيء ؟!

بهذه الكلمات يتحدث الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي في بحثه القيم : (بين الاعتدال والتطرف) ، يرد فيه على دعاوى المتطرفين ، ويكشف فكرهم المنحرف ، ويدحض ثقافتهم السطحية التي وصفها بانها « مغشوشة » !

وفي هذا البحث الذي تنفرد « آخر ساعة » بنشره ، يبين الشيخ الغزالي اسباب التطرف الديني النفسية والعلمية ، ويفصح عن منابع الفكر الاسلامي الصحيح الذي يلفظ العنف والارهاب والتطرف ، شارحا حقيقة العبادات التي تعصم السلوك الانساني من الاسفاف !

في البداية يتحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالي عن اهمية الاعتدال في المشاعر والسلوك العام ، ضاربا المثل بنفسه .. فيقول :

— مع انني حار العاطفة ، جياش المشاعر ، إلا انني افضل الهدوء والتلطف على الشدة والتعسف ، والرض على نفسي منطق العقل ، وربما اسرتها على حكمه وهي له كارهة ، وعقبى ذلك حسنة في الدنيا والآخرة !

حوار مع متطرف

ويسجل الشيخ الغزالي في بحثه القيم اقوى حوار دار بينه وبين « متطرف » ، وطوال هذا الحوار القاسي كان فضيلته يطيل الاستماع ، ويقلل التعليق ، وفي نهاية المطاف قال الغزالي كل ما عنده كله ..

ولنترك تفاصيل هذا الحوار لتتحدث ، قال المتطرف :

● إنكم تتهموننا بالتطرف ، فهل شرحتم موقف الطرف الآخر منا ، وكشفتم عن مسلكه معنا ، إن « فلانا » فعل بنا كذا .. وهكذا .. من مسلك وهتك .. إلخ .

ورد عليه الشيخ الغزالي :

— إن فلانا هذا مات من سنين طوال .. رحمه الله !

● فصاح : لا رحمه الله ، ولا غفر له ، لو ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استغفر له ما قبل منه ، الم تقرأ قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وسلم) في مثل هذا الشأن : (استغفر لهم او لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) .

وحاول الشيخ الغزالي الرد ، ولكن « المتطرف » مضى يهدر :

● ماذا تقول في رجل قتل العرب ومكن لليهود ؟ .. ماذا تقول في رجل الغى المحاكم الشرعية ، والوقف الاسلامي ، وحل الجماعات الاسلامية ، او وضع نشاطها تحت الحراسة ، وقتل مئات المؤمنين في السجون الشنيعة ، وعذب الالوف عذابا تشيب له النواصي ، واذل من اعز الله ، واعز من اذل الله ، ولم يترك الدنيا إلا بعد ان صبغ وجوه المسلمين بالسواد والخزي ، ومكن لاعداء الله تمكينا ما راوا مثله من الف عام ؟

ورد عليه الامام الغزالي :

— لا تجتر الام الماضي ، واشتغل بالبناء للاسلام ، وليكن ذلك اغلب على فكرك من الانتقام وطلب الثار .. واستمعوا إلى من يعرفكم بحقائق الاسلام من كبار المربين ، وجهابذة العلماء ، بدل ان تكتفوا بقراءة مجردة لبعض الكتب !

قال الشاب في تهكم :

● كبار العلماء .. إن امرا صدر إلى هؤلاء الكبار باستقبال « مكاريوس » جزار الاسلام في قبرص ، فاستقبل بحفاوة في الازهر الشريف .

وامرا آخر صدر بمنح « سوكارنو » وهو شيوعي متبذل ، معروف جيدا في اندونيسيا ، شهادة الدكتوراه في الفلسفة فاجتمع هؤلاء « الكبار » ومنحوه من الازهر الشريف هذه الشهادة !

وامرا ثالثا صدر بوضع الحجر الاساسي لكنيسة ، فسارع وكيل الازهر إلى تلبية إشارة السادة الذين امروه ، ولم يقع في تاريخ الفاتيكان نفسه ان كلف رجل دين كاثوليكي بوضع حجر اساس لكنيسة تخالف مذهبه !

وقد سكت اولئك العلماء عن مظالم اقلقت الجماهير نخوتها وكرامتها وشجاعتها ، ورضوا بمحاربة مظاهر التدين والتقوى ، مع اننا نواجه دولة دينية اقامت كيانها على إنقاضنا !



التقارب مع فكر الخوارج !

وجاء رد فضيلة الشيخ محمد الغزالي الحاسم :

— ليس كل العلماء كما تصف ، وإذا مضيتم في هذا السبيل فلن تعودوا .

إن الخوارج قبلكم ركبوا هذا « الشطط » ، فدفنوا في تراب التاريخ على عجل .

والذين قادوا الرسالة الاسلامية ليسوا ولاة السوء ، ولا المعارضين الحمقى . إنما قاد الاسلام العلماء الربيون ، والفقهاء المخلصون .

هل أقول إن اليهود أعقل منكم ؟

رد المتطرف : كيف ؟

— لما عقدوا أول مؤتمر عالمي لهم في سويسرا كي يقيموا دولتهم ، ووصلوا إلى مخطط مدروس . قال رئيسهم « هرتزل » : ستقوم « إسرائيل » بعد خمسين سنة ، وقامت بعد خمسين سنة !!

إن الرجل لم يعمل لنفسه ولا لأولاده . إنه يغرس لمدى بعيد . ربما لا يذوق جناه إلا الأحفاد . ليس مهما أن يرى هو نتاج ما فعل . المهم أن يصل إلى غايته !

وإنما ذكر الرجل نصف قرن لأنه يريد الخلاص من مشكلات تراكمت خلال قرون طوال . لا يمكن الخلاص منها بجرة قلم أو بصيحة حماس !!

ومن الظلم أن نحمل الجيل المعاصر أوزار الهزائم الهائلة التي لحقت بنا . إنها حصاد خيانات اجتماعية وسياسية وقعت من زمان غير قصير . فكيف تفكرون في إزالتها بخطط « مرتجلة » وجهود قاصرة ؟

ويشرح فضيلة الشيخ الغزالي حكمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في نشر الدعوة الاسلامية « بالتدرج » :

— إن رسولنا (صلى الله عليه وسلم) يوم صاح بعقيدة التوحيد كانت مئات الأصنام مصفوفة داخل الكعبة وحولها ، وقد ظل ثلاثا وعشرين سنة يدعو . فترى متى هدم هذه الأصنام ؟ .. في السنة الحادية والعشرين من بدء الدعوة !!

إنه ما فكر حتى في عمرة « القضاء » أن يمس منها وثنا (أي قبل فتح مكة بسنة) .. أما أنتم فتريدون الدعوة إلى التوحيد في « الصباح » ، وشن حملة لتحطيم الأصنام في « الأصيل » .. والنتيجة التي لا محيص عنها مصارع متتابعة ، ومتاعب متلاحقة ، وتزق يصل الاسلام مغارمه دون جدوى !

ويقول الشيخ الغزالي كلمته إلى الشباب محذرا من مسلك هؤلاء المتطرفين الذين يسعون إلى تحقيق المصالح الشخصية بأي صورة :

— أريد أن أؤكد للشباب أن إقامة دين شيء .. واستيلاء جماعة من الناس على الحكم شيء آخر ، فإن إقامة دين تتطلب مقادير كبيرة من اليقين والاخلاص ونقاوة الصلة بالله ، كما تتطلب خبرة رحبة بالحياة والناس والأصدقاء والخصوم ، ثم حكمة تؤيدها العناية العليا في الفعل والترك والسلم والحرب !

جنون العظمة وحب الذات

إن أناسا حكموا باسم الاسلام ، ففضحوا أنفسهم ، وفضحوا الاسلام معهم !!

فكم من طالب حكم يؤزه إلى نشدان السلطة حب الذات ، وطلب الثناء ، وجنون العظمة !

وكم من طالب حكم لا يدري شيئا عن العلاقات الدولية ، والتيارات العالمية ، والمؤامرات السرية والجهرية !!

وكم من طالب حكم باسم الاسلام وهو لا يعرف مذاهب الإسلاميين في الفروع والأصول ، فلو حكم لكان وبالا على إخوانه في المعتقد ، يفضلون عليه حكم كافر عادل !!

ولقد رأيت ناسا يتحدثون عن إقامة الدولة الاسلامية لا يعرفون إلا أن الشورى لا تلزم حاكما ، وأن الزكاة لا تجب إلا في أربعة أنواع من الزروع والثمار ، وأن وجود هيئات معارضة حرام ، وأن الكلام في حقوق الانسان بدعة .. إلخ .

فهل يصلح هؤلاء لشيء ؟!

إنني أقوم بالعمل أحيانا ، ثم أراجع دوافعه في نفسي ، فأشعر أنني لم أكن فيه مخلصا كما ينبغي ! .. غلبني حب الدنيا أو الاعتداد بالنفس ، فأحس الألم والندم ، وأرى أني — (بهذا الخلط) — لا أصلح لولاية الناس ، وجعل كلمة الله هي العليا .. ذلك أن الله عندما يهلك الظلمة لا يستخلف بعدهم ظلمة مثلهم ، إنما يستخلف مسلمين عدولا صالحين ، قال تعالى موضحا سبيل من يؤيدهم من خلقه :

(ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون ، وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا ، فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ، ولنسكننكم الأرض من بعدهم ، ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) .

هناك نصاب من الكمال النفسي والعقلي لابد من تحصيله لمن يريد خدمة الدين ، وإقامة دولة باسمه ، واكتمال هذا النصاب لا يتم بغتة ، وإنما يتكون مع سياسة النفس الطويل .

ومعاذ الله أن أتهم غيري بسوء النية ، ولكنني أريد تحصين نهضتنا من العلل التي لا تبلغ القصد ، ولا تحقق الهدف !

ثم يشرح فضيلة الشيخ محمد الغزالي في بحثه الرائع بعض أسباب التطرف الديني :

— للتدين المنحرف أسباب نفسية ، وأخرى علمية ، تظهر في أقوال المرء وأفعاله ، وتلحظ فيما يصدره من أحكام على الأشخاص والأشياء !

وتتفاوت هذه الأسباب قوة وضعفا ، وقلة وكثرة ، ولكنها على أية حال ذات أثر عميق في تحديد المواقف والاتجاهات !

تزكية السرائر أولا

والمفروض في العبادات التي شرعها الله للناس أن تزكي السرائر ، وتنفي العلل الباطنة والظاهرة ، وتعصم السلوك الانساني عن العوج والإسفاف ، والجور والاعتساف .

وكان هذا يتم حتما لو أن العابدين تجاوزوا صور الطاعات إلى حقائقها ، وسجدت ضمائرهم وبصائرهم لله عندما تسجد جوارحهم ، وتحرك شيء ما في كيانهم ، وهو القلب واللب ، عندما تتحرك ألسنتهم ..

أما إذا وقفت العبادات عند القشور الظاهرة ، والسطوح المزورة ، فإنها لا ترفع خسيسة ولا تشفي سقاما .

وقد كتبت يوما (والكلام ما زال على لسان الشيخ الغزالي) عن « الخطيئة عندما يشتغل بالدعوة » ، وتساءلت :

● ماذا تنتظر من رجل طبيعته شرسة إلا الوعظ بقوارص الكلم وسيئ العبارات ؟

إن طبائع بعض الناس تحول الدين عن وجهته إلى وجهتها هي .. فبدل أن تهدي تصد ، وبدل أن تسدي تسلب !

وقد نبه القرآن الكريم إلى خطورة نفر من الأحبار والرهبان جعلوا الدين كهانة تفسد بها الفطرة ، وتصطاد بها المنفعة : (إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله) .

وهذا النوع من الناس آفة الأديان كلها ، وفيه يقول الشاعر :

وهل أفسد الدين إلا الملوك
وأحبار سوء ورهبانها ..

فباعوا النفوس ولم يربحوا
ولم تغل في البيع أثمانها !!

والآفات النفسية تبدأ مع الطفولة ، بل قد تنحدر مع خصائص الوراثة ، وإذا لم تذهب بها التربية الراشدة ، نمت مع المرء شابا ، وبقيت في دمه شيخا !

وانظر إلى رجل كأبي سفيان ، لقد كان قائد مكة وشيخها المقدم في الجاهلية ، ولم يفت الرجال الذين يعرفونه أنه يحب الفخر ، وأن كلمة تنوه بشأنه قد تؤثر في حكمه ..

واقترح العباس (رضي الله عنه) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يجعل له شيئا يطمئنه على مكانته بعد غلبة التوحيد على أم القرى !

واستجاب النبي (صلى الله عليه وسلم) لرأي عمه فقال :

« نعم ، من دخل المسجد فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن قعد في بيته فهو آمن » .

واستراح أبو سفيان أن ذكر اسمه ، ومهد لتسليم مكة دون حرب !

أسوة الرسول الحسنة

وقد تستتر العلة النفسية وراء الحماسة للقيم والغيرة على الحق ، وأوضح مثل لذلك الرجل الذي علق على تقسيم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للغنائم ، فقال :

— هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ..

إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد يتألف بعض الناس بشيء من حطام الدنيا ، لأن اليقين لم يستمكن من قلوبهم ، وكان على الرجل الذي لم تعجبه القسمة أن يتساءل عن سرها .. أما أن يسارع إلى اتهام أشرف الخلق فهذا مرض باطن !

وقد نبه النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أن هذا الصنف يطيل الصلاة والقراءة ، ولكن عبادته لا تزكي سريرته ، ولا تشفي علته !!

وفي غزوة العسرة تساءل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن كعب بن مالك ، ما أخره ؟ .. فتطوع رجل باتهامه قائلا :

— ألهاه النظر في برديه ! .. وهي كلمة محقورة تنبئ عن الحقد ! .. فكعب أحد الثلاثة الذين خلفوا ، وقد عفا الله عنهم ، وتاب عليهم .

وفي أثناء أزمة كعب جاءته رسالة من ملك الروم تستحثه على ترك المدينة ، واللحاق معززا بحاشية الملك ، فعد ذلك محنة ، وأحرق الرسالة ، وارتقب الفضل الأعلى حتى جاءه — وهو له أهل — بيد أن

بعض الناس ينظر إلى غيره بعين « المقت » التى تبدى المساوىء وتخفى المحامد . وينتهز أول فرصة ليشيع ضغنه .

وجاء وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيهم رجل ثرثارة دعي متشدق . كلما قال رسول الله كلاما . طوعت له نفسه أن يقول كلاما أفصح يحاول أن يسامى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) !

وكان التعليق الذى جاء به أن هذا ومثله يلوون ألسنتهم بالكلام كما تلوى البقر ألسنتها بالحشائش . لهم النار يوم القيامة !

وكم رأينا من سباق للكلام فى الدين لا حصيلة له إلا اللغو والهباء . فالوعظ لا يبلغ هدفه مهما كان بليغا إذا قارنته نية مغشوشة .

فقد سمع الحسن البصرى ناصحا قوى البيان . لكنه لم يتأثر به . فقال له : يا هذا . إن بقلبى شيئا أو بقلبك !

والآفات النفسية تشيع بين ناس كثيرين . فيهم المتدين وغير المتدين . وعلماء التربية يرون هذه العلل أخطر من الرذائل المادية .

ومن المقرر أن معاصى القلوب أخطر من معاصى الجوارح . فالكبر شر من السكر . وإن كان الشارع أعد عقوبة عاجلة للسكارى . إلا أنه أرجأ المستكبرين ليوم تطؤهم فيه الأقدام ..

والسر فى ذلك أن السكران يتناول ما يضره وحده غالبا . فهو بالخمر يفرى كبده ويطار عقله . أما المتكبر فهو يجتاح حقوقا . ويظلم مستضعفين . ولا تقف دائرة عدوانه عند حد .

ولا تحسبن الكبر صعر الخد وتثاقل الخطو . فهذه مظاهره الطفولية . الكبر بطر الحق وغمط الناس . وانتهاج مسلك يفرض شهوة فرد على جماهير غفيرة .

● المتطرف مختل المزاج والفكر الإسلامى يرفض العنف .. والمتاجرة بالخلاف .. خيانة !

وتدير سياسة هؤلاء المرضى العتاة . وهم يقلبون الحق باطلا والباطل حقا .

يقول موسى لفرعون :

(قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى إسرائيل) .

ويكون جواب الطاغية وملئه : (إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم) .

رجل يريد الفرار بقومه من العذاب فيتهم بأنه يريد إخراج المواطنين من أرضهم !

فإذا عرف نفر من الأتباع الحق وآمنوا به . قيل لهم : (آمنتم به قبل أن آذن لكم) .

سبحان الله .. لماذا ينتظر إذنك ؟

المنحرفون فى كل عصر

قديما وحديثا وجد أولئك المنحرفون من حملة الأسماء « الطنانة » . فكانوا بلاء على أممهم . ودفعت الشعوب آلافا مؤلفة من القتلى . ثمنا للمجد الشخصى الذى يزعمه رجل يقول : أنا الدولة .. ! .. أو أنا وحدى !

والاستبداد السياسى هو البيئة الخصبة لإنبات هؤلاء الفراعين . ويؤسفنا القول إنه فى الشرق أكثر منه فى الغرب . وهو السد الأعظم أمام ارتقاء أمم شتى . والسر فى انتشار رذائل الملق والصغار فى جنباتها .

وعندما أبحث عن جرائيم الانحراف بين المتدينين أجد هذا اللون من الفرعنة وراء جملة من المسالك التى تشجبها . وتضيق بأهلها . فبعض الجماعات نبتت أفكارها فى السجون . ونمت أشواكها وراء القضبان . يوم استطاع رجل فرد أن يأمر باعتقال ثمانية عشر ألفا فى عشية واحدة . وأن يدخل الكآبة والذل على ثمانية عشر ألف بيت من المسلمين !

ويقول الداعية الإسلامى الكبير الشيخ الغزالى :

— أنا لا أدافع بهذا القول عن التطرف .. لا .. فأى عالم مسلم يأبى العوج الفكرى . والانحرافات النفسية !

إن هذا الشباب مختل المزاج . فصاحب الرسالة ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما . وهؤلاء الشبان ما خيروا بين أمرين إلا اختاروا أصعبهما !

والإسلام يقدم الدليل . ويؤخر العنف . فما يلجأ إليه إلا كارها . أما أولئك الشبان فقد نظروا إلى الأسلوب الذى عوملوا به . واستبيحت به دماؤهم وأعراضهم فلم يروا أمامهم إلا السلاح !



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢

ويوجد بين المتدينين قوم اصحاب فكر مدقع في ثقافتهم الاسلامية . وإذا كان لهم زاد علمي فمن اوراق شاحبة بعيدة عن الفكر الاسلامي الصحيح والاقوال المرجوحة الفقهائه !

وهم يؤثرون الحديث « الضعيف » على « الصحيح » . او يفهمون الخبر الصحيح على غير وجهه . وإذا كانت المدارس الفكرية في تراثنا كثيرة . فهم مع ظاهر النص ضد مدرسة الرأى ، وهم مع الشواذ ضد الائمة الاربعة . وهم مع الجمود ضد التطور !

وقد سمعت بعضهم يحارب كروية الارض ودورانها . فلم تهدأ حربه حتى روى له ان « ابن القيم » يقول باستدارة الارض . ومازال البحث جاريا عن رواية اخرى تقول :

إن الارض تدور .. كي يسكت ويستكين !!!

هل بين اولئك القوم وبين الخوارج القدامى قرابة روحية وفكرية ؟ .. ربما !!

بيد ان اتهام الخوارج بالافتئات على الامة يمكن ان يستمع من خليفة راشد .. اعني من حاكم وليد شورى صحيحة . له مكانته الخلقية النزيهة !

الدين ليس ستارة العيوب

إن الجو الحر هو المكان الوحيد الذى يموت فيه التطرف ، ويتوارى اهله على بطء او على عجل . المهم انهم لا يبقون ولا يستقرون !

على ان الفساد السياسى لا يسيغ الانحراف العقائدى ، ولا العوج الفقهى . وليس الدين ستارة لتغطية العيوب ، وإنما هو طهارة منها ، وحصانة ضدها . وفي تجاربي ما يجعلني « اشمئز » من التدين المغشوش ، واصبح دائما احذر علباه

إن المنحرفين يسترون بركعات يتقرونها فتوقا هائلة في بنائهم الخلقى وصلاحيتهم النفسية . وهم لا يظنون بالناس إلا الشر ، ويتربصون بهم العقاب لا المتاب . وهم يسمعون

ان شعب الايمان سبعون شعبة . بيد انهم لا يعرفون فيها راسا من ذنب . ولا فريضة من نافلة . والتطبيق الذى يعرفون هو وحده الذى يقرون !!

والخلاف الفقهى لا يوهى بين المؤمنين اخوة . ولا يحدث وقيعة . وهؤلاء يجعلون من « الحبة قبة » . ومن الخلاف الفرعى ازمة !

والخلاف إذا نشب يكون لاسباب علمية وجيهة . وهؤلاء تكمن وراء خلافاتهم علل تستحق الكشف !

كتب احدهم ردا على جاء فيه ان الدعوة كانت تسبق القتال في صدر الاسلام . ثم نسخ ذلك وامسى القتال يقع دون حاجة إلى دعوة تسبقه . وساق حديثا لم يحسن فهمه !

وبدت لى خلال السطور المكتوبة صورة المؤلف المتحمس إنها صورة قاطع طريق يشن الغارات على الناس باسم الدين !!

إن التدين يوم يفقد طيبة القلب ، وسماحة الاخلاق ، ومحبة الخلائق يكون لعنة على البلاد والعباد . والغريب ان التطرف لا يقع في مزيد من الخدمات الاجتماعية ، ولا في مزيد من مظاهر الايثار والفضل . إنه يقع في الحرص البالغ على الامور الخلافية كالتنطع في مكان وضع اليدين او طريقة وضع الرجلين خلال الصلاة !

والاهتمام الهائل هنا تقابله قلة اكتراث ببناء دولة الاسلام الغائبة . والاقبال على تجميع العناصر التى لابد منها لاقامة حضارتنا واستعادة كياننا .

والمجال المستحب للغالين في دينهم يتسع عندما ينظرون في ذنوب الناس . إنهم يسارعون إلى الحكم بالفسق او الكفر وكان المرء عندهم مذنب حتى تثبت براءته . على عكس القاعدة الاسلامية .

المتاجرة بالخلاف خيانة

ومنذ ايام ثار جدل حول تارك الصلاة كسلا . فلم يذكر احد في شانه إلا انه كافر . مستوجب للقتل . مخلد في النار !

قلت :

— إن تارك الصلاة « كسلاً » مجرم حقا ، ولكن الحكم الذى ذكرتموه هو في تاركها « جحدا » . وإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة خروج من الدين . اما الكسول فهو مقر باصل التشريع !

قالوا يقتل حتما . قلت :

— لماذا تنسون حديث اصحاب السنن في ان الرجل لا عهد له عند الله « بتكاسله » إن شاء عاقبه ، وإن شاء عفا عنه ؟

ودخول هذه الجريمة فيما دون الشرك ، اعنى إمكان العفو الالهى عنها هو راى جمهور المسلمين ، ومذهب « الاحناف » الا يقتل الكسول .

وعلينا بالتلطف والنصح الحسن ، ان نقوده إلى المسجد .. لا إلى « المشنقة » !

بيد ان المتطرفين يابون إلا القول بالقتل . وان هذا وحده هو الاسلام !



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٤

ومجال آخر هو قضايا المرأة . إن حجبها وتجهيلها واتهامها هو محور النظر في شئونها العبادية والعادية جميعا . ويجب في النصوص والآثار التي تربطها بالمسجد . وبالأمر والنهي والتعليم . وإذا خرجت من البيت لضرورة قاهرة فلا ينبغي أن يرى لها ظفر . هي عورة كلها . لا ترى أحدا ولا يراها أحد !!

ومن هؤلاء المتطرفين ناس لهم نيات صالحة . ورغبة حقة في مرضاة الله . وعيبهم أن خلوا من العلل والعقد . مع ضحالة المعرفة وقصور الفقه . ولو اتسعت مداركهم لاستفاد الإسلام من حماسهم وتفانيهم .

حدث في إحدى القرى أن أرسل العمدة إلى امام المسجد يخبره أن المهندس الزراعي قادم . وأنه ينبغي الاجتماع بالأهالي كي يقدم لهم إرشادا مهما . ويرجو العمدة إعلام المصلين بذلك حتى يتم اللقاء .

وعندما حاول الامام الكلام في مكبر الصوت . قال له طالب متدين : إن النبي (صلى الله عليه وسلم) منع نشدان الضالة في المسجد . وقال : إنما بنيت الصلاة لما بنيت له ! - يعني العبادة - ومنعه من أخذ المكبر . ولما اشتد النزاع قال الطالب :

البقية صفحة ٥٠



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٣

أحذر من أصحاب الثقافات المغشوشة

— لن يؤخذ المكبر إلا على جلتى !!

إن قياس الارشاد الزراعى على نشدان (جمل تائه) لاحد البدو قياس غير صحيح ولو فرض صحيحا . فالأمر اهون من ان تقدم فى سبيله « جلة » !!

ونحن مع رفضنا لهذه المسالك نرى ان الصلف اليهودى لا يكسر حده إلا فداء يستند إلى هذا اليقين . وان على المربين والقادة ان يعاملوا هذا الشباب بحكمة . وان يتعهدوهم بالعلماء الواعين المتجردين . فإن هؤلاء الشباب يكرهون اتباع السلطة . ويزدرون علمهم إن كان لديهم علم .

إننى احذر من اصحاب الثقافات المغشوشة والفهم العقيم للنصوص الاسلامية . والجهل بحضارة الاسلام وتاريخه .. إن هؤلاء ينقلون صورا مشوهة ومزورة عن الاسلام وحضارته . ومشكلة المتطرفين انهم يعتمدون على ثقافة مغشوشة وفهم عقيم للنصوص الاسلامية !

وجاء هذا التصريح « بالنص » فى لقاء الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى بقضاة مجلس الدولة فى ناديهم الخاص ليلة استطلاع شهر رمضان هذا العام .

ثرثرة على مصاطب الفراغ

ويقول الداعية الاسلامى الشيخ الغزالى :

— لقد بذلت جهدا كبيرا فى ردم الفجوات التى تفصل بين الشباب المسلم . فإنه لامر مفزع ان يشجر الخلاف بين المسلمين الآن واعداؤهم يعدون لهم الضربة القاضية بعد ضربات سبقت . اوهت صفوفهم وشعبت اهواءهم !

والمتاجرة بالخلاف خيانة عظيمة .

إن هناك انواعا من الخلاف الفقهى واللغوى لا اخشى منها ابدا . بل اعدها طبيعة البشر الذهنية والنفسية .

اما الخلاف المولود على مصاطب الفراغ والثرثرة . الشاغل لمجالس اللهو والبطالة فهو معصية لله وتوهين للأمة .

ولم يكن هذا الخلاف موجودا عندما شغلت الأمة برسالتها . وعبأت قواها كلها لتقليم اظافر القوى الباغية على الاسلام . فلما استراحت من هذه الاعباء . وما كان لها ان تستريح .. اخذت تتحدث فى دينها وتتقعر فى فهم عالم الغيب . بعدما اراحت نفسها من الكدح فى عالم الشهادة !

وكان ان ورثنا بلاء كثيرا فى قضايا مختلقة . وزاد الطين بلة ان خصومنا شنوا علينا غارة استئصال ونحن ماضون فى هذا اللغو . حتى خشيت ان تجهض النهضة الاسلامية المعاصرة بغباء المولعين بإثارة هذه القضايا !

ويروى الشيخ الغزالى هذه القصة :

— جاءنى من اخبرنى بان فتنة وقعت فى « حلوان » بين المصلين . فقلت لماذا ؟

قال :

— إن خطيب المسجد تساءل بصوت عال : اين الله ؟

ودهش المصلون للسؤال الملقى عليهم !

ثم تولى الخطيب الاجابة قائلا : فى السماء . وذكر حديثا معروفا فى هذا .

وغضب بعض المصلين لهذه الاجابة التى اوقعت الناس فى اللجاج والجدال .

لقد اقشعر جلدى لهذا الحوار وتملكنى غضب شديد . وقصة الخطيب والمعترض هذه تتوالت هنا وهناك . وإذا باللجاج يحيا من جديد بين منتسبين للسلف ومنتسبين للخلف !

وقلت : قرة عين لاعداء الاسلام . ومصيبة بعد اخرى للمسلمين الضياع !

ولم اجد بدا من الجرى هنا وهناك . اسكب الماء على الحريق . واشغل الأمة بما يجب ان تشتغل به . واتحدث عن الخلاف القديم الجديد بما يجمع الشمل . ويبعد الفرقة !



نداء إلى أبناء مصر

● إننا نوجه هذا النداء إلى كل مصرى وكل مصرية على أرضنا الطيبة الطاهرة .. وهو نداء يمليه علينا ديننا الحنيف .. والاستجابة له إستجابة للقرآن والسنة وتعاليم السماء .. ونحن شعب متدين إذا دعينا إلى الحق لبينا مسرعين .

يا أبناء مصر جميعا .. لقد سمعتم ورأيتم ما فعله الارهابيون ببلدكم الذى عاش ينشر الأمن والسلام .. هؤلاء المارقون من الدين والخائنون للوطن يعبثون فى البلاد فسادا ، ويرتكبون كل ما حرم الله ويحاولون تخريب اقتصاد مصر وتشويه صورتها مع أنهم ياكلون خيرها ، ولا ينالها منهم إلا كل سوء وشر .

باسم الاسلام ندعوكم أن تقفوا على قلب رجل واحد لمقاومة هذه الشرذمة الضالة ورد كيدها فى نحرها ، لأنها ترتكب أبشع الجرائم ، وتسىء للاسلام فى بلد الأزهر الشريف واعلموا أن من يتخلف عن مقاومة الارهابيين فإنما يتخلف عن أداء واجب دينى ووطنى .

إن كلا منا معرض لعدوان هؤلاء الارهابيين والاسلام يأمرنا بأن نقاوم كل خارج على الدين والقانون . فلنتعاون جميعا على إخماد هذه الفتنة التى اشعلها أعداء الله وأعداء الوطن .. وثقوا يا أبناء مصر أن الله سيجزيكم أحسن الجزاء على إخماد هذه الفتنة .

اللواء الاسلامى

المفكر الاسلامى د. حسين حامد حسان:

إطلاق صفة الإسلام على العناصر الإرهابية .. جريمة
ترشيد الصحوة الإسلامية .. مسئولية مشتركة للجميع
إهمال التربية الإسلامية فى المناهج وراء تطرف الشباب



طالب الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الاسلامية العالمية بباكستان والمفكر الاسلامى المصرى المعروف بترشيد ظاهرة الصحوة الاسلامية المعاصرة وبخاصة فى اوساط الشباب لتنقية مسار الدعوة الاسلامية من الشوائب مؤكدا ضرورة الفصل بين الجماعات الارهابية التى ترتكب جرائم القتل والسرقة وتعتمد على العنف والارهاب لتحقيق اهدافها وبين الشباب المتدين .

وحذر الدكتور حسان فى حديثه مع « الجمهورية » من الخلط بين الارهاب والتطرف واطلاق صفة الاسلام على العناصر الارهابية لانه اسهم فى تشويه صورة الاسلام والمسلمين فى المجتمع الغربى الذى كان المناخ فيه مهيأ تماما بعد انهيار الشيوعية لانطلاق الاسلام فيه ، وشيوع دعوته الى السلام العالمى وحرصه على تحقيق الامن والاستقرار بين كل شعوب العالم باعتباره الدين الذى يصلح لقيادة العالم فى المرحلة المقبلة ، من خلال جملة المبادىء المثالية التى جاء بها والتعاليم والمبادىء والاصول الثابتة والمتغيرة والمتطورة التى تحتوى عليها شريعته السمحة .

فى البداية قلت للدكتور حسين حامد حسان : عندما بدأت ظاهرة الصحوة الاسلامية بين الشباب شجعها الجميع لان المبادىء والقيم الاسلامية هى التى تحفظ الانسان من الانحراف .. لكن عندما ابتعد فريق من الشباب المتدين عن الدين وقيمه ومبادئه بدأت الدعوة الى ضرورة ترشيد الصحوة وتنقيتها من الشوائب .. من خلال تجربتك كداعية ومفكر اسلامى واستاذ بالجامعة .. كيف ترى واقع هذه الصحوة الان بعد ان اختلطت اوراق التدين بالتطرف والعنف والارهاب ؟

ـ قال : لايختلف اثنان على ان الصحوة الاسلامية ظاهرة اجتماعية مرغوبة ومطلوبة لحماية شبابنا من وسائل الانحراف التى تفد الينا من كل جانب .. وعندما يلجأ الانسان الى دينه ليحتمى به من واجبنا جميعا ان نشجعه وان نقف الى جواره ونحدد له معالم الطريق الصحيح لفهم الاسلام والعمل به فإذا ما انحرف عن هذا الطريق من واجبنا ايضا مادمنا نراقبه بأمانة واخلاص أن نوجهه الى الخطأ ونصحح له الطريق ليستقيم فى حياته الخاصة والعامة ويصبح عنصرا بناء لاسرته ولمجتمعه .

ومنهج التدين وطريق العودة الصادقة للاسلام وشريعته معروف وواضح لكل انسان مستقيم الفكر والسلوك .. اما مشكلتنا الان اننا نخلط اوراق التدين بالتطرف تارة وبالعنف والارهاب تارة اخرى ونطلق فى معظم الاحيان صفة الاسلام على عناصر ارهابية لا علاقة لها بالدين والتدين وبعيدة كل البعد عن جوهر الاسلام وهذه جريمة فى حق ديننا ومجتمعنا ولابد ان نفرق بين من يرتكبون جرائم يرفضها الدين والقانون والمجتمع بكل طوائفه وبين الشباب المتشدد الذى يغالى فى الدين نتيجة ايمانه بافكار أو آراء معينة .. فالغلو فى الدين شىء والارهاب شىء اخر .. ولابد ان ننتبه الى ان وسائل الاعلام الاجنبية تحاول دائما ان تخلط اوراق التطرف بالعنف والارهاب وتطلق مصطلحات غريبة على المسلمين وتاريخهم وحضارتهم مثل اصطلاح « الاصوليين المتشددين » وغيره من المصطلحات ونحن ننساق وراء هذه المصطلحات التى يريدون تشويه مسيرتنا الحضارية بها ونرددها دون ادراك لمراميها وهذا خطأ كبير .

مسئولية مشتركة

● وماهو الاسلوب الامثل لتنقية ظاهرة الصحوة من الشوائب التى ابتعدت بها عن جوهر الاسلام ونصحح هذه الصورة المغلوطة عن الاسلام ومسيرته الحضارية ؟

● ● اعتقد ان هذه مسئولية كبيرة لا تستطيع جهة واحدة ان تقوم بها .. فكل اجهزة الدولة التربوية والتعليمية والدينية والاعلامية والاجتماعية مسئولة لكن وسائل التعليم والتوجيه عليها مسئولية اكبر من هذا الترشيد وذلك الى جانب مهمة الاسرة والعلماء والهيئات القائمة على الدعوة الاسلامية فكل من البيت والمدرسة مسئول عن غرس القيم الحقيقية للاسلام

حديث :

بسيونى الحلوانى

وعندما تخلت الاسرة عن مسئوليتها ضاع الابناء وظهر فيهم الالحاد والانحراف فى السلوك والفكر .. وعندما افتقدت مناهجنا التعليمية التربية الاسلامية الجادة وابتعدت كثيرا عن هويتنا وثقافتنا الاسلامية بدأت ظاهرة التطرف من المدرسة والجامعة .. هذه الحقائق يجب ان ننتبه اليها عند دراستنا للظواهر السلبية التى يتعرض لها مجتمعنا ولابد ان نكون صرحاء وان نواجه مشكلاتنا بشجاعة وامانة وموضوعية ونبتعد عن الحلول المسكنة ، او اسلوب تشويه الحقائق .

التطرف .. والتدين

● من خلال مناقشاتك وتجربتك فى حقل الدعوة الاسلامية .. ماذا ينقص الشباب المتدين الان .. وكيف نفصل بين خيوط التطرف والتدين ونوجه الشباب الى رسالة الاسلام فى حياتنا المعاصرة ؟

● ● لا نستطيع ان نعمم الاحكام .. فهناك فريق من الشباب المتدين يلتزم طريق الاسلام الصحيح ويعرف واجباته

الدينية والدنيوية ويعمل بعزيمة واخلاص لصالح مجتمعه وهذا الفريق من الشباب من واجب الدولة ان تساعده وتقدم له التسهيلات اللازمة لانه عنصر بناء لاهدم .

وهناك فريق من الشباب انصرف عن رسالته الحقيقية وانشغل بامور هامشية وافتقد اسلوب ترتيب الاولويات .. فهناك من ترك العمل من اجل الدعوة الى الله ..

ونسى هؤلاء الشباب ان العمل عبادة وان الذين يتقربون الى الله بالعمل افضل كثيرا من الذين تركوا الاهم الى المهم وتركوا واجباتهم الحقيقية وانشغلوا بامور ثانوية .

وهناك فريق آخر من الشباب يعمل وينشغل بامور الدعوة الى الله وهذا لاغبار عليه .. لكن الملاحظ ان فريقا كبيرا من هؤلاء الشباب ينقصه العلم باصول « فقه الدعوة » وهو الذى بينه القرآن الكريم فى كثير من اياته ووضحه النبى صلى الله

عليه وسلم فى اقواله وافعاله ، ويتلخص فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .. فالقرآن يرشدنا الى ان منهج الدعوة ودستورها « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وقوله

سبحانه « لست عليهم بمسيطر » كل هذه الآيات وغيرها يجب ان يترشد بها شبابنا فى دعوته الى الله ونشر رسالة الاسلام فالمنهج هو الحكمة والموعظة الحسنة



د . حسين حامد حسان

حتى مع الذين يخالفوننا فى الرأى وقد تكون بيننا وبينهم خصومة .. لذلك فمنهج التغيير باليد الذى يتخذه البعض من الشباب وسيلة لارتكاب جرائم عنف والارهاب منهج بعيد كل البعد عن الاسلام ومنهجه فى الدعوة والحياة .. انني ادعو هؤلاء الشباب ان يتذكروا قصة فرعون وكان يدعى انه اله وانه رب ، وكان يقول : انا ربكم الاعلى .. ومع ذلك امر الله نبيه موسى واخاه ان يواجهاه باللين فقال : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » .

فالدعوة لها فكر ومنهج والذين يجهلون هذا الفكر او ينحرفون عن هذا المفهوم يشوهون سمعة الاسلام وسمعة الدعوة الاسلامية فالاسلام دعا من اول يوم الى البر والرحمة حتى بخصومه ، وحرص على كرامة الانسان وصيانة حقوقه ، والرسول صلى الله عليه وسلم انضم فى الجاهلية الى حلف لحماية حقوق الانسان وقال عليه الصلاة والسلام بعد ان بعث : ولو دعيت اليه فى الاسلام لاجبت .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٣

التطرف والارهاب
فكر مستورد وأيد دخيلة

من المعروف أن الشعب المصرى لم يعرف التطرف الدينى فى تاريخه الطويل. وحتى عندما كانت مصر تدين بالمذهب الشيعى فى العهد الفاطمى فانها لم تعرف المغالاة فى التشريع ولذلك كان من السهل جدا أن تتحول الى المذهب السنى فى العهد الأيوبى دون حدوث فتن أو خلافات..

وقد ظلت مصر على مدى تاريخها حامية للإسلام من الفتن والانقسامات الطائفية والمذهبية بفضل تمسكها بالوسطية التى أمر بها الاسلام فى قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً».

ولا يوجد حتى يومنا هذا فى مصر من يتمسك بمذهب معين من مذاهب السنة كما فى بعض الدول الاسلامية الأخرى..

فهو اسلام بلا مذاهب. فماذا حدث هذه الأيام فى هذه التركيبة السمحة للشعب المصرى؟.

أشرطة الكاسيت
من أهم الوسائل لتصدير الفكر المتطرف الى مصر

د. احمد شوقي الفنجري

مركز تخطيط الثورة بإيران يدعم التطرف في الدول الاسلامية

تقول إن هناك عناصر خارجية دخلت على المجتمع المصرى.

أولها أشرطة الكاسيت والكتيبات الصغيرة جدا والمطبوعة طباعة أنيقة والتى تأتى من الخارج. وتوزع على المساجد فى المناطق العشوائية التى لايصل إليها عالم ولا فقيه ولا تخضع لإدارة وزارة الأوقاف.. فقد استفادت الجماعات الاسلامية من تجربة الثورة الايرانية التى كان سلاحها الكاسيت والكتيب الصغير واستولت بهما على الحكم.. وتباع هذه المواد بسعر رمزى وقد تكون مجانا.. وتحتوى خطبا أو فتاوى لبعض العلماء ذوى الاتجاه المتشدد أمثال أبى الأعلى المودودى فى باكستان وابن باز فى السعودية والترابى فى السودان وسيد قطب وعمر عبدالرحمن من مصر.

وقد نشرت الصحافة المصرية فى ٣ فبراير الماضى خبرا عن القبض على شابين فى مطار القاهرة أحدهما سودانى والثانى أفغانى يحمل كل منهما ألف (١٠٠٠) شريط كاسيت تحوى خطبا من هذه النوعية المتطرفة لخطباء غير معروفين وقد اعترفا بأنهما سبق أن أدخلا قبل ذلك ١٠٠,٠٠٠ شريط من هذا النوع وزعت على المساجد فى المناطق العشوائية، ولابد أن القارىء قد صادف أن سمع أحد هذه الأشرطة عند ركوبه التاكسى أو مروره على أحد المقاهى الشعبية... فقد استغل هؤلاء القوم خلو الساحة الدينية والفكرية فى مصر وحاولوا التغلغل بأفكارهم المسمومة الى قلب المجتمع المصرى..

٢ ـ الى جانب ذلك فقد سافر بعض الشباب المصرى ممن ضاقت بهم موارد الرزق فى مصر الى الخارج فى رحلة البحث عن الذات وعن الرزق... وبعضهم انضم الى المجاهدين الأفغان أو تدربوا على السلاح فى باكستان.. وبلا شك فقد تأثروا بالجماعات الدينية فى تلك البلاد وتشربوا أفكارهم... ثم جاءوا الى مصر. ولسوء حظهم أنهم لم يجدوا فى وطنهم عملا يشغلهم ولا أملا فى بناء مستقبل أو يجدوا بيتا مريحا. أو حياة زوجية مستقرة وغذاء وكساء لأولادهم.. بل وجدوا البطالة والضياع بانتظارهم.. وهذه الحال دفعت بهم الى التطرف وكراهية المجتمع.. والرغبة فى التدمير... من هؤلاء تنظيم (العائدون من أفغانستان). ولقد كان لحرب الخليج أسوأ الأثر فى حياة المصريين الذين كانوا يعملون فى هذه المنطقة.. فقد رجع أكثرهم صفر اليدين وبعضهم ضاعت أمواله ومدخراته.. وزادت المصيبة حين أغلقت أمامهم أبواب العودة الى تلك البلاد وضاقت فرص العمل..

عبد الحليم موسى

٣ ـ العنصر الثالث: هو الدول الاسلامية التى تدعى الحكم بالاسلام وهذه الدول أربع هى: إيران والسودان وباكستان... وقد انضمت اليهم أخيرا أفغانستان... فكل دولة منها تحاول السيطرة على الجماعات الاسلامية فى مصر.. وقد ثبت رسميا أن إيران والسودان تقومان بالتمويل والتنظيم والتدريب.. وذلك بهدف قلب نظام الحكم لصالحهما.. وقد جاء على لسان مسئول كبير فى المعارضة الايرانية أن ايران قد رصدت خمسمائة مليون دولار (نصف مليار) لتمويل وتدريب الجماعات الاسلامية فى جميع الدول العربية من الجزائر حتى العراق... وأنهم أقاموا فى مدينة قم معسكرات للتدريب على الاغتيالات السياسية وعلى صنع قنابل المولوتوف الحارقة وعلى إحداث الذعر فى البلاد تمهيدا لانقلاب اسلامى..

أما الدول الأخرى فى القائمة.. فلم يثبت أن الحكومات أو الجهات الرسمية فيها تتدخل فى شئون مصر.. ولكن الأحزاب أو الجمعيات الدينية بها تعتبر مصر مركز الثقل فى العالم الاسلامى كله... ومن هنا فهى تعمل بلا هوادة على تصدير أفكارها ومبادئها إلينا فى غفلة من الأجهزة الأمنية والرقابية.

والعجيب أنه من بين هذه الدول التى تدعى الحكم بالاسلام وتحاول تصدير نظامها إلينا.. لاتوجد دولة واحدة منها تحكم بالاسلام حكما صحيحا.. لأن عماد الحكم بالاسلام هو الشورى أولا والعدالة الاجتماعية والاقتصادية ثانيا. وبغير هذين الشرطين لايمكن أن يعتبر الحكم اسلاميا.. ولا يمكن أن يدعى مسلم عاقل أن مجرد تطبيق العقوبات وقطع الأيدى وجلد المواطنين رجالا ونساء وإعدام المعارضين بالجملة دون محاكمة.. كما يحدث فى ايران والسودان. كل هذا لايعنى أن الاسلام مطبق.. بل هو فى الواقع تشويه



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

«جنرالات» الجماعات المتطرفة فى العالم الاسلامى ينسقون خططهم لزعزعة الاستقرار فى دولهم

لصورة الاسلام.. ونقول لهم ان فاقد الشىء لايعطيه.. فكفوا عن تصدير اسلامكم الينا.

وفى نفس الوقت نقول لحكومتنا المصرية.. إن هذه الدول قد استغلت خلو الساحة فى مصر.. واتجاه الدولة الى جو المصالحة مع الجميع.. واخذت تبعث الينا بكتبها وافكارها وفتاويها المتخلفة لتؤثر على الشباب الأمى أو نصف المتعلم... فى حين ان هذه الدول بالذات لديها رقابة شديدة جدا.. تمنع اى كتاب يصل من الخارج ومن مصر بالذات يحمل افكارا تخالف مفاهيمهم المتخلفة حول الاسلام.. وعلى سبيل المثال لا الحصر.. فقد منعت تلك الدول بالذات كتاب فضيلة العالم الكبير الشيخ محمد الغزالى وعنوانه «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» والسبب فى هذا المنع ان العالم الكبير اكد بشجاعة ان النقاب ليس من اوامر الاسلام وان وجه المرأة ليس عورة فثاروا عليه. ومنعوا كتبه. وهنا فإنه يجب على الحكومة المصرية ان تعامل هذه الدول بالمثل وهذا حق طبيعى لاينبغى ان يغضب احدا. فيجب ان يمنع اى كتاب يصدر من الدول التى تعلن الحكم بالاسلام لأنها فى الواقع تمثل تشويها لصورة الاسلام... ولأنها تهدف اساسا الى نشر التطرف والارهاب والفتن والقلاقل.. وإذا سكتنا عن هذا بحجة الديمقراطية والحرية الفكرية.. فسوف يدفع ابناؤنا الثمن فادحا من هذه الهجمة المتخلفة.

العنصر الرابع وهو الأخطر. هو

مخابرات الدول المعادية لمصر وفي مقدمتها اسرائيل. وقد يستغرب البعض لهذا الكلام. ويقول: هل يعقل أن اسرائيل تشجع التطرف الديني في مصر أو أي بلد مسلم.. ونقول نعم!!! إن التطرف الديني بالذات.. هو معول هدم خطير لأي أمة وأي دين... وما كان مثل هذا السلاح الهدام الخطير ليفوت على ذكاء المخابرات الأجنبية. فعن طريق التطرف يمكن أن تتمزق الأمة شر ممزق إلى شيع متقاتلة متناحرة..

وعن طريق التطرف يمكن أن تشوه صورة الاسلام ويظهر كأنه دين التخلف والارهاب والعنف.. ولكن تلك المخابرات تتصرف في هذه القضية بالذات بمنتهى الحذر والذكاء والسرية حتى لاينكشف أمرها.. وكلنا نعرف قصة العميل الاسرائيلي الذي دخل سوريا على أنه سوري مسلم من المهاجرين ووصل في الحزب الى أعلى مناصب الدولة.. وكان أسلوبه لافشال كل شيء هو التظاهر بالتطرف في الوطنية حتى جعل سوريا معزولة عن العالم العربي كله.. ولم يكشف أمره إلا صدفة وتم إعدامه في الحال.. ومن يدري.. فكم من (كوهين) يدخل البلاد الاسلامية في ثوب اسلامي ولحية طويلة ويتصل بالجماعات المتطرفة التي تتميز بقسط كبير من الجهل والبلاهة... وربما يمدها بالفتاوى المضللة والمال.. ويحثها على مزيد من التطرف والارهاب خدمة للاسلام وهو يقصد هدم الاسلام... وكلنا نعرف أيضا قصة عملاء اسرائيل الذين جلبوا الى مصر المخدرات أو الذين بعثوا بناتهم المصابات بمرض الايدز لنشر هذا المرض في مصر.. وهكذا فإن العدو يحاربنا بثلاثة أسلحة في وقت واحد: الارهاب. المخدرات. الأمراض المدمرة. والمهم في هذا المجال أن يكون لدى المسئولين في الدولة خطة واضحة لمصارحة الشعب بالحقائق وبما لديهم من معلومات.. لامن باب الإثارة أو التحريض فقد تخطينا هذه المرحلة التي تقوم على مجرد الانفعالات.. ولكن من باب التوعية والتنبيه حتى لايقع الضعفاء في براثن تلك الأيدي التي لاترحم.

العنصر الخامس: من عناصر الهدم والارهاب الدخيلة على مصر هم من نسميهم بجنرالات الجماعات المتطرفة في العالم الاسلامي وقد أذاع عبدالحليم موسى وزير الداخلية في مصر بيانا لأول مرة يقرر فيه أنه ثبت من أقوال عناصر الارهاب التي حكم عليها في المحكمة العسكرية في الاسكندرية وجود اتصالات وتنسيق بين حسن الترابي في السودان وعباس مدني في الجزائر. وراشد الغنوشي في تونس. وعمر عبدالرحمن الهارب إلى أمريكا. وآخرين في تركيا وبعض الدول العربية لم يذكر البيان أسماءهم.. وأن الذي ينسق بينهم هو مركز تصدير الثورة في ايران (رأسماله ٥٠٠ مليون دولار) وهذا أمر طبيعي. وقد كان متوقعا. وكان كل مصري يحس به دون أن يكون لديه دليل ملموس أو رسمي. واليوم وقد وضعت المحكمة النقاط على الحروف أصبحنا نجد تفسيرا لهذا الذي يحدث في جميع انحاء العالم الاسلامي في وقت واحد وبنفس الفكر المتخلف والعقلية المدمرة. وفي مقدمتها الاغتيالات السياسية لكل مفكر أو صاحب قلم حر في العالم

يحدث في جميع انحاء العالم الاسلامي في وقت واحد وبنفس الفكر المتخلف والعقلية المدمرة. وفي مقدمتها الاغتيالات السياسية لكل مفكر أو صاحب قلم حر في العالم
الاسلامي حدث ذلك في مصر وفي تركيا وفي الجزائر وفي تونس وفي السودان. ولم يكن أحد من الذين اغتالوهم كافرا.. أو ملحدا. بل مسلمين موحدين بالله. ولكن من المعارضين للتطرف والارهاب أمثال الشيخ الذهبي والدكتور فرج فودة في مصر.. هذا غير الفتاوى بالاغتيالات وإهدار الدم التي يصدرونها إلى أتباعهم من تلك فتوى أصدرها الشيخ عبدالرحمن بإغتيال عدد من المفكرين في مصر منهم الكاتب الكبير نجيب محفوظ أول عربي مسلم حائز على جائزة نوبل. فانظر من يحكم على من!!؟ ونتصور أن هناك اتصالات في السر بين جنرالات الاسلام الخمسة وأتصور مايدور بينهم من اتفاقات ومعاهدات.. وأن كلا منهم أصبح يرى أنه خميني آخر يستطيع أن يقلب الحكم في بلاده سواء كان في السجن أو المنفى.

إنهم لايفكرون في إصلاح أحوال المسلمين الاقتصادية والسياسية أو في محو الأمية التي تصل إلى ٧٥٪ من السكان المسلمين.. أو في انقاذ مسلمي البوسنة من حرب الابادة.. أو مسلمي الهند الذين يذبحهم الهندوس في بومباي. كلا... إن هذه أمور تافهة بالنسبة لتفكيرهم وطموحهم.. فلننظر إلى أعمالهم المجيدة حتى نحكم على تفكيرهم..

- تفجير القنابل وقتل المواطنين في مطار الجزائر وفي عدد من المدن الجزائرية. تفجير القنابل في دور السينما ومراكز الدولة في بلادهم.
- عمل الكمائن لرجال الشرطة
- إطلاق الرصاص على السياح الأبرياء المسالمين في مصر.

بالصراحة!

تحذير للحكومة!

اتهام المخابرات الأمريكية، لإيران -على لسان مديرها السابق بعد روبرت جيتس- بالسعى لقلب نظام الحكم فى مصر.. اتهام خطير ولايجب أن يمر بسهولة.

هذا تحريض سافر على قلب نظام الحكم فى مصر.. وتهيئة الأجواء لذلك.

إنه إشارة من الأمريكان على أن الدولة فى مصر ضعيفة، حتى ان إحدى الدول الاخرى قادرة على اختراقها، وقلب نظام الحكم فيها، وهو إظهار لأمريكا، بأنها المدافع عن نظام الحكم فى مصر.. وليس شعبها ومؤسساتها!

والأمر جد خطير.. فتوقيته قاتل.

فكلنا يعلم ويفهم الدوافع الأمريكية من كلام مثل هذا فى الظروف العادية، فأمريكا تسعى لإثارة نزاع مصرى إيرانى لاشاعة الانقسام داخل الأمة الإسلامية، وفتح الطريق لحروب جديدة فى المنطقة، كما تسعى لاستمرار حالة الخوف من قبل حكام الخليج، ليظلوا على كامل ولائهم للأمريكان، بعد أن انتهى خطر العراق الوهمى.

نعلم ونفهم هذا، نعم توقيت التصريح خطير.. فالتصريح جاء بعد توافر أدلة الاتهام بحق لإسرائيل، بتدبير جريمتى مقهى ميدان التحرير، وانفجار نيويورك!

روبرت جيتس، يحاول بهذا التصريح، صرف أنظار التحقيق والرأى العام -وهو رجل مخابرات يعرف مثل هذه الالاعيب- عن المجرم الحقيقى، وتحويل الأنظار لمتهم اخر.

لا أقول ذلك لتبرئة أحد فى الداخل أو الخارج، فحتى لو كان الفاعل اسمه «عربى».. فالمهم من خطط ودبر واستفاد من ارتكاب الجريمة.

وهنا يجب القول بوضوح أن جريمة التحرير جريمة موجهة لكل مصرى.. فكل مصرى كان معرضاً فى ذلك اليوم للموت من هذه الانفجار.. وعلى الجميع التكاتف لكشف الفاعل المجرم.

ويأتى فى هذا السياق ما أعلن عن تهديدات لضرب مؤسسات اقتصادية فى مصر.. وهو تهديد مثير للدهشة.. إذ إنه يؤكد الملاحظة الدائمة على كل العمليات الإرهابية.. فجميعها كان موجهاً لاهداف داخلية.. دون أن تمس الوجود الصهيونى والامريكى!

ولا ندعو لذلك بالطبع.. لكن نتساءل لماذا ترويع الامنين.. وضرب اقتصاديات الوطن.. دون الاعداء ولو على سبيل الخطأ؟!

اليس هذا دليلاً على يد إسرائيل؟!

طلعت رميح



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

د. محمد عمارة فى حوار صريح لـ«الأهرام المسائى»:

ضرورة وقف العنف الشبابى والتوقف عن تغيير المنكر باليد

شهر رمضان ليست له خصوصية تتيح لقليلى العلم حق الفتوى

رجال الأزهر هم شرايين الفكر الاسلامى عبر دور العبادة

بدا الدكتور عمارة حديثه معنا حول اوضاع العالم الاسلامي في شهر رمضان الكريم وما تصنعه الدول الاسلامية للتغلب على ازماته قائلا.. لا أعتقد ان النظم العربية والاسلامية ستصنع شيئا للبوسنة والهرسك ولا لكثير من المشكلات المتفجرة على خريطة العالم الاسلامي.. لا لأن هذه النظم ينقصها الحس الاسلامي وانما لأن كثيرا منها يعيش أسيرا لثالوث التبعية والعجز والفساد.. وما حدث لمقررات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في جدة والموعد الذى ضربوه في ١٥ يناير الماضي شاهد على ما أقول.. لقد نكسوا رءوسهم ومعها رءوس العالم الاسلامي بهذا الموقف العاجز والمحزن الذى اتخذوه.

اما عن جماهير الأمة الاسلامية فانها تتألم وبعضا منها يمد يد العون بما يستطيع بل ان قمة المأساة أن من هذه النظم من يعوق جماهير الامة عن مد يد العون للضحايا الذين يساقون سوقا الى الاستشهاد.

□ رغم اننا نعيش نفحات شهر رمضان إلا ان حوادث العنف الاخيرة تقول غير ذلك.. فكيف ترون هذه الأحداث؟!

□□ انا لا انكر ان شريحة من الشباب قد دخلت مع أجهزة الأمن في دوامة من العنف اصبح يمثل مأساة من مآسي النزيف الداخلي الذى جعل بأسنا بيننا شديدا.. ولكنني كانسان يبني آراءه على الحقائق لا استطيع أن أوجه اتهاما لانسان او جماعة إلا بناء على حيثيات حكم قضائي.. فما تمدني به الخبرة التاريخية والسياسية يفتح علامة استفهام كبرى عن صاحب المصلحة الحقيقية في توسيع دائرة التناقض بين شريحة من الشباب وبين بعض الحكومات في الوقت الذى تقتلع التحديات الخارجية كلا من الحاكمين والمحكومين فتحولهم الى قطع شطرنج ليس لها من الأمر شيء.

فان خبرتنا مع خبث الكيان الصهيوني واجهزته منذ فضيحة «لافون» ١٩٥٤ تزيد من حجم علامات الاستفهام حول الاصابع الخارجية والمعادية في هذا الذى يحدث.. بل انني انبه على احتمال اختراق خبيث لبعض المجموعات الشبابية.. لذلك فعلينا ان نزيد من حذرنا وان نزيد من بحثنا عن حقيقة هذا الذى يحدث.

وقف العنف

□ كيف ترى دور الحكومة والمؤسسات الشبابية خلال المرحلة المقبلة؟!

□□ لقد وصلنا إلى مرحلة تتطلب أهدافا مرحلية وانتقالية فانا أدعو الى حوار يبدأه علماء غير مرتبطين لا بالنظم والحكومات ولا بالاحزاب والحركات.. فقط تعطي لهم النظم والحكومات ضوءا اخضر لتحقيق هدفين اثنين اولهما وقف العنف الشبابي والتوقف عن تغيير المنكر باليد.

الأمر الثاني.. الافراج عن غير المتورطين في جرائم عنف وترك الحرية للشباب يعبدون ربهم ويتثقفون بثقافتهم في مساجدهم دون تدخل من اجهزة الأمن.

فاذا حققنا هذين الهدفين كمرحلة أولى نستطيع بعد ذلك الطموح الى حوارات حول ماهو صواب وخطأ في فكر الشباب وممارسات الدولة.. وان كانت المشكلة الآن ان هناك تصعيدا للمواجهة في مستوى تضييق الخناق على الجماعات المعتدلة وتقييد حرية الحركة من خلال القنوات المشروعة وهو مايزيد الأمر صعوبة ويجعل الحديث عن لم الشمل اكثر صعوبة

فتاوى بالجملة

وحول كثرة الفتاوى خاصة خلال شهر رمضان يقول د . عمارة.. لا اعتقد ان لرمضان خصوصية في هذا الموضوع واذا كنا نشكو من فتاوى يصدرها ف قليلو العلم فان الحل هو تأهيل هؤلاء علميا وخاصة بواسطة الدراسات المنظمة في الأزهر.

□ اين يقع الأزهر الشريف من الاحداث الأخيرة؟

□□ الأزهر هو المؤسسة الأم والقائمة على حفظ علوم الشريعة وعلوم العربية.. ورجالها منتشرون في جميع انحاء مدن وقرى وكفور مصر بل وفي كثير من البقاع خارج مصر.. فهم شرايين الفكر الاسلامي عبر كل دور العبادة ودور التعليم وما نشكو منه هو ضعف مستوى خريجي الأزهر في السنوات الاخيرة وهو ضعف لا يختص به الأزهر وانما هو جزء من الضعف الذى أصاب مؤسساتنا جميعها.

□ هل ترى أن هناك صراعا من نوع ما بين الحضارة الاسلامية والغرب؟!

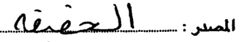
□□ مطلوب منا أن نميز في الفكر الانساني بين العلوم الموضوعية التي تمثل مفترقا انسانيا عاما لا تختلف خصائصها وقوانينها باختلاف عقائد او أجناس أو أوطان علمائها وبين الثقافات والعلوم الانسانية التي تتميز بتميز العقيدة والفلسفة والعادات والتقاليد والاعراف ومناهج البحث والتربية والنظم.. فكل حضارات الدنيا بينها مساحة تمثل الأرضية المشتركة وفي ذات الوقت لكل منها خصوصيتها التي هي بمثابة البصمة المميزة لشخصيتها الوطنية والقومية والحضارية.

وكما يصافح الانسان الآخرين ويتواصل معهم دون ان يتنازل عن شخصيته وهويته كذلك نريد لحضارتنا ان تتفاعل مع كل حضارات الدنيا وليست الحضارة الغربية وحدها دون ان نتنازل عن هويتنا الثقافية التي تمثل الرؤية الايمانية الاسلامية صبغتها ومزاجها.. اننا يجب ان نرفض الانغلاق والتبعية مع مراعاة وسيطة التفاعل الحضاري بينهما من موقع الراشد المستقل.

□ ماذا يعني شهر رمضان لشبابنا من وجهة نظركم؟!

□□ يرد المفكر الاسلامي.. هو شهر نزول القرآن الكريم ومن بين سور القرآن وآياته ولدت الأمة التي ننتمي إليها.. فرمضان هو الاحتفال بعيد ميلاد أمتنا وخير احتفال بهذا العيد.. العودة إلى القرآن تلاوة وتدبرا وتفكرا مع محاولة التخلق بأخلاقه.





يا شباب مصر :
احذروا .. ما يُدَبِّر الأعداء
[illegible]

[illegible]

امس الاول الاربعاء وافق ذكرى غزوة بدر الكبرى التى انتصرت فيها القلة المؤمنة على الكثرة المشركة فى السابع عشر من رمضان . ولا عجب ان يكون رمضان كما انه شهر القرآن هو ايضا شهر الانتصارات . ففتح مكة كان فى رمضان . وعين جالوت كانت فى رمضان وموقعة حطين كانت فى رمضان . وحرب السادس من اكتوبر كانت فى العاشر من رمضان .. وهكذا تحققت الانتصارات الكبرى للمسلمين فى شهر الصوم حتى ندرك ـ نحن المسلمين ـ ان النصر ليس بالعدد ـ وحده ـ مهما كثر او العتاد ـ وحده ـ مهما تنوع فلابد من الاعتماد اولا واخيرا على الله واللجوء اليه « وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم » (١٠ الانفال) .. وتكاد تكون اسباب النصر فى جميع هذه المعارك واحدة لها ان المسلمين يشعرون بضعفهم فيلجاون الى الله طالبين عونه ومدده بعد ان ارتبطت قلوبهم بمحبته فلخلصت العبادة لوجهه الكريم ففى .. غزوة بدر الكبرى .. نرى رسول البشرية محمد بن عبدالله ـ عليه افضل الصلاة وازكى السلام ـ يتوجه الى ربه فيقول : « اللهم نصرك الذى وعدت » .. وفى العاشر من رمضان نجد القائد السادات يلجا الى الله بعد ان انصرف عنه العدو والصديق فكان التكبير والتهليل هو الصوت المميز لمعركة العاشر من رمضان فادخل فى قلوب الصهاينة الرعب فتجمدوا فى مواقعهم ولم يستطيعوا الخروج من حصونهم حتى كتب الله له النصر على عدو لئيم غادر « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » (٤٧ الروم) .

× ×

كان علينا ـ نحن المصريين ـ ان نتذكر فضل الله بنصره المؤزر لنا فى حرب رمضان بعد ان التقينا بالصهاينة فى ثلاثة حروب سابقة فما كان مصيرنا الا الهزيمة والفرار فنهتم بالاسلام والمسلمين تقربا الى الله صاحب النصر . ولكن ما حدث هو عكس ذلك تماما فما أتم الله لمصر نصره حتى انقلبت على الاسلام والاسلاميين فحجبت شريعة الاسلام ان تخرج من مجلس الشعب للتطبيق وانبرت تضرب فى الشباب المسلم بلا هوادة قتلا واعتقالا وسجنا وصار الشباب الملجن المستهتر احب اليها من الملتزم الجاد المعتاد على الذهاب الى المساجد وكان اولى بمصر الازهر ان تعنى بهؤلاء الشباب وان تحتضنهم . فهم عدتها فى زيادة الانتاج ولكن ريحا سموما هبت على مصر من الشرق ومن الغرب تعادى الاسلام والمسلمين وتطلق عليهم الارهابيين او المتطرفين فاستقبلت وسائل الاعلام الحكومية عندنا هذه الموجات العدائية وطبقتها على الشباب الملتزم دون تفكير او روية .. فالعالم الغربى عامة وامريكا خاصة يضمر الكراهية للاسلام والمسلمين ولناخذ مثلا على ذلك .. الحادثة الاخيرة تدمير مركز التجارة



العالمي في نيويورك قامت الصحف الامريكية بحملة شرسة على الاسلام والمسلمين لاتهام محمد سلامة الاردني الفلسطيني بارتكاب الحادث .. لقد حانت الفرصة الذهبية للوبي الصهيوني الذى يحرك الاعلام الامريكي ليضرب في الاسلام والمسلمين فمنذ ان سقطت الشيوعية وهم يخططون ليلقوا في روع العالم كله ان الاسلام هو العدو البديل للشيوعية فكما كان العالم كله ما عدا الدول الشيوعية يعادى الشيوعية يجب ان يكون العالم كله بما فيه ايضا الدول الاسلامية يعادى الاسلام ويحاربه .. لقد ذكر الاعلام الامريكي والغربي ان المتهم يدعى محمد سلامة ديانته مسلم وجنسيته اردني فلسطيني واغفلوا ان التحقيق ذكر ان هناك متهمين اخرين بعضهم يهودى لكنهم ركزوا على محمد سلامة « العربي المسلم » لقد انتقد الاستاذ كامل زهيرى في عموده (من ثقب الباب) في الزميلة الجمهورية الثلاثاء الماضي :

« ان اتحاد الصحفيين لم يتحرك لان الصحافة الغربية لم تلتزم بمواثيق الشرف الصحفية فلا يجوز ان تنشر اية جريدة وصف المتهم بجنسيته او ديانته فلا يقال القبض على مسلم او مسيحي او يهودى لان ذلك يعنى نقل الكراهية من المتهم الى ديانته او جنسيته »..

في الحقيقة انهم لا يهمهم الا انه مسلم عربي حتى يشعلوها حربا ضد الاسلام والعرب وما اسرع ماربطوا بينه وبين سيد نصير المتهم بقتل « كاهانا » والذى برأه القضاء الامريكي من قتل « كاهانا » واقاموا الدنيا ولم يقعدوها .. ومن يدرينا ؟ قد يكون الموساد الاسرائيلي خلف هذه الحادثة !!!

ومن قبل ومن بعد انهم يتلقفون الاخبار والتحقيقات التي تنشرها وسائل اعلامنا الحكومية حول مصادمات رجال الشرطة مع الجماعات الاسلامية في مصرنا الحبيبة ويضخمون هذه الاحداث وينشرونها لحاجة في نفوسهم - فتظهر مصر وكانها بلد الرعب والفزع فينصرف عنها السياح الذين يحرصون على الحضور اليها من اقاصي الارض للاستمتاع بجوها الفريد وآثارها الرائعة الساحرة في الوقت الذى تحدث فيه جرائم اعنف واشنع من كل ما يحدث عندنا وبالرغم من ذلك لا يكادون يذكرونها وان ذكروها فانما يمرون عليها مر الكرام .

فهل تعي حكومتنا الرشيدة الوضع الراهن وتتبع سياسة جديدة مع الجماعات الاسلامية فتكف عن ملاحقتهم وتتبعهم في حركاتهم مسكناتهم بتوقف الامن عن سياسة « الضرب في المليان » التى تجعل من هؤلاء الشباب عدوانيين وان ينهج معهم نهجا هادئا . ثم من يخطيء منهم يعاقب العقاب المكافيء لخطئه فهؤلاء الشباب وهم زهرة الشباب عدة مصر في غدها فمن الخطأ البين ان تخسر هذه السواعد المفتولة بسبب سياسة تضر مصر اكثر مما تنفعها ولتجرب حكومتنا الرشيدة سياسة اللين وحسن المعاملة مع هؤلاء الشباب ولتقدم لهم الصفح والعفو ثم منهم الاستجابة والخضوع .



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٣

الاسلام هو الهدف !!

الذى يتابع قضية محمد سلامة العربى مهما كان اصله اردنيا او فلسطينيا او مصريا الا انه مسلم هذا المتهم بقضية تفجير اشهر مبنى بنيويورك يجد بما لا يدع مجالا لادنى شك انها مسالة محبوكة ضد الاسلام والمسلمين فهى لاتزيد عن حلقة فى سلسلة الادعاءات ضد المسلمين لاظهارهم بالارهاب ومحاولة للتشهير بالاسلام على انه دين الارهاب شانها شان حادث تفجير مقهى وادى النيل فى اشهر ميادين القاهرة لاسيما وان الحلقتين متزامنتان

كل هذه الحلقات وغيرها مما فات ومما هو ات هى حلقات ضد الدين الاسلامى ومن صنع الموساد باشراف الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الامريكية لانهما يسعيان معا لتشويه وجه الاسلام والتشهير بالمسلمين فى كل مكان .

لانه ليس من المقصود ان محمد سلامة هذا قادر على تفجير هذا المبنى دون ان يكون من خلفه ايد خفية ذات نفوذ ومال لتحيك وتحبك قصة استئجاره لسيارة يتم سرقتها ويذهب ليسترد تامينا هزيلا لا يتجاوز الاربعمائة دولار امريكى ويظهر بمظهر المحتاج لهذا المبلغ ليتم القبض عليه وهو الغلبان الذى يحتاج ربعمائة دولار وفى ذات الوقت يتقدم محاميه لدفع كفالة باهظة خمسة ملايين دولار امريكى لا يقدر عليها هذا المتهم اللهم الا اذا كان من خلفه من هم قادرون على دفع هذه الكفالة وتمويل هذه العملية بالكفالة والمتفجرات وباقى تكاليف هذا العمل الارهابى .

ان كل هذه الامور لا تنطلى ولايجب ان تنطلى على الحكام العرب ولابد ان يدركوا ان الاسلام هو المستهدف ولذلك واجب الحكام العرب وحكام المسلمين ان يبحثوا ويدققوا البحث فيما بين السطور فنحن مستهدفون كمسلمين وكعرب لان القوى غير المسلمة ترى ان الخطر الوحيد الباقى والمستمر عليهم جميعا فى كل دولهم هو الاسلام الذى يزداد يوما بعد يوم .

واعداء الاسلام ليس لهم سبيل الا محاربة الاسلام باعتباره القوة الوحيدة القادمة والتى تتقدم بسرعة تذهلهم حيث يزداد المسلمون فى دولهم يوما بعد يوم .

لذلك هم حريصون على ضرب الاقتصاد الاسلامى وضرب الاقتصاد العربى واستمرار حروب الاستنزاف بين المسلمين والمسلمين ، وبين العرب والعرب ، ليقضوا على انفسهم من داخلهم وبايديهم .

ورغم ان الرؤية واضحة لكل ذى عينين ومفهومة لكل ذى بصيرة الا اننا لا نزال نختلف لصالح الاجانب ولا نتحد لصالح امتنا العربية وامتنا الاسلامية .

ونحن فى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس نعم لكل الناس لجميع الناس على اختلاف الوانهم واشكالهم ومعتقداتهم والوانهم انزل للناس كافة ونحن فى هذا الشهر الكريم العظيم نسال الله لحكام المسلمين كافة ، وحكام العرب خاصة الهداية والتوحد لنصرة دين الله الحق .

عبدالفتاح الشوربجى



«الكهربائي» .. شيخ

.. «والطبال» أمير في الإسلام ؟!



المصدر : حسين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٣

الدين .. سماحة

حمل على عاتقه هموم الدعوة إلى الله .. فخاطب العقول بوضوح وصراحة فأقنعها .. فالتفت حوله القلوب محبة من مختلف أنحاء مصر .

إنه الداعية الاسلامى الكبير الشيخ أحمد عبدالسلام المحلاوى .. ولد فى احدى قرى محافظة كفر الشيخ فى عام ١٩٢٥ . وأتم حفظ القرآن فى الحادية عشرة من عمره ، ثم التحق بالمعهد الدينى الابتدائى فالمعهد الثانوى بالقاهرة ثم كلية الشريعة الاسلامية حسب رغبة والده .

حصل على شهادة تخصص التدريس العالية من كلية اللغة العربية .. ولكن عشقه للدعوة ظل مسيطرا عليه ، ولذلك عندما اعلن «ديوان الموظفين» عن مسابقة لاختيار من يجيدون الخطابة كان أول المتقدمين والفائزين ، وعين إماماً وخطيبا فى منطقة «البرلس» ثم فى مسجد «سيدى جابر» بالاسكندرية حتى عام ١٩٧٥ ، ثم فى مسجد القائد ابراهيم «بمحطة الرمل» والذى مازال يعمل به إلى الان .

اعتقل فى عام ١٩٨١ ، وأفرج عنه الرئيس حسنى مبارك بعد توليه المسئولية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حريتى

التاريخ : ٤ ٩ مارس ١٩٩٢

العنف ليس منهجا في الدعوة إلى الله

ذهبت إلى بيته بمنطقة «كليوباترا» .. وفى الدور الاخير فى شقة بسيطة للغاية سمتها التواضع الذى ينم عن قناعة وزهد العلماء .. استقبلنى بترحاب شديد ليكون هذا الحوار ..

● سألت الشيخ المحلاوى : الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مسئولية من ؟!

ـ هناك دعوة عامة ودعوة خاصة ، الدعوة العامة مسئولية كل مسلم فى حدود ما يعرفه ويطمئن إليه ، فالذى يعرف الصلاة مثلا يجب أن يعلم غيره وهكذا ، وهناك دعوة خاصة وتلك مسئولية المتخصصين وهى تتعلق بشرح الاسلام لاهله وتعليمهم اياه ، وهناك دعوة أخص وهى تتعلق بتلقى الشبهات والغزو الفكرى والثقافى والرد على ذلك بالعلم والحكمة وما هو أحسن .

● البعض يتخذ من العنف وسيلة وسبيلا فى الدعوة إلى الله .. فما رأيك ؟!

ـ العنف ليس منهجا فى الدعوة إلى الله ، لان الله تبارك وتعالى حدد منهج الدعوة «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة» هذه واحدة «والموعظة الحسنة» تلك الثانية ، والثالثة «وجادلهم بالتى هى أحسن» .. إذن ليس هناك عنف إطلاقا ينسب إلى الدعوة الاسلامية ، حتى القتال فإنه فى حد ذاته إنما هو لاحد أمرين :

الاول : الدفاع عن المسلمين ومن تحت وصايتهم من أهل الكتاب وأهل الذمة ، فالمسلم مطالب أن يبذل دمه لتأمين أهل الذمة الذين هم فى عهدته ، كما يدافع عن المسلم الذى يشترك معه فى عقيدة واحدة وعندما كانت الدولة الاسلامية قائمة أعفى الله أهل الذمة من تضحيات القتال وأخذ منهم الجزية ليس انتقاصا لحقهم ولكن لانه كان عادلا معهم ، لا يريد أن يكلفهم الدفاع عن عقيدة لا يؤمنون بها .

الامر الثانى الذى يؤذن فيه بالقتال

هو قتال الذين يحولون بين الناس وبين حرياتهم فى اختيار عقيدتهم حتى لو كانت عقيدة الكفر ، فالمسلم مطالب أن يبذل دمه من أجل تحرير الناس من سطوات الذين يتعبدونهم لسلطانهم أو دساتيرهم أو أحزابهم ، فإذا ما غدا الناس أحرارا ورفع عنهم سلطان القهر فلهم أن يؤمنوا ولهم أن يكفروا . قال الله تعالى : «وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» .. وقاعدة الاسلام «لا إكراه فى الدين» .. فليس إذن هناك عنف فى الدعوة الاسلامية والعنف منهج غير وارد على الاطلاق فى دعوتنا إلى الله عز وجل .

ضرب السياحة .. مرفوض

● ما رأيك فى محاولات ضرب السياحة والاعتداء على السياح ؟

ـ الاسلام لا يسمح اطلاقا بقتل أحد إلا إذا كان محاربا ولا يقبل أن يؤمن المسلمون أحدا ثم يغدرون به ، بل إن الله سبحانه وتعالى أعطى الرجل من دار الحرب حق دخول البلاد الاسلامية لمجرد أن يتعرف على الاسلام ، وكلف المسلمين أن يحموه حتى يصل إلى مأمنه كما قال الله عز وجل : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه» .. فقتل السياح الاجانب والاعتداء عليهم .. عمل لا يسمح به الاسلام بل يرفضه تماما ..

علاج التطرف !!

● التطرف أصبح مشكلة بكل ما تحمله الكلمة .. كيف يكون العلاج ؟

ـ أولا ينبغى لكى نحصر المتطرفين أن نبحث عن الدعاة إلى الاسلام منهم لنناقشهم فى قضية : هل يسمح الاسلام بالدعوة إليه عن طريق القتل أو السرقة ؟.. ذلك لانه للاسف الشديد حشد تحت اسم التطرف الدينى مالا دراية لهم بالدين ولا معرفة لهم به بل لا أغالى إذا قلت انه صنف بعض المجرمين معتادى الاجرام تحت اسم التطرف الدينى وحسبت جرائمهم على ما يسمى بالتطرف الدينى ، فليس «الكهربانى» بشيخ ولا «الطبال» والجاهل الذى لا يعرف أوليات دينه بأمير فى الاسلام ولا حكما على دين الله ، وإنما إذا كان هناك أصحاب فكر والتزام دينى يجنحون إلى التطرف والارهاب فهؤلاء يجب أن نبحث عن الاسباب التى دعت إلى تطرفهم وأن نطلب لهم العلاج الصحيح من حيث إنهم مواطنون مطلوب من أهل الرأى تقويمهم والعودة بهم إلى صراط الاسلام الذى يرون انه يسمح بالعنف لاقامته .

فقبل تعميم الاتهام يجب أن يجرى تحقيق عادل لا تطرف فيه حتى لا يكون رد فعل للتطرف أو يكون التطرف ذاته رد فعل له ، وبعد التحقيق يصنف الافراد كل الى عمله أو جماعته .

ولابد أن نفرق بين موقف الحكومة وموقف هؤلاء الشباب ، فالمفروض أن موقف الحكومة موقف المتمكن وموقف الكبار الذين يجب عليهم أن تتسع صدورهم لما قد يبدر من أبنائهم وموقف هؤلاء الشباب موقف المتحمس الذى قد تدفعه غيرته على دينه إلى بعض التصرفات التى لا تليق إما لعدم علمه ومعرفته وإما لعدم ثقته ـ لجهله أيضا ـ فى علمائه ، فإذا

حوار : حاتم هلال

طلبنا علاجا فلنبدأ بموقف الحكومة ولست أقصد بموقف الحكومة مجرد موقف المسئولين الكبار فإن من يكونون دون ذلك ربما يكونون ملكيين أكثر من الملك ، فمثلا لا أعتقد أن هناك أوامر صريحة بعدم تشغيل الملتحين ، فإذا ما رأيت مسئولا صغيرا فى شركة مثلا يرى عاملا عنده فى غاية الامانة وجودة العمل ولكنه يطلق لحيته فيأمره بحلق لحيته ، إن الشاب عند ذلك يستشعر ان الدولة لا تحارب الغش والاهمال إنما تحارب قصداً الدين ، وعندما تأتى «محجبة» مثلا تعرف ادارة الكلية عنها الجد وحسن الخلق وترفض ادخالها بينما تكون زميلة لها غير محتشمة ولا مجتهدة تتسلى بالدراسة فتمنع هذه ويسمح لتلك ، فالذى يدور فى ذهن هذه الفتاة ان الجامعة لا تحارب المهملين الذين يكلفون الدولة نفقات فى تعليمهم ولا يردون الى الدولة حقها علما نافعا وعملا جيدا انما تحارب الاسلام فى زى الحجاب ، واذا تصدى الازهر وهو الهيئة العلمية الاسلامية التى تشرف مصر فى العالم الاسلامى كله فأفتى بأن كتابا قد خرج على تعاليم الاسلام ودستور الدولة هب الملحدون فى وجهه ورموه بكل نقيصه .

وغير ذلك من هذه المظاهر المعروفة ، هذا لابد أن يدفع الشباب إلى الغيرة على دينه والدفاع عنه فى حدود تصوره والمطلوب من الدولة مراقبة هذه التصرفات ومنعها حتى لايكون للمتطرفين تعلة فيما يفعلون ويكون فعلهم حينئذ واضح الخروج على تعاليم الاسلام الخاصة والعامة .

ثم إننى اتساءل لماذا تحتكر وسائل الاعلام أفرادا محددين من العلماء الافاضل دون ان يسمح لغيرهم فى اطار الاسلام ان تكون لهم ذات المساحة ، ان ذلك مادفع ببعض الشباب ان يصنف العلماء الى علماء سلطة وعلماء أمناء .. هذا بالاضافة الى ضرورة علاج المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتى يبرزها بوضوح وجود هذا الشباب فى مجتمعات معينة بينما لهم نظائر فى مجتمعات أخرى على وعى وفهم وحسن تصرف .

وأطالب أصحاب الفضيلة علماء الاسلام أن يتبنوا هذا الشباب حتى لايكون خاضعا لقيادة محددة ذات وجهة نظر قد لا تتسع لمتطلبات الوقت وظروف البلد .

● ما هى أهم القضايا التى تشغلك فى رمضان المبارك ؟



المصدر : ....[illegible]........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....١٤ مارس ١٩٩٢........

ـ يشغلنى فى رمضان ان الله سبحانه وتعالى أودع فى قلوب الناس حبا لهذا الشهر ، يتقربون فيه الى الله ويدعون فيه كثيرا من شهواتهم وآثامهم ، ويتجمعون فى بيوت الله وهم فى احسن حال ، يستمعون وينتفعون وعلى قدر كبير من الشوق الى ان يتعلموا ما يرضى عنهم ربهم .

ويشغلنى أننا نحن الدعاة لسنا على المستوى ولسنا على القدر الكافى الذى يلبى حاجات هؤلاء ويستغل الفرصة المتاحة لغرس تعاليم الاسلام وأصول الاخلاق نهوضا بأمتنا من كبوتها ، فأزمتنا الحقيقية أو أصول أزمتنا تكمن فى أزمة أخلاقية أكثر منها فى أى أزمة أخرى .

ويشغلنى الى حد كبير ان أمتنا مهيأة فى شهر رمضان لتعمر عملا اسلاميا ووطنيا واقتصاديا واجتماعيا وكان بامكان وسائل الاعلام أن تقوم بجهد مشكور لاسيما وهى تعرف ان الناس يقبلون كثيرا على هذه الوسائل فى رمضان ، بل كان بامكان هذه الوسائل ان تعلم الناس أصول اننظافة ومبادىء الصحة والوقاية فى هذا الشهر بدلا من الرقص والاستعراضات .

● ما هو برنامجك اليومى فى شهر رمضان المبارك ؟

ـ برنامجى يبدأ مع صلاة الفجر ، أنتقل الى المسجد الذى يبعد عن بيتى مع بعض المتطوعين الذين يحملوننى الى هناك نؤدى صلاة الفجر ثم نقول للناس كلمة نحاول ان تكون شعار يومهم تبحث عن خلق من الاخلاق فى كل يوم نلزم به الجماهير ليكون شعارا لهم ، مثلا «إلتزم الحلم فى هذا اليوم» ، «لا تغضب مهما صادفت من مضايقات ، حاول ان يكون عملك اليوم اكثر اتقانا من عملك بالامس » فاذا ما أنتهت الكلمة التى كأنها عهد بيننا أتينا بكتاب الله نحاول ان نتعلم تلاوته ونعلم الناس كيف يتلونه ، وفى أثناء التلاوة اذا كانت هناك كلمة غامضة يمكن ان نوضحها نقوم بذلك حتى يتذوق الناس مع حلاوة التلاوة جودة الفهم ، ثم بعد شروق الشمس نؤدى اذكار الصباح معا كذلك مع بعض التوضيح لمعانى هذه الاذكار حتى لا تكون لمجرد الترديد ثم نصلى ركعتى الضحى وننصرف .

بعد ذلك أذهب الى بيتى لاركن للراحة والقراءة واستقبال أسئلة الجماهير التى لا تنقطع سواء «تليفونيا» أو بالحضور الى منزلى ، بعد ذلك أصلى الظهر وأعود للقراءة ، ثم صلاة العصر ودرسها ثم وقت من الراحة ثم صلاة المغرب ثم العشاء والتراويح التى يتخللها بعض الترويحات من العظات القليلة ثم بعد ذلك أبدأ فى التعبد بينى وبين الله سبحانه وتعالى .

● ما هى أكلتك المفضلة فى رمضان ؟

ـ أنا رجل فلاح بسيط من أسرة بسيطة ، وتعودت فى حقيقة الامر منذ صغرى ألا أفاضل كثيرا بين الاكلات وأجد لذة كبيرة فى الطعام عندما آتيه وأنا جائع كما علمنى الاسلام ولست من الذين يقبلون على الطعام من غير حاجة فلا يجدون لذته .

استغلال التطرف

● بعض الكتاب الذين يعملون لايدلوجيات معادية للاسلام ـ وهم مسلمون ـ اتخذوا من ظاهرة التطرف «مطية» لضرب الاسلام نفسه فما رأيك ؟

ـ الاسلام هو دين الفطرة وأقرب بلاد المسلمين الى الاسلام الصحيح هى مصر وأطوع الشباب لتعاليم الاسلام هم شباب مصر ، مصر التى احتضنت الخلافة الاسلامية فحققت لها انتصارات باهرة .. وهؤلاء الشيوعيون يدركون ذلك جيدا ولذلك فهم يحاربون الاسلام مرحليا لأنهم يعرفون قبل غيرهم ان زعزعة الاسلام أو اقتلاعه من هذا البلد مستحيل ، فهم فى مرحلة يبدأون بتشويه رجال الدين ليصلوا من وراء ذلك الى تشويه الدين الذى يمثلونه ، وفى مرحلة أخرى يتوصلون الى أغراضهم بالهجمة الشرسة منتهزين فرصة الرفض العام للارهاب والتطرف ، ثم بعد ذلك يحاولون أن يصفوا الاسلام باسلام معتدل واسلام متطرف ليصلوا من وراء ذلك الى تشويه صورة الاسلام ،

ثم فى المرحلة التى بعد ذلك يضمون ما كانوا يسمونهم معتدلين الى متطرفين كما رأينا ماتشر فى مجلاتهم أنهم ينسبون التطرف الذى عليه المتطرفون الى ما يسمونه بالتراث ومعنى ذلك ان المتطرفين لم يتطرفوا لالتواء فكرهم وجهلهم بل لأنهم يستمسكون بالاسلام وأصوله .

وأحب ان أوجه كلمة الى هؤلاء وأقول لهم : إن كنتم تحبون بلدكم وتحرصون عليه كما تدعون فأى الفريقين أنفع للبلد ، الذين تمنعهم تعاليم دينهم من أن يفسدوا فى الارض أو يهملوا فى البلد أم الذين يتحللون من كل القيود ، إننى أقول للشيوعيين :

كفوا عن الاصطياد فى الماء العكر ، فمصر هى أقرب بلاد المسلمين الى الاسلام واقتلاع الاسلام منها .. مستحيل .

الخلاف مع الرئيس السادات

● ما هى قصة خلافك مع الرئيس السادات ؟

ـ عندما نقلت من منطقة «البرلس»

التى عينت بها الى الاسكندرية بناء على طلب وزارة الاوقاف عملت فى مسجد «سيدى جابر».. وكان الفضل لله تعالى فى اقامة جمعية فى المسجد تؤدى دورا زائدا على الصلاة فى المسجد وفى عام ١٩٧٥ استغل اصحاب الاغراض المريضة النشاط فى المسجد وأوصلوا وشاية الى زوجة الرئيس الراحل انور السادات أننى تكلمت فى حقها على المنبر وفورا تقرر نقلى الى كفر الشيخ ورفضت النقل طبعا وبينت لأسرة الرئيس السادات أن هذا لم يصدر منى واقتنعوا بذلك لكن كبر عليهم ان أبقى بالمسجد وانتهينا الى حل وسط وهو اختيار مسجد آخر بالاسكندرية وهو مسجد القائد ابراهيم «بمحطة الرمل» الذى مازلت أعمل به الى الان ، وفى يوليو ١٩٨١ ضاق صدر الرئيس السادات بالتوجيه الصادق الذى كنا نتمناه لأمتنا فأصدر أمرا بوقفى عن العمل فى ١٧ يوليو ١٩٨١ ثم حولنى الى المدعى الاشتراكى ثم اعتقلنى وبعد ذلك جاءت اعتقالات سبتمبر فوضعونى معها ثم خرجت بعد عام بعد أن تولى الرئيس محمد حسنى مبارك المسئولية .

وأذكر بالشكر هنا موقف القضاء المصرى الذى حكم بعودتى الى العمل فى وجود الرئيس السادات نفسه وألغى قرار رئيس الجمهورية .

● ما هى أمنياتك للأمة الاسلامية فى الشهر الكريم ؟

ـ أتمنى للأمة الاسلامية أن ينصرها الله على أنفسها ، وأن تعرف تعاليم دينها وأن تدرك أن الله لم يجعل هزيمتها بأيدى أعدائها وإنما جعل هزيمتها من داخلها ، وأتمنى ان يجمع الله كلمتنا على الحب وان يؤلف بين قلوبهم على الايمان وان يرفع رايتها فى ساحات الجهاد لتحرير البشرية كلها من الفساد .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٣

لكى نخرج من نفق الإرهاب

فهمى هويدى

من المهم حقا ان ندين الارهاب وان نحذر من عواقبه. لكن الاهم ان نعرف مصدره ونتقصى جذوره، فذلك سبيلنا الى فهم ما جرى، والتحسب لما سيجرى.

هذا المنطوق الذى يبدو بديهيا، يظهر الآن مقلوبا ومختلا على صعيد الواقع، حيث الملاحظ ان خطاب الشجب قد طغى على دعوات الفهم، وان منطق المحاكمة قد صادر امكانية التحرى والمناقشة. ومن ثم فقد وجدنا انفسنا فى نهاية المطاف وسط اجواء ساخنة بل ملتهبة، تقطعت فى ظلها جسور الحوار حول القضية، حتى سكت الكلام المفيد والمباح، واختزلت السياسة فى الامن!

ليس هذا فقط، وانما لم يخل الامر من تهور واحيانا مزايدة غير مبررة، لم تعطل الفهم الصحيح فقط، وانما بدا وكانها تكرس البلبلة وسوء الفهم.

فحين وقع حادث تفجير مقهى ميدان التحرير بالقاهرة، سارع احد مسئولى الامن الى التصريح بان احد القتلى هو المسئول عن وضع القنبلة فى المقهى، وان ثمة علاقة بين القتيل واحد الجرحى، صدر التصريح قبل ان يدلى الطبيب الشرعى برايه، ثم تبين انه مجرد ظن لا اساس له، حيث استبعدت القصة كلها.

نشر ايضا ان «منقبة» دخلت المقهى وتركت فيها حقيبة المتفجرات ثم انسلت خارجة. ولا اعرف كيف اقتنع كاتب الخبر بان منقبة تدخل مقهى فى قلب القاهرة ولا تلفت النظر، لكن القصة نفيت على الفور، ايضا ابرزت صحفنا قصة «السودانى» الذى قبض عليه فى اسوان واشتبه فى ان له علاقة بالانفجار، وتصدرت تلك القصة الصفحات الاولى لمختلف الصحف العربية، ثم تبين ان الرجل لا علاقة له بالموضوع.. وهكذا..

اللافت للنظر ان «الجماعات الاسلامية» اصدرت بيانا فى القاهرة نفت فيه اية صلة لها بالحادث، ولكن صحفنا لم تشر اليه، بينما بثته الاذاعات الاجنبية.

لقد كان هناك اقتناع مسبق بان العناصر الاسلامية هى التى ارتكبت الجريمة، وانحصر التفكير الاعلامى وربما الامنى ايضا فى تلك الدائرة دون غيرها، رغم ان الحادث غريب وشاذ فى مختلف ملابساته، ولم يشر الى احتمال ان يكون للمخابرات الاسرائيلية دور فى العملية سوى كاتب واحد فى صحيفة معارضة (الدكتور محجوب عمر - الشعب عدد ٣/٩)، حيث سجل اسرائيل فى التفجير والوقيعة مشهود وحافل، خصوصا فى القاهرة وبيروت.

بهذا المنطق ربط البعض بين حادث تفجير مقهى القاهرة وتفجير المركز التجارى العالمى فى نيويورك، حيث قرانا لمن كتب فى مصر - قاطعا - بان الحادثين خرجا من عباءة الاسلام، وهو كلام لم يقله الادعاء الامريكى ذاته. لكنه التهور والاستباق وخطاب الادانة والمحاكمة الجاهزة، الذى لا يريد ان يتروى او يفهم.

اصحاب المصلحة فى الارهاب

اننا اذا نحينا ذلك الخطاب جانبا، وحاولنا ان نفهم الحاصل وان نفكر فى مخرج منه، فينبغى ان نتصارح فى امور عدة، فى مقدمتها ما يلى:

■ ان الارهاب ايا كان مصدره، يلقى بظلاله الكئيبة على المجتمع باسره، بحيث يصير الوطن هو ضحيته الكبرى. من هذه الزاوية فلا مفر من الاعتراف بان الصورة التى اصبحت منطبعة عن مصر فى الخارج الآن، هى انها بلد غير مستقر وتهدده القلاقل الداخلية كل حين، الامر الذى لا تخفى انعكاساته السلبية. على المستويين الاقتصادى والسياسى، وعزوف السياح والمستثمرين عن القدوم الى مصر، احد مظاهر تلك الازمة التى نواجهها.

■ ان ثمة اطرافا عدة لها مصلحة فى استمرار الارهاب وتصعيده فى مصر، وهذه الاطراف ليست مقصورة على تلك التنظيمات الداخلية التى تسعى الى زعزعة الاستقرار فى البلاد ومحاولة الضغط على الحكومة، لسبب او آخر، انما هناك اطراف اخرى خارجية لها مصلحة اكيدة فى ذلك ايضا، نخص بالذكر منها اسرائيل على سبيل التحديد، التى يهمها كثيرا انكفاء مصر والتهاؤها بجراحها وهمومها من ناحية، بقدر ما يفيدها ويطربها ان تبدو «الاصولية» خطرا داهما يهدد مصر ووحشا كاسرا يرفرف بجناحيه فوق مختلف دول المنطقة. فهذه الصورة تحديدا تسوغ ادعاء اسرائيل بان لها دورا مطلوبا لدرء ذلك «الخطر» الذي ما برح قادتها يخوفون به العالم منذ سقطت الشيوعية. فمصر المنكفئة هى التى تفسح المجال لاسرائيل للتمدد والعربدة فى المنطقة، ومصر المشتبكة مع الجماعات الاصولية، هى شهادة توظفها اسرائيل فى مواجهة الغرب لكى تعزز وجودها ودورها كشرطى وكفيل فى ذات المنطقة.



الاسلامية في البلاد، اذا كنا قد اعتبرناه مأزقا يتعين تجاوزه بأسرع ما يمكن، حرصا على استقرار الحاضر والمستقبل، فان هناك اطرافا داخلية اخرى - غير الخارجية - لها مصلحة اكيدة في استمرار ذلك «المأزق». فذلك امل تحقق لهم بعد طول انتظار، و «انجاز» ينبغي الحفاظ عليه، وتثبيته اذا امكن.

تصطف على تلك الجبهة كافة العناصر الخائفة او المعادية للحالة الاسلامية، يتقدمها نفر من المثقفين ممن اصبحوا على استعداد للتضحية باي شيء - من المبادئ الى الوطن ذاته - من اجل اجهاض تلك الحالة والاجهاز عليها.

وهانحن نراهم يوما بعد يوم يسكبون الزيت على النار، ويسدون منافذ الحوار، داعين الى تعميم الاتهام والشبهة على كل ما هو اسلامي، ومن ثم الى سوق الجميع الى السجون والمحارق والمشانق. وفي احسن الفروض، الى اعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية، محكوم عليهم «بالموت المدني» الذي يحرمهم من اية حقوق مدنية او سياسية!

اشباح مجهولة المصدر

■اننا في مواجهة الارهاب نتعامل مع «اشباح» تحمل اسماء مبهمة، لا نعرف من هم، ولا من اين جاءوا، ولا كيف يفكرون، وعلى فرض انهم جميعا مصريون وينتسبون الى الاسلام، فهل هو تنظيم واحد ام تنظيمات متعددة، وما هي الفروق والتمايزات بينها في تلك الحالة الاخيرة؟، ثم اننا لا نعرف ما هي حقيقة اهدافهم، وهل هي فقط مجرد تحدي السلطة ومحاولة اشاعة الفوضى في البلاد، ام ان تلك مجرد اهداف مرحلية، بينما هدفهم النهائي هو اقامة مشروع «الدولة الاسلامية»؟ واذا انسقنا وراء هذا المنطق، وقبلنا بما هو تكتيكي وما هو استراتيجي من اهداف، فهل هذه الفوضى التي يريدون اشاعتها تقربهم من الهدف الذي يزعمونه؟ وهل يمكن بناء دولة اسلامية على انقاض مجتمع خربت مرافقه وضرب اقتصاده.

هل هم فوضويون ام حمقى ام يائسون.. مذعورون، ام انهم عملاء لجهات اخرى؟

واذ نرى اغلب المقدمين منهم الى المحاكم العسكرية الآن هم في سن العشرين. فمعنى ذلك ان تلك الكثرة من الشباب كانت في حدود العاشرة من العمر عندما بلغ الصدام بين السلطة وتلك الجماعات ذروته في اعقاب مصرع الرئيس السادات عام ١٩٨١، وذلك عنصر في المسالة يدعونا الى التساؤل عن حقيقة «المعامل» التي فرخت ورعت اولئك الشبان خلال السنوات العشر الاخيرة؟

ثم انه يستدعي اسئلة اخرى مثل: اين كان المجتمع طيلة هذه الفترة؟ ولماذا فشل في استيعابهم وضمهم الى صفه، بدلا من الوقوف ضده؟ وكيف نجح الآخرون في جذبهم وتجنيدهم؟

ولو ان صاحب رأي اراد ان يناقش فكر الارهاب وان يرده، فاين هو ذلك الفكر؟ على اي شيء يقوم وعلى اية حجة من النقل او العقل يستند؟ وهل يكفي في مواجهة تلك الحالة مجرد ان ينضم المرء الى موكب المنددين بالارهاب والناظمين لقصائد فضحه وهجائه؟

على صعيد آخر، فالذي يعرفه الباحثون الذين يحاولون متابعة المسالة، ان ثمة فرقا كان مشهودا منتصف السبعينات وفي اغلب سنوات الثمانينات، بين «الجماعة الاسلامية» وبين جماعة «الجهاد». الاولى كانت علنية - او هكذا ارادت - وكان منهجها يتسم بالعنف الفكري، ولذلك فقد كانت قياداتها ومساجدها معروفة للكافة وكانت لها اصداراتها «وناطقها الرسمي». اما الجماعة الثانية - الجهاد - فقد كانت سرية من البداية، وقائمة على العنف المادي او الاشتباك المسلح. هذا الوضع اختلف الآن فيما هو ظاهر، حتى اصبحت الجماعتان في مربع واحد للعنف المسلح، وفي صف واحد مع تلك الشرائح العديدة التي نطالع اسماءها كل حين في الداخلية، ولا ندري ماذا تعني مسمياتها، من «الشوقيين» الى «الناجين من النار» الى «جماعة التوقف والتبين»؟

ما الذي حدث حتى انزلقت «الجماعة الاسلامية» والتحقت بدوامة العنف الجهنمية؟ لا احد يعرف؟ وهل اصبح تورطها كاملا، أم ان اجنحة منها مازالت عند موقفها الذي بدأت به؟ لا احد ايضا يعرف!

هي خريطة معتمة او مظلمة لا نكاد نرى لها اولا من آخر، ومن ثم فهي مساحة مجهولة في المجتمع، لا سبيل الى الاطلال عليها الا من خلال منظار اجهزة الامن، الذي لا يسلط الاضواء عليها الا عندما تقع الواقعة، ويتحول التفكير الى جريمة!

■ان التصعيد الراهن من جانب تلك العناصر او التجمعات، يعني ان المواجهة الامنية لانشطتها لم تكن كافية، او انها في احسن فروضها لم تحقق ما كان معلقا عليها من امل، ومن ثم، فينبغي ان نقر بان التصريحات الامنية التي تحدثت عن انه «تم القضاء على قادة الاجنحة العسكرية للجماعات الارهابية»، وان «الظاهرة في الرمق الاخير»، وان «عمليات التمشيط نجحت في تحقيق التطهير».. هذه التصريحات وامثالها، اتسمت بالمبالغة وعدم الدقة.

مظاهر التصعيد المشهودة تفسر باحد احتمالات ثلاثة: ان الضربات الامنية التي وجهت حتى الآن اصابت الاطراف ولم تصب بعد الاعصاب الرئيسية المحركة لتلك التجمعات، او ان تلك الضربات طالت الرؤوس فانفرطت القواعد وانفلت عيارها حتى اصبحت تضرب عشوائيا وفي كل اتجاه، او ان تلك التنظيمات اصبحت على قدر من الانتشار والقوة مكنها من مواجهة التصعيد الامني بتصعيد ارهابي مماثل، حيث القاعدة ان تلك التنظيمات تلجأ الى الكمون والتواري التكتيكي في اجواء الحملات الامنية الكثيفة، ولكنها اذا اتخذت موقفا معاكسا وواصلت اسلوب التحدي، فهي اما أن تكون واثقة من قوة عناصرها، واما ان تكون مصرة على الانتحار!

ايا كان امر تفسير مؤشرات التصعيد، فذلك لا يغير من الحقيقة التي اوردناها توا، وهي ان المواجهة الامنية ليست كافية وانها لم تحقق مرادها.

توسيع المشاركة هو الحل

ما العمل اذن؟

هل نكتفي بالاستنكار والانتظار حتى نرى نهاية لمسلسل العنف والعنف المضاد، ام نتحرك فضلا عن ذلك بعقل سياسي شجاع، لنبحث عن مخرج من الازمة، التي فرضت نفسها على جدول اولويات المجتمع حتى سبقت التنمية، بل اثرت فعلا على مسيرتها.

احسب ان التعامل السياسي مع المسالة لا يختلف عليه ضمير وطني، بل لا يختلف عليه اي تفكير سوي، وحتى لا يلتبس الامر على احد، فاننا نبادر الى القول بان التعامل السياسي لا يعني استبعاد العنصر الامني، فهذا الاخير لا غنى عنه بطبيعة الحال، شريطة ان يظل محكوما بالرؤية السياسية وليس حاكما لها.

الشجاعة مطلوبة لمراجعة الموقف الراهن ونقده، وتصويب ما يحتاج منه الى تصويب، واذ اسجل ابتداء ان قضية بتلك الاهمية تحتاج الى مناقشة بعيدة عن الصخب ومنزهة عن الهوى، تتم بين اهل القرار واهل الاختصاص والنظر يستهدف الاتفاق على محاور للخلاص الوطني ولازالة الغمة التي تعكر صفو الامة وتكدر حياتها.

واذا جاز لي ان اثبت رأيا في المسالة، فانني انبه ابتداء الى ما سبق ان ذكرته في اكثر من مقام وموضع، من ان الارهاب مشكلة اجتماعية، واقتصادية وسياسية، قبل ان يصبح مشكلة فكرية او عقيدية، وهو موجود في كل ملة وكل مجتمع، ولكن مقدار الاختلاف بين مجتمع وآخر يقاس بمعيار كفاءة التعامل معه ايجابا او سلبا.

وعندما نقول انه مشكلة اجتماعية فنحن لا ندعي ان القضايا الاقتصادية والسياسية يجب ان تحل اولا حتى نجد للارهاب حلا، لكنني افرق بين الحل وهو الامثل، وبين الامل في الحل وهو الممكن. وازعم في هذا الصدد ان فقدان ذلك الامل في الحل يسلم الناس الى حالة من اليأس والاحباط فضلا عن السخط والتمرد، وتلك بداية الطريق الى التطرف ثم الارهاب. من هذه الزاوية فان عملية «استعادة الامل» تصبح من الاهمية بمكان، وتستحق بحثا جادا لاستنقاذ قطاع يمثل اغلبية الشباب من هوة اليأس الذي يتخبطون في ظلاله منذ سنوات.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ - مارس - ١٩٩٣

على الصعيد السياسي، فان توسيع نطاق المشاركة السياسية الشرعية امام القيادات الاسلامية، هو من تلك الخطوات الحكيمة والشجاعة التي ينبغي اتخاذها لاستيعاب تلك الحالة المتنامية ولافساح المجال للحوار مع فصائل الاعتدال المحجوبة مرتين. مرة عن الشرعية بفعل الحوائل القائمة، ومرة عن الناس بفعل جماعات التطرف والارهاب، التي استحوذت على الاهتمام الاعلامي، حتى بدت وكانها هي القاعدة، بينما غيرها هو الشذوذ والاستثناء.

ان اضفاء الشرعية على التيار الاسلامي المعتدل هو الحل السياسي الامثل للمشكلة، حيث لا نتصور ان الخطر الراهن يمكن ان يستمر الى الابد، فضلا عن اننا نرى ان المفسدة في الابقاء على ذلك الوضع هي اكبر من المصلحة، ودعوتنا هذه لا تنصب على ذلك التيار وحده، وانما تسري بطبيعة الحال على كل تيار سياسي اخر له فكر يبشر به، طالما انه ملتزم باحترام الدستور والقانون، وبقواعد الممارسة الديمقراطية.

ولتركيا تجربة مفيدة في هذا الصدد، إذ رغم غلوها في العلمانية، فانها وضعت شروطا معينة لمشاركة التيارات السياسية والترخيص لها، وسمحت لكل من قبل بتلك الشروط بممارسة نشاطه في ظل القانون. وقد قبل حزب «الرفاه» الاسلامي بتلك الشروط، وهو ممثل الآن باربعين نائبا في البرلمان، ويشارك في الحياة السياسية دون ان يثير ذلك ايا من المخاوف التي يرددها البعض في بلادنا.

ونحن نستطيع ان نفكر في شيء من ذلك القبيل، بحيث نفرض على من يريد المشاركة في العمل السياسي ما نشاء من شروط وضمانات تتفق مع الدستور وتعبر عن روحه، من الالتزام بالديمقراطية والتعددية وتداول السلطة، الى الحفاظ على قواعد المجتمع المدني، الى تاكيد المساواة بين المواطنين جميعا - رجالا ونساء - في الحقوق والواجبات.

ان كثيرين يصرون على الوقوف امام النموذج الجزائري، الذي لم يختبر وحوكم بالنيات، ولكننا نذكر دائما بان ذلك النموذج الوحيد لم يتجاوز عمر تجربته السياسية مدة ثلاث سنوات، ونلفت النظر الى انه ليس النموذج الوحيد في [illegible] المشتركة في الاردن والكويت وباكستان وماليزيا، فضلا عن تركيا بطبيعة الحال.

ورغم تحفظاتنا على ما هو قائم من جماعات اسلامية، الا اننا نتحدث عن المبدا اولا، ثم ننقد ثانيا - لا نريد ان يكون معيار القبول والرفض هو اعجابنا او عدم اعجابنا بهذا الفصيل او ذاك، وانما الفيصل في الامر هو مدى الالتزام بالدستور والقانون، وهو اختيار الناس في نهاية المطاف.

اننا نريد ان نخرج الحالة الاسلامية من الدائرة المظلمة التي فرضت عليها، لنتعامل مع عناصرها في النور وتحت سمع وبصر الكافة، وفي الوقت ذاته لكي نعرف حقيقة تلك المعامل التي تربي الشباب وتدفع بهم الى ساحة العمل العام، بدلا من ان نتساءل كما هو حاصل الآن، من هم ومن رباهم ومن اين جاءوا؟

ان ثمة حججا تساق ومحاذير يلوح بها، لاستمرار اغلاق الابواب امام شرعية العمل السياسي الاسلامي، ورغم ان تلك الحجج مردود عليها بالمنطق وبتجارب الواقع الذي اشرنا اليه في اقطار اخرى، لكننا مع ذلك لا نريد ان نخوض في تلك المناقشة لسبب جوهري هو اننا حتى اذا سلمنا جدلا بصحة تلك الحجج والمحاذير، فاننا على يقين من انه اذا كان الترخيص بشرعية العمل الاسلامي يسبب بعض المشكلات، فان حجبه عن الشرعية تنجم عنه مشكلات اكبر واخطر، ومن ثم فغيابه يظل افدح ثمنا من حضوره.

واذا ساورك الشك في ذلك فعاود قراءة صحف الصباح، وعندئذ ستجد الدليل الكافي على صحة ما نقول.

نداء إلى الشعب المصري

بقلم :
د . أحمد كمال أبو المجد

في هذه الأيام الحاسمة من تاريخ العالم، وحين تتهيأ الدنيا لاقامة نظام جديد للعلاقات بين الامم والشعوب.. يحتاج العرب والمسلمون - ومصر في موقع القلب منهم - الى حفز الهمم وشحذ العقول وجمع الصفوف دفاعا عن حضارة العرب والمسلمين، وزودا عن مصالح الامة في وجه محاولات تشويه صورتها إقصائها من الساحة وردها الى مواقع التبعية والاستضعاف.. ومن أكبر الخطايا أن تنحرف مسيرة بعض ابناء الامة في هذه المرحلة المصيرية الى معارك جانبية خاطئة، يشق بها الصف، ويزول الامن، وتهدر بسببها الطاقة، ويستباح الدم الحرام.. فتنكفيء الامة على نفسها، وتضيع منها فرص التقدم والنمو واللحاق بالآخرين..

ولايملك العقلاء والمخلصون، وسط مشاعر الألم التي تغص بها حلوقهم وهم يتابعون نذر الشر التي تطل برؤوسها مهددة مسيرة الامة إلا أن يذكروا ابناءنا جميعا بقوله تعالى: «واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»، وقوله: «يايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا».. وان يضعوا بين اعينهم آخر وصايا نبينا صلى الله عليه وسلم لامته في حجة الوداع: «أيها الناس ان دماءكم واموالكم وأعراضكم حرام عليكم الى يوم القيامة، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في عامكم هذا».. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لايزال المسلم في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما».

واذا أراد شباب مصر ان يتأسوا بالنبي عليه الصلاة والسلام حقا وصدقا، فليذكروا انه كان بشهادة الله له في القرآن: «عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم».. وليذكروا قبل ذلك وبعده ان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل «وان رسالتهم الحقة رسالة بناء ونهضة وتعمير، وليست - كما جعلها بعضهم - رسالة هدم وتراجع وتدمير.. وليستجيبوا بالسمع والطاعة لنداء الحق سبحانه: «يايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون»..

هذه معالم واضحة، أقام الله بها الحجة على الاولين والآخرين.. ولاعذر اليوم لاحد في الانحراف عنها واتباع سبيل غير سبيلها.. «وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون»...



حكومة مثيرة للفتن!

يشهد الله– وكفى بالله شهيداً –ان حكومتنا مثيرة للفتن والاضطرابات والعنف، وانها متفوقة فى هذا المضمار بلا منازع.. واخر ما افلحت فيه.. هو نجاحها الساحق فى اقناع الفتيات فى عمر الزهور– تلميذات قليوب– بان التظاهر.. والتظاهر المتواصل فى الشوارع هو الطريق لاخذ الحق ورفع الظلم عن مدرستهن وزميلاتهن الاربعة، ومنذ سنوات طويلة لم نسمع عن مسيرات تنتهى إلى احداث عنف من تلميذات المدارس الثانوى..

صفقوا معى لهذه الحكومة البارعة التى تفلح فيما عجزت عنه الاحزاب المعارضة.. فهذه الحكومة قادرة على تحريك التلميذات والصبية، وكل النقابات المهنية، والعمال، والقضاة وأساتذة الجامعات.. حقاً انها تحركهم جميعاً ضدها.. ولكن لا باس فهى حكومة تسعى لانضاج الشعب.. وتتحلى بإنكار الذات.. فهى تسعى لتربية الشعب سياسياً حتى ولو كان ذلك على جثتها!!

ووزير التعليم الذى لا يعرف شيئاً عن مجتمعه.. يصدر قرارات بناء على إخباريات (كإخباريات المباحث) وهو جالس فى مكتبه الحصين.. وهو يحارب حجاب التلميذات دون أن يدرى أن ٩٠٪ من تلميذات وزارته قد تحجبن (وقضى الامر منذ زمن) خاصة خارج القاهرة. ثم ها هو يفصل ٤ تلميذات وينقل مدرسة من القليوبية لقنا بسبب شريط كاسيت اقر من الازهر عن عذاب القبر، استخدمته المدرسة فى محاولة للتشويق والشرح فى حصة الدين.

إن رد فعل الوزير العصبى يؤكد انه من المريخ ولا يعيش مع نبض الامة وليست لديه– على الاقل– معلومات عن الصحوة الإسلامية التى تحاصره حتى داخل ديوان الوزارة الرئيسى نفسه، ولكنه افتقد البصر والبصيرة معاً فى خضم حماسه لتعديل المناهج وفقاً للارشادات الامريكية، والذى يتعارض حتى مع ماضيه (الاشتراكى!!).

إن غباء السلطة هو الذى يصنع الفتن والعنف ويؤدى إلى سقوط الجرحى.. والقتلى..

إن عناد السلطة ادى إلى حرق قليوب.. وادى إلى الاعتداء على كنيسة.. وادى إلى سقوط ضحايا بطلقات الرصاص فى حالة خطرة (صحيفة الجمهورية –الوفد).

وبعد خراب مالطة ها هو الوزير يتراجع، ويوافق على عودة المفصولات ويعد بعودة المدرسة المظلومة!

هذا هو نموذج لعناد السلطة الذى لن يحقق شيئا للحكومة.. لانها تضطر للتراجع، ولكن بعد اكتساب مزيد من كراهية الشعب.. ومزيد من القتلى والجرحى.. والخسائر فى المبانى والمنشآت العامة..

وهذا هو نفس المنهج الذى تتبعه الحكومة مع النقابات المهنية.. نحن نحذركم..

إنكم تزرعون الشوك.. فلن تجنوا إلا الحنظل..

إنكم تزرعون كل عوامل التفجير.. فلا تتعجبوا عندما ينفجر الشعب فى مواجهتكم انفجارته الكبرى.. التى تعجلون بها بكل هذا الغباء..

ندعو الله ان تزيحكم باقل الخسائر.. واقل الفتن..

ندعو الله ان يحمى مصر من شرور انفسكم وسيئات أعمالكم..

مجدى أحمد حسين



ولماذا القتل بالجملة؟ أهو ترويع للناس كيلا تحتج على النهب والغلاء؟

لا تظلموا الشرطة: المعركة أكبر من قدراتها وطريقكم مسدود

بقلم:
عادل حسين

الأحزاب المعتدلة أفضل أم العصابات المسلحة
الإضراب القانوني أفضل أم الثورة الدموية



كتبت يوم الجمعة الماضي اننا اصبحنا في قلب المعركة الحاسمة، وكنت أقصد جريمة بيع منشآتنا الاقتصادية للأجانب برخص التراب.. ونحن نشهد في هذه الفترة نفسها تصاعداً في السخط الشعبي والتوتر، يواجهه مزيد من ضربات الدولة واستبدادها.

◻ لقد توسعت أعمال العنف المسلح على يد مناهضي النظام خلال العام الماضي، وتركت الدولة أجهزة الشرطة وحدها في مواجهة هذه الظاهرة، والشرطة لم تقصر في أداء ما كلفت به، بل لقد تجاوزت في كثير من الأحيان كل القيود القانونية، وأسرفت في التعذيب «والضرب في المليان»، وكل هذا لم يقض على عنف الشباب الرافض، فانتشر إطلاقهم الرصاص وتفجير المفرقعات ضد رموز الدولة في عديد من أنحاء القطر بعد أن كان منحصراً في منطقة واحدة أو منطقتين، ووصل عدد الجرائم المرتكبة في حق السياح خلال أشهر محدودة إلى ٢٨ واقعة. وأصبح بوسعنا أن نقول إننا نشهد الآن ولأول مرة في تاريخ مصر السياسي حرب عصابات ممتدة.. لقد شهدت مصر حوادث عنف واغتيال على يد أفراد أو مجموعات متفرقة، لم يكن يربطها مخطط استراتيجي واحد، ولكننا الآن أمام عمليات متصلة تضرب موقعاً معيناً وتختفي لتظهر في موقع آخر، بهدف استنزاف الأجهزة الأمنية وإرباكها، والشرطة بجحافلها الثقيلة تلهث في هذه المطاردات التي لاتنقطع، وأصبحت في حالة استنفار دائم.

إن هذا الاعتماد الدائم على الأمن المركزي والفرق الخاصة لايمكن أن يكون من علامات الاستقرار، فضلاً عن أنه مستحيل.. ولكن أهل الحكم لم يروا بعد أن من واجبهم أن يعيدوا الحسابات ويعدلوا الأساليب، فهم مازالوا يرون أن القمع وحده، ومزيداً منه، هو الحل، وشهدنا بالتالي خلال الأيام الأخيرة تحويل المتهمين بالجملة إلى المحاكم العسكرية، وبلغ عدد القتلى والجرحى في الاشتباكات رقما قياسيا رهيبا، وكان الانتقام الجماعي بقتل الأبرياء (وهو ما فعلته الشرطة في أسوان) أمرا بالغ الخطر ولايحدث إلا في البلاد الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي.. ولو مضى أهل الحكم في هذا الطريق بدون مراجعة، سيتصاعد حلزون العنف والعنف المضاد، ولا ندري إلى أي مستوى سيصل.. نسأل الله اللطف.

xxxxx

إن استمرار حرب العصابات وتصاعدها، يعني نوعا من الحرب الأهلية، وإذا كان يحزننا ويشقينا تساقط هذا العدد من أبنائنا (ضباط الشرطة وجنودها)، فإننا نأسى كذلك لتساقط أبنائنا في الجبهة المقابلة، فالفريقان من شباب مصر، وكان ممكنا حقن الدماء، وحصر دائرة الخروج على القانون، لو قامت في بلادنا سياسات رشيدة تخالف ما يجري الآن.

لاتنسوا تجاهل الشريعة إذا تحدثتم عن أسباب الإرهاب

نعم، لابد من فهم صحيح لظاهرة العنف المسلح الذي تحول كما قلنا إلى حرب عصابات منتظمة مطردة.

■ ونقول في البداية إننا لانرتاح إلى استخدام مصطلحات الإرهاب والإرهابيين في وصف ما يجري، والاعلام الرسمي يخطيء إذا تصور أنه يحسن صنعا، وأنه يمشي على الموضة، حين يستخدم المصطلحات التي ترد في الاعلام الغربي، فكلمات الإرهاب والترهيب، لاتحمل في ضمائر شبابنا وأمتنا معنى محرما أو مرفوضا في كل الأحوال، فقد نص القرآن على ضرورة التصدي بالقوة لأعداء الله، واستخدم في هذه الدعوة -كما نعلم- كلمة الارهاب «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».. ينبغي إذن ألا تطلقوا ببساطة كلمة الإرهاب أو الإرهابيين ترجمة لـ Terror and Terrorism وتتصورون أنكم قد أصبتم الخصوم بهذا الوصف في مقتل، ودمرتم سمعتهم.



■ ومن ناحية أخرى، فإن الغرب يستخدم مصطلحاته هذه بشكل غامض، يسمح له برفض أى استخدام للعنف المسلح، حتى إذا كان في إطار حركة تحرر وطني تواجه الاحتلال الأجنبي، والمثل البارز هنا المقاومة الفلسطينية أو اللبنانية للاحتلال الصهيوني. فهذه المقاومة في الوثائق الأمريكية الرسمية تعتبر من أعمال الارهاب التي تجب مناهضتها ومحاربة من يدعمها. وحين يتهم السودان الان (في الكونجرس الأمريكي) بأنه يناصر الارهاب، فإنهم يزعمون -في تأييد هذا «الاتهام» - ان السودان يؤيد الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية!

نحن لا نؤيد إذن استخدام هذا المصطلح: «الارهاب»، لأنه يبلبل المسلمين، ولأنه - كما أوضحنا - حمال أوجه.

xxxxx

نحن أمام ظاهرة عنف مسلح يمارسه شباب مصري. ونحن نرفض هذه الظاهرة، ونعمل على محاصرتها ثم انهائها ولكننا ندرك أنها

ندرك انها ظاهرة عقدية (اى ترتبط بالعقيدة)- وسياسية -اجتماعية- اقتصادية، والشباب الذى يتورط في عمليات العنف، يتصور أنه صاحب رسالة، ولهذا يضحي بحياته من اجل ما يراه حقا يسعى لاعلائه.

■ إن التعامل مع هؤلاء الشباب (أيا كان الرأى في معتقداتهم) باعتبارهم «بلطجية» أو «مرتزقة»، هو الذى يغرى الدولة بالاسراف في استخدام العنف المضاد، وهذا الاسلوب لا يفضي - كما بينا - إلى اقتلاع الظاهرة، لأننا لسنا بالفعل أمام عصابات لصوص أو مخدرات (وبالمناسبة: ياليتنا نستخدم الامكانات الكبيرة للشرطة في هذا المجال كما نستخدمها في مجال السياسة).

نحن - كما قلنا - امام ظاهرة عقدية سياسية اقتصادية اجتماعية، وإذا اردنا أن نواجه هذه الظاهرة بحق وحقيق، فينبغي أن تكون المواجهة شاملة لهذه الأبعاد كلها.. ساعتها يكون تدخل الشرطة لفرض القانون والنظام، ناجعا ومؤيدا بالكامل من جماهير الشعب.

■ هذا الكلام لا ينفرد حزب العمل برفعه، ففي مناقشات مجلس الشعب عن «الإرهاب»، أيد قادة الأحزاب جميعا هذا المفهوم، وكل المفكرين ورجال العلوم الاجتماعية كتبوا في هذا الاتجاه نفسه.. إلا اننا نضيف هنا توضيحا خاصا.

فكثيرون ممن يقولون مثلنا إن للعنف اسبابا متنوعة ومتشابكة، وممن يقولون بالتالى أن تصرفات الحكومة في المجالات المختلفة تفضي إلى ما نحن فيه، يعنون أن الأزمة الاقتصادية والمظالم الاجتماعية تشيع التوتر العام، ويعنون أن الاستبداد الحكومي الذى يصل ذروته في تزوير الانتخابات، يدفع الشباب إلى التعبير عن احتجاجه بصخب وعنف.. وهذا كله صحيح، ولكننا نضيف: إذا كانت الاستفزازات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تفسر الرفض العنيف للنظام القائم وسياساته، فإنها لا تفسر لماذا يرتبط رفض الأوضاع القائمة، وفي هذه المرحلة بالذات، مع توجه الاسلام باعتباره الحل البديل؟ هذا السؤال يتجاهله الكثيرون، مع أن الاجابة واضحة وبسيطة..

ونحن من جانبنا نؤكد انه ما لم يسلم الجميع بضرورة الالتزام بشريعة الاسلام، فإن العوامل المولدة للتوتر والعنف ستظل فاعلة، بل سيحظى العنف (الذى يتخذ شكل الجهاد لتطبيق شرع الله) بتأييد الكثيرين، فالغالبية الساحقة في الأمة تؤمن بهدف تطبيق الشريعة.. وتجاهل هذه الحقيقة - على طريقة النعامة - لا يفيد.. وإذا كان هناك من يامل مخلصا في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، فإنه لا طريق لحل هذه المشاكل الا الاسلام.. صدقوني!

الخلط بين المعتدلين والمتطرفين

ذروة الأزمة السياسية

* ولكن لماذا بلغنا ذروة الاشتباكات المسلحة خلال الأسابيع الأخيرة؟ لماذا زاد عدد القتلى والجرحى إلى أرقام قياسية؟ حتى إذا قيل إن الدولة فعلت ذلك لاقتناعها بأن هذا هو الاسلوب الأنسب في مواجهة تصعيد «الارهابيين» لعملياتهم، فإنه يصعب علينا الا نلاحظ أن تزايد استخدام الدولة للرصاص، ولكل الأساليب الدموية والاستثنائية ضد أصحاب العنف، تزامن مع الحملة التي استهدفت الاسلاميين أصحاب الدعوة للاصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة. فكلنا يذكر المؤامرة التي تعرض لها حزب العمل، ويذكر القانون الذى أمم النقابات المهنية، وقد تم كل هذا في اطار حملة اعلامية تؤكد أن كل من يدعو لتطبيق الشريعة هو بالضرورة متطرف وداعية عنف وإن انكر ذلك، أو لم يثبت فيه هذا السلوك.

إن تزايد استخدام الرصاص ضد أصحاب العنف لا يرتبط إذن بزيادة نشاط هؤلاء، بقدر ماهو جزء من تصاعد الحملة العامة ضد الاسلام، وإن اتخذ حرب التطرف والعنف ذريعة.

■ ونحن نعتقد أن تشابه هذا الخط مع ما يدعو إليه قادة اسرائيل لمحاربة «الأصولية الاسلامية» في كل صورها، هو مجرد صدفة! ولكننا نوقن أن ثمة ارتباطا أكيداً بين ضرب حركة الاسلام السياسي (مهما كان اعتدالها) وبين حدة الأزمة التي يعيشها النظام الحاكم.

xxxxx

إن اهل الحكم يتوقعون تفاقم هذه الأزمة خلال

الفترة القادمة (وخاصة فى شقها الاقتصادى). إن زيادة الأسعار وشيكة، وكذلك البطالة.. مع بيع المنشات الاقتصادية للأجانب برخص التراب.. وكل هذا يتطلب عندهم ضرب المنظمات القادرة على المعارضة والمقاومة، ومن هنا جاء موقفهم من حزب العمل والنقابات المهنية، والنقابات العمالية.. ولا شك أن المبالغة فى استخدام الرصاص والمحاكم العسكرية والاعتقال العشوائى، هو فى جانب منه، ترويع لكل من يحاول فتح فمه خلال الفترة القادمة..

إن مبالغة الدولة فى استخدام القوة العمياء ليست إذن مجرد رد على تزايد أعمال العنف المسلح للشباب المتطرف.

ونحن نقول إن هذه الأساليب لن تجدى. إذا كان المقصود تحقيق استقرار.. وحتى إذا تمكنوا من إسكات المعارضين بالطرق القانونية (مثل حزب العمل)، فإن هذا لن يوقف اتجاه الشباب إلى استخدام العنف المسلح، بل من المؤكد أنه سيتسارع ويشتد، مع كل ضياع للأمل فى اصلاح وئيد راشد.. والخطر من عنف العصابات المسلحة، انفجار الغضب الشعبى الكاسح، ولحداث إدكو وأبو حماد وديروط وقليوب خلال الفترة السابقة مؤشر لاقتراب هذا الاحتمال لكل من له عقل.

هل تتصورون أن تجويع الناس وتشريد العمال يمكن أن يمر بدون مقاومة؟ مهما أنذرتم ومهما روعتم فهذا لن يمنع القارعة، وخير لمصر أن يسمح بالاعتراض من خلال إضرابات منضبطة بالقانون، ومن خلال مسيرات شرعية، بدلا من كبت هذه الوسائل فيكون البديل ثورة دموية هوجاء.

xxxxx

■ نعم، نحن فى قلب المعركة الحاسمة، والشعب يريد أن يرفع صوته فى هذه الظروف.. وهو لن يهدأ أو يسكت مهما حاولتم.. وبالذوق أحسن!

إن التحديات أكبر من قدرات المخلصين فى الحكم الحالى.. هم أعجز من أن يصلحوا الحال أو يواجهوا الأعداء. ولكن قد يكون بوسعهم أن يساعدوا فى فتح الطريق أمام المصلحين الوطنيين من كل الاتجاهات (إسلاميين وغير إسلاميين).. أى بوسعهم أن يضغطوا معنا من أجل تعديل الأوضاع السياسية، والتعديل يبدأ بطرد العملاء من صفوف الحزب الوطنى، وينتهى بتغيير الدستور.

وفى كل الأحوال، فإن الخروج من الأزمة يتطلب مزيداً من الحرية، وليس مزيداً من البطش والتنكيل.

الا هل بلغت؟



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩٣

مشروع لوقاية الشباب من الارهاب

الإرهاب الذى لحق مجتمعنا «ارهاب عدمى»، بمعنى أن الإرهابى لا يسعى إلى مجرد تدمير شىء - بالمعنى الواسع لكلمة شىء - محدد أو محصور، فبرنامجه الذى يسعى إلى تحقيقه يتسم بالسلبية المفرطة، إلى حد العدم إذ يسعى إلى تدمير النظام القائم، دون اهتمام بما سيحدث بعد هذا التدمير، اللهم إلا «خيالات غامضة» لمجتمع أفضل يظهر تلقائيا بمجرد تفكيك هياكل النظم القديمة.

د. محمود صالح العادلى

كلية الشريعة والقانون - بطنطا

ورغم قناعتنا الشخصية والموضوعية باهمية وضرورة الحل الجنائى الحاسم للظاهرة الإرهابية، بيد أن ذلك لا يمنعنا من القول بانه «ليس بالحل الجنائى وحده تعالج هذه الظاهرة»، لأنها كأى ظاهرة اجتماعية لابد من معالجتها من كافة الزوايا أو النواحى التى تمسها. وعليه، فانه يتعين أن يستكمل الحل الجنائى بـ: حل اجتماعى.. واقتصادى.. وتربوى.

★★★

ويهمنا - هنا أن نشير إلى أن الوقاية من الارهاب ينبغى أن تركز - فيما تركز - على الشباب، فهم صناع ورجال المستقبل. ولا شبهة فى أن جانبا - لا باس به - من الشباب المصرى، ولا سيما ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة، يمر بمرحلة «اللاعمل» «أو مرحلة «اللازواج»، أو بهما معا. لذلك نرى، انه من الضرورى الاستفادة بـ «وقت الشباب» استفادة تعود على المجتمع والشباب بالنفع والخير باذن الله تعالى. ولذا نطرح على بساط المناقشة «فكرة «مشروع قومى لتعمير الصحراء» فيما يلى:

١ - يتم تنفيذ هذا المشروع بتعاون القوات المسلحة - وهى أحدى مؤسسات الدولة المتميزة بالانضباط والضبط والربط - مع الجهات المدنية المختصة فى مجال تعمير الصحراء واستصلاحها وانشاء المجتمعات الجديدة، ناهيك عن المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

٢ - أقترح أن يضم هذا المشروع:

- الشباب حديث التخرج الراغب فى الانضمام إليه، لمدة لا تقل عن عام.

- الشباب فى سن التجنيد - وخصوصا ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة - الذى نقترح أن تتم زيادة مدة تجنيده، (سنة أو سنتين) يستفاد منها فى هذا المشروع.

٣ - يتم توفير مناخ معيشى طيب لهؤلاء الشباب، داخل معسكرات العمل التى ستنتشر - باذن الله تعالى - فى الصحراء المصرية، لتنفيذ الخطة «المرحلية» لاستصلاح وتعمير الصحراء المصرية، التى ستضعها الاجهزة التنفيذية المختصة.

٤ - بعد انتهاء المدة المقررة لانضمام هؤلاء الشباب لهذه المعسكرات، يكون للجهة المشرفة على هذا المشروع أن تقيم اداء كل شاب، وعلى ضوء ذلك تختار من يصلح للاستمرار فيه.

٥ - اذا وافق الشاب - المرشح للاستمرار - على بقائه فى المشروع، يتم تصعيد حوافزه المالية والادبية، كان يسند اليه - على سبيل المثال - دوراشرافي على زملائه الجدد.

٦ - كلما ازدادت الروابط التى تربط الشاب بهذا المجتمع الجديد، كانت فرصة استمراره فيه أكبر. وفي تصورى أن هذه الروابط يمكن أن تتخذ صورة «تمليك الشاب - الذى يثبت جدارته - قطعة أرض من أراضى المشروع، أو مسكن ملائم، أو غير ذلك من الحوافز التى تسهل على الشباب طريقهم إلى المستقبل.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

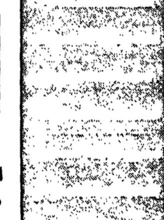
المصدر : النور



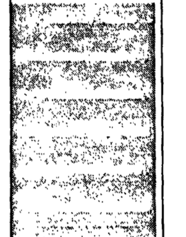
التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٢

كيف نوقف مسلسل الاغتيالات بين الجماعات والشرطة

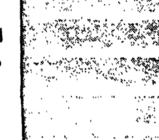
تزايدت احداث العنف والصدام بين الشرطة وبعض افراد الجماعات بصورة اصبحت تثير الخوف والقلق على النفس والمال فهذه الاحداث ادت لارتباك المصالح وترويع الآمنين وللاسف كل هذه الاحداث الاجرامية ترتكب بإسم الاسلام ..الامر الذى يثير العديد من التساؤلات والإستفسارات وهى : -ماهي الدوافع والاسباب وراء إرتكاب هذه الجماعات لهذه الاحداث ؟..وهل هذا يعد من الاسلام ؟..وما حكم الاسلام فى ازهاق الارواح ؟وعلى من تقع المسئولية الحكومة ام على الجماعات ؟!وماهى طرق العلاج حتى يوقف نزيف الدم وازهاق الارواح ؟ وللاجابة على هذه الاستفسارات وغيرها عرضنا هذه القضية على المفكرين وعلماء الاسلام فكان لنا هذا التحقيق الذى يعد بمثابة روشتة علاج لمثل هذه الظواهر والاحداث



شيخ الازهر : الحوار مع العلماء والحل لمعرفة احكام الاسلام الصحيحة



الشيخ يوسف البدري



الشيخ عبدالله السماوى

الشيخ السماوى : ماذا يخيف الحكومة من مناظرة هؤلاء؟



اكد شيخ الازهر أن القتل وسفك الدماء والارهاب ليس من علامات الصحوة الاسلامية .وانها تتنافى مع تعاليم الاسلام السمحة وأعلن شيخ الازهر بأن الدولة تنطبق تعاليم الاسلام وأن معظم القوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية وأنها ترعى الاسلام في الداخل والخارج وردا على سؤال حول أمكانية مناظرة هؤلاء اجاب قائلا : ارفض المناظرة .ولكن ادعوهم للالتجاء للعلماء المختصين لمعرفة حكم الاسلام والعلماء على اتم الاستعداد لذلك .أما استخدام العنف وسفك الدماء والقتل بإسم الاسلام فهو مرفوض وبعيد عن الاسلام

أساس التطرف .

يوضح الباحث الإسلامي الدكتور محمد السعيد مشتهرى بأن أساس العنف في العالم هو : تطرف فكرى تطرف سياسي .والتطرف السياسي اساسه الحكومات فهي بسياستها الرعناء غير الرشيدة تدفع الأفراد للتطرف .فمثلا عندما تقوم الحكومة بإعتقال وتعذيب بعض الأفراد فليس هناك لوم على هؤلاء عندما ينقلبون عليها ويصطدمون معها أما التطرف الفكرى فأساسه اتباع بعض النصوص والاحكام الفقهية التي كانت وليدة صراعات وخلافات مذهبية عبر العصور القديمة ..

قتل السياح .

وهذا يتخذه بعض الأفراد ذريعة لقتل السياح بزعم انهم كفار يجب قتلهم ولايجب قتل المسلم لقتل هذا الكافر .

فهذه قواعد فقهية وضعت في عصور الله أعلم بها .

ومن هنا يجب على علماء الأزهر بصفتهم مسؤلين إعادة النظر فى الاحكام الفقهية المنتشرة فى أمهات الكتب والتى يفهما البعض خطأ انها تبيح سفك الدماء بغير الحق وبالذات فيما يتعلق بالعنف وتغيير المنكر فلابد من البحث عن أصل هذه الاحكام والامور وسيجد أنها وليدة صراعات .فهذه دعوة أوجهها لعلماء الازهر لمعرفة الأسباب التى افتى بها الفقهاء في هذه العصور وسوف يجدوا لها منشأ وعند التأكد من هذا الحكم الفقهي كان نتيجة صراعات سياسية مذهبية فعلا يجب انتزاعه فورا من هذه الكتب دون تردد ودون إعطائها قدسية مهما كان قائلها .. انني اتوجه بهذا السؤال الى علماء الازهر لماذا الى يومنا هذاتطبع هذه الكتب وبهامثل هذه الاحكام الهدامة .

قضية الاستخلاف .

ويضيف الدكتور مشتهرى ان ظواهر العنف التي تمربها البلاد تنبع أساسا من عدم ادراك البعض من ان قضية الاستخلاف فى الارض والتمكين للدين هى فى الحقيقة وعد من الله تعالى للمؤمنين بشرط ان يقترن إيمانهم بالعمل الصالح والله تعالى يقول : • وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما إستخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم .• فالله تعالى وعد بالاستخلاف والتمكين في الارض ووعده حق ولكن المشكلة ان افرادا من هذه الامة انشغلوا بالموعود الذي هو التمكين والاستخلاف عن المطلوب الذى هو الايمان والعمل الصالح لتحقيق العبودية لله وحدة • يعبدوننى لايشركون بى شيئا • ان قوة العمل الصالح لاتنفصل عن قوة الايمان بالله تعالى ويوم ان انفصل الايمان عن العمل الصالح وانشغل المسلمون بالخلافات المذهبية والصراعات السياسية وقصروا جهدهم على الشعائر التعبدية ولم يدركوا ان العمل الصالح ضرورة حتمية لإستكمال الإيمان يومها نبتت بذور التخلف الفكرى والحضاري وانقسمت الامة الي احزاب متنافرة وعصابات اتخذت من شهوة سفك الدماء قربة الى الله تعالى بتأويل باطل للنصوص وفهم معوج لحقيقة هذا الدين وأهدافه السامية وظهرت الاحكام الفقهية المؤيدة للعنف وسفك الدماء والتى هى وليدة الصراعات السياسية المذهبية والتى هى أبعد ماتكون عن روح وجوهر هذا الدين وإذا كان العنف قد اتى بثماره في عصر من العصور فإننا اليوم ونحن في عصر الليزر والصواريخ العابرة للقارات يصبح سفك الدماء من السفه الاعتقاد بأن مثل هذه الاعمال التخريبيةيمكن أن تؤتي بثمارها لتحقيق الاستخلاف أو التمكين فى الارض ويؤكد الدكتور مشتهرى أن الله تعالى اسند أمر الإستخلاف والتمكين للدين اليه سبحانه وتعالى وليس البشر ليعلم الناس ان لهم دوريجب القيام به أولا والذى على اساسة يفي الله تعالى بوعدة ويؤيدهم بنصره.

ويشير بأن على المنشغلين بقضية الاستخلاف والتمكين الاينشغلوا بالموعود عن المطلوب وعليهم ان يعلموا أن النفس هى مناط التغيير فمالم تقم هذه النفس بتغيير ماهى عليه فان الله تعالى لا يفيد واقعها بتحقيق ماوعدهم من استخلاف وتمكين وعليهم ان يوجهوا جهدهم وأموالهم لبناء النفوس القوية وإقامة الاعمال الصالحة وإخلاص العبودية لله تعالى وحده ..لان الله لن يستخلف هذه الامه ولن يمكن لها دينها بقتل الابرياء وتخريب المنشآت وإشاعة الفوضي فى البلاد فالإستخلاف والتمكين سنه من سنن الله تعالى تعمل فى حياة الناس بالحق والله تعالى يقول:

•إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم •

تطبيق الشريعة

يؤكد الشيخ يوسف البدرى على ان ما نلحظه الان من غليان وقتل وسفك الدماء بين الشرطة والجماعات لن ينتهى الا بتطبيق الشريعة والوصول بها الى كرسى الحكم فهذا هو هدف الجميع : إن مبدأ المسلم لايهمنا من يحكمنا وإن كان عبدا حبشيا وانما يهمنا بماذايحكم؟

ويشير الشيخ البدري الى ان الحل يكمن في انشاء تعددية سياسية إسلاميةحقيقة بالمفهوم الاسلامي بمعنى: ان تكون منهجا عمليا من تحت عباءة الاسلام تشبه المذاهب فالاسلام يرحب بها تماما .

أما إذا كان مفهوم الديمقراطية



المصدر : النـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

يعني الاخذ برأى الاغلبية فلا اهلا ولامرحبا فذلك باطل شرعا لان الاغلبية قد تمثل رأى السوء والانحراف ويدلل على ذلك بقوله -هذا عمر بن الخطاب في أسرى بدر اختلف مع رسول الله وفي امور أخرى كثيرة ومع ذلك قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن هنا فالحل لامتصاص هذه الجماعات وازالتها هو إنشاء تعددية سياسية اسلامية بنص الدستور ونص قانون الاحزاب اذ تقضي المادة الثانية بان الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغته الرسمية والشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وتنص المادة الخامسة والحادية عشر ومواد أخرى على انه لايجوز الإخلال بأحكام الشريعة .أما قانون الاحزاب فينص صراحة على ان مبادىء اى حزب يجب الا تتعارض مع أحكام الشريعة ويحكم برفض اى حزب مخالف ذلك ومن هنا يجب إجراء تعديلات على الاحزاب القائمة حاليا لتتفق مع هذا النص من القانون .

الشرعية .

ويقول الكاتب الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن ان حل مشاكلنا والقضاء على هذه الظواهر الاجرامية يكمن في اجراء انتخابات حرة نزيهة مائة في المائة لاعادة تأسيس الشريعة في مصر لان كل هذه المصائب والفرقة والحروب الاهلية راجعة الى ان الحكم القائم ليتذاتى لايمثل الشرعية ولايعرف معنى الديمقراطية أو حقوق الانسان .إننا في مصر وفي ظل هذا الحكم القائم أشبه بركاب سفينة مختطفة والمختطفين هم أهل هذا الشعب الطيب المغلوب على امره هم النائمين على أمر هذا البلد وان مايفعله هؤلاء ومايحدث من جرائم ماهي الانوع من وسائل الدفاع والخلاص من هذا الحصار والاختطاف .ومن هنا يجب علينا اعادة تأسيس الشرعية بكل ما أوتينا من قوة حتى يأتي الينا نظام حكم نرضى عنه .بعد ذلك لاتخيفنا ولاتخيف الحكومة كل هذه القوى والتيارات ووقتها ستطهر كل التيارات المختلفة على وجه الارض وتعمل في وضوح ويكون لها مقرات ورؤساء ومسئولون هذا في جو الحرية والشرعية السليمة وفي هذه الحالة فنحن اللذين سنقف بكل صلابة ضد التيارات المنحرفة من هذه الجماعات .. اما ان يمنع الاسلاميون من الكتابة في الصحف الرسمية وغير الرسمية وأن تصادر الافكار والحريات ويهاجم الاسلام في معظم القنوات الشرعية للدولة فان هذا أمرمرفوض وهو الذى أدى الى مانحن فيه من عنف وصراعات .

التربية الاسلامية .

ويضيف الدكتور محمد سيد أحمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر .

أن للتطرف أسبابه ودوافعه الكثيرة منها : الفساد والضياع الاقتصادي والبطالة وانحلال الخلقي واشياء كثيرة أخرى .ويوضح بأن العلاج السليم والناجع هو الالتزام بالدين وتصحيح مسيرة الاعلام الاسلامي والإلتزام بمناهج التربية الاسلامية إبتداء من التعليم الابتدائي وحتى المرحلة الابتدائية .

فهناك أصول عامة يجب ان تلتقي عليها جميعا حكاما وحكومين وهي تحكيم كتاب الله عز وجل والالتزام بالقيم واشاعة الفضيلة ونبذ الرذيلة وبغير هذه المبادىء لايكون العلاج ولاتنفع الشعارات وإنما المهم الالتزام بخطوط ثابتة نابعة من ضمير هذا الشعب

إقتحام المساجد.

اما الدكتور عبد الرشيد صقر فيقول ان وراء تلك الاحداث استبداد الحكومة واستئثارها بالرأى في كل قضية والغاء مشاعر الشعب واقتحامها المساجد واغلاقها لبعض منها وإعلانها الحرب على الاسلام علنا .كذلك انتشار البطالة بين الخرجين وغيرهم وتكدس الظالم ..

هذه بعض الاسباب الداعية لسفك الدماء بين الشرطة والشعب ويضيف الدكتور صقر بان الحل في نظرى هو رفع راية العدل ودعم الحق والعودة اليه اذا ظهرت معالمه فالحل فعلا هو الاسلام وتطبيق منهج الله وتكريم جنده وتضييق الخناق على اعدائه كي يفسح نظام الحكم المجال لرأى الاسلاميين والسماع منهم فالحل هو الحوار الحر الصادق هذا اذا ارادت الحكومة حقن الدماء ونشر الراحة النفسية على كل فرد وعلى الشعب عامة وأما إذا ظلت في عنادها فان هذا المسلسل سيزيد والمشاكل تتفاقم وسيكون في هذا نهايتها للابد .

الشرطة أولا.

أما الشيخ عبد الله السماوى فيقول قبل أن نسأل عن الدوافع التي تدفع الشباب المسلم الى الصدام بالشرطة يجب اولا أن نسأل ماالدوافع التي تدفع الشرطة الى قتل الشباب المسلم وكأن هذا الشباب هم أعداء امتنا واعداء مصر فهذاهو السؤال الذى ينبغي أن يطرح أولا لان الحكومة هي المسؤلة بالدرجة الاولى قبل الشباب وهي البادئة ثم ننظر الى تصريحات وزير الداخلية من انه سيسحق هؤلاء ويضرب في سويداء القلب فلك أن تتأمل في هذه التصريحات ومن وزير مسئول نحو أبنائه أونحو شباب هم كأبنائه .ما الدافع لذلك ؟..هل هوالحقد على الاسلام أم ماذا ؟!

ويستطرد الشيخ السماوى في الحديث قائلا :عندما يشعر الشباب أنه سيؤخذ للمعتقل ويعذب دون ذنب اقترفه الا الالتزام بدينه أو أنه يطلق لحيته .وانه بهذامضطر بأن يدافع عن نفسه ويتسائل اليس هؤلاء الشباب في حاجة الى المحاورة للتعرف على افكارهم وأهدافهم واتجاهاتهم .إن هذا الشباب لم يجد حوارا ولكن وجد العداء والبغضاء والشحناء .اليس هذا الشباب معزور في هذا الصدام ؟!

ويرى الشيخ السماوى ان الحل هو في الحوار الحر المفتوح .بل وتجب المناظرة مع هؤلاء ومادامت الحكومة تثق بنفسها فما الذى يخيفها من الحوار والمناظرة .



المصدر : أخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

حوار هادئ مع الدكتور محمد عمارة

أخطر مواجهة : هي بين الإسلام والعلمانية

تعايش المسلمين والمسيحيين راسخ في التاريخ

- نعم .. القدس قضية إسلامية وليست دولية
- نحن مسئولون عن تخلفنا الحضاري!
- القرآن لم ينسخ التوراة والانجيل ولكن مصدقاً لما بين يديه

• يكتبه : تهامي منتصر



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

● هل نسخ القرآن الكتب المقدسة التي قبله وما معنى الدين الخاتم والجامع ؟ وهل القدس قضية اسلامية عربية أم مسيحية دولية ؟ وما سر التقارب بين الغرب المسيحي واليهودي ؟ وما هو الخطر الذي يهدد الإسلام والمسيحية ؟ وما السر وراء تخلف المسلمين وتراجع مكانتهم ؟ وما هي إمكانية التعايش بين أهل الديانات السماوية باعتبارها من مصدر واحد ؟ وكيف يمكن مواجهة ظاهرة التطرف ؟ وقضايا أخرى طرحت على مائدة حوار طويل « لآخر ساعة » مع الداعية والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة .. والرجل صاحب جهد واضح في الدعوة الإسلامية وله رؤية مستنيرة لا تحيد عن الكتاب والسنة ولكنها تجتهد في البعد عن الجمود والأفكار الغريبة في فهم الإسلام .. وفي الحوار معه قال بوضوح ان الخطر الذي يهدد الإسلام لا يأتي من أصحاب الأديان الأخرى انه يأتي من العلمانية .. كما قام بعملية تشريح للجسد الإسلامي للتعرف على الأمراض التي أصابته وأسباب ضعفه وهوانه .. وما هو الطريق .

● أترك لك حرية اختيار البداية .. فمن أين نبدأ ؟

● في البداية يقول الدكتور محمد عمارة :

— أود أن أبدأ الحديث عن رمضان من هنا .. من الآية الكريمة « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » . الشهور اثنا عشر شهرا فيها ومنها أربعة حرم ليس من بين هذه الأشهر الحرم شهر رمضان ومع ذلك فشهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي ذكر في القرآن الكريم . يتأمل الإنسان لماذا جعل الله صيامنا وهو ركن من أركان الإسلام في شهر رمضان وهو ليس من الأشهر الحرم : لماذا هذا التفضيل لشهر رمضان في اختياره وعاء لركن من أركان الإسلام وهو ركن متميز لأنه سر بين العبد وربه الحكمة في هذا تكمن في أن رمضان كان هو التوقيت الذي نزل فيه القرآن الكريم ونزول القرآن في شهر رمضان له معنى كبير ومستمر في حياتنا . لأن الإنسان إذا ألف كتابا في توقيت معين قد يكون هذا التوقيت له علاقة بهذا الكتاب وهذا الكتاب له علاقة بهذا التوقيت . أما أن يستمر المعنى .. معنى الارتباط بين نزول القرآن وبين ليلة القدر في شهر رمضان على مر الدهر فيكون في كل عام صيام رمضان احتفالا بهذا النزول .. لماذا ؟ الإنسان منا يحتفل بعيد ميلاده لأنه بالنسبة له لحظة الوجود . رمضان بنزول القرآن فيه يمثل عيد ميلاد هذه الأمة لأن هذه الأمة خرجت من بين دفتي القرآن الكريم سوره وآياته فالقرآن صانع عقيدة الأمة . صانع وحدة الأمة .. صانع لغة الأمة .. صانع حضارة الأمة .. محقق الصبغة الإلهية لهذه الحضارة .. محقق الثوابت التي تضمن لمسيرة الأمة رغم الزمان والمكان الوحدة . يعني إذا كانت الأمة تتجدد في علومها وفنونها وآدابها فالذي يعطي هذه العلوم والفنون والآداب الروح الإسلامية والصبغة الإسلامية ومن ثم الذي يضمن للتطور الوحدة والتواصل الحضاري هذا ، القرآن الكريم . إذن شهر رمضان لابد أن يكون له هذا المعنى . لماذا اختاره الله وعاء لصيامنا ؟ لأنه هو المناسبة التي حدث فيها الحدث الأعظم ليلة القدر .. أي الشرف والعظمة وهي التي نزل فيها هذا القرآن الكريم ومنه كانت ولادة هذه الأمة وهي ولادة لها بعد .. أنها ولادة الأمة الخاتمة ليس بمعنى أنها نسخت ما قبلها وإنما بمعنى أنها استوعبت ما قبلها ومن هنا يأتي معنى أن القرآن هو مليئا للرسالات السابقة . مليئا لصدق ومعيار التقويم لهذه الرسالات السابقة وبالتالي قصة التدين على مر تاريخ الإنسان مع هذا التدين وقصة علاقة السماء بالأرض كل هذا تجسد في هذا الكتاب .. في هذا الحدث .. في هذا الزمن الذي يتمثل في لحظة نزول القرآن الكريم هذا هو معنى رمضان والذي علينا ونحن نصومه أن نرتفع إلى مستواه ومن ثم يكون الاحتفال عودة لهذا القرآن الكريم ليس فقط في التلاوة وإنما في التدبر والتأمل . وليس فقط في هذا وإنما في محاولة تجسيد هذا القرآن الكريم حياة يعيشها الناس كما حدث من رسول الله ﷺ من حياته التي كانت البيان النبوي لهذا البلاغ القرآني كما عبرت به السيدة عائشة عندما سئلت عن خلق رسول الله فقالت : « كان خلقه القرآن » .

القرآن لم ينسخ ما قبله

● الدكتور محمد عمارة : ماذا تقصد بأن القرآن لم ينسخ الكتب التي قبله وإنما كان مدخلا للتعرف عليها ؟

— القرآن لم ينسخ الجانب العقدي .. وإنما جاء فيه مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل والكتب السماوية السابقة . ولأن الدين عند الله واحد وهو دين التوحيد وأصول الإيمان الديني التي جاء بها القرآن مصدقا لها هي الوحدانية للخالق المعبود والإيمان بالعالم الآخر وبالثواب والعقاب والعمل الصالح كمؤهل دنيوي للسعادة في الدار الآخرة . النسخ جاء في الشريعة لأن دين



الله واحد وشرائعه متعددة ومن هنا كانت علاقة الدين الواحد بالتعددية في الشرائع . وحتى في الجانب التشريعي فالقاعدة الإسلامية . ان شرع من قبلنا شرع لنا مالم ينسخ . إذن النسخ جاء في التشريع لأن التشريع يراعي ظروف الزمان والمكان والشرائع السابقة كانت شرائع محلية لأن الرسالات كانت محلية كان يبعث الرسول لقومه فقط . اما وهذه هي الرسالة الخاتمة فاستوعبت ما مضى وتفارت للمستقبل باعتبارها الشريعة التي ستكون منهاجا للأمة وللإنسانية إلى ان يرث الله الارض ومن عليها .

تعايش أهل الأديان . كيف ؟

● لعل السؤال المنطقي الذي يطرح نفسه بعد ان عرفنا ان دين الله واحد وهو التوحيد وهو دين كل الأنبياء والرسل كيف إذن يكون التعايش السلمي بين أهل هذه الأديان ؟

— هذا صحيح .. الإسلام بنص حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه . مثل الإسلام والديانات السابقة كمثل الأخوة أبو هم واحد وامهاتهم شتى . النموذج الآخر الذي تقدمه السنة النبوية للعلاقة بين شريعة محمد ﷺ والشرائع السابقة هي مثل البناء الجميل الذي كان الناس يطوفون به وفيه موضع لبنة خالية فجاء الإسلام ليكمل والرسول ﷺ جاء ليتمم مكارم الأخلاق ولم يات لينسخ مكارم الأخلاق او لينشئها جميعها من الصفر . القضية في التعايش بين الإسلام .. بين ديننا وشريعتنا وبين الديانات الأخرى ليست مشكلة الإسلام والمسلمين انما هي مشكلة الديانات الأخرى . لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعترف بالآخرين . بل لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا امن بالشرائع السابقة وبالنبوات والرسالات السابقة والكتب السابقة . المشكلة عند الآخرين . لأن اليهودية لا تعترف بالإسلام ولا بالمسيحية . والنصرانية ان اعترفت باليهودية فهي لا تعترف بالإسلام . وانا اقول ان الذين يتحدثون عن مشكلة التعايش السلمي بين الأديان ويشيرون إلى التعصب عليهم ان يعوا ان قمة التعصب هو إنكار الآخر . والإسلام هو الذي يعترف بالآخر بل إن الإسلام يعتبر التعددية سنة وقانونا من قوانين الله في الكون المادي وفي الاجتماع البشري وفي الاجتماع الديني . على سبيل المثال الله يحدثنا أن من اياته اختلاف الناس في الألسنة والألوان في الشرائع في الأقوام في اللغات إذن الإسلام يعترف بالتعددية الوطنية اللغوية القومية . وفي الشرائع بين الأديان ومن ثم يعترف بالتعددية الحضارية ليس مجرد اعتراف بل يراها قانونا من قوانين الله وسنة من سننه لا تبديل لها ولا تحويل . المشكلة . ان الآخر هو الذي ينكر الإعتراف بالإسلام . وإذا نحن قارنا بين صورة موسى عليه السلام وامه وصورة عيسى عليه السلام وامه في التصور الإسلامي وفي الرؤية القرآنية وبين تصور الآخرين لمحمد ﷺ وآل بيته سنجد من الذي يعترف بمن ؟ ومن الذي ينكر الاعتراف بالآخر ؟ بل حتى على مستوى الكتب . الرؤية الإسلامية للكتب السابقة انها كتب سماوية اصابها بعض التحريف .. بينما الآخرون نظرتهم إلى القرآن تلغيه تماما ولا تعترف بوجود له في إطار الكتب السماوية . إذن الذين يحولون بين الأديان وبين التعايش ليسوا هم المسلمون وإنما هم الآخرون الذين بلغوا في هذا التعصب قمته بإنكار الآخر وبإنكار سماوية كتابنا ـ القرآن الكريم ـ ونبوة ورسالة نبينا ﷺ .

اقول : نفس الشيء على المستوى الحضاري . نحن الآن ليس لنا موقف من الغرب . وإنما المشكلة موقف الغرب منا . يعني نريد ان يعترف بتميز حضارتنا وثقافتنا في بلادنا ونريد ان يكون هناك تفاعل بيننا وبين حضارات الدنيا نأخذ منها ونعطيها ونحتفظ بمسافة للخصوصية ومساحة للأخذ والعطاء . بينما الآخرون هم الذين يريدون إلحاقنا بهم وتبعيتنا لمركزهم . وان يفرضوا علينا نمطهم في الحياة والثقافة والفنون والآداب بينما يضنون علينا بمصادر قوتهم في العلوم الطبيعية والعلوم المادية . مشكلة التعايش سواء كان دينيا أم حضاريا ليست مشكلة اسلامية لأن الإسلام لم يتخذ هذا الموقف من الديانات السابقة عليه .

لكم دينكم ولى دين

● إذا كان القرآن قرر مبدا لكم دينكم ولى دين فهل يمكن ان نستعين بهم ويستعينون بنا وما هي صور التعامل معهم وكيفيته كما قررها القرآن ؟

— معيار الإسلام في علاقته بالآخرين معيار واضح حددته الآية القرآنية : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وإنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم » . إذن الذين لا يقاتلوننا في الدين ولا يفتنوننا عن ديننا والذين لا يخرجوننا من ديارنا إخراجا فعليا بالتهجير كما يحدث في الهند والبوسنة وفلسطين او إخراجا حكميا بالسيطرة على مقدرات بلادنا وجعلنا نعيش في بلادنا دون ان يكون لنا فيها حرية صنع القرار . هذا إخراج من الديار . الهيمنة والتبعية إخراج من الديار ولو كنا نعيش فيها او يظاهرون على إخراجنا كما يؤيدون الكيان الصهيوني في اقتلاع الفلسطينيين من ديارهم . الذين لا يصنعون هذا لهم منا البر والقسط



والعدل . إن معيار العلاقة بالآخر سواء كان هذا الآخر اقليات في داخل الأمة الإسلامية أو هذا الآخر دول كما هو الحال في العلاقات الدولية والقانون الدولي لا مشكلة للإسلام مع الآخر . الإسلام يقرر التعددية صراحة ويقول : « لكل جعلنا شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولا يزالون مختلفين » والمفسرون يقولون : وللاختلاف خلقهم .. حكمة الخلق أن يكون هناك اختلاف . إذن قمة التعددية في الموقف الفكري والنظري يقررها القرآن ومعايير هذه التعددية يقررها القرآن . والتطبيق العملي أكد هذه التعددية في الواقع التاريخي والحضاري .

القدس : قضية إسلامية

— يقول الدكتور محمد عمارة :

قضية القدس بالدرجة الأولى قضية إسلامية . وإسلامية هذه القضية لا تعني نفي دور الآخرين ومكانة الآخرين في هذه القضية لماذا ؟

لأنه إذا كان القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتب السابقة ومهيمنا عليها باعتباره الخاتم . إذن هو أمين على مصالح الآخرين . لأنه يعترف بمصالح الآخرين إنما لو إئتمنا الآخرين على قضية القدس . الآخرون لا يعترفون بالإسلام . إذا كان اليهود هم المؤتمنون على قضية القدس فاليهود لا يقدسون مقدسات المسيحيين ولا المسلمين . ولو كان النصارى هم المؤتمنون على القدس . عندما ائتمنوا عليها في الحروب الصليبية حولوا مساجدها إلى كنائس لأنهم لا يعترفون بقدسية مقدسات المسلمين . أما عندما كان المسلمون هم المؤتمنون على قضية القدس كانوا أمناء على مقدسات الآخرين لأنهم يعترفون بقدسية هذه المقدسات . موقف سيدنا عمر بن الخطاب من الكنيسة معروف ومشهور . موقف الحضارة الإسلامية على امتداد تاريخها مع مقدسات الآخرين من النصارى واليهود من القدس موقف واضح .

أيضا لهذه الإسلامية معنى إسلامي لابد أن نعيه .

الله سبحانه وتعالى عندما يحدثنا في قرآنه « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » هو يعتبر العلاقة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى آية من آيات الله وهنا يصبح التفريط في القدس تفريطا في آية من آيات الله . يصبح فكا لعروة وثقى أراد الله لها أن تكون عروة وثقى . يصبح هذا تخليا عن معنى الإسراء . معنى الاسراء هو أن الرسالة تحولت من بني اسرائيل ومن أنبياء بني اسرائيل إلى محمد بن عبد الله ﷺ وإلى العرب كجزء طليعي للإنسانية فالقضية لم تنتقل إلى العرب باعتبارهم عربا كي تنحصر فيهم . وإنما أصبح هنا عالمية لهذه الرسالة وهذا هو الذي يطرح تحول القبلة من القدس إلى المسجد الحرام . لأنه هنا الرسالة العالمية تحولت إلى أبناء اسماعيل بدلا من أبناء إسحاق وهذا هو المعنى الجديد لتحول القبلة والرباط الذي يربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى . حتى إمامة رسول الله ﷺ بالأنبياء في الإسراء والمعراج لها هذا المعنى هذا هو التحول الإلهي بالرسالة من بني اسرائيل إلى العدنانيين والهاشميين والعرب باعتبارهم الكتيبة الطليعية للرسالة العالمية وليس باعتبارهم قوم محمد ﷺ الذين تنحصر فيهم رسالة محمد ﷺ .

إذن أن القول إن إسلامية قضية القدس لاتنفي دور الآخرين لأن الإسلام مؤتمن على مقدسات الآخرين . وهذا معنى نلمسه من كثير من تشريعات الإسلام . على سبيل المثال وقد تكون هذه القضية طريفة بالنسبة للبعض . لماذا يشرع الإسلام لزواج المسلم من الكتابية ولا يشرع لزواج الكتابي من المسلمة ؟ لأن المسلم مؤتمن على عقيدة الكتابية ويعترف بهذه العقيدة فهو مؤتمن عليها ولا يجوز له اسلاميا أن يكرهها بالترغيب أو بالترهيب للخروج عن عقيدتها أما الآخر فلا يجوز له الزواج بالمسلمة لأنه غير مؤتمن على عقيدتها لأنه لا يعترف بعقيدتها .

بعض الناس يتصور أن هذه القضية ليس لها منطق وإنما في الحقيقة هذا هو منطقها . لو كان الآخر يعترف بعقيدة الإسلام لأئتمن على الزواج من المسلمة . إذن هذا هو معنى إسلامية قضية القدس والقول هي آية من آيات الله . فضلا عن ذلك المعنى التاريخي .. كل المدن التي كانت تفتح من



قبل الفاتحين المسلمين تسلم إلى الجند الفاتحين وقائد الفتح إلا القدس رفض إلا تسليمها لعمر بن الخطاب فجاء عمر وتسلمها واعتقد انها بهذا الحدث التاريخي اصبحت امانة الفاروق لدى الامة . من الذى يجرؤ على التفريط فى هذه الامانة وفى هذه الآية من آيات الله .

المأساة ليست فى القدس

● هل وصلنا إلى التفريط فعلا .. وكيف السبيل إلى استعادة القدس ؟

— انا اقول إن قضيتنا فى التفريط تعدت قضية القدس . المأساة التى يعيشها العالم الإسلامى باكمله بل تعيشها حضارات الجنوب هى قضية هيمنة الشمال وهيمنة الغرب على الجنوب وفى مقدمته عالم الإسلام . ان المسلمين ربع تعداد البشرية وفى عام ٢٠٠٠ سيصل تعدادهم إلى ٢٧ ٪ من تعداد سكان العالم وإذا كان نصف البشر ديانات وضعية ووثنية والنصف الآخر ديانات سماوية . فالمسلمون نصف المتدينين بالديانات السماوية هذه مكانة المسلمين فى هذا العالم . عالم الإسلام عدوه الاساسى ومشكلته الكبرى هى مشكلة التبعية هذه التبعية جعلتنا نحن نمثل المستضعفين فى هذا العالم امام هيمنة الغرب هذا هو الذى يجعلنا نقف مواقف الضعف سواء فى القدس او فى غير القدس على امتداد العالم الإسلامى . امتنا تنزف فى كثير من البقاع . مثلا إحدى المجلات الاجنبية نشرت الاماكن المتفجرة على ظهر الكرة الارضية ورمزت لها باللون الاحمر فكانت خمس عشرة منطقة منها ثلاث عشرة منطقة من بلاد الإسلام . اى ان دماء المسلمين ارخص الدماء بل مستوى الاضطهاد وغطرسة القوة الغربية بلغت مع المسلمين فى الأيام التى نعيشها ما لم تبلغه غطرسة القوة حتى فى ظل التتار والصليبيين .

الشرق والغرب : هل يلتقيان ؟

● الدكتور محمد عمارة : لماذا نشعر نحن المسلمين والعرب بسيادة الغرب دائما لنا .. هل هو شعور حقيقى ام وهم له اسباب ؟

— الغرب يدرك بما لديه من مسائل علمية ان حضارته تعانى من امراض قاتلة ويدرك ان الجسد الإسلامى رغم ضعفه فيه بقية وفيه صحوة ويمتلك هذا الجسد رغم ضعفه صيغة قادرة على إحياء هذه الامة . وهذا الإحياء بالنسبة له ليس فقط مشكلة فكرية وعقدية وإنما هو يعنى تحرير وطن يمثل ٣٥ مليون كيلو متر مربع يمتد من غانا إلى فرغانة ومن حوض نهر الفولجا إلى جنوب خط الاستواء وفيه ربع البشرية وفيه من الثروات ما إذا تحرر من نهب الغرب الاقتصادى لاحدث اكبر واشد زلزال فى المتغيرات الدولية . هذه هى قضية الغرب ليس فقط كراهية للإسلام تاريخية . صورة مشوهة عن الإسلام .. احقاد صليبية فى قلب ساسة الغرب ودوائر صنع القرار فيه وإنما الغرب صنع رفاهيته من عظام الشعوب المستضعفة ومن دمائها . لو تأملنا العبيد الذين جلبوا وكبلوا بالسلاسل من افريقيا ليقيموا رفاهية الغرب فى امريكا والبلاد الغربية لادركت ان كل مظاهر الجمال التى تشعر بها عندما تزور البلاد الغربية فيها دماء من دماء المسلمين ومن دماء العبيد عندما كان الغرب يتحدث عن تحرير الرقيق كخادم فى المنزل كان يسترق الامم والشعوب . التراكم الاقتصادى فائض النهب الاستعمارى هذه هى الاسس التى قامت عليها رفاهية الغرب . إذن .. يقظة الإسلام التى توقظ امة الإسلام تعنى بالنسبة للغرب ان حضارة منافسة تستيقظ . ومعنى منافسة هنا لها عند الغرب ابعاد كبيرة .

— نحن لسنا عجزة او العيب ليس عيبا خلقيا ذاتيا فى الشخصية الإسلامية . وكلنا نتفق على ان

ونحن لسنا عجزة ولاعيب فى الإسلام والخطأ فى المسلمين !

العيب ليس فى ديننا . إنما سنناقش قضية ان العيب فى المسلمين . انا اقول ليس هذا عيبا ابديا جبليا طبيعيا فى الشخصية المسلمة . بدليل ان هذه الامة ظلت لاكثر من عشرة قرون تمثل العالم الاول على ظهر هذا الكوكب بينما عمر الغرب كعالم اول لايتعدى قرنين او ثلاثة قرون وعمر امريكا لايتجاوز مائة سنة إلا بقليل امريكا الموحدة يعنى فى عهد الخديو اسماعيل لم تكن امريكا قد توحدت بعد قصر النيل فى القاهرة عمره اكبر من عمر امريكا التى تهيمن الآن على العالم . إذن القضية اننا نمنع من ان نحتكم إلى الصيغة التى صنعت منا العالم الاول كى لا نعود مرة اخرى إلى مكان الريادة والقيادة فى هذا العالم . كثيرون يقولون إنكم تعلقون فشلكم وكل شىء على الآخر . الغرب وعداء الغرب وتهملون العيوب الداخلية . انا ادعو إلى مناقشة هذه القضية ونريد ان نكتشف بالفعل ان لدينا تخلفا داخليا . ولدينا جمودا



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

ولدينا حرفية ولدينا تدينا شكليا يغفل الجوهر لكن من الذى يحرس هذه العيوب الداخلية ؟! ليمنعنا من أن نجدد ونحيي ونطور ونتطور ؟ من الذى كان يحرس أمراض الدولة العثمانية إلى أن يرثها ؟ ويمنع محمد على من أن يجدد الدولة العثمانية ويمنع عرابي من أن يسد ثغرات الاستبداد ؟

إنه الغرب !! ظل يحرس أمراضنا الداخلية كي يجعل منها ثغرات لتدخله . وإذا لم تكن هذه الأمراض قائمة فهو يخلقها . من الذى يخلق نظم الاستبداد فى عالمنا بينما هو يحاربها فى بلاده ؟ ومن الذى يحرس نظم الاستبداد هذه ؟ إن القضية أن الغرب أصبح عاملا داخليا عندنا . فى الثقافة فى الفكر من الذى يمطرنا بمواد الثقافة والإعلام التى تنخر فى عقائدنا فى ذات الوقت الذى يمنع فيه عنا مصادر القوة فى العلوم الحقيقية بل إذا نبغ فينا عالم يقتله ! بينما هو يصنع كل يوم هؤلاء المثقفين المتغربين الذين هم جنس ثالث مختلفون ثقافيون لاهم شخصيات غربية كاملة ولا شخصيات إسلامية كاملة ..

تقارب الغرب المسيحى واليهود

● إذا كان الأمر كذلك فبم تفسر هذا الزواج العرفى بين اليهودية والمسيحية .. والذى يظهر فى شكل تقارب واضح وتعاون قوى مما أدى إلى ضغط اليهود على بابا الفاتيكان أن يصدر فتوى تبرأ ساحة اليهود من قتل المسيح عليه السلام .. بما تفسر هذا ؟!!

● قبل أن أجيب على هذا السؤال أود أن أضبط معنى حتى لا يفهم خطأ .

ونحن نتحدث عن الغرب يجب أن لا يفهم من كلا منا أننا نقف موقفا معاديا من الإنسان الغربى ولا من العلم الغربى . ما نحن ضده هو المشروع الغربى الذى ينفى مشروعنا . فالغرب فيه دوائر كثيرة وقطاعات وشعوب تفتح صدرها للإسلام وفيه قطاعات من المفكرين تؤمن بالتعايش بين الغرب وبين المسلمين فالإنسان الغربى ليس عدوا لنا . العلم الغربى ليس عدوا لنا .. وإنما المشروع الغربى الذى ينفينا هو العدو . حتى بالنسبة اليهود عداؤنا ليس مع الإنسان اليهودى ولا مع العبقرية اليهودية فى كثير من المجالات وإنما مع المشروع اليهودى لأن وجوده ينفى وجودنا لهذا ضبط القضية العلاقة .. !

أما القضية الثانية وهى دخول اليهودية مع المسيحية الغربية كبعد روحى فى الحضارة الغربية التى تواجه الحضارة الإسلامية هذه حقيقة .. وحولها كتابات كثيرة وليس فقط مظهرها الوحيد هذا الصلح الذى تم بعد عداء تاريخى بين اليهودية وبين الكاثوليكية . فضلا عن موقف البروتستانتينيه الغربية وموقفها الموالى للصهيونية موقف شديد الوضوح .. الذى أتم هذا الصلح هو الموقف المعادى للشرق وللأمة الإسلامية . أنت إذا درست المشروع الصهيونى تاريخيا وكيف نشأ ؟ ستجد أنه بدأ مشروعا استعماريا غربيا ثم حدثت الدعوة له والتسويق له فى أسواق اليهود . الذى بدأ قصة الشراكة بين الغرب الاستعمارى وبين اليهود هو نابليون .. جاء إلى مصر ١٧٩٨ فلما ذهب إلى عكا . فى العام التالى أصدر من فوق أسوار عكا نداء إلى يهود العالم يدعوهم إلى تأييد فرنسا فى إقامة الامبراطورية الشرقية ويعيد إليهم ملك بنى إسرائيل . ثم التقط الخيط الانجليز بعد فرنسا ثم الأمريكان بعد الانجليز . دعاة الصهيونية بدأوا فى الأوساط المسيحية قبل الأوساط اليهودية . وفى الغرب الآن ما يسمى بالمسيحية الصهيونية . بل إن فى أمريكا ديانة جديدة ولها كنائسها الخاصة بلغ تعدادها أكثر من خمسين مليونا فى أمريكا يسمونها اليهودية المسيحية . وفى الغرب الآن كنائس تقام وتؤدى فيها الصلوات .. حاخامات يهود وقساوسة مسيحيون وفى الكنائس الكاثوليكية تقام خدمة اليهود يومين فى الأسبوع .. إذن حدث فى مواجهة الشرق وفى مواجهة الإسلام عودة الوفاق ما بين المسيحية الغربية واليهودية .. وأنا أقول وأحدد المسيحية الغربية كي لا يفهم من هذا أن لمسيحيتنا الشرقية علاقة بهذا الحلف . بل نحن نعتبر المسيحية الشرقية والكنائس الشرقية جزءا من تراثنا الشرقى وجزء من حضارتنا ومفروض أن نكون جميعا فى خندق واحد وأن تكون الأقليات الدينية والقومية فى أمتنا لبنات فى جدار المقاومة أمام هذا المشروع الغربى الذى جعل من اليهودية والنصرانية الغربية بعدا روحيا فى الحضارة المادية الغربية . إذن الذى أعاد هذا الوفاق هو الإسلام ويقظة الإسلام وهذه القضية تطرح على الأقليات فى أمة الإسلام سواء أكانت أقليات دينية أو عرقية .. قضية أننا أمة واحدة فيها مال والوان وأننا مفروض أن نكون جميعا جدارا واحدا للمقاومة للمشروع الغربى الذى يريد نفى مشروعنا الشرقى الذى يكون الإسلام هويته وثقافته .. فالقضية لها بعد استعمارى ولها بعد امبريالى واقف وراء هذه المصالحه وهو على أرض فلسطين - اليوم - يعنى الحلف شديد الوضوح .

الإسلام والمسيحية : في خندق واحد

يقول الدكتور محمد عمارة :

— ما يقال وما يشاع عن فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحين جزء من عملية التخريب المتعمدة لبلادنا .. لا توجد فتنة طائفية وان توجد فإنه لا صراع بين المسلمين والمسيحيين على وجه العموم - فالتاريخ يشهد بوحدتهم ووقفتهم في خندق واحد عند المحنة وثورة عرابي ليست ببعيدة وحرب أكتوبر لا تزال ملء العيون والأسماع وكان قائد الجيش الثاني الميداني اللواء عزيز غالي وهو مسيحي فأين الفتنة ؟!

لكن أقول إن هذه القضية معروضة عرضا خاطئا لدى قطاع من المسيحيين وقطاع من المسلمين . ليست هناك مشكلة بين الإسلام والنصرانية لأن الإسلام كما قالت يعترف بالتعددية . والعالم التعددية مجسدة على مر تاريخه بينما الغرب كان ينكر ليس فقط التعددية الدينية وإنما التعددية المذهبية داخل المسيحية فلم يكن الكاثوليك يسمحون بالبروتوستانت والعكس صحيح .. إذن ليست هناك مشكلة بين الإسلام والنصرانية وليست هناك مشكلة بين المسلمين وبين النصارى . هذه المشكلة مشكلة مفتعلة وهي لون من المرض الخاطىء للقضية . المشكلة هي بين المشروع الإسلامي وبين العلمانية . والعلمانية ليست عقيدة مسيحية . العلمانية رد فعل ضد المسيحيين هكذا نشأت في الغرب ومن هنا بلادنا في ظل الهيمنة الغربية تكون فيها قطاع من العلمانيين . وهم ليسوا فقط من المسيحيين وإنما عندنا قطاع كبير من المسلمين أصبحوا يؤمنون بالعلمانية ويريدون عزل السماء عن الأرض وتحويل الإسلام إلى مجرد عبادات وشعائر في المساجد .. والعلمانية تعني أن تكون المرجعية في شئون الحياة الدنيا دولة وسياسة واجتماعا وثقافة وخلقا واقتصادا وسلوكا ومناهج في البحث والنظر العلمي للواقع المحسوس والعقل الإنساني وليست مرجعية دينية فهي تريد أن تفك الرباط ما بين السماء وما بين الأرض في شئون الحياة الدنيا . والعلمانية نسبة إلى العالم لأنها تريد أن تكون المرجعية هي الواقع وليست الشريعة الدينية تريد بذلك أن تزيل ضوابط وروابط وأطر الشريعة الإلهية من تدبير شئون الحياة أعود فأقول إن العلمانية وهي فكر غربي وليست عقيدة مسيحية هي الخصم للإسلام والمشروع الإسلامي وليست النصرانية .

الغرب حاول منذ نابليون أن يجعل الأقليات الدينية في الشرق أوراق في يده يضغط بها كفيتو ضد المشروع الإسلامي .. والغرب وهذه حقيقة مؤسفة نجح في هذا ليس فقط مع بعض الأقليات الدينية وأنا أقول بعض لأن جسم الأقليات الدينية سليم وجمهورها سليم لكن القطاعات التي تعلمنت من هذه الأقليا أصبحت روابطها بالغرب وبفكرة وثيقة ليس فقط في قطاع الأقليات الدينية بل والأقليات القومية على سبيل المثال : البربر هم الذين قاموا وكانوا طلائع ثورة الجزائر لإعادة الجزائر إلى أحضان العروبة والإسلام .. وابن باديس زعيم جمعية العلماء بربري لكن الآن هناك تيار في البربر يصبح امتدادا لفرنسا ولحزب فرنسا ليعوق المشروع العربي والمشروع الإسلامي . الأكراد سنة .. وصلاح الدين الذي حارب الصليبيين كردي .. لكن الآن هناك أكراد عملاء لإسرائيل والغرب ينزعون السيادة الوطنية عن المناطق الكردية لتكون تحت حماية الأجانب فإذن أنا أقول نظرتنا للأقليات لابد أن تتجاوز إطار الأقليات الدينية . نحن نريد مشروعا شرقيا حضاريا مستقلا .

العلمانية : المعركة ضد الإسلام

فالقضية ليست أقلية النصارى فقط إنما نريد لكل الأقليات أن تكون لبنات في جدار المقاومة لهذه الحضارة والتي هي ثمرة لكل الديانات والعقائد ولمصلحة كل الديانات والعقائد . إذن المعركة - محصورة - بين الإسلام والعلمانية والعلمانية منهج غربي وليست منهجا للنصرانية المحلية فليست هناك مشكلة بين الإسلام والنصرانية ولا بين المسلمين والمسيحيين . وهذه قضية لابد أن يعيها المسلم والمسيحي . بعض الشباب الذين يجعلون من النصارى أهداف لهم هؤلاء إما جهلة وإما أغبياء وإما عملاء . وقد يكون بعضهم يرى أن هذه أهداف حكومية يريد أن يضغط على الحكومة بها لكن هذا يفتح في جدار مقاومتنا ثغرات للعدو هؤلاء أناس يلعبون بالنار وأيضا الأقليات التي تطلب أمنها وأمانها عند الآخر .. هذا قصر نظر هذه جناية على الأقليات لأنه مطلوب من الأقلية .. ولو كنت واحدا من الأقلية المسلمة التي تعيش في أغلبية غير مسلمة نصرانية مثلا على أن أعيش وألتمس أمني وأماني ومساواتي في مشروع الأغلبية لأنه بمنطق الديمقراطية الحكم للأغلبية .. وبمنطق حقوق الإنسان من حق الإنسان أن يحكم بالقانون الذي يريده .. من حق الأقليات أن تطلب أمانها وأمنها وكامل مساواتها في حقوق المواطنة في مشروع الأغلبية وليس كورقة وفيتو ضد



مشروع الاغلبية . لان الذين راهنوا على الاستعمار الفرنسي .. اين هو ؟ والذين راهنوا على الاستعمار الانجليزى اين هو الآن ؟ .. والذين يراهنون اليوم على الامريكان غدا لن يكون هناك امريكان .

التطرف .. ولغة الحوار

● فى رأيك ظاهرة التطرف لماذا ؟

— يقول الدكتور عمارة : هذا الفصيل من الشباب المتشدد هم اشبه ما يكون بضحايا ظروف معينة وليسوا ابطالا يصنعون هذه الظروف .. وهم بلغة اخرى اشبه ما يكونون بابناء لنا تمردوا فماذا يكون الموقف من ابنك إذا تمرد عليك ؟ تكسره فتخسره !

ام تحاوره بمنطق موضوعى ؟

● قلت : لقد حاورهم وزير الأوقاف ونفر من العلماء فرفضوا الحوار . فقال الدكتور عمارة : لقد رفضوا الحوار مع وزير الأوقاف ومن معه عندما كان حوارا مصطنعا وتمثيليات عبثية وانا اعلم من الذين يقومون بهذا الحوار انهم يصنعون الجمهور ويكتبون الاسئلة ويتفقون على نوع الاسئلة التى تتم عليها الاجابات .

● هل هذا ما حدث فى قوافل التنوير التى قام بها الدكتور محمد على محجوب بالفعل ؟

— نعم حدث هذا بالفعل .. وليس هذا كلامى فقط بل قاله شيوخ شاركوا فى هذا الحوار .. لشيخ الازهر وقال الشيخ هذا الكلام فى حديثه الذى نشرته مجلة الأزهر فى العدد قبل الماضى إذن هذا

الحوار الذى نحن بصدده مع الشباب لون من التمثيليات العبثية يصنعها قوم لا علاقة لهم بالإخلاص لقضية هذه الأمة اما لو كان الحوار مع علماء ليسوا موظفين لدى الدولة يزينون الواقع البائس الذى نعيش فيه ويدافعون عن السلبيات بالحق وبغير الحق .. لو كان هذا الحوار مخلصا من اناس لا ينكرون وجود بعض السلبيات فى واقعنا وإنما يقولون لهذا الشباب نحن لا نختلف معكم فى ضرورة التغيير وإنما فى اسلوب التغيير وفى الأسلوب الذى تتصورونه .. لو قالوا هذا لوجدوا لكلامهم اذانا صاغية من الشباب .. فانا لا اقول إن الحوار فشل وإنما اقول إن ما حدث باسم الحوار ليس حوارا حقيقيا ومن هنا اقول : يا ليتنا نفتح بابا لحوار حقيقى وندعو لمصالحة حقيقية ولوقف النزيف .. نزيف العنف الداخلى .

نعم للحزب الإسلامى

● قضية الحزب الإسلامى .. طرحت للمناقشة وقد ايدها البعض ورفضها الإمام الاكبر شيخ الازهر .. ما هو رأيك فى انشاء حزب يضم الفصائل الإسلامية المختلفة ليمكن السيطرة عليها وهل تقبل انشاء حزب مسيحى مقابل ؟

— اعتقد ان الحركات الإسلامية المعتدلة تحتاج إلى ان تعطى شرعية العمل وفق صياغة التعددية التى تنعم بها بلادنا .. بلادنا تنعم بنعمة كبرى وهى اختيار صيغة التعددية السياسية . لكن الامر الشاذ ان تتاح لكل الايدلوجيات حتى المرفوضة من عقيدة الأمة حرية العمل بينما الذين يطالبون بشريعة الأمة لا تتاح لهم حرية العمل . يعنى ان يكون للماركسية حزبها ولا تكون لشريعة سيدنا محمد حزبها فى ديار الإسلام هذا امر شاذ . انا اقول لو اننا استكملنا صيغة التعددية فاتحنا للتيار الإسلامى المعتدل الحق فى العمل الشرعى والمشروع وفق التعددية نكون قد خطونا خطوة كبيرة فى تحجيم وتقليص الغلو فى الحركة الإسلامية .. لان الغلو يحتج بان العنف هو الطريق لان القنوات الشرعية مغلقة . فإذا نحن اتحنا القنوات المشروعة سنسحب البساط من تحت اقدام الغلو ومن تحت اقدام دعاة العنف . اما قضية اهل الفكر فانا ممن يؤمنون ويدعون إلى استقلال قطاع كبير من العلماء والمفكرين عن كافة الاحزاب وكافة الحركات ممن فى حاجة إلى تيار فكرى يكون متحررا من قيود التنظيمات والاحزاب ليكون قادرا على الاجتهاد والتجديد وحتى تستفيد منه كل التيارات الفكرية وكل الحركات وكل الاحزاب وايضا عن الحكومات والنظم . نحن نريد شرعية لأهل الحركات المعتدلة ونريد مؤسسات فكرية وبحثية ومنابر فكرية لأهل الفكر وهذا هو الذى يوجد لدينا حركة تجديد حرة تستفيد منها الاحزاب والحركات والنظم والحكومة .

● الدكتور عمارة : هل من بين اصدقائك مفكر او رجل مسيحى .. ؟

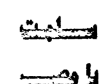
— يضحك من قلبه ـ ويقول : بل إن جيرانى فى الشقة المقابلة وفى الطابق الذى يعلو شقتى مسيحيون ولا يوجد فرح او مناسبة عندى او عندهم إلا ويكونون اول المدعوين او اكون انا اول المدعوين فى مناسباتهم ولم لا ؟! ألم اقل لك ان القضية برمتها ليس من بينها خلاف بين المسلم والمسيحى او بين الإسلام والمسيحية .. نحن اخوة فى الوطن بيننا مودة وبر وقسط وعدل على النحو الذى بينه القرآن الكريم « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ... »

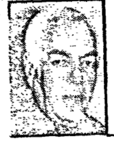
نعم لى اصدقاء من المفكرين المسيحيين ولى علاقات طيبة مع جيرانى المسيحيين وهذا من صميم الاخلاق الإسلامية . والإسلام لا يمنع المسلم ان يستعين بنصرانى او ان يبيع له او يشترى منه نحن معا كما قلت ولابد ان نكون معا فى خندق واحد لنرد هجمة العلمانية التى تتمسح فى النصرانية وتشوهها وتشوش صورة الإسلام وتكرهه .. القول لا عداوة بيننا ولا بغضاء .. بينما العلمانية هى العدو الحقيقى لنا ولهم .. !!



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ / ١٢ / ١٩٩٢





بقلم : عبدالمنعم قنديل

●● سلمت يا مصر ممن يدبرون لك المكائد ، ويخططون المؤامرات ويوقدون نار الفتن ، ويحرضهم اعداء الاسلام لاثارة القلاقل فيك .. هؤلاء الارهابيون المأجورون الذين غضب الله عليهم ، وغضب عليهم المجتمع ، وبرئت منهم ذمة الاسلام ، لما يرتكبون من جرائم ستظل تصمهم بالخسة والنذالة والوضاعة ، وتلقى بهم في قمامة التاريخ .

●● سلمت يا مصر من الأقلام المسمومة ، والأفكار المحمومة ، والنفوس المعتلة ، والعقول المختلة ، والأوغاد الذين يتميزون غيظا من علو مكانتك ، ويتنفسون الصعداء من سموق منزلتك ، ويأكل الحقد قلوبهم من شموخ حضارتك .. فأنت موئل العلم ، ومصدر المعرفة ، وحصن الأزهر الشريف .

****

●● سلمت يا مصر من بغى الذين يلبسون عباءة الاسلام ، ويتشدقون بأنهم من حماته .. ثم يطلقون عليك قذائف الحقد والمقت والكراهية ، ويستأجرون المجرمين للاخلال بأمنك ، وتخريب اقتصادك .. وينفقون في سبيل ذلك أموال المسلمين : « فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ، ثم يغلبون ». فالله بالمرصاد لمن تحيفك بالشر ، أو بسط يده بالسوء لك .

. . . .



****

●● سلمت يا مصر من شر الذين انسلخوا من دينهم ، وتعروا من وطنيتهم ، وجردوا عليك سلاح الخيانة والغدر ، ورضوا بأن يكونوا اذنابا للذين يتمسحون بالاسلام ، والله يعلم انهم لكاذبون .. فقد قطعوا صلتهم بالسماء ، وعلاقتهم بمنهج الله ، واتخذوا الارهاب منهجا لهم وطريقا .

****

●● سلمت يا مصر .. فأنت غرة فى جبين الزمن ، وإشراقة فى سماء العزة والمجد .. وتاريخك يشهد بأن الله حافظك وراعيك . ومهما حاول الناقمون منك أن يهزوا استقرارك ، فإنهم لن يبوءوا الا بالمهانة ، والخزى والعار .

●● سلمت يا مصر شامخة عملاقة مهيبة ترتفع مآذنك فوق هامة الزمن ، وينشر علماؤك نور الله وهدايته ، وترتبط قلوب قرائك بالمصاحف ، ويتأدب أبناؤك بسنة خاتم المرسلين .. فقد وجد الاسلام فيك سياجه الأمين ، وحصنه الحصين ، فإنه بأيدى أبنائك ارتفعت راياته ، وبمبادئه العظيمة سادت بينهم روح المحبة والسماحة والتكافل :

يا مصر .. إن الله لن يخذلك أبدا .. وانما سيخذل كل من حاول النيل منك .

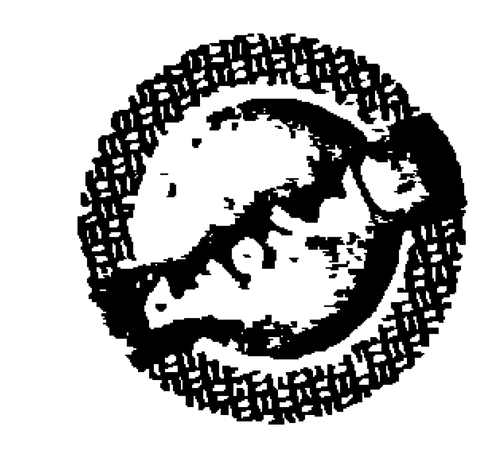
رأى

لايصح ان يقف الشعب موقف المتفرج وهو يرى رجال الشرطة يتعرضون للمخاطر ، ويسقط بعضهم شهداء برصاص الارهابيين ان كل ارهابى هو خلية خبيثة فى جسد الامة يجب ان يتعاون المواطنون مع الشرطة على استئصالها ، لان خطرها لايقتصر على رجال الشرطة وحدهم وانما يتعداهم الى كل مواطن .. واذا لم يكشف المواطنون عن بؤر الارهاب والفساد فإن الله سائلهم يوم القيامة عن جريمة تسترهم على الارهابيين ، ومعاقبهم باعتبارهم شركاء فى الجرائم التى يرتكبها هؤلاء المجرمون الدمويون .

لقد عبر الشعب عن غضبه وسخطه وهو يشيع جنائز شهداء الشرطة ، وطالب بالقصاص من القتلة والسفاحين ولكن لايكفى ان نغضب ونرسل الهتافات الثائرة ، وانما يجب ان نترجم غضبنا وسخطنا الى تعاون وثيق مع الشرطة ، وتلاحم قوى مع رجال الامن ، ويعتبر كل منا نفسه مسئولا عما يحدث على ارض مصر .. ومتى احس الارهابيون بأنهم منبوذون من المجتمع ، ومطوقون بغضب الشعب وسخطه فانهم سيعيشون بقلوب واجفة ويتخلون فى النهاية عن افكارهم الدنيئة الرديئة ويقطعون صلتهم بأسيادهم الذين يمدونهم بالمال والسلاح ، ويدربونهم على البطش والقتل وإراقة الدماء ..

فمن كان يؤمن بالله ورسوله فليعبر عن ايمانه ووطنيته بالمساهمة مع رجال الامن فى تطهير المجتمع من هؤلاء المجرمين .

اللواء الاسلامى



المصدر :


الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٤

بالصدفة!

ياكل العقلاء!

الخوف.. أن يتعود الناس على هذه الحالة المرعبة.. ويتعايشوا معها، ليصبح العنف أصيلاً في حياتنا.. ويغدو القتل والقتال عملاً روتينياً.

الخوف.. أن تتعود الشرطة على التوتر لدرجة إطلاق الرصاص في الفاضي والمليان.. ويصير في رأيها.. وتصرفها.. كل من يسير في الشارع.. أو يربي ذقنه أو يخرج في مظاهرة تعبيراً عن رأيه، إرهابيا حتى يحدث العكس.

الخوف.. أن يصبح قتل اطلاق الرصاص «عادة» أو وزرع قنابل لقتل الناس، بوضع المتفجرات في الشوارع عملاً من أعمال البطولة، وأن تزول من قلوبنا رهبة قتل الناس في الشوارع.. فنصير جميعنا قتلة بالصمت!

ما يجرى الان كارثة. وعلي كل عقلاء الأمة أن يتجمعوا على الفور وبدون ابطاء سواء شاركت الدولة أو لم تشارك سواء وافقت أو لم توافق.. سمحت أو لم تسمح.. على الجميع التحرك لمواجهة الارهاب.. من قبل الحكومة وجماعات الارهاب.

على كل من لا يزال ممسكا بعقله.. وقابضا على جمر الوطنية أن يتحرك، وعلى كل فرد أن يتصور أن ابنه أو أخيه أو والده.. أو هو المصاب في كل هذه الأحداث، التي لن تبقي على بيت بدون جرحى أو قتلى إذا تركناها تتصاعد.

يا أيها الناس.. ستصبح مصر لبنان أخرى. والأمر أصبح في مرمى حجر.

ودرس لبنان ليس هو الفتنة الطائفية فقط، أوعبث أيدى الدول الخارجية بما يجرى في داخل الوطن..

درس لبنان أيضا، هو اللامبالاة تجاه القتلى واستخدام السلاح.

طلعت رميح

المصدر : الأهرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٣

الإسلام المظلوم !

د . أحمد طلب
استاذ بجامعة الأزهر

هذا عنوان كتيب قرأته منذ سنوات طويلة نكرني به مايكتب ويذاع عن حوادث الارهاب التي قام بها صبية ٠ آخر مايمكن أن يقال عنهم: إنهم أصحاب فكر ديني؛ إن جهلهم بالدين، وضحالة حظهم من الثقافة، وسوء أحوالهم الاجتماعية جعلهم فريسة سهلة لغرور نماه - في نفوسهم - هالة البطولة التي نشرتها حولهم بعض وسائل الإعلام الأجنبية والمحلية، أو لتآمر خارجي يتربص الدوائر بهذا الوطن، ولايترك فرصة متاحة إلا انتهزها لزعزعة امنه، وتخريب عقول شبابه وإثارة الفرقة والعصبية بين أبنائه بغية إضعاف قوته، وتبديد طاقته.

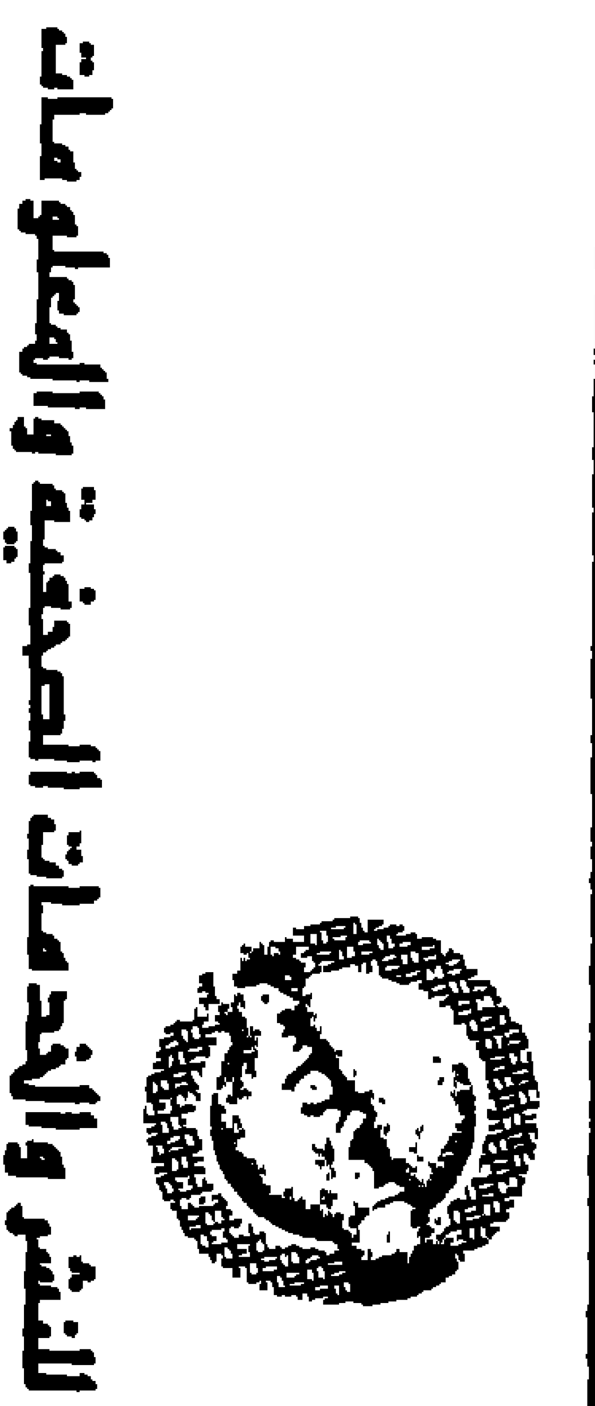
إن الاسلام مظلوم من هؤلاء لانهم يحملون عليه، ويسيئون اليه بأفعالهم التي تناقض مبادئه وتعارض منهجه، وتجعلهم - في نظر اعدائه - دليل ادانة ظالمة له.

والاسلام - ايضا - مظلوم من أعدائه الذين يخشون انتشار مبادئه، ويحاولون - بكل ما أوتوا من قوة مادية ومعنوية أن يطفئوا نور الله بافواههم، ويرون في الصحوة الإسلامية العالمية خطرا يتهددهم، ونارا تحرقهم، لانورا يهديهم، إنهم يكبرون صورة هذه الأحداث التي معظم المتورطين فيها من الاحداث الاغرار، وينشرونها متعمدين إن يظهروها نماذج لتصرفات المسلمين، وثمارا مرة للتدين الإسلامي، وصورا مفزعة من أفعال شباب الصحوة الإسلامية، والاسلام برئ مما يقولون ومايذيعون، إنه دين العدل المطلق، والرحمة العامة، والمساواة الحقيقية، والإصلاح العام والأمن والأمان، إنه - كما يعرفه كثير من هؤلاء الأعداء - يحرم سفك الدماء، ويصون الحرمات، ويرعى حق الجوار، ويؤكد حرية الإعتقاد، ويدعو الناس إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، وينهى عن الفساد ويكره المفسدين، ويوجب على المحكوم طاعة الحاكم، كما يوجب على الحاكم والمحكوم طاعة الله ورسوله «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر».

فالاسلام لايعرف فرد العضلات، ولافرض الإتاوات، ولاترويع الآمنين سائحين أو مقيمين. وللإرهاب - في المفهوم الإسلامي - صورة محددة تتمثل في الأخذ بأسباب القوة في حياة الإفراد وفي حياة الدولة لتكون منهم أمة قوية يخشاها أعداؤها، ويرهبونها فلا يتجرأون على الاعتداء عليها، وإحتلال ارضها، وإذلال شعبها، وانتهاك حرماتها، وسلب حريتها، والتحكم في مقدراتها. وهذا هو الإرهاب المشروع في النظام الإسلامي يقول الله - عز وجل - «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لايعلمونهم الله يعلمهم».

وواقع الحياة يؤكد هذا المبدأ. فالقوى مرهوب الجانب مسموع الكلمة، مصون الحقوق، والدول الضعيفة محتلة الديار مهضومة الحقوق، ضائعة الكرامة، لاوزن لها ولاقيمة.

فلمصلحتنا المشتركة: مصلحة الوطن والمواطنين جميعا يجب علينا أن ننصف الإسلام من أنفسنا، فلا نتعاون - مع أعدائه - لتشويه صورته، وإنما نبذل كل طاقاتنا في نشر مبادئ الإسلام الحقيقي، وهذه خير وسيلة نحارب بها الإرهاب، وننقذ شبابنا من سوء الفهم والتورط في احداث تسئ إليهم وتهدد مستقبلهم، وتسئ الى وطنهم وإلى دينهم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٣

الاسلام السياسى

حوار : نبيله إمام

دكتور حمدى زقزوق :

□ المصطلحات كالثياب .. موضات : هكذا سمعنا عن « الاسلام السياسى »

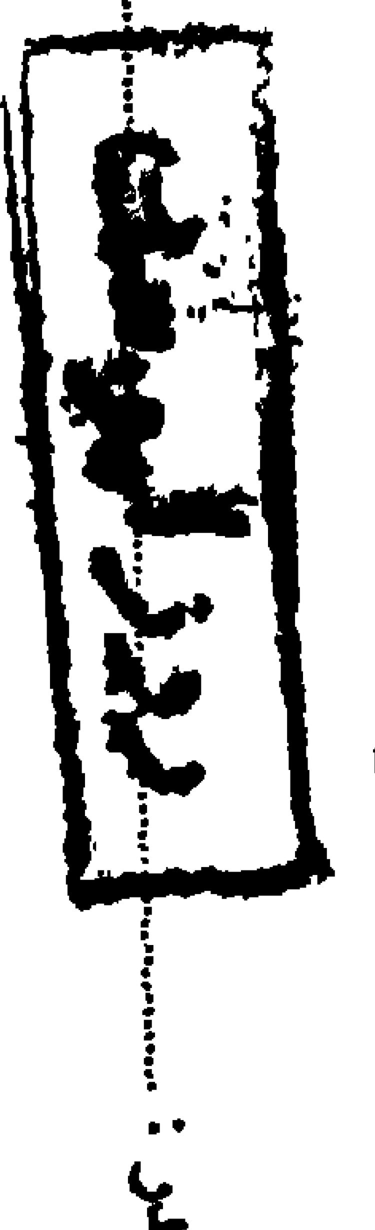
□ إذا كانت المذاهب تتعدد فى الاسلام .. لماذا لا تتعدد الأحزاب السياسية ؟

□ الاجتهاد دائم ما دامت الدنيا لا تستقر أمورها على حال واحدة

□ الخلاف قانون .. بعد وفاة النبى اختلف الصحابة : أين يدفن ؟ !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٢

هذا هو الحوار الاخير حول « الإسلام السياسى » مع مفكرى الإسلام.. المتحدث هو الدكتور حمدى زقزوق .. عميد كلية اصول الدين ، والحاصل على شهادة الدكتوراة من المانيا ..

فى وضوح يقرر الدكتور زقزوق إن الذين يعيثون فى الارض فساداً باسم الإسلام ليسوا اصوليين .. وليسوا متطرفين .. إنهم إرهابيون بعيدون عن الدين .. دين الفضل والحرية والنظام .. الذى يعطى حق الاختلاف ، ويجعل من اعمال الفضل ضرورة ، ويرى انه لابد ان نجتهد لان لنا عقولا مثل الذين اجتهدوا من قبلنا .. وان الإسلام اعطى فى قضية الحكم مرونة كاملة .. الدكتور زقزوق يقول : مستحيل ان يوصف مجتمعنا ، والقاهرة بها اكثر من الف مسجد والناس يصلون فى الشوارع ، بانه غير مسلم ..

● هل هناك ما يمكن ان يطلق عليه الإسلام السياسى ؟

— من وجهة نظرى ان هذا الاصطلاح غير سليم ، هناك إسلام فيه جوانب متعددة ، وبالتالى مصطلح الإسلام السياسى جديد ، لم تعرفه الساحة الإسلامية قبل ذلك ، لهذا ينبغى ان نكون حذرين عندما نستخدم مثل هذه الكلمات التى تشيع وتنتشر فى ظروف خاصة .

● هل نعتبر ان إطلاق هذا المصطلح (الإسلام السياسى) هو موضة فى هذا العصر ؟

— هو فعلاً موضة فى الفترة الحالية ، وربما تندثر ، وتظهر موضة اخرى من المصطلحات مثل قضية الاصولية .. هذا المصطلح ترجمة لما شاع فى الغرب ، وبدانا نستخدمه ، وهو فى حاجة إلى تحديد .

● مفهومى للاصولية ، هو العودة إلى الإسلام فى نقائه ، وطهارته ، وبعث حضارته . وان العودة إلى الاصول تتنافى مع مايقوم به من نطلق عليهم الاصوليين ؟

— هناك نوعان من الاصولية ـ وفقا للتعبير ـ من الممكن ان يطلق بمعنى إيجابى ، وهو ما اشرت إليه ، وهذا شىء إيجابى .. ولكن هناك اصولية سلبية ليس عندها الفهم الواعى لجوهر الدين ، ومن هنا تتمسك ببعض الشكليات ، وتسلك وسائل غير مشروعة .

● تستخدم وسائل غير إسلامية ام غير مشروعة ؟

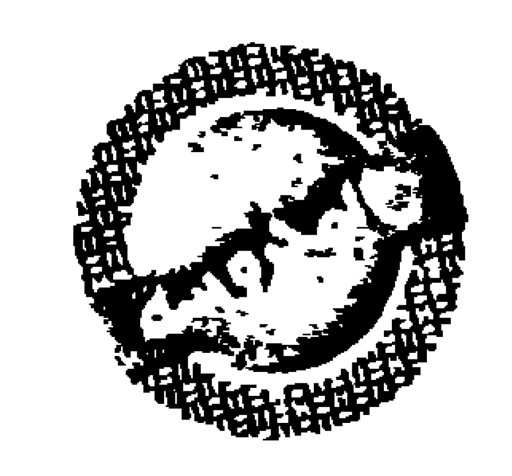
— غير إسلامية .. وهذه الاصولية بالمعنى السلبى موجودة فى الحضارات الاخرى .. حركة مائير كاهانا فى إسرائيل ، الهندوس فى الهند يستخدمون الاصولية بالمعنى السلبى ..

كما اشرت فإن المصطلح وافد علينا ، وما دمنا نستخدمه فلا بد ان نحدده .. وهكذا ارى ان هناك اصولية إيجابية ، واخرى سلبية .

● إذا اردنا ان نوجد مصطلحا إسلاميا ، بدلاً من هذه الكلمات الوافدة ؟ .

— يكفى ان نقول الإسلام .. الإسلام له معنى تاريخى ومعنى عام يشمل الديانات ، والمعنى

قالت الدكتورة آمنة نصير عميدة كلية البنات الأزهرية بالاسكندرية ، انها لم تصرح ابدا بان الحجاب بدعة ، لان الحجاب امر إلهى ، وانها هى نفسها محجبة ، كما ان طالباتها فى الكلية محجبات ، وكذلك بناتها .



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٣

التاريخي هو الدين الذى اتى به محمد صلى الله عليه وسلم فى القرن السابع الميلادى .. لسنا بحاجة إلى مصطلحات لا من الشرق ولا من الغرب .

● ونحن نتحدث على ما يطلق عليه اسم الإسلام السياسى . نسال هل الخلافة ضرورية فى الإسلام ؟

— الخلافة رمز لتوحيد المسلمين . ولا يمكن تطبيقها اليوم من الناحية العملية . فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبعده بدات الخلافة الراشدة الكاملة . ثم تحول الامر فى عهد معاوية إلى خلافة يسميها الفقهاء انفسهم خلافة ناقصة اصبحت البيعة فيها امراً شكليا .

الخلافة تعنى ان تختار الآن لها حاكما يقوم بامورها . وهذا الحاكم يلتزم بالخطوط العريضة فى الإسلام . وإذا انحرف تعزله الامة .. إنه مجرد حاكم .

● وقد يكون له اى اسم ؟

— نعم .. وقد يكون له اى اسم لان الإسلام اعطى فى قضية الحكم مرونة كاملة للمسلمين حتى لا يكون هناك جمود فى الفكر الإسلامى .

اعطى خطوطا عريضة ليكيف المسلمون امورهم على ضوئها . وبالتالى نظام الشورى فى الإسلام كان يطبق بطريقة معينة فى العصر الاول . اليوم إذا وجدنا صورة اخرى تتمثل فى المجالس النيابية لا باس على الإطلاق .

● حتى مع وجود احزاب ؟

— طبعاً .. لان التعددية فى الإسلام امر واقع لا نستطيع ان ننكره . والقرآن نفسه يقول ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين . إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾ ولقد عرفت الحضارة الإسلامية منذ اليوم الاول ..

وابرز مثال على ذلك المذاهب الفقهية المختلفة بما فيها من تباين .. ولكن هذه وجهات نظر . والصراع بينها يمكن ان يولد حلولاً افضل .

ولذلك ابو حنيفة كان يقول راينا هذا افضل ما قدرنا عليه فمن جاءنا بما هو افضل منه قبلناه .

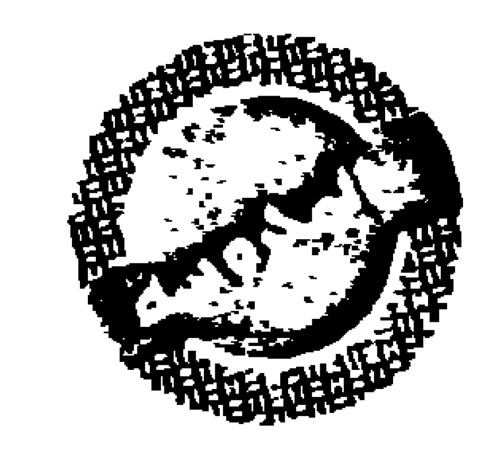
الإمام الشافعى كان يقول راينا صواب يحتمل الخطا . وراى غيرنا خطا يحتمل الصواب . .

حتى هؤلاء الفقهاء العظام كانوا يؤمنون بالتعددية ولا يتعصبون إلا للحق .

حتى الإمام الغزالى حجة الإسلام كان يستشهد بعبارة منسوبة لعلى بن ابى طالب يقول فيها « لا نعرف الحق بالرجال . بل اعرف الحق تعرف اهله » . التعددية كحقيقة مفروغ منها لا يرفضها الإسلام . ولكن الخلاف فى وجهات النظر لا يكون على الاصول ولا على الاهداف الإسلامية العامة . ولذلك هناك مبدا الاجتهاد . والذى قرره النبى صلى الله عليه وسلم .

● ومستمر ؟

— باب الاجتهاد الذى فتحه النبى صلى الله عليه وسلم ليس من حق احد على الإطلاق ان يغلق باب الاجتهاد . لانه فتح ليبقى . والذى فتحه صاحب الشريعة وهو وحده الذى يغلقه . ولذلك المفكر الإسلامى محمد إقبال كان يسمى مبدا الاجتهاد مبدا الحركية فى الإسلام



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٢

لان الحياة الإسلامية متجددة وعلى المسلمين ان يجدوا الحلول للمشكلات التى تجد .. والفكر الإسلامى له مكانة فى حضارة الإسلام ، ولم يتخلف المسلمون فى القرون الماضية إلا لانهم تخلوا عن شرعية الاجتهاد وتحكيم العقل الإنسانى .

● هل فى المجتمع الإسلامى ما يمكن ان يطلق عليه اسم « الجماعة الإسلامية » .

ـ هناك فقط امة إسلامية .. القرآن الكريم يقول إن هذه امتكم امة واحدة فهناك امة لها اهداف مشتركة تعبد ربا واحداً لها قرآن واحد ، ولها قبلةً واحدة .. كل هذا يجمعها على طريق واحد ، لكن ليس معنى هذا ان اجعل من الشعوب الإسلامية وقد بلغت مليارا ومائتى مليون نسمة ان اصبهم فى قالب واحد .. الطريق المشترك واحد ، وهذا يعطى مؤشراً لان يتعاونوا بما فيه مصلحتهم .

● إذا فكرنا بعقلنا حول مفهوم الجهاد فى الإسلام ؟

ـ الجهاد يفهم خطأ ، لان الإسلام اذن للمسلمين ان يقاتلوا الذين يعتدون عليهم ، الحرب فى الإسلام دفاعية محضة .. إذا اعتدى عليك رد العدوان دون تجاوز .

● من عدو خارجى ؟

ـ نعم من عدو خارجى ، حتى علاقة المسلمين بالطوائف الأخرى الدينية الموجودة فى بلاد المسلمين تحكمها آية قرآنية أخرى ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾ أى ان هؤلاء الذين لا يدينون بدينكم مادامو لم يعلنوا عليكم الحرب ، لا يمنعكم الله ان تبروهم وتعدلوا

معهم .. الامر بالعكس بالنسبة للآخرين ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم ﴾ .. ومن قتل نفس بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعاً .. فالعدوان على النفس بدون حق جعله الإسلام كانه عدوان على البشرية كلها ..

لقد مرت على النبى ﷺ جنازة ، فقام وقام معه الصحابة احتراماً لهذا الميت ، وقال الصحابة : إنها جنازة يهودى يارسول الله ، فقال لهم اوليست نفساً ؟!

هذه هى المعانى الإنسانية الإسلامية ، لقد راى عمر ابن الخطاب فى شوارع المدينة شيخاً يهودياً يتسول فاخرج له من بيت مال المسلمين معاشا مدى حياته .

الإسلام ليس دينا عدوانيا ، ولا يعتدى على احد ..

● لم نتحدث عن مفهوم الجهاد فى الإسلام ؟

ـ الجهاد لرد العدوان ..

● والحديث الذى يقول بعد الحرب انتهى الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس ؟

ـ الإنسان يكافح ، ويجاهد فى الحرب ، او النفس الإنسانية بما فيها من شهوات وغرائز ، فالإنسان حتى يكون عضواً نافعاً فى المجتمع يحتاج إلى ان يجاهد نفسه فلا يكون انانياً محبا للمال ، وغير ذلك من الصفات الذميمة .. كما يسعى على الرزق .. فهو جهاد ايضاً ..

● عندما ارتفع شعار الحاكمية لله .. وهو الآن يرفعه البعض راى سيدنا على انه حق يراد به باطل . فما هى الحاكمية فى رايك ؟

ـ الحاكمية لله هذا صحيح ، لكن الذى ينفذ اوامر الله بشر ، فالله لا يحكم بذاته ولكنه يحكم عن طريق خلفاء الله فى الارض .. قضية الحاكمية لابد ان تحدد بدقة ، لذلك فإن الصحابة بعد وفاة الزعامة النبوية اختلفوا من الذى يقود .. كان للانصار وجهة نظر : منا امير ومنكم امير ، وحدث نقاش فى سقيفة بنى ساعدة هذا النقاش يدلنا على انه كانت هناك خلافات من اول لحظة .

● خلافات سياسية ؟

ـ نعم خلافات سياسية .. وانتهت بالوصول إلى حل ..

● يمكن ان نقول إن هذه الخلافات حدثت عندما تدخلت السياسة فى امور الإسلام ؟

ـ الخلافات فى وجهات النظر موجودة بمجرد ان مات النبى ﷺ وقال بعض الصحابة انه لا يمكن ان نصدق ، وقال عمر إن الذى يقول ذلك ساضربه بسيفى حتى ذكره ابو بكر بالآية الكريمة : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ﴾ .. يقول عمر كان هذه الآية اقراها لاول مرة ..

واختلفوا اين يدفن .. هل فى مكة ام فى المدينة ام فى بيت المقدس حتى قيل إن الانبياء يدفنون حيث يموتون ..

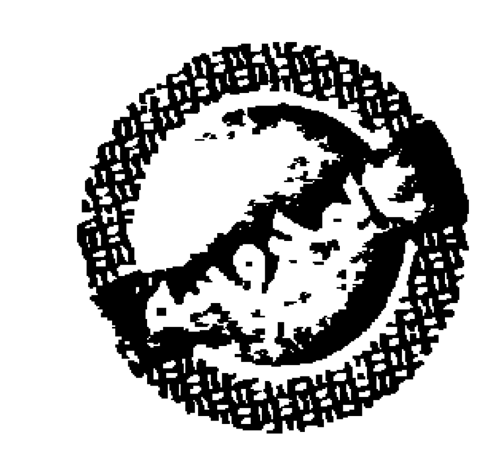
واختلفوا فى قتال مانعى الزكاة .. والحرب التى قادها ابو بكر كانت للدفاع عن المبدا .

● الحروب السياسية وصلت إلى حد تمزيق الدولة ؟

ـ كانت هناك خلافات كثيرة .. ولا اريد ان اجعل السياسة هى المحور لانها جزء وليست كل شىء .

● المجتمعات العربية المعاصرة .. هل هى مجتمعات إسلامية ام كافرة ام مرتدة ..؟

ـ هى مجتمعات إسلامية .. لا يمكن تكفير شخص إلا إذا انكر مبدا من المبادىء الإسلامية ، لا استطيع ان اقول لمن لا يصلى انه



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس مسلماً إلا إذا انكر الصلاة واعلن إنكاره . قد يكون عدم صلاته كسلاً .

تكفير مسلم في منتهى الخطورة لانني اعزله عن الامة الإسلامية والإمام الغزالي له كتاب اسمه « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » حذر فيه من خطورة هذه التهمة . إذا سار الإنسان في شوارع القاهرة ذات الألف مسجد ، يجد الناس تملا المساجد وتصلي في الشارع من يستطيع ان يقول إن هذا الشعب غير مسلم ..

● وانت عميد كلية اصول الدين .. هل لي ان اسالك ما هي اصول الدين ؟

ـ هي ما يرتكز عليها الدين اساساً كالإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، واركان الإسلام تعني باصول الدين ، القرآن الكريم ، والسنة النبوية الصحيحة .. وهناك مصادر ثانوية .

● ماعدا هذين المصدرين اليس من حق المسلم ان يختلف مع ماجاء بها ؟

ـ من حقه طبعاً ، لانها مجرد اجتهادات قام بها رجال .. ونحن رجال ، وعقول ولدينا عقول .. ومن حقنا كمسلمين ان نجتهد ..

الإمام الشافعي عندما كان في بغداد وجاء إلى القاهرة بدا يغير في فتواه لانه راى مجتمعا مختلفا من حيث الظروف والمكان والزمان ، والفتوى تخضع لهذه الامور ، إن مسائل الحياة المتجددة التي تقتضي فهماً جديداً وعرضاً جديداً وحلولاً جديدة فهذا واجب المسلمين .

● إذا كان هناك اجتهادان في قضية معينة فبايهما ياخذ المسلم ؟

ـ بما يقتنع به .

● هل يمكن ان يتعارض النص مع المصلحة العامة ؟

ـ لا يمكن على الإطلاق .

● وإذا تعارض ؟

ـ ظاهر النص قد يبدو فيه تعارض .. والإمام الغزالي يقول إذا تعارض ظاهر النص مع العقل يؤول النص .

● لحساب العقل ؟

ـ نعم لحساب العقل .. لان إعمال العقل الإنساني في فهم النص الإسلامي مطلوب .

● ماذا يعني شعار « الإسلام هو الحل » .. وما هو رايك فيه ؟

ـ لا احد يختلف على ان الإسلام هو الحل ولكن القضية هي البرنامج التنفيذي لذلك ، من مشكلاتنا اننا نرفع شعارات تعميمية دون ان نعرف ماذا نقصد بها .

لا احد يختلف حول العودة إلى مبادىء الإسلام واخلاقياته ، والنبي ﷺ قال : « إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .. فإذا كان المقصود هو العودة إلى اصول الإسلام الحقيقية فليس هناك مسلم لا يطالب بهذا ..

● هل ترى ان مجتمعنا الحالي بعيد جداً عن الإسلام ؟

ـ لا اقول انه مجتمع مثالي ، فيه من يقترب من المثالية بدرجات مختلفة .. وهذا شيء طبيعي وهو موجود في كل عصر ... وكل وقت ..

● يعني ان رفع شعار الإسلام هو الحل .. هو إجراء مغرض ؟

ـ اقول فقط انه يجب تحديد المقصود به .. وحتى لا تكون هناك امور غامضة ..

● عندما نرى جماعات تقول انها إسلامية تمارس العنف والإرهاب .. لابد ان نسال هل هذا هو الإسلام ؟

ـ اية جماعة إسلامية تلتزم بمبادىء الإسلام لا يمكن ان تمارس العنف ولا الإرهاب على الإطلاق .. لذلك لا اميل إلى كلمات العنف الدينى او التطرف الدينى لان ذلك بعيد عن الدين تماماً .. ولا مكان فيه للدين .. لان مقاصد الشريعة خمسة اولها حماية النفس .. فكل إنسان له حق الحياة ، ولا يمكن لبشر اخر ان يعتدى على هذا الحق ..

● حتى ولو راى منكراً ؟

ـ ليس من حق اى فرد ان يغير المنكر بيديه ، لانه لو غيره بيده وفعل غيره كذلك لصارت فوضى .. الذى له الحق فى ذلك هو ولى الامر ، لان المجتمع له نظام وقوانين وسلطة تحكمه وتحميه .. لا يمكن ان نتصور ان كل إنسان يفعل ما يحلو له ، وإلا كان ذلك ضد النظام .. والإسلام دين نظام ايضاً .. وهناك دوائر للمسئوليات لا يجوز للفرد ان يتخطاها .■

عبد الله امام



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٣

أفيقوا ياقوم: ليس بالصدام وإراقة الدماء تستقر الأمور!

بقلم الدكتور
محمد حلمي مراد

لم يعد الحفاظ على الأمن يتم فى الدول المتمدينة بإطلاق النار بطريقة عشوائية أو باقتحام غير محسوب النتائج للمساكن، حتى لا يسقط ضحايا أبرياء غير مطلوب القبض عليهم، أو يتعرض رجال الشرطة للمخاطر بلا مقتضى.. بل أصبح من المتعارف عليه عالميا -فى ظل مواثيق حقوق الإنسان- أن المتهم نفسه المطلوب ضبطه يعتبر بريئا حتى تثبت إدانته بحكم من قضاء محايد مستقل بعد الاستماع إلى دفاعه.

وإذا كان ذلك يتم فى الظروف العادية فإنه ينبغى أن يتم التمسك به من باب أولى فى الظروف غير العادية، حيث توجد جماعات أو تنظيمات تحمل السلاح وتطلق النار لمجرد الإحساس بقدوم قوات الشرطة لإلقاء القبض عليهم عن طريق ضرب النار فى المليان.. وتصبح العملية من كلا الجانبين «ياقاتل يامقتول».

وليس هذا بجديد من حيث المبدأ، حيث إن قانون هيئة الشرطة واللوائح الصادرة تنفيذا له فى مصر، تنص على وجوب المناداة على المطلوب القبض عليهم وتوجيه الإنذار إليهم بتسليم أنفسهم قبل إطلاق النار فى الهواء ثم التصويب فى غير مقتل، مالم يكن رجل الشرطة فى مأزق يجعله فى حالة دفاع شرعى عن النفس دون أن يتسبب فى إيجاد هذه الحالة بخطئه أو رعونته، أو الادعاء بها زورا وبهتانا لتدبير ما يحدث من تصفيات جسدية.

ومن هنا فإن الشرطة فى الدول الحريصة على حياة حفظة الأمن وعدم تعريض المواطنين الأبرياء للمهالك، تتخذ من الوسائل والاساليب البوليسية، وتستخدم من الطرق العلمية الحديثة للرصد والبحث والمتابعة والتصوير والتقاط المعلومات، ما يمكنها من محاصرة المطلوب ضبطهم، واجراء دراسة دقيقة لمكان تواجدهم، حتى يمكن التقاطهم فى يسر ودون مساس بالأهل والجيران، ومع اتخاذ سواتر يحتمى بها رجال الشرطة من إطلاق النار، ومحاولة إخراج المطلوبين بطريق الخدعة أو الإنذار.

أما أن تتوجه فيالق الأمن المركزى -المتخصصة فقط فى تفريق المظاهرات فى الشوارع عن طريق الضرب بالعصى وإلقاء القنابل المسيلة للدموع- وقد ارتدى أفرادها ملابسهم الرسمية بقيادة ضابط أو أكثر، شاهرين الاسلحة النارية، ومقتحمين المساكن المتهالكة المتلاصقة فى الاحياء الفقيرة والعشوائية، محدثين الضجيج فى المنطقة ومثيرين الرعب فى النفوس، دون توجيه إنذار عن طريق وسيط من سكان الحى أو بواسطة ميكروفون لكى يستسلم المقبوض عليهم، فإنه لا يمكن أن يكون له من نتيجة سوى إطلاق النار من الجانب الاخر إذا كان مسلحا -دفاعا عن النفس- لأنهم يكونون تحت تأثير الاعتقاد بأنه مطلوب تصفيتهم وليس القبض عليهم أحياء.

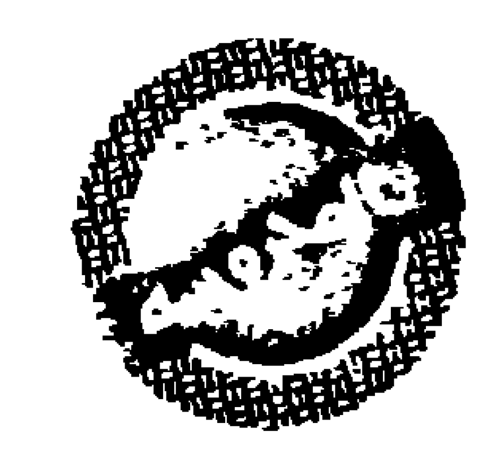
ومن هنا فقد تزايد عدد الذين يسقطون صرعى أو جرحى فى الاشتباكات من ضباط وجنود الشرطة وهم يقومون بتنفيذ الأوامر التى تصدر إليهم دون اتخاذ الاحتياطات والحذير الواجبة ولو تأخر التنفيذ قليلا، وذلك بقصد إعطاء الانطباع لدى العناصر التى تلجأ إلى العنف أنه «لا مهادنة ولا تسامح مع الإرهاب»، كما تعلن القيادة الرسمية، بل «مجابهة صارمة فى جميع الجهات».

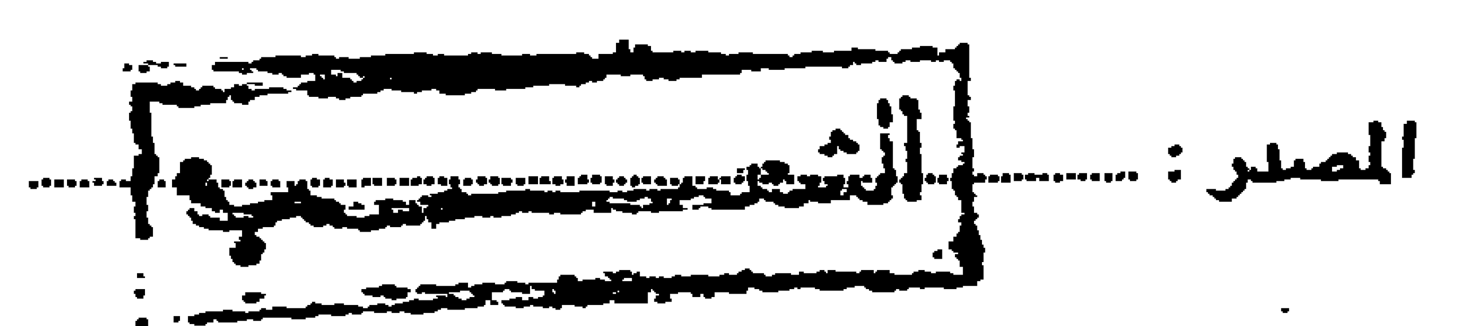
إعلان المواجهة الشاملة من جانب السلطة أدى إلى عكس المطلوب:

وليس أدل على ذلك من أن الإعلان عن وجوب المواجهة الشاملة لمن يسمون بالإرهابيين فى أعقاب وقوع حادث انفجار عبوة ناسفة بميدان التحرير، باعتبار أن هذا الحادث من شأنه اتساع رقعة حوادث الإرهاب، ونقل مجال نشاطه من أقاصى الصعيد إلى وسط العاصمة، وإبراز الاستهانة بفاعلية جهاز الشرطة وملاعبته بنقل مركز اهتمامه من مكان إلى اخر.. ثم اغتيال ضابط مباحث أمن الدولة بديروط، باعتباره استهانة بهيبة جهاز الشرطة.. كان من مؤداه الوقوع فى أخطاء أساءت إلى السلطة الحاكمة، دون إمكان القول بأنها حققت القضاء الحاسم على حركة التمرد المسلح على النظام الحاكم.

فقد خرجت الصحف الحكومية صباح يوم ١٩٩٣/٣/١١ تحمل عنوانا موحدا بعبارة «حملات مكثفة على أوكار الإرهابيين فى أربع محافظات»، أرادت به الحكومة استعراض عضلاتها وتبيان قدرتها الانتشارية.. فهى لا تنتقل من محافظة إلى اخرى كما يفعل الارهابيون ولكنها تضرب فى أربع محافظات فى أن واحد: فى القاهرة والجيزة والقليوبية وأسوان.. وهو ما أعطى الانطباع عن الانتشار الواسع للحركة الإرهابية، وأحدث فزعا فى أنحاء متفرقة من البلاد ترددت أصداؤها فى بقية الأرجاء.

وكانت نتيجة الحرص على تنفيذ هذا المخطط المظهرى أن ارتكبت مجزرة بسبب اقتحام مسجد الرحمن بمدينة أسوان عقب صلاة العشاء وخروج المصلين فى تلك





الليلة من ليالى رمضان بحجة اختباء من ارتكبوا حادث الاعتداء على شرطى الحراسة لإحدى الكنائس داخل هذا المسجد، وتخزين بعض الاسلحة والمفرقعات فيه، وهو ما لا يبرر اقتحامه فى هذا الوقت بالذات حيث يكثر وجود المصلين بالمسجد والخروج منه عقب الصلاة، الأمر الذى أدى إلى مقتل ثمانية من المواطنين، ثلاثة منهم من طلاب المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، ولم يجر التعرف على أشخاص الباقين وقت صدور البلاغ عن الحادث، وتم القبض العشوائى على الموجودين حتى أنه كان من بينهم الأطفال الذين أفرجت عنهم النيابة، وأحد المواطنين المسيحيين - كما جاء بالبلاغ المقدم من نقابة المحامين بأسوان إلى الجهات الرسمية- وأودع المقبوض عليهم بمعسكر الأمن المركزى بالشلال -على خلاف ما يقضى به القانون- رغم وجود مصابين من بينهم!!.. وهو ما ترك أسوأ الاثر فى النفوس، خاصة أنه قبض على بعض الزوجات والمسنين كرهائن لحمل المطلوبين على تسليم أنفسهم، فى حين أن أسوان مشهود لأهلها بالوداعة والهدوء.

وكان من الميسور الانتظار لحين خروج المصلين وخلو المسجد لتفتيشه والقبض على من يريدون ضبطه ممن يقال إنهم مختبئون فيه!!.. وليس أدل على تعاطف الشعب مع ضحايا الحادث مما ذكرته جريدة الأهرام من تطوع ستين محاميا لحضور التحقيق مع المتهمين!!

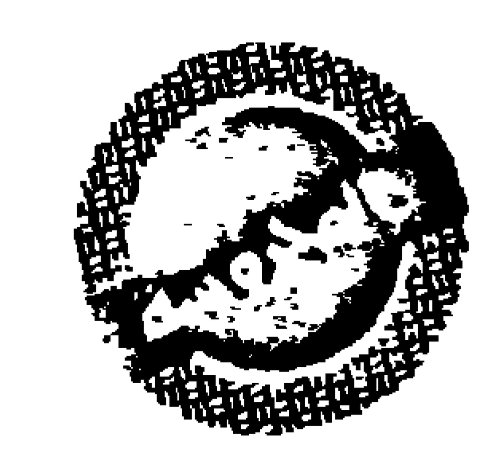
وقد أسفرت الحملات الأخرى عن مصرع ثمانية آخرين من بينهم زوجة أحد القتلى وابنها، والقى القبض على ١٥٠ مواطنا، وقتل ضابط شرطة وثلاثة جنود.

ويتناقل الناس أن «بعض» القتلى أو المقبوض عليهم ليسوا من المنتمين للجماعات الارهابية، ولكن تنسب إليهم هذه الصفة بعد إصابتهم أو نتيجة تواجدهم فى وقت البحث عن المطلوبين.. ويضيفون أنه ما أيسر أن يوضع سلاح أطلق منه الرصاص حديثا بجوار جثة أى قتيل.. وبصرف النظر عن مدى صحة هذه الاقاويل كلها أو بعضها، فإن أسلوب التعامل البوليسى هو الذى أدى إلى خلق هذا الانطباع، وهو ما يثير البغض والكراهية للسلطة الحاكمة، الأمر الذى ينبغى تجنبه وعدم الوقوع فيه.

تسبب الحكومة فى وقوع أحداث قليوب:

كما أدى إطلاق شعار المواجهة الشاملة للإرهاب إلى تسرع وزير التعليم -الدكتور حسين كامل بهاء الدين- رغم تقديرى لما يتحلى به من بعض الصفات الطيبة- من توقيع عقوبة الفصل على أربع طالبات بمدرسة بقليوب، ونقل مدرستهن إلى قنا لسماحها بإذاعة شريط داخل الفصل مسجل عليه حديث عن عذاب القبر، وهو من الأشرطة المرخص بها والموجودة بمكتبة المدرسة، ورفضه الاستجابة لرجاء محافظ القليوبية وقيادات المحافظة بالعفو عنهن، مما أدى إلى اشتعال الموقف وخروج طلبة وطالبات مدارس قليوب فى مظاهرات اندست فيها بعض العناصر التى اعتدت على مبنى لسنترال التليفون ودار ضيافة تابعة لإحدى الكنائس، وهو أمر يؤسف له.

ولم يكن الأمر يحتاج إلى تدخل الوزير فى ظل نظام الإدارة المحلية الذى يجعل سير العمل فى مديريات التربية والتعليم خاضعا لإشراف المحافظين.. ولم يكن الأمر يحتاج إلى نقل المدرسة خارج المحافظة إذا أريد إبعادها عن القيام بمهمة التدريس، خاصة وأن لها أبناء ترعاهم بعد وفاة والدهم.. فضلا عن أنه ليس مسجلا على الشريط ما يعتبر أمرا محظورا، أو أنه تم الحصول عليه من خارج المدرسة.. ولكنها الرغبة فى الاستجابة



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٣

المتسرعة لدعوة الرئيس مبارك للتصدى بحسم للإرهاب، فكانت الاثارة الشعبية احتجاجا على المعاقبة على ما لا يعد إرهابا.

تصاعد الأحداث الانتقامية بعد المواجهات الشاملة:

ولم يكد يمضى اسبوع حتى وقعت معركة بالرصاص والقنابل فى أسيوط استمرت نحو عشر ساعات، انتقاما لمقتل ضابط مباحث أمن الدولة، وقد قتل خلالها معاون مباحث القوصية و١٢ إرهابيا -حسبما ورد بالصحف صباح يوم ٩٣/٣/١٨- وأصيب خمسة ضباط وخمسة جنود، والقى القبض على ٣٥ مواطنا.

وكان فى اليوم السابق على هذا الحادث قد انفجرت عبوة ناسفة اسفل احد أتوبيسات السياحة فى ميدان التحرير على مقربة من المتحف المصرى فى وقت الظهيرة، ولم تقع إصابات ولكن تحطم زجاج ست سيارات سياحية بمكان الحادث، وهو ما يعد تحديا للشرطة بتكرار تفجير قنبلة خلال مدة أسبوعين بنفس الميدان!!.

وهذان الحادثان يدلان على أن المواجهة الشاملة للإرهاب التى تم شنها يوم ١٩٩٣/٣/١١ لم تؤت ثمارها المرجوة، بل تمخضت عن تصعيد المعارك التى أدت إلى إزهاق الارواح وإسالة الدماء، سواء من جانب رجال الشرطة الذين ينفذون الأوامر الصادرة إليهم، أو من جانب المواطنين الذين يلجأون إلى العنف غير المجدى أو المواطنين الابرياء الذين لا ينتمون إلى أى من الجانبين.. ذلك لأن العنف يولد العنف المضاد والرغبة فى الأخذ بالثار والانتقام.

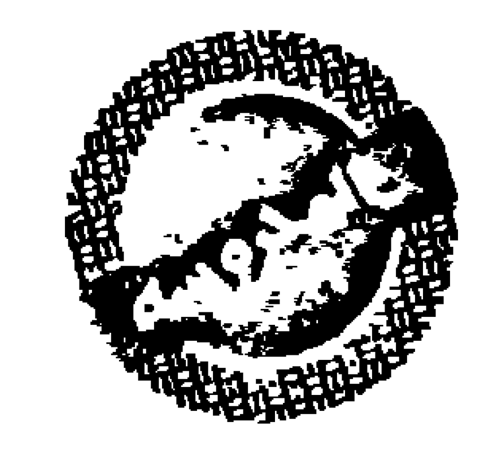
ومن هنا لا يمكن أن تنهى هذه المعارك -التى تستنفد جهود الأمة وتعطل نماءها وإصلاح اوضاعها- الإرهاب المسلح بينما تتفاقم المشاكل الاقتصادية من بطالة وغلاء، والمشاكل الاجتماعية من تدهور فى الخدمات وتلوث فى البيئة وفساد فى الإدارة الحكومية، والمشاكل الخلقية من مجون وانحرافات، وفسق ومخدرات، وغش فى الاغذية والمعاملات، واغتصاب وسرقات، وذلك على أعلى المستويات، وتظل الأوضاع السياسية متردية نتيجة غصب السلطة عن طريق الانتخابات المزيفة، وعدم الرغبة فى تغيير الدستور الذى ثبت عدم صلاحيته واحتياجه إلى إعادة النظر فيه ليتمشى مع الدين الحق والديمقراطية السليمة.

الحاجة إلى الإصلاح الشامل عوضا عن الردع الشامل:

ومالم تقتنع السلطة الحاكمة بضرورة تحقيق «الإصلاح الشامل» وليس «الردع الشامل» ستظل الأوضاع ملتهبة، يزكيها العنف وتصعدها الرغبة فى الانتقام والأخذ بالثار من عناصر جديدة ليست تحت الرقابة أو فى الحسبان.

بل إن أساليب العنف نفسها سوف يلحقها التطوير، وقد رأينا اخيرا فى الجزائر أن الجماعات المناهضة للسلطة بدأت تغير تكتيكها بعدم شن الهجوم على العناصر العسكرية الأمنية، لأنها تتعامل على الفور بالسلاح، فضلا عن أنها تعتبر مغلوبة على أمرها لأنها تنفذ الأوامر الصادرة إليها، فعمدوا إلى الاعتداء على المسئولين من المدنيين غير المسلحين الذين يسهمون فى اتخاذ القرارات، فكان الاعتداء اخيرا باغتيال ثلاثة من الوزراء فى ثلاثة اعتداءات متتالية.

فهل تثوب السلطة الحاكمة إلى رشدها وتعمل على معالجة جذور العنف والإرهاب، وفق ما نصح به كل ذى حكمة وبصيرة فى هذه الأمة على اختلاف مشاربهم، أم تظل تركب رأسها وتصر على عنادها، فى وقت يتربص بنا المعادون الدوائر مما ينذر بأسوأ النتائج.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

شاهد على أحداث أسوان

ما زالت طلقات الرصاص التى سُمع صوتها فى سماء مدينة اسوان مساء يوم الثلاثاء ٩ مارس تلقى بظلال من الأسى والحزن على حياه الاسوانيين جميعاً الذين لم يألفوا فى حياتهم أصوات طلقات الرصاص أو سماع صرخات النجدة أو الاستغاثة.. لان مدينة اسوان عبر تاريخها الطويل الضارب فى عمق الزمن لم تعرف ممارسة العنف بكل أشكاله الجماعية أو الفردية.. بل ولم تسجل الدوائر الامنية فى اسوان حدوث أى حالات عنف اجتماعى أو سياسى.. بل ان العادات الاجتماعية الذميمة الموجودة فى المحافظات الملاصقة لاسوان لا يوجد لها اى اثر فى محافظة اسوان -وهى عادات الأخذ بالثأر- ومن ثم فقد انعكس هذا أيضا على أفراد الجماعات الاسلامية بأسوان، فلم يكن لهم أى سلوك عنيف فى ممارسة نشاطهم ومن ثم عاشت أسوان فى هدوء كامل فى الوقت الذى التهبت فيه الأحداث فى كثير من المحافظات، وبالتالى لم يحدث أى اصطدام بينهم وبين السلطة فى أسوان باستثناء بعض الحركات الفردية التى كانت تتطوق أولاً بأول عبر أسلوب التفاوض

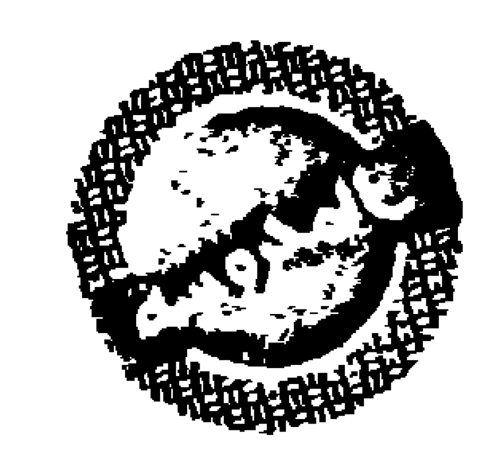
بقلم:
أحمد الزيات*

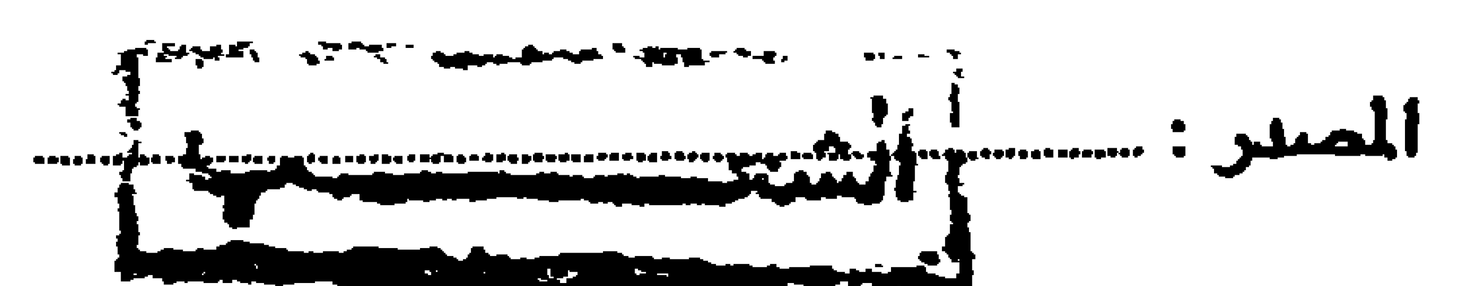
والحوار الذى كانت تنتهجه القيادات الامنية السابقة فى أسوان، واقتنعت به أيضا قيادات الجماعات الاسلامية بأسوان، والشاهد على ذلك كل القيادات الشعبية بأسوان وعلى رأسها رئيس المجلس المحلى للمحافظة الاستاذ/ فوزى عبده والدليل على ذلك أيضاً المشكلة التى حدثت فى العام الماضى وكادت ان تشعل نار الفتنة الطائفية بأسوان وتحيل اسوان إلى ديروط أخرى، وكان من نتيجتها مقتل مسلم واخر مسيحى فى حى الصاغة بأسوان على إثر اشتباه جواهرجى مسيحى فى فتاة مسلمة وادعائه بقيامها بسرقة خاتم من المصوغات التى شاهدتها، وقيامه بتفتيشها تفتيشاً ذاتيا وقيامها بإبلاغ النيابة والشرطة بما حدث منه، وتصاعدت الاحداث فور سماع بعض اعضاء الجماعات الاسلامية بأسوان بهذه الحادثة، مما ادى إلى الاشتباك مع الجواهرجى وضربه وكانت محصلة المعركة مقتل أحد أعضاء الجماعة ومقتل ابن الجواهرجى.

وبقناعة كاملة من القيادات الامنية وقيادات الجماعة الاسلامية وبعض القيادات الشعبية والعبد لله تم تطويق هذه المشكلة .وبالفعل عبر أسلوب الحوار تم تحجيم هذاالحدث برجاحه عقل القيادات الامنية السابقة فى اسوان وقيادات الجماعة الاسلامية، حيث تكاتف الجميع لحصار دائره العنف ومع اتساعها خارج هذا الحادث الذى انتهى ولم تقم له أى قائمة.

هذه مقدمة أردنا أن نسوقها فى تحليل ما حدث من إجراءات عنيفة فى اسوان لم تشهدها من قبل، وهى اقتحام مسجد الرحمن بأسوان على اثر مقتل جندى حراسة كنيسة الاخوة وسرقة سلاحه، وهى الحادثة التى فزعت منها أسوان واستنكرتها الجماعة الاسلامية فى عده بيانات أصدرتها.

إلا أن اجهزة الامن أصرت على اتهام الجماعة بارتكاب هذا الحادث مع انها تعلم بأن هذا ليس من سلوك ولا من سيره الجماعه الاسلامية وهو الذى ترصده كل اجهزة الامن فى اسوان منذ فترة طويلة وهو عدم لجوء افراد الجماعات فى اسوان إلى العنف.





على اثر ذلك قامت قوات الامن باقتحام المسجد وارتكاب المذبحة المريعة بشكل همجي وبربري، ذكرنا بهجوم الهندوس عي مساجد الهند.. كل ذلك وكان الابرياء يؤدون صلاة العشاء مما ادى الى مقتل ثمانية مواطنين واصابة اكثر من ١٥ بإصابات خطيرة.. هذا الحادث الذي روع أسوان وقتل في نفوس ابنائها بهجة هذا الشهر الكريم واطفأ الانوار التي كانت تتلألأ في شوارع اسوان تضيء ليلها بهجة وسروراً بهذا الشهر الكريم، وأدخل الحزن إلى كل بيت في اسوان وجعلها في ماتم كبير تغص مرارته في حلق كل اسواني مسلم أو مسيحي.. فالكل يرفض هذه الجريمة.. والكل في اسوان يرفض العنف من قبل الشرطة أو من افراد الجماعات باسوان والتي لم تسلك هذا الاتجاه في مسيره حركتها بأسوان، وتبقى الاسئلة التي تدور في ذهن كل أسواني لماذا حدث ذلك.. ومن المسئول عن تلك المجزرة..

نعم أسوان حزينة وفي ماتم كبير حتى يحاكم المتسبب في تلك المجزرة التي جرت أحداثها في اسوان سواء في مقتل جنود الحراسة أو في مقتل الابرياء الذين اخذوا عهد الأمان وتوجهوا وهم آمنون لإقامة صلاة العشاء في ليلة من ليالي رمضان.

** كاتب المقال امين نقابة العلميين باسوان وأحد الذين شاركوا في الحوارات والمفاوضات المتتالية بين الجماعات الاسلامية والقيادات الامنية باسوان.

استغرقنا في الحديث عنه ونسينا الاعتدال

فقه التطرف!

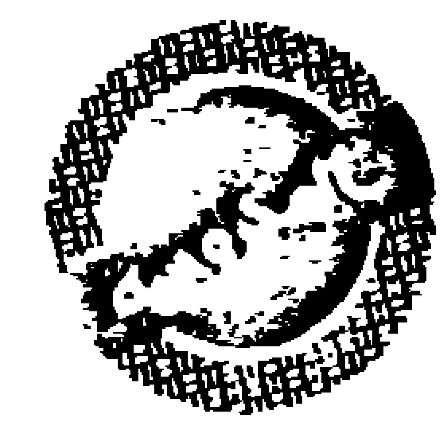
بقلم فهمي هويدي

هكذا أصبح «التطرف» شاغلا للدنيا والناس، وفيما غدت الكلمة اكثر مصطلحات زماننا شهرة، فأحسبها أوفر تلك المصطلحات حظا من الالتباس، يشهد بذلك ان أمثالي من الواقفين في الساحة الاسلامية صاروا يلاحقون ليل نهار من جهات الكرة الارضية الاربع بكم يفوق الحصر من الاسئلة حول اصل التطرف الاسلامي وفصله، وحاضره ومستقبله، ونماذجه الظاهرة والكامنة، وتلك التي مازالت «أجنة» في أرحام مجتمعات المسلمين، العرب منهم والعجم!

في هذه الاجواء، لم استغرب دعوة تلقيتها من «جامعة الامارات» لإلقاء محاضرة في الموضوع، رغم ظني بأن التطرف ليس هما خليجيا.

حيثما ذهبت، وفي مواجهة سيل التساؤلات المثارة، ظل جل همي منصرفا الى محاولة تحرير المسألة وتصويب فهم كثيرين للقضية، خصوصا وان اعلامنا كان له دوره الكبير في اثارة البلبلة والتشويش، حتى اختلط الحابل بالنابل، والحق بالباطل، الامر الذي ادى الى تداخل الخطوط والصور، فلم يعد يعرف المرفوض من المكروه من المطلوب والمرغوب.

لم اقف طويلا عند كلمة «التطرف»، التي هي عند اللغويين بمثابة الوقوف في الطرف، او «تجاوز الحد في المسألة»، وأشرت بسرعة الى حقيقة أن الخطاب الاسلامي لم يستخدم الكلمة بمفهومها السائد الآن، وانما عبر عن ذلك المفهوم في العديد من الآيات والأحاديث النبوية بكلمات مثل «التشدد» أو «الغلو» أو «التنطع»، مع ذلك فقد سلمت بالمعنى الاصطلاحي لكلمة التطرف، بعدما فرض المصطلح علينا فرضا من جراء الالحاح اليومي على استخدامه، في الخطابين الاعلامي والسياسي.



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٣

كلما انعدمت فرص التغيير السلمي للأوضاع السياسية والاقتصادية تشعبت بذور العنف

فتش عن السياسة أولا

قلت اننا في استقبالنا لمفهوم التطرف ينبغي ان نراعي الاعتبارات التالية:

● انه استثناء وليس قاعدة، بمعنى ان الطبيعة الانسانية السوية هي دائما اقرب الى الاعتدال والوسطية، ومن ثم فهو سحابة عابرة لا تلبث ان تنقشع، وتجربة التاريخ الاسلامي شاهد على ذلك، فقد تعددت الفرق المتشددة والمغالية، وعاني منها المسلمون ما عانوا، ولكن كل تلك الفرق انحسرت او تلاشت بمضي الوقت، وظلت الغلبة في الساحة لمذهب أهل السنة والجماعة، ثم للفرق الاخرى المعتدلة، مثل الشيعة الاثنى عشرية والزيدية والاباضية.

واذا كان الاعلام قد قلب الصورة، فاعتبر ان التطرف هو القاعدة بينما الاعتدال استثناء في واقعنا الاسلامي، فان موقفه ذلك يعد من قبيل المبالغة والاثارة، التي هي «تطرف» مهني منكور.

● وهو نسبي، يختلف بحسب ظروف كل قطر سواء على صعيد الالتزام الديني او التقاليد الاجتماعية، فالنقاب يعد امرا عاديا في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، بينما هو احد مظاهر التطرف في بلد كمصر على سبيل المثال، والحجاب الذي يقتصر على تغطية شعر الرأس يعد تطرفا في تونس.

ويذكر في هذا الصدد ان أنس بن مالك كان يقول لمعاصريه من التابعين: انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر، إذ كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات، وهو ما يعني ان المسألة نسبية حتى بين المتدينين انفسهم.

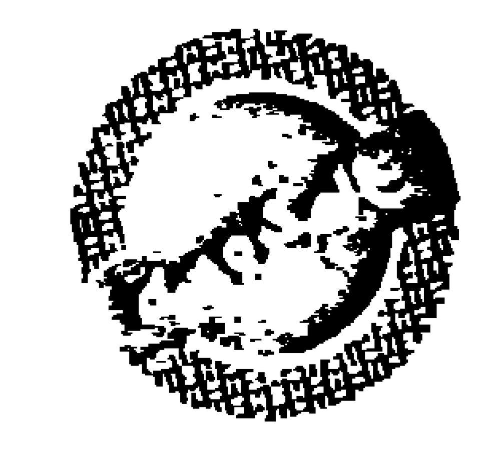
● وهو كامن في كل مجتمع، حيث يتعذر ان نجد مجتمعا انسانيا متوازنا ومنضبطا بنسبة مائة بالمائة. والامريكيون يقولون ان المجتمع يصبح متمتعا بحالته الايجابية اذا كانت نسبة غير المتوازنين فيه في حدود ٥٪، وفي هذه الحالة فان كفاءة ادارة المجتمع تقاس بكيفية تعامله مع عناصر التطرف فيه، وكلما كان قادرا على استيعابها وامتصاصها او توظيفها، كانت عافيته افضل وصحته امنع.

● وزيادة نسبة التطرف بحيث تتجاوز المعدل المقبول، ترجع الى اسباب اجتماعية وسياسية وليست عقيدية، فالتطرف موجود عند المسلمين والمسيحيين واليهود، وعند السيخ والبوذيين، وفي المجتمعات الاوروبية والغربية «المتقدمة»، وفي دول اسيا وافريقيا «المتخلفة».

● لهذا السبب، فانه يظل من المهم للغاية ان تلاحظ العلاقة بين الاوضاع السياسية والاقتصادية وبين تنامي معدلات التطرف ومظاهره، فكلما خيم الكبت والاستبداد، وصودرت منافذ التعبير وقمعت الحريات، ادى ذلك الى توفير تربة التمرد بين الناس، وكلما ضاقت او انعدمت فرص التغيير السلمي للأوضاع السياسية، كان ذلك مشجعاً لاستنبات بذور العنف وظهور افكار التغيير بالقوة، وكلما خيم الفقر وتزايدت معدلات البطالة، وغاب الامل في تحسن الاوضاع الاقتصادية، اتسعت رقعة السخط على المجتمع والعداء له.

وينبغي ان نلاحظ هنا اننا نتحدث عن مجرد «الأمل» في التغيير السياسي او التطور الاقتصادي وليس عن حدوث ذلك التغيير بالفعل، لان بقاء الأمل يحفظ للناس توازنهم وثقتهم بان الاصلاح سيتحقق يوما ما.

● ان الاديان والعقائد ليست خارج الموضوع تماما، ولكنها قد تصبح بمثابة الوعاء الذي يتجمع فيه السخط او العنف، ويعبر عن نفسه من خلاله، والاديان تزود المجتمعات والافراد بطاقات ايمانية يمكن ان توظف في الخير - وهو الهدف الاساسي - لكنها يمكن ايضا ان توظف في الشر، والمسيحية التي خرجت محاكم التفتيش من عباءتها هي ذاتها التي تعايشت مع الديموقراطيات واحتملتها، والاسلام الذي أقام الحضارة العظيمة هو ذاته الذي يحتمي به الشبان الذين يمارسون القتل والتخريب.



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والامر كذلك فان النظر الصائب يدعونا الى ضرورة البحث في كيفية تحصين الشباب بقدر من المعرفة والوعي، يساعدهم على توظيف الدين فيما هو خير وبناء، وليس العكس، بحيث يظل الدين كابحا لعناصر الشر، وليس اداة لها.

● ان التطرف تتعدد مصادره وتعبيراته، فهناك تطرف يمارسه الافراد، او تمارسه الجماعات، او تباشره الانظمة والحكومات، فكما ان التشدد على النفس والتعصب للرأي واتهام المخالفين ورفضهم هو تطرف يقع فيه الافراد، فان دعوات التكفير او ممارسة العنف او احتكار العمل السياسي هي من قبيل تطرف الجماعات، فضلا عن هذا وذاك، فان انتهاك القانون والدستور ومصادرة الحريات وممارسة الارهاب الذي تسجل مظاهره التقارير السنوية لمنظمات حقوق الانسان، ذلك كله من مظاهر تطرف الحكومات والانظمة، حيث لا سبيل لاعتباره «اعتدالا» بأي حال!

من ناحية اخرى، فهناك التطرف الفكري، الذي يختلف عن التطرف المادي، فالاول يتمثل في اتباع الشاذ من الآراء وفي اتهام الآخرين في عقائدهم، والغلظة والتشدد في التعامل معهم، بينما الثاني - التطرف المادي - يعبر عن نفسه من خلال الاشتباك مع الآخرين، جماعات كانوا أو حكومات، ليس فقط باللسان، ولكن بالسنان (السلاح) أيضا!

التطرف مطلوب.. أحيانا

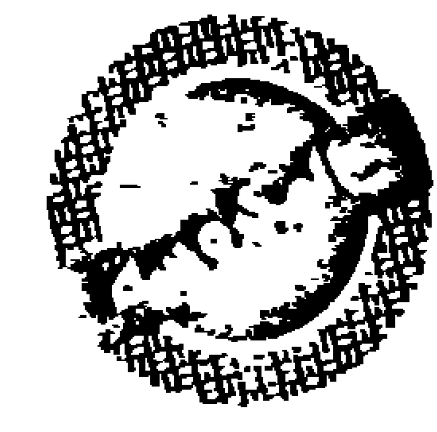
● ان التطرف ليس شرا كله، فالتطرف في الدين منهي عنه شرعا، ففي القرآن الكريم: قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق (المائدة ٧٧)، وفي الاحاديث: اياكم والغلو في الدين، فانما هلك من قبلكم بالغلو في الدين، و: لا تشددوا على انفسكم.. وهلك المتنطعون، وقد كررها النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثا.

يتصل بذلك التطرف في «الاخلاق» الاجتماعية والسياسية وفي المعاملات عموما، حيث لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم - و: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - و: ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.. الى آخر الآيات القرآنية التي تحض على حميد الاخلاق والفضائل المطلوبة لمجتمع يقرر بان الناس جميعا خلقوا من «نفس واحدة» ويعتبر ان الكرامة حق للجميع، بصرف النظر عن اختلافهم في العرق او في الدين او في السياسة.

لكن هناك «تطرفا» اخر مرغوبا ومطلوبا، في الدفاع عن القيم والمبادئ، فالاستشهاد في الدفاع عن الوطن، والصدع بالحق في مواجهة الظلمة والمستبدين، والتفاني في العمل، واعمار الارض بكل السبل، تلك كلها ميادين يثاب كل من «تشدد» او «غالى» في النهوض بها، لذلك فانه يصبح مستغربا للغاية ان يوصف شباب الانتفاضة او المقاومة الفلسطينية - مثلا - بالتطرف، حيث هم في الحقيقة مناضلون شرفاء، ولئن فهمنا ان يطلق الاسرائيليون عليهم تلك الوصف، فان الذي لا يمكن فهمه او قبوله، ان يجاريهم بعض العرب في ذلك، وهو ما حدث للأسف الشديد.

في مهرجان السينما الاخير الذي شهدته القاهرة منذ شهرين، جاء ذكر التطرف أمام المخرج العالمي ايليا كازان، بعدما امتدت مناقشة الموضوع الى مختلف المحافل، حينذاك قال الرجل ان كل المبدعين في العالم هم من «المتطرفين»، اي الخارجين عن المألوف، ولو ان كل واحد منهم تصرف باعتدال، وسار على درب اسلافه ملتزما بما هو متعارف عليه، لما انجز ما انجز من اعمال عظيمة.

وهذا صحيح، بل ان الذين احدثوا التحولات العظيمة في التاريخ، كانوا جميعا من «المتطرفين» بمعايير زمانهم، حتى الانبياء، صلوات الله عليهم جميعا - من ابراهيم الى سيدنا محمد، جميعا اتهموا من اقوامهم بالتطرف!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ازاء ذلك، فان المرء ينبغي الا يدين التطرف في مبدئه، وانما يتعين عليه ان يتساءل أولا: هو تطرف في ماذا؟ فان كان في موقف مبدئي شريف، فخير وبركة، واهلا به وسهلا، وان كان عكس ذلك، فالنهي وارد والانكار واجب.

بل لعلي اضيف هنا ان التفرقة بين ما هو سلبي او ايجابي في التطرف قد تختلف باختلاف ظروف المجتمع ومشروعه القومي، والنموذج الاسرائيلي يعبر عن تلك النسبية بجلاء، فالمتطرفون هناك لم تخاصمهم السلطة او تلاحقهم بالتهم والمحاكمات، وانما اشركتهم في الحكومة والبرلمان،

واستخدمتهم لصالح مشروعها الاساسي، المتمثل في السعي لاقامة اسرائيل الكبرى، فهؤلاء المتطرفون هم الذين يبنون المستوطنات ويقتحمون منازل الفلسطينيين ويستولون على اراضيهم، وهم وراء محاولة هدم المسجد الاقصى - او حرقه كما حدث - تمهيدا لاقامة «هيكل سليمان»، ذلك فضلا عن ان المشروع الصهيوني كله - من اوله الى آخره - قام على اكتاف المتطرفين ولايزال!

ورغم ايجابية ذلك التطرف من وجهة النظر الاسرائيلية (طبعا هم لا يطلقون عليه وصف التطرف، ولكنهم يسمونه احزاب اليمين)، اقول رغم ذلك، فالموقف ذاته من وجهة النظر العربية والاسلامية، بل بمعايير الحق والعدل، هو ارهاب صراح، يستهدف قهر الفلسطينيين او طردهم واغتصاب ارضهم بمختلف الوسائل الشريرة.

الحوار الجاد لم يبدأ

الامر من الدقة بمكان اذن، واخشى ما اخشاه ان يستمر الالتباس ويترسخ بمضي الوقت، بحيث تصبح الحرب ضد التطرف على اطلاقه سببا في شيوع التراخي والقصور، والعزوف عن الدفاع عن المبادىء والقيم النبيلة التي تقوم عليها صحة المجتمع وعافيته.

في مواجهة ذلك الخطر، فلا بديل عن التريث والحذر، ولا مفر من الفرز والتمييز بين ما هو سلبي وما هو ايجابي، وما هو خبيث وما هو طيب من ذلك التطرف.

وتحقيق ذلك لا يتأتى إلا من خلال رؤية سياسية واعية وثاقبة، منزهة عن الهوى وبعيدة عن الانفعال، ومن اخطر المحاذير التي تلوح في هذا الصدد ان تعالج مسألة التطرف في اطار ما يسمى «بالحل الامني»، الذي يفتقد تلك الرؤية المنشودة، خصوصا في اقطار العالم الثالث، حيث الامن خارج السياسة او فوقها، ولدينا سجل حافل بالشهادات والمحن التي تدل على ان الحل الامني اضر باكثر مما نفع، وافسد باكثر مما اصلح، بل ان قارىء الصحيفة الصباحية اصبح يتلقى رسالة كل يوم، من خلال ما ينشر من اخبار الصدامات والحروب الاهلية العربية، تؤكد له تلك الحقيقة: ان التطرف - بل والامن - اكبر من ان يترك شأنه لرجال الامن وحدهم.

اضافة الى ذلك كله، فقد كانت ملاحظتي المستمرة، التي سقتها في ختام كل محاضرة او ندوة او حوار، اننا اصبحنا مستغرقين في موضوع التطرف باكثر مما ينبغي، لدرجة أننا لم نعد نتكلم عن الاعتدال.

ان حوارا جادا ومسؤولا حول المسألة بشقيها لم يبدأ بعد! ■

